مجلة تراثية علمية مُتخصّصة تصدر عن نادي صقاري الإمارات



نادي صقاري الإمارات
EMIRATES FALCONERS' CLUB



25

عاماً على نهج الصقار الأول

YEARS ON THE FIRST FALCONER'S PATH

efcuae.com

مجلة تراثية علمية مُتخصّصة تصدر عن نادي صقاري الإمارات





ربع قرن من الإنجاز...

الصقارة.. إرث مُتجدّد ومسؤولية مُستمرّة

حمدان بن زايد آل نهيان
رئيس مجلس إدارة نادي صقّاري الإمارات

خمسةٌ وعشرون عاماً مرّت منذ تأسيس نادي صقّاري الإمارات، لم تكن مجرد محطة زمنية، بل مسيرةً وطنيةً حافلةً ومتواصلةً لصون إرثٍ راسخٍ في وجدان الإمارات.

انطلقت هذه المسيرة من رؤية المغفور له، بإذن الله، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، الذي رسّخ الصقارة قيمةً ثقافيةً وبيئيةً تعكس علاقة الإنسان بأرضه، وتجسّد مبادئ التوازن والاحترام للطبيعة.

وواصلت دولة الإمارات، بقيادة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، ترسيخ هذا النهج الحضاري، عبر دعم الجهود الوطنية لصون التراث الثقافي وتعزيز الاستدامة والتوازن البيئي، بما جعل الصقارة نموذجاً إماراتياً رائداً يحظى بحضورٍ واحترامٍ إقليميٍّ ودوليٍّ.

ومنذ تأسيسه، عمل النادي على تحويل هذه الرؤية إلى واقعٍ ملموس، عبر بناء منظومةٍ متكاملة تُعنى بالصقارة بوصفها تراثاً حيّاً يجمع بين الممارسة والمعرفة، ويواكب متطلبات العصر دون أن يفقد أصالته.

فكانت المبادرات والبرامج والمشاريع الكبرى، إلى جانب الشراكات المحلية والدولية، أدواتٍ فاعلةً لتعزيز حضور الصقارة وترسيخ مكانتها.

واليوم، ونحن نواكب مرحلةً جديدةً تتسارع فيها التحولات البيئية والتقنية، تتضاعف مسؤوليتنا في الحفاظ على هذا الإرث، ليس فقط بحمايته، بل أيضاً بتطويره وتعزيزه بما يضمن استدامته للأجيال القادمة.

فالصقارة لم تعد مجرد ممارسةٍ تراثية، بل أصبحت نموذجاً عالمياً للتوازن بين الإنسان والطبيعة.

إن ما تحقق خلال العقود الماضية هو ثمرة رؤيةٍ قياديةٍ داعمة، وجهودٍ صادقةٍ بذلها أبناء هذا الوطن. ونؤكد أن مسيرة النادي مستمرة، بعزيمةٍ راسخةٍ تُبقي الصقارة رمزاً للأصالة، وجسراً يصل الماضي بالحاضر والمستقبل.

فهرس العدد

صقر الصحراء.. مشاهد من ذكريات الشيخ زايد... للكاتب البريطاني كلود موريس. **83**

من جناح الصقر إلى روبوت الغد.. نادي صقّاري الإمارات يدعم جهود دمج التراث بالذكاء الاصطناعي. **117**

الشاهين والكاميرا! من شاشات البثّ المُباشر إلى قصّة إنقاذ بيئي عالمية. **126**

كيف أعادت صقور جرينلاند رسم حدود التكيّف في أقصى شمال العالم؟ **131**

فراسة الصحراء عند أهل الإمارات.. العلم الذي صاغه البر. **187**

الصقارة الأوروبية في العصور الوسطى: كيف استخدمتها النساء لتحدّي الأعراف الجندرية. **191**

المجالس... مدارس السنع وذاكرة المقناص. **224**

مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء.. حيث يُصان التراث وتُصنع الأجيال. **233**

واقرأ أيضاً:

كلمة العدد (رئيس التحرير) 9
الصقارة حول العالم 10
أحوال الصقارة العربية 30
علوم الصقارة في الإمارات 40
ملف العدد 54
إرثٌ حيّ 74
كُتّاب العدد – (موزة الدرعي) 83
على خُطى زايد 90
مشاريع وإنجازات 99
ابتكارات 116
عالم الطيور 122
كُتّاب العدد – (كارولين فان هيمرت) 131
حقائق علمية (جوارح) 134
حقائق علمية (طرائد) 138
حقائق علمية (كلاب الصيد) 142
نحو صقارة مُستدامة 146
كُتّاب العدد – (م.عماد سعد) 152
تغطية خاصّة 158
ضوء على 172
تاريخ وأصالة 186
الصقارة واليونسكو 198
سيرة صقّار 206
صيد القوافي 216
كُتّاب العدد – (د.فاطمة المنصوري) 220
مخوة 224
مدرسة التراث 232
بحوث ودراسات 240
من الأندية 250
مُختارات 258
إصدارات 268
طب الصقارة 275
كُتّاب العدد – (م.أمجد قاسم) 285
محطّات فارقة 289
المخلاة 293
هل كُنت تعلم؟ 297
عين على الصقارة (بقلم: مدير التحرير) 302









الصقّار

مجلة تراثية علمية دورية مُتخصّصة تُعنى بالصقارة والصيد المُستدام
تصدر عن نادي صقاري الإمارات

العدد السنوي سبتمبر 2026 – بالتزامن مع الدورة (23) من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية

رئيس مجلس إدارة نادي صقّاري الإمارات:
سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان

أعضاء المجلس
معالي / محمد أحمد البواردي / نائب الرئيس
معالي / ماجد علي المنصوري / عضو والأمين العام
معالي / فارس خلف المزروعي / عضو
سعادة / جوعان عويضة الخييلي / عضو

رئيس التحرير:
ماجد علي المنصوري
مدير التحرير:
عمر فؤاد أحمد
المُدير الفنّي ومسؤول التسويق:
علاء صبره
هيئة التحرير:
عبدالناصر نهار
إدارة:
رنيم شحادة
التصميم والإخراج:
زينو رييد براكامونتي
جينيفر نوبليزا
زينب أبوعبيدة عبدالنبي

مُساهمون في العدد:
د.فاطمة المنصوري
د.علي القحيص
موزة الدرعي
فريديريك فلايش
غرايم ليو كولز
راشيل ديلمان
روي بيبينغتون
ماري لانغ
م. عماد سعد
م. أمجد قاسم
سارانغيريل إيشينخورلو
نيكولا ديكسون
كارولين فان هيمرت
ماريلي ويليامز
محمد أبو عيطة

عنوان المجلة:
برج ليوا، الروضة/ نادي صقّاري الإمارات. أرض المعارض، أبوظبي، مكتب 401 ص.ب 47116 أبوظبي
البريد الإلكتروني:
pr@efcuae.com
حقوق الملكية والطبع والنشر، محفوظة لنادي صقّاري الإمارات
ولا يجوز أيّ استخدام للمواد أو الصور إلا بموافقة رسمية من النادي

25 عاماً في صون إرث الوطن...



الصقارة في عصر التحوّل.. من التراث إلى المُستقبل الذكي

ماجد علي المنصوري
الأمين العام لنادي صقّاري الإمارات
رئيس تحرير مجلة "الصقّار"



يُمثّل مرور خمسةٍ وعشرين عاماً على تأسيس نادي صقّاري الإمارات محطّةً مُهمّة للتأمل في مسيرةٍ حافلة بالإنجاز، شكّلت نموذجاً مُتقدّماً في صون التراث الثقافي غير المادي، وتحويله إلى ممارسة حيّة تتجدّد مع الأجيال، وتواكب تحوّلات العصر، بما في ذلك التطوّرات المُتسارعة في مجالات البيئة والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي.

فمُنذ انطلاقه في عام 2001، برؤية مؤسسه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، وبدعم ورعاية رئيس النادي سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، ممثل الحاكم في منطقة الظفرة، مضى نادي صقّاري الإمارات في مسيرة مُتواصلة، مُستلهماً نهج المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، الذي أرسى دعائم الصقارة المُستدامة، وربطها بقيم التوازن البيئي وصون التنوّع البيولوجي، في رؤية سبقت كثيراً من المفاهيم البيئية الحديثة.

وخلال هذه المسيرة، عمل النادي على تطوير الصقارة ضمن إطار مؤسسي حديث، يجمع بين الموروث الثقافي والابتكار العلمي، فلم تعد الصقارة ممارسة تقليدية فحسب، بل أصبحت مجالاً تتقاطع فيه المعرفة البيئية مع التقنيات المُتقدّمة، بما في ذلك وسائل التتبّع والمُراقبة والتصوير والتسجيل وتحليل البيانات، التي تُسهم في فهم سلوك الطيور الجارحة، ورصد تحرّكاتها، ودعم جهود الحفاظ عليها.

وقد تجسّد هذا التوجّه في منظومة مُتكاملة من البرامج والمُبادرات والمشاريع النوعية، شملت تنظيم الفعاليات الدولية، وبناء شراكات استراتيجية مع مؤسسات علمية وبحثية، إلى جانب إطلاق مسابقات فريدة عزّزت حضور الصقارة ورسّخت مكانتها بوصفها تراثاً حيّاً يجمع بين الأصالة والتجديد.

وعلى مدى ربع قرن، أطلق النادي نحو 100 مشروع ومُبادرة نوعية، شكّلت في مجموعها دعائم أساسية لمسيرة تطوير الصقارة وصونها. وكان من أبرزها معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية، إلى جانب مؤتمر ومهرجان الصداقة الدولي للبيزرة، ومركز السلوقي العربي، ومدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء، التي تُؤدّي دوراً محورياً في نقل المعرفة التقليدية وتطويرها بأساليب تعليمية حديثة، إضافة إلى مجلة «الصقّار» التراثية العلمية المُتخصصة.

وعلى الصعيد الدولي، كان للنادي دورٌ بارز في ترسيخ مكانة الصقارة كتراث إنساني عالمي، من خلال مُساهمته في تسجيلها ضمن قائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي، إلى جانب إطلاق مُبادرات رائدة، منها أرشيف الصقارة في الشرق الأوسط، وبرامج التعاون الدولي التي تجمع بين الخبرة التقليدية والتقنيات الحديثة، و المساهمة في إنشاء متحف الشيخ محمد بن زايد للصقارة الدولية.

وفي ظلّ التحدّيات البيئية المُتزايدة، يواصل النادي جهوده بالتنسيق لحماية التنوّع البيولوجي، من خلال مُبادرات نوعية تُعزز الوعي بالمُمارسات المُستدامة، من أبرزها المُشاركة في برامج توفير الحبارى المُكاثرة في الأسر، بما يُسهم في الحدّ من الصيد الجائر، وتعزيز التوازن البيئي.

كما يواصل النادي دعمه للمُبادرات الوطنية والدولية، ومُساهمته في تطوير الاتحاد العالمي للصقارة والمُحافظة على الطيور الجارحة، إلى جانب دعم البرامج البحثية التي تستخدم التقنيات الرقمية وتحليل البيانات لفهم التغيّرات التي تؤثر في الطيور الجارحة وبيئاتها.

وإيماناً بأهمية البحث العلمي، أطلق النادي مشاريع تعاون مع مؤسسات أكاديمية مرموقة، أسهمت في إنتاج معرفة علمية مُتقدّمة، وتطوير قواعد بيانات توثيقية تُعنى بتاريخ الصقارة ومُستقبلها، وتفتح أفقاً جديداً لتطوير الاستدامة والابتكار في هذا المجال.

إنّ ما تحقق من إنجازات خلال هذه المسيرة الطويلة، هو ثمرة رؤية قيادية داعمة، وجهود متواصلة من فرق العمل، التي أدركت أنّ الحفاظ على التراث في العصر الحديث يتطلب أدوات جديدة، ورؤية مُنفتحة، تجمع بين الأصالة والتجديد.

ومع الاحتفاء بمرور خمسةٍ وعشرين عاماً على تأسيس النادي، تتجدّد العزيمة لمواصلة هذه الرحلة، نحو مُستقبلٍ تتكامل فيه القيم التراثية مع الابتكار، وتظلّ فيه الصقارة رمزاً للأصالة، ومنصّة للمعرفة.

الصقارة
حول العالم



الـ "سايتس" تتمسّك بحماية الشاهين رغم ضغوط تخفيف القيود

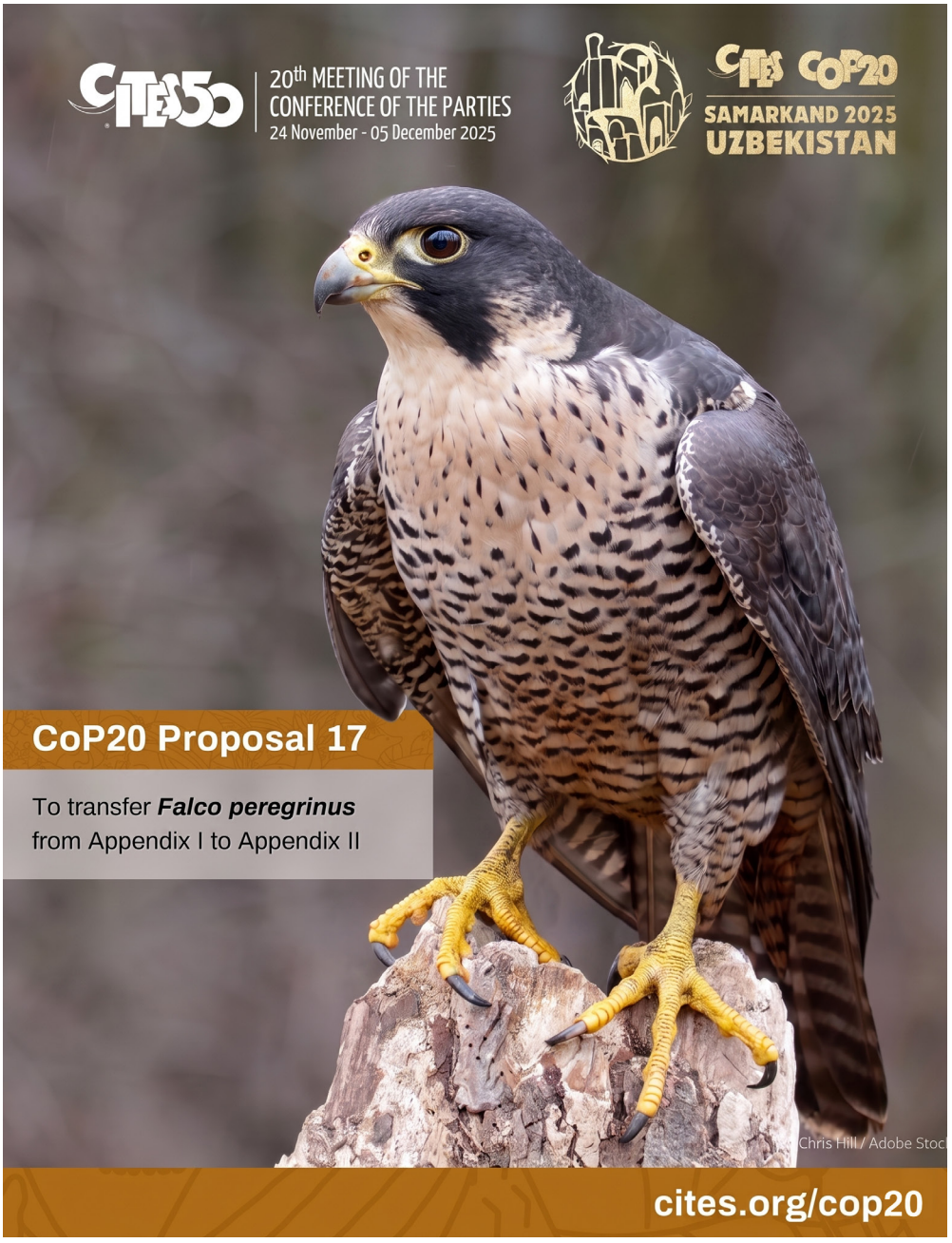

رفضت الدول الأعضاء في اتفاقية التجارة الدولية بالأنواع المهددة بالانقراض (CITES) مقترحاً تقدّمت به الولايات المتحدة وكندا لتخفيف القيود المفروضة على الاتجار الدولي بصقور الشاهين، خلال اجتماع الاتفاقية الذي عُقد في ديسمبر 2025 بمدينة سمرقند الأوزبكية، في خطوة تعكس استمرار التوجّه الحذر تجاه أحد أهم الطيور الجارحة في عالم الصقارة.

وكان المقترح يدعو إلى نقل الشاهين من الملحق الأول للاتفاقية، الذي يفرض أعلى درجات الحماية ويحظر التجارة الدولية، إلى الملحق الثاني الذي يسمح بالتجارة المنظمة وفق تصاريح رسمية. إلا أنّ التصويت السري لم يحقق الأغلبية المطلوبة، بعدما أيّدت المقترح 61 دولة مقابل معارضة 74 دولة، من بينها دول الاتحاد الأوروبي.

ويُعدّ الشاهين من أكثر الجوارح انتشاراً في العالم عبر 19 سلالة فرعية. وقد تعرّض خلال القرن الماضي لتراجع حاد نتيجة الصيد الجائر والاستخدام المكثف للمبيدات الكيميائية، قبل أن تتعافى أعداده تدريجياً بفضل برامج الحماية الدولية.

واستندت الولايات المتحدة وكندا في دفاعهما عن المقترح إلى تصنيف الشاهين ضمن فئة «أقل تهديداً بالانقراض» على القائمة الحمراء للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة، إضافة إلى اعتماد معظم الصقور المستخدمة في الصقارة على برامج الإكثار في الأسر، بما يقلّل الضغط على المجموعات البرية.

غير أنّ مُعارضي المقترح أشاروا إلى استمرار النقص في البيانات المتعلقة ببعض السلالات، خصوصاً في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية، ما يجعل تقييم أوضاعها الحقيقية أمراً غير مُكتمل. إلى جانب المخاوف المرتبطة باستمرارية التجارة غير المشروعة وصعوبة التحقق من مصادر الطيور المُتداولة، والتأثير المُحتمل لإنفلونزا الطيور على أعداد الشواهين في البرية.

الشاهين بين تراجع مُقلق في بريطانيا ونجاح لافت في الولايات المتحدة

في مشهد يعكس تأثير العوامل البيئية والإدارة البشرية في مصير الأنواع، تتباين أوضاع صقر الشاهين بين مناطق مختلفة من العالم، فبينما يواجه هذا الطائر الأيقوني تراجعاً مُقلقاً في بعض البيئات، يُحقق في مناطق أخرى قصص نجاح لافتة.

بريطانيا: تراجع رغم الحماية

تشهد أعداد صقر الشاهين في بريطانيا تراجعاً ملحوظاً، في تطوّر يُثير قلق الأوساط البيئية، خاصة أنّ هذا النوع كان يُعدّ من أبرز قصص النجاح في حماية الطيور الجارحة، بعد تعافيه من آثار التلوث بالمُبيدات خلال القرن العشرين.

وتُظهر البيانات انخفاضاً كبيراً يتجاوز 80٪ في أعداد الشواهين منذ سبعينيات القرن الماضي، إلى جانب تراجع مُتسارع خلال السنوات الأخيرة، رغم قُدرة هذا الطائر العالية على التكيّف مع البيئات الطبيعية كالسواحل والمُنحدرات الصخرية، والحضرية حيث يستغل المباني الشاهقة كمواقع بديلة للتعشيش.

ويأتي هذا التراجع رغم برامج الحماية وإعادة التوحّش التي شملت إعادة إطلاق الطيور المهددة في البرّية، ودعمت تعافي أنواع عديدة منها، ما يُثير تساؤلات حول الضغوط البيئية الجديدة التي تواجه الشاهين.

ويُرجّح مُختصّون أن يكون انتشار إنفلونزا الطيور، خاصة سلالة (H5N1) عالية الضراوة، من أبرز العوامل المؤثرة، إذ تنتقل العدوى إلى الصقور عبر افتراس طيور مُصابة.

كما تُطرح عوامل أخرى، منها تراجع أعداد الطرائد، والتغيّرات المُرتبطة باستخدام الأراضي الزراعية، إلى جانب فقدان بعض مواقع التعشيش أو تعرّضها للضرر، كالتعدّي على الأعشاش أو سرقة الفراخ.

ولا يقتصر القلق على بريطانيا، إذ تُشير مؤشرات بيئية إلى تراجعات مُماثلة في مناطق أخرى، ما يُعزز احتمال وجود ضغوط بيئية وبشرية أوسع نطاقاً تؤثر في الطيور الجارحة.



العودة إلى المُدن

في مُقابل هذا التراجع العام، تُظهر بعض المُدن البريطانية صورة مختلفة، حيث نجح الشاهين في التكيّف مع البيئة الحضرية، مُستفيداً من الأبراج والجسور والمباني الشاهقة كمواقع بديلة للتعشيش، إلى جانب وفرة الطرائد وسهولة رصدها داخل المُدن.

وقد برزت علاقة لافتة بين الشاهين والببغاء أخضر الرقبة، أحد الأنواع الدخيلة التي انتشرت بكثافة في الحدائق والمُتنزهات البريطانية. ووفق تقارير بيئية، بدأ الشاهين يعتمد بشكل متزايد على هذا النوع كفريسة، في سلوك يعكس قُدرته العالية على التكيّف مع المُتغيّرات البيئية.

كما أسهمت التكنولوجيا الحديثة في دراسة هذا التحوّل، من خلال تثبيت كاميرات قرب الأعشاش داخل المُدن، ما أتاح للباحثين مراقبة الحياة اليومية للطيور الجارحة وتحليل أنماط التغذية والسلوك والتفاعل مع البيئة الحضرية.

وتُوضح هذه الظاهرة أنّ المُدن الحديثة ليست بالضرورة بيئات فقيرة بيئياً، بل يُمكن أن تتحوّل إلى أنظمة حيوية نشطة تحتضن مُفترسات مُتخصصة مثل الشواهين، التي طوّرت استراتيجيات صيد تتناسب مع البنية العمرانية والحركة الاعتيادية اليومية لفرائسها من الطيور داخل المُدن، مُستفيدة من قدرتها على الطيران العمودي والانقضاض الحاد.

وقد تحوّلت هذه الصقور إلى ما يُشبه «كاميرات حيّة»، توفر بيانات مستمرة حول التغيرات البيئية داخل المُدن، وتُساعد الباحثين على فهم التفاعلات بين الأنواع في بيئات مُعقّدة يصعب دراستها بالوسائل التقليدية.



أوهايو: تعافٍ يعكس قوة الحماية

في الولايات المتحدة، تُقدّم ولاية أوهايو نموذجاً مُغايراً، حيث يستعيد صقر الشاهين حضوره ضمن واحدة من أبرز قصص نجاح إعادة توطين الطيور الجارحة في أمريكا الشمالية، بعد أن كان قد اختفى تقريباً من الولاية خلال القرن الماضي نتيجة استخدام المُبيدات الكيميائية.

وقد أسهم حظر مُبيد (DDT) مطلع سبعينيات القرن العشرين، إلى جانب برامج الحماية وإعادة التوطين، في استعادة أعداد الشواهين بشكل تدريجي، حتى أصبحت رؤيتها اليوم أمراً مألوفاً في عدد من مناطق الولاية، خاصة قرب المسطحات المائية والمناطق الساحلية.

ومنذ ثمانينيات القرن الماضي، بدأت برامج إعادة التوطين في عدد من المُدن الأمريكية، حيث وفّرت المباني الشاهقة بديلاً مناسباً للمُنحدرات الطبيعية التي تعتمد عليها الشواهين في التعشيش. وقد أثمرت هذه البرامج عن استقرار أعداد الأزواج المُتكاثرة.

كما أسهمت برامج الرصد العلمي في دعم هذا التعافي، من خلال تركيب صناديق تعشيش، ومُراقبة الفراخ، وتثبيتها بحلقات تعريفية تُساعد الباحثين على تتبع حركتها وفهم سلوكها.

وبحسب عالم الطبيعة جيم ماكورماك فإنّ رؤية الشاهين في أوهايو لم تعد أمراً نادراً، إذ يُمكن رصده في مناطق عدّة، خاصة بالقرب من المسطحات المائية والمُستنقعات، لا سيّما على طول الساحل الغربي لبحيرة إيري، حيث تتوافر الطرائد.

ورغم هذا النجاح، يؤكد مُختصّون أهمية استمرار جهود الحماية، في ظلّ التغيّرات البيئية وانتشار بعض الأمراض، إلى جانب الحاجة للحفاظ على استقرار الموائل الطبيعية وتوافر الفرائس، بوصفها عوامل أساسية لضمان استدامة هذا التعافي.





الشاهين في فرنسا: من سلوك الصيد الطبيعي إلى الصقارة الحديثة

مثّل صقر الشاهين في فرنسا نموذجاً لطائر جارح حافظ على خصائصه الطبيعية الدقيقة، وفي الوقت ذاته اندمج ضمن سياقات حديثة تعكس تطور ممارسة الصقارة.

ويعتمد الشاهين على استراتيجيات صيد قائمة على الارتفاع والمُراقبة والانقضاض السريع، مُستفيداً من مواقع مرتفعة مثل المُنحدرات الصخرية والمباني الشاهقة، التي وفّرت له بديلاً مناسباً داخل البيئات الحضرية للتعشيش، ومنحته في ذات الوقت أفضلية تكتيكية في رصد الطرائد.

ولا تتوقف أهمية الشاهين عند سلوكه الطبيعي، بل تمتد إلى ما يُعرف بـ«الصقارة الحديثة»، التي لم تعد تقتصر على الصيد التقليدي، بل تشمل مجالات مثل تربية الصقور في مراكز متخصصة، والعروض التعليمية والتثقيفية للجمهور، وحماية المطارات والمزارع، إلى جانب فعاليات رياضية وسياحية حديثة.

ويعكس هذا التحوّل انتقال الصقارة من وسيلة معيشية إلى ممارسة ثقافية وتعليمية وترفيهية تُعنى بالحفاظ على هذا الإرث وإعادة تقديمه في إطار مُعاصر. وتُبرز التجربة الفرنسية كيف يُمكن للصقارة أن تتطوّر مع الزمن دون أن تفقد جذورها التاريخية أو قيمها الأساسية.

تشونغتشينغ الصينية: الشاهين من زائر شتوي إلى مُقيم حضري





في مشهد يعكس قُدرة صقر الشاهين على التكيّف مع التحوّلات البيئية، برزت مدينة تشونغتشينغ الصينية مثالاً لافتاً على تحوّل هذا الطائر من زائر موسمي إلى مُقيم دائم داخل بيئة حضرية متنامية.

فقد اعتادت الشواهين الوصول إلى المدينة خلال فصل الشتاء قادمة من مناطق شمالية باردة، مُستفيدة من المناخ الأكثر اعتدالاً وتوافر الغذاء. إلا أنّ السنوات الأخيرة شهدت استقرار بعض هذه الطيور على مدار العام، لتُصبح جزءاً من المشهد الحضري للمدينة.

وتوفّر الخصائص الجغرافية الفريدة لتشونغتشينغ، التي تجمع بين الجبال والأنهار، ظروفاً مناسبة للشواهين، سواء من خلال التيارات الهوائية المُساعدة على الطيران أو وفرة الفرائس، مثل الحمام والقوارض وبعض الطيور الصغيرة.

كما أسهمت البنية العمرانية الحديثة في دعم هذا التكيّف، حيث اتخذت الشواهين من الجسور وناطحات السحاب مواقع بديلة للتعشيش، في سلوك يُشابه ما سُجّل في عدد من المُدن العالمية الأخرى.

وقد رُصدت حالات ناجحة لتكاثر الشواهين داخل هذه البيئات الحضرية، بما في ذلك تربية الفراخ واستمرار الأزواج في مواقعها لعدّة مواسم مُتتالية، ما يعكس استقراراً متزايداً لهذا النوع داخل المدينة.

ويرى مُختصّون أنّ هذا التحوّل يرتبط بتحسّن نسبي في البيئة الحضرية، نتيجة جهود حماية الموائل وتحسين بعض الأنظمة البيئية، إلى جانب تنامي الوعي المُجتمعي بأهمية حماية الطيور الجارحة وعدم إزعاج مواقع تعشيشها.

وتُقدّم تجربة تشونغتشينغ نموذجاً إضافياً لقدرة الشاهين على التأقلم مع البيئات الحديثة، بل والاستفادة من المُدن عندما تتوفر لها عوامل الأمان والغذاء، في صورة تعكس مرونة هذا الطائر ودوره المُستمر داخل النظم البيئية المُتغيّرة.

الشاهين يُحلّق مُجدداً في سماء الهند.. مؤشر على تعافي النظم البيئية



سُجّل مؤخراً ظهور لافت لصقر الشاهين في محمية أودانتي-سيتانادي للنمور بولاية تشهاتيسغاره وسط الهند، في مؤشر يُعزز الحديث عن تحسّن الحالة البيئية داخل واحدة من أبرز المحميات الطبيعية في المنطقة.

ويُعدّ الشاهين، المعروف بسرعته الهائلة أثناء الانقضاض، من الجوارح التي ترتبط دلالاتها البيئية بصحة النظم الطبيعية واستقرارها، نظراً لحساسيته تجاه التغيّرات التي تؤثر في السلسلة الغذائية والموائل الطبيعية.

ويكتسب هذا الظهور أهمية خاصة بالنظر إلى طبيعة الموائل التي يُفضّلها الشاهين، إذ يرتبط عادة بالمناطق الجبلية والمُنحدرات الصخرية، في حين يشير رصده داخل هذه المحمية ذات الغابات الكثيفة إلى توفّر بيئة متوازنة قادرة على دعم المُفترسات العليا.

كما يعكس هذا الحضور نجاح الجهود الرامية إلى حماية الموائل الطبيعية والحدّ من التعدّيات البشرية، إلى جانب برامج مكافحة الصيد الجائر وإشراك المُجتمعات المحلية في جهود الحفاظ على البيئة.

وتُشير تقارير بيئية إلى أنّ المحمية شهدت خلال السنوات الأخيرة تحسّناً ملحوظاً في التنوّع الحيوي، مع عودة أنواع نادرة من الطيور والثدييات، في دلالة على استعادة قدر من التوازن البيئي.

ولا يقتصر حضور الشاهين على كونه مُجرّد تسجيل بيئي، بل يُمثّل مؤشراً على سلامة النظام الطبيعي، باعتباره مُفترساً أعلى يُسهم في تنظيم أعداد الطيور الصغيرة والمتوسطة والحفاظ على توازن السلاسل الغذائية.

وتتقاطع هذه المؤشرات مع ما يشهده العالم من عودة تدريجية لبعض الجوارح إلى بيئات كانت قد اختفت منها، سواء في المدن أو المحميات الطبيعية، من المُدن الأوروبية والأمريكية، إلى غابات الهند، بما يعكس مرونة هذه الطيور وأهميتها في الأنظمة البيئية الحديثة.



صقر الأبلومادو في تكساس: تكاثر طبيعي في البرّية، دليل نجاح حقيقي

تُمثّل تجربة إعادة توطين صقر الأبلومادو الشمالي في جنوب تكساس في الولايات المتحدة، واحدة من أبرز مشاريع إحياء الجوارح في أمريكا الشمالية، بعد أن كان هذا النوع قد اختفى تماماً من الولايات المتحدة منذ خمسينيات القرن العشرين نتيجة تدهور الموائل الطبيعية واستخدام المُبيدات الكيميائية.

وبحسب تقرير مجلة Garden & Gun (نوفمبر 2025)، فقد دخل المشروع في مرحلة أكثر تقدّماً، لم تعد تقتصر على إطلاق الطيور، بل بدأت تُظهر مؤشرات واضحة على نجاح التكاثر الطبيعي في البرية.

ومن أبرز هذه المؤشرات تسجيل 49 صقراً يافعاً مع دخول فصل الخريف، وهي طيور خرجت حديثاً من الأعشاش ولم تكتمل بعد ألوان ريشها البالغة، وكانت في طور تعلّم الصيد واستكشاف نطاقاتها الحيوية.

وتكتسب هذه الإحصائية أهمية خاصة، لأنّ هذه الصقور لم تكن ناتجة عن برامج إطلاق مباشرة، بل وُلدت في البرية خلال الربيع نفسه، ومن آباء يعيشون في البرية أيضاً، ضمن بيئات السهول العشبية والجزر الساحلية في تكساس. ويعكس ذلك انتقال المشروع من مرحلة التدخل البشري المكثف إلى مرحلة الاعتماد التدريجي على التكاثر الذاتي.

وكانت جهود الإحياء قد بدأت منذ أواخر ثمانينيات القرن الماضي، اعتماداً على مجموعات محدودة من صقور الأبلومادو جُلبت من المكسيك، حيث استمر وجود هذا النوع.

ومن خلال برامج الإكثار في الأسر، تمّ إنتاج آلاف الفراخ التي جرى استخدامها في مشاريع إعادة الإطلاق، حيث تمّ إطلاق أكثر من 1600 صقر في مناطق جنوب وغرب تكساس على مدى عقود.

واعتمدت هذه الجهود على تقنية "الهاكينغ" (Hacking)، التي تقوم على تربية الصقور اليافعة في مواقع مرتفعة مع تقليل الاحتكاك البشري، قبل إطلاقها تدريجياً في الطبيعة. وقد أسهم هذا الأسلوب في تعزيز قدرة الطيور على الاعتماد على نفسها ورفع نسب بقائها بعد الإطلاق.

ومع مرور الوقت، تبيّن أنّ التحدّي الأكبر لا يكمن في إنتاج الصقور فحسب، بل في استعادة الموائل المناسبة لاستمرارها. ولهذا، شملت الجهود التعاون مع ملاك الأراضي، خاصة مربي الماشية، للعمل على تحسين البيئات العشبية من خلال إدارة الغطاء النباتي، والحدّ من انتشار الأنواع الدخيلة التي تؤثر سلباً.

ويُظهر تسجيل نحو 50 صقراً يافعاً وُلدت في البرية خلال موسم واحد تحوّلاً نوعياً في مسار المشروع، إذ يعكس بداية استعادة هذا النوع لدورته الحيوية الطبيعية دون اعتماد كامل على الإطلاق. ومع ذلك، تبقى استدامة هذا النجاح مرتبطة باستمرار تحسين الموائل وضمان توازنها البيئي.

الصقارة كملاذ إنساني: كيلي أوزبورن تجد وسيلتها للتعافي



كشفت الإعلامية البريطانية كيلي أوزبورن عن لجوئها إلى الصقارة كهواية جديدة، في تجربة إنسانية لافتة جاءت عقب فترة صعبة عاشتها بعد وفاة والدها، أسطورة موسيقى الروك أوزي أوزبورن، نهاية عام 2025.

وبحسب تقارير إعلامية، وجدت أوزبورن في التعامل مع الطيور الجارحة، وخاصة صقر الشاهين، وسيلة منحتها شعوراً بالهدوء والتوازن، وأسهمت في استعادة جانب من الاستقرار النفسي بعد حالة الحزن التي مرّت بها.

وأظهرت مقاطع نشرتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي تفاعلها المباشر مع الصقور خلال جلسات تدريبية، حيث عبّرت عن إعجابها بهذه الطيور وما تتمتع به من قوة وتركيز وسرعة.



كما شاركت والدتها شارون أوزبورن بعض هذه التجارب، في نشاط عائلي حمل طابعاً إنسانياً وأسهم في التخفيف من وطأة الحزن، وسط تفاعل واسع من الجمهور، ما أبرز جانباً مختلفاً من عالم الصقارة، تجاوز حدود الهواية التقليدية، ليعكس الشعور النفسي بالراحة ومزايا الارتباط بالطبيعة.

صقر يُعيد اكتشاف الحياة.. تجربة إنسانية بعد الشفاء من السرطان

في تجربة إنسانية مُلهمة، استطاعت البريطانية كانديدا ميريك استعادة شغفها بالحياة بعد رحلة علاج طويلة من مرض السرطان، من خلال علاقتها بصقر من نوع "هاريس".

فبعد تجاوز مرحلة العلاج، واجهت ميريك حالة من الفراغ النفسي وفقدان الإحساس بالهدف، وهي مشاعر تُرافق كثيراً من الناجين من الأمراض الخطيرة. لكنّ نقطة التحوّل جاءت عندما قررت اقتناء فرخ صقر، لتبدأ تدريجياً رحلة مختلفة نحو التعافي الداخلي.



ومع مرور الوقت، نشأت علاقة وثيقة بينها وبين الطائر، قائمة على الثقة والتواصل اليومي، حيث أسهمت رعايته وتدريبه في إعادة بناء روتين حياتها، ومنحها شعوراً بالمسؤولية والارتباط بالطبيعة.

وتصف ميريك هذه التجربة بأنّها «لحظة قول نعم للحياة»، في إشارة إلى التحوّل النفسي الذي أحدثته الصقارة في حياتها بعد المرض.

وتعكس هذه القصة جانباً إنسانياً عميقاً من عالم الصقارة، يتجاوز كونها ممارسة تراثية، ليُبرز قدرتها على منح الشعور بالتوازن والتجدد وتعزيز الثقة بالنفس، خاصة بعد التجارب الصحية الصعبة.



الصقارة في دور الرعاية البريطانية.. دعم نفسي عبر الجوارح

تشهد دور الرعاية في بريطانيا توجّهاً متزايداً نحو توظيف الصقارة كوسيلة مبتكرة لدعم الصحة النفسية وتعزيز جودة الحياة لدى النزلاء، من خلال ربطهم بعالم الطبيعة بطريقة تفاعلية وإنسانية.

ففي دار «مالت هاوس» بمقاطعة دورست، استقبل النزلاء زيارة لفريق متخصص في الطيور الجارحة، قدّم عروضاً لأنواع مختلفة من البوم وطائر العوسق، إلى جانب شروحات مبسطة حول سلوك هذه الطيور وبيئاتها الطبيعية.

وفي تجربة مشابهة، احتضنت دار «ويست بانك» في مدينة روس-أون-واي عرضاً حيّاً لعدد من الصقور والبوم والنسور، حيث أُتيحت للنزلاء فرصة التفاعل المباشر مع الطيور، من خلال حملها والتقاط الصور معها، في أجواء اتسمت بالحماس والفضول.

وقد تركت هذه التجارب أثراً إيجابياً لدى كثير من كبار السن، إذ أسهمت في كسر الروتين اليومي وتنشيط التواصل الاجتماعي، كما أعادت لدى بعضهم ذكريات مرتبطة بالطبيعة والحياة الريفية.

وأكدت إدارات دور الرعاية أنّ إدخال عناصر من الحياة البرية ضمن الأنشطة اليومية يُساعد في خلق بيئة أكثر حيوية وتجدداً، ويمنح النزلاء شعوراً بالارتباط بالعالم الخارجي.

وتعكس هذه المبادرات بُعداً إنسانياً متنامياً للصقارة، يتجاوز إطارها التقليدي، لتُصبح وسيلة فعّالة لدعم الرفاه النفسي والاجتماعي وتعزيز العلاقة بين الإنسان والطبيعة.



الطيور الجارحة تزور المرضى في الولايات المتحدة

في مبادرة تجمع بين التوعية البيئية والدعم النفسي، استقبل أحد مستشفيات جزيرة كاتالينا في الولايات المتحدة طيوراً جارحة ضمن برنامج زيارات خاصة للمرضى والمُقيمين.

وشهدت الفعالية تعريف المرضى بعدد من الطيور، من بينها صقر شاهين وبومة أوراسية، حيث أُتيحت لهم فرصة مُشاهدتها عن قرب والتعرّف على خصائصها وسلوكها، في تجربة حملت طابعاً تعليمياً وإنسانياً في آنٍ واحد.

وهدفت المبادرة إلى إدخال البهجة إلى نفوس المرضى، خاصة كبار السن، إلى جانب تعزيز الوعي بأهمية الطيور الجارحة ودورها في التوازن البيئي.

كما تعكس هذه الزيارات توجّهاً متزايداً نحو توظيف الصقارة والأنشطة المُرتبطة بها في مجالات مُجتمعية تتجاوز نطاقها التقليدي، لتُصبح وسيلة للتفاعل الإنساني والتواصل مع الطبيعة.

وداع "سيبلي": صقر شاهين رمز للتوعية البيئية في مونتانا الأمريكية

شكّل رحيل صقر الشاهين "سيبلي" لحظة مؤثرة في أوساط المُهتمّين بالطيور الجارحة في ولاية مونتانا الأمريكية، بعد مسيرة امتدت لأكثر من عقدين في مجال عروض الصقارة والتوعية البيئية.

ووفقاً لما أورده موقع KPAX News ، فقد نفق هذا الصقر في نهاية العام الماضي عن عُمر بلغ 22 عاماً، بعد أن أصبح أحد أبرز رموز مركز "Raptors of the Rockies" في منطقة فلورنس.

لم يكن دور "سيبلي" مُقتصراً على كونه طائراً جارحاً، بل تحوّل إلى أداة تعليمية حيّة أسهمت في نشر الوعي حول حماية الطيور وبيئاتها.

وتُشير الأرقام الواردة في التقرير إلى مُشاركته في 764 برنامجاً تعليمياً، إضافة إلى 962 جولة تعريفية، فيما أتيحت الفرصة لنحو 72 ألف شخص للتعرّف عليه عن قُرب، في واحدة من أوسع تجارب التوعية المباشرة المرتبطة بطائر جارح.

وترتبط قصة "سيبلي" بشكل وثيق بـِ كيت ديفيس، التي أسست المركز عام 1988 بهدف نشر المعرفة حول الطيور الجارحة وحمايتها. وقد رافقها الصقر لسنوات طويلة، حتى وصفته بأنّه "النجم الأبرز" في برامجها التعليمية، مُشيرة إلى دوره المحوري في الوصول إلى أجيال مُتعاقبة من الجمهور.



نشأ "سيبلي" في بيئة منزلية، حيث قامت ديفيس بتربيته منذ صغره، قبل أن يُصبح لاحقاً سفيراً حقيقياً للتوعية البيئية، يُرافقها في المدارس والفعاليات والبرامج العامة. ولم يقتصر تأثيره على الجانب التعليمي فحسب، بل امتد ليُصبح جزءاً من حياتها اليومية، حتى أنّه رافقها خلال تأليف ستة كتب.

ويعكس التفاعل الواسع مع خبر نفوقه حجم التأثير الذي تركه هذا الطائر، إذ تلقّت ديفيس رسائل من أشخاص التقوا "سيبلي" في طفولتهم، ثم عادوا ليتذكروا تلك التجربة مع أبنائهم، في دلالة على امتداد أثره عبر أجيال متعددة.

صقر صغير يفتح باب الأمل لطفل في عالم مُغلق

سلّط الفيلم البريطاني "Kes" للمخرج كين لوتش الضوء على العلاقة الفريدة بين الإنسان والطبيعة، من خلال قصة إنسانية مؤثرة تتمحور حول فتى يُدعى بيلي، يعيش في بيئة اجتماعية قاسية في شمال إنجلترا، حيث يفرض الفقر والتهميش ملامح الحياة اليومية.

وفي سياق الاهتمام المُتجدد بأعمال لوتش، شهدت «السينماتيك الفرنسية» في 2026 فعالية خاصة احتفاءً بمسيرته السينمائية، تصدّرها إعادة عرض الفيلم، باعتباره أحد أبرز الأعمال التي تناولت الطفولة والعلاقة بين الإنسان والطبيعة، ورسّخت صورة الصقر كرمز إنساني يتجاوز حدود الصيد ليُعبّر عن توق الإنسان الدائم إلى الحرية.

يُعاني بيلي من الإهمال الأسري والتعنيف، إلى جانب صعوبات دراسية تجعله معزولاً داخل المدرسة، في ظلّ توقعات بأن ينتهي به المطاف عاملاً في المناجم، شأنه شأن كثيرين من أبناء طبقته.

لكنّ حياته تبدأ التغيّر حين يعثر على صقر صغير من نوع "كِستريل"، فيُقرر تربيته وتدريبه اعتماداً على كتاب متخصص، لتنشأ بينهما علاقة قائمة على الثقة والارتباط العميق بالطبيعة.



ومن خلال هذه العلاقة، يكتسب الفتى شعوراً جديداً بالثقة والكرامة، يظهر بوضوح عندما يشرح أمام زملائه كيفية تدريب الصقر وسلوكه، في واحدة من أبرز لحظات الفيلم وأكثرها تأثيراً.

والصقر في فيلم "Kes" لا يُقدَّم بوصفه مُجرّد طائر جارح، بل يتحوّل إلى رمز للحرية والأمل، في مقابل واقع اجتماعي قاسٍ يحدّ من الطموحات ويُضيّق مساحة الحلم.



كارولاينا الشمالية: يوم عالمي للصقارة يجمع بين التراث والتعليم

في مشهد يعكس البُعد الثقافي والتعليمي للصقارة، نظّم مركز "أليسون وودز للتعلّم في الهواء الطلق" بولاية كارولاينا الشمالية فعالية خاصة بمناسبة اليوم العالمي للصقارة، بالتعاون مع رابطة صقّاري الولاية.

وشهدت الفعالية حضوراً واسعاً من العائلات والمهتمّين، حيث أُتيحت للزوّار فرصة التعرّف عن قرب على الطيور الجارحة، ومشاهدة عروض حيّة لطيران الصقور، إلى جانب أنشطة تفاعلية هدفت إلى التعريف بالصقارة بوصفها تراثاً ثقافياً عالمياً.

كما تضمّنت الفعالية محطات تعليمية وعروضاً ميدانية قدّمها صقّارون محترفون، استعرضوا خلالها أساليب تدريب الطيور والعناية بها، إضافة إلى شرح دور الصقارة في تعزيز الوعي بالحياة الفطرية والتوازن البيئي.

وتجوّل الصقّارون، بين الحضور لسرد القصص والإجابة عن الأسئلة. وتعرّف الزوّار على برامج "Owl Pals" التي يُقدّمها المركز، سواء داخل مقرّه أو عبر برامجه المُتنقلة، والتي تُتيح للصغار والكبار فرصة التعرّف عن قرب على هذه الطيور الليلية الغامضة.

وشاركت في الحدث جهات مجتمعية عدّة، من بينها متحف إيريدل للأطفال ومكتبة مقاطعة إيريدل، ما أضفى طابعاً عائلياً وتفاعلياً على الفعالية.

ويُعدّ مركز أليسون وودز، الذي تأسس عام 1992، مؤسسة غير ربحية تُعنى بالتعليم البيئي، حيث يُقدّم برامج متنوعة تشمل الرحلات الميدانية، والمخيمات الصيفية، ومدرسة الغابة، وبرنامج "المُستكشفون الصغار" للأطفال، إضافة إلى برامج "سفراء الحيوانات".

وتؤكد هذه المُبادرات أهمية الدور المُجتمعي للصقارة، ليس فقط كرياضة تقليدية، بل كوسيلة تعليمية تُسهم في ربط الإنسان بالطبيعة، وتعزيز مفاهيم الحماية والاستدامة البيئية.

وتُبرز تجربة كارولاينا الشمالية نموذجاً لكيفية توظيف الصقارة في التعليم البيئي والتوعية المُجتمعية.



تصوير واين أتكينسون (@wayneaphoto)، بإذن من مركز Allison Woods Outdoor Learning Center وفريقه.



مدرسة للصقارة في أستراليا.. تجربة تعليمية تربط التراث بصون الطبيعة

شـهدت ولايـة فيكتوريـا الأستراليـة مُنتصـف العـام 2026 افتتـاح مدرسـة متخصصـة في الصقـارة ضمـن مركـز Full Flight Birds of Prey في منطقـة مـينرز ريسـت قـرب مدينـة بـالارات، في خطـوة لافتـة تعكـس تنامـي الاهـتمام العالمـي بهـذا التراث الإنسـاني العريـق، مـن منظـور تعليمـي وبيئـي حديـث.

وتُقـدّم المدرسـة برنامجـاً تعليميـاً يُتيـح للـزوار والمُهتـمّين التعـرّف إلى أسـاليب الصقـارة وتقنياتهـا، مـع فرصـة التعامـل المبـاشر مـع الطيـور الجارحـة وفهـم سـلوكها، في تجربـة تفاعليـة تُحـاكي الممارسـات التقليديـة دون ممارسـة الصيـد الفـعلي، نظـراً لقيـوده القانونيـة في أستراليـا.

ويقـود هـذه المبـادرة الصقّـار الأسترالي غرايـم كولـز، الـذي يؤكـد أنّ الهـدف لا يتمثّـل في تخريـج صقّارين بالمعنـى التقليـدي، بـل في تقديـم «رحلـة تعليميـة» تُعـرّف الجمهـور على عراقـة هـذا الإرث الممتـد لآلاف السـنين، والـذي نشـأ في الشرق الأوسـط وآسـيا قبـل أن ينـتشر إلى أوروبـا خلال العصـور الوسـطى.

وتضـم مرافـق المركـز نحـو 70 طائـراً جارحـاً، مـن بينهـا الصقـور والعقبـان والبـوم، جميعهـا مـن برامج إكثـار في الأسر، في إطـار جهـود حمايـة الأنـواع المُهـددة وتعزيـز الوعـي البيئـي.

كما وسّـع المركـز الأسترالي مـن برامجـه التفاعليـة بـإطلاق أنشـطة مُبتكـرة، مثـل تجربـة «الطيـور والرسـم»، التـي تتيـح للـزوار رسـم الطيـور الجارحـة عـن قـرب، في محاولـة لدمـج الفـن بالتجربـة البيئيـة وتعزيـز ارتبـاط الجمهـور بهـذه الكائنـات.

كذلـك يعمـل المركـز، الحاصـل على ترخيـص للحيـاة البريـة، على تنفيـذ برامـج إكثـار للأنـواع المُعرّضـة لخطـر تناقـص أعدادهـا، ويُسـاهم أحيانـاً في تزويـد حدائـق الحيـوان والمؤسسـات المتخصصـة بالطيـور.

ومـن اللافـت أنّ المدرسـة الجديـدة تُمثّـل امتـداداً لتجـارب دوليـة مماثلـة، حيـث اسـتلهم القائمـون عليهـا نمـاذج أوروبيـة عريقـة، مثـل مـدارس الصقـارة في النمسـا، مـا يعكـس اتجاهـاً عالميـاً متنامـياً لإعـادة تقديـم الصقـارة بوصفهـا وسـيلة للتعليـم البيئـي والتواصـل الثقـافي.





«هوك ووتش».. من عرض ميداني إلى منصّة لحماية الجوارح

يُجسّد برنامج "Hawk Watch" الذي يُنظّمه معهد أبحاث الحياة البرية في منطقة رامونا غراس لاندز بولاية كاليفورنيا الأمريكية، نموذجاً مُتقدّماً في ربط الجمهور بعالم الطيور الجارحة.

ومُنذ بداية العام 2026 تتحوّل الفعاليات الأسبوعية للبرنامج من نشاط ميداني محدود لمراقبة الطيور الجارحة، إلى إحدى أبرز المبادرات التعليمية والبيئية التي تُعنى بحماية الجوارح وتعزيز الوعي.

وتُتاح لمئات الزوار، فرص نادرة لمُتابعة الصقور والبوم والنسور عن قرب، سواء في عروض الصقّارين أو عبر جولات ميدانية باستخدام مناظير متخصصة لرصد الطيور في موائلها الطبيعية.

ويمنح هذا التفاعل المباشر فهماً أعمق لسلوك الجوارح، وقدرتها على التكيّف، ودورها الحيوي في ضبط التوازن البيئي، باعتبارها مُفترسات عليا في السلسلة الغذائية.

ويُسلّط البرنامج الضوء على التهديدات غير المباشرة التي تواجه الجوارح، وعلى رأسها المُبيدات والسموم التي تنتقل عبر السلسلة الغذائية لتصل إلى النسور والصقور، مُسببة حالات نفوق مُتزايدة.

ولا تقتصر أهمية البرنامج على جانبه الجماهيري، بل يتجاوز ذلك إلى دعم علمي مباشر، إذ تُسهم هذه الفعاليات في تعزيز أبحاث حماية النسر الذهبي، أحد أهم أنواع الجوارح في أمريكا الشمالية.

ويعمل المعهد على دراسة هذا النوع، مُستفيداً من قاعدة بيانات طويلة الأمد تُعد من بين الأقدم، حيث تشمل سجلات تاريخية تمتد إلى أكثر من قرن، ما يتيح تتبع تطور أعداد النسور وأنماط تكاثرها وتوزيعها الجغرافي بدقة.

وقد أسهمت هذه البيانات في تطوير إجراءات حماية فعّالة، من أبرزها تحديد مناطق التعشيش الحسّاسة وفرض نطاقات عازلة حولها خلال موسم التكاثر، لضمان عدم إزعاج الطيور.

كما لعبت دوراً في توجيه قرارات ميدانية، مثل إعادة توجيه بعض المسارات الترفيهية بعيداً عن مواقع التعشيش، في خطوة تعكس توازناً دقيقاً بين الحفاظ على الطبيعة واستمرار الأنشطة البشرية.



الصقارة في الإعلام الرقمي: بين الطرافة وسحر الطيور الجارحة

حظيت الطيور الجارحة خلال السنوات الأخيرة بحضور لافت على منصّات التواصل الاجتماعي، حيث تحوّلت إلى محتوى شيّق يجمع بين الطرافة والإبهار البصري والاهتمام بالحياة البرية.

وفي العام 2026، لفتت مقاطع مُصوّرة من المملكة المتحدة اهتماماً واسعاً، حيث أظهرت أحد الصقّارين أثناء محاولته تصوير محتوى تعليمي مع طيور جارحة، في مشاهد اتسمت بالطرافة والعفوية، وعكست جانباً مختلفاً من التعامل اليومي مع هذه الطيور.

وأظهرت اللقطات صعوبة التحكم في سلوك الطيور أثناء التصوير، إذ بدت غير مُنضبطة، فكانت تُصدر أصواتاً، وتتحرك باستمرار، بل وتبتعد عن موقع التصوير، ما دفع بعض المُتابعين إلى تشبيه الموقف بمحاولة أبٍ التعامل مع أطفال صغار.

وبدلاً من التعاون بهدوء أمام الكاميرا، كانت الطيور تتصرف بعفوية وفوضى، إذ راحت تصرخ وتعبث بالمُعدّات وتختفي عن الإطار أو تحاول نقر الميكروفون، مما جعل عملية التصوير مُرهقة.

وبحسب ما أوردته التقارير، فإنّ هذه السلوكيات تعكس الطبيعة غير المُستأنسة للطيور الجارحة، التي تحتفظ بغرائزها البرية حتى عند تدريبها. فالصقارة، بوصفها ممارسة تقليدية، لا تقوم على ترويض الطائر بشكل كامل، بل على التعاون معه، حيث يظل الطائر حراً في تصرفاته ويستجيب وفق طبيعته الخاصة.

الصقارة في بريطانيا: جدل مُستمر حول تشريعات الصيد

مع حلول عام 2026، لا يزال الجدل قائماً في المملكة المتحدة حول فعالية قانون الصيد لعام 2004، الذي حظر من حيث المبدأ صيد الثدييات باستخدام كلاب الصيد.

وعلى الرغم من مرور أكثر من عقدين على إقراره، تُشير الوقائع إلى استمرار هذه الممارسات على أرض الواقع، ما يُثير تساؤلات حول الثغرات القانونية التي قد تُقوّض أهدافه.

ويتركز النقاش بشكل خاص حول ما يُعرف بـ«استثناء الصقارة»، الذي يُتيح استخدام الكلاب لإخراج الطرائد من مخابئها بهدف صيدها بواسطة الطيور الجارحة.

وبينما يبدو هذا الاستثناء في نصّه القانوني نشاطاً محدداً يرتبط بممارسة الصقارة، يرى مُنتقدون أنّه يُستخدم أحياناً كغطاء قانوني لاستمرار بعض أنماط الصيد التقليدي.

وفي هذا السياق، أشار المجلس البريطاني للصقور إلى أنّ الصقارة لا تُمارس بمُطاردة الثعالب، وأن الطيور الجارحة ليست مُهيّأة لهذا النوع من الصيد، مما يُسلّط الضوء على التباين بين الصقارة التقليدية وهذه الممارسات.

وقد شهد عام 2026 ضغوطاً سياسية متزايدة لمراجعة هذه الثغرات، حيث طُرحت دعوات لإغلاق الاستثناءات التي قد تُساء الاستفادة منها، في إطار مساعٍ أوسع لتعزيز تشريعات الرفق بالحيوان. ويرى معنيون أنّ الاقتصار على معالجة بعض الأساليب المُثيرة للجدل لن يكون كافياً دون مراجعة شاملة لكافة الاستثناءات المرتبطة بالقانون.

ويأتي ذلك في ظلّ دعم ملحوظ من الرأي العام البريطاني لتشديد قوانين حماية الحياة البرية، ما يضع الحكومة أمام تحدّي تحقيق توازن بين تطبيق القانون بفعالية والحفاظ على وضوحه ومصداقيته.



وفي ضوء استمرار هذا النقاش، يبرز ملف استثناء الصقارة كأحد أبرز القضايا المرتبطة بتشريعات الصيد في بريطانيا خلال عام 2026، مع ترقب لما قد تسفر عنه الجهود التشريعية في هذا المجال.

صقّار اسكتلندي يقود تعديلاً قانونياً لحماية الصيد بالصقور

في مشـهد غير مألـوف داخـل البرلمان الاسـكتلندي، لم يكـن النقـاش محصـوراً كالعـادة في الأوراق والتقاريـر، بـل حضر "سـتانلي" نسر ذهبـي، واقفـاً بثبات على قفـاز صقّـاره، شـاهداً حيّـاً على تقليـد يمتـد لآلاف السـنين.

هنـاك، في قلـب المؤسسـة التشريعيـة، لم يكـن الطائـر مُجـرّد عـرض رمـزي، بـل جـزءاً مـن وسـيلة إقنـاع مُهمّـة، إذ سـعى مالكـه إلى نقـل الصقـارة مـن إطـار الجـدل النظـري إلى واقـع ملمـوس، مُبرزاً أمـام صُنّـاع القـرار العلاقـة الدقيقـة بين الصقّـار وطيره، وطبيعـة هـذه الممارسـة التـي يصعـب فهمهـا دون رؤيتهـا عـن قـرب.

ذلـك المشـهد لم يكـن اسـتعراضاً، بـل نقطـة تحـوّل. فقـد أسـهم في إعـادة صياغـة النقـاش حـول الصقـارة وصيـد الأرانـب الجبليـة، ومهّـد الطريـق نحـو تعديـل قانـوني أعـاد الاعتبـار لتقليـد عمـره أكثر مـن 4000 عـام.

كانـت السلطات الاسـكتلندية قد أقرت في السـنوات الأخيرة إجراءات مشددة لحماية الأرانـب الجبلية، عـلى خـلفيـة مخـاوف مـن تراجـع أعدادها نتيجة ممارسات صيد مكثفة. وقد ترتب على هذا القرار إدراج هذا النوع ضمن قائمة الأنواع المحمية، ما فرض قيوداً قانونية صارمة على التعامل معه.

غير أن هـذه الحمايـة انعكسـت بشـكل غير مُبـاشر على الصقّارين، إذ إنّ الصقـارة تعتمـد بطبيعتهـا على السـلوك الفطـري للـطير الجـارح، الـذي قـد يُطـارد هـذا النـوع مـن الفرائـس دون توجيـه مبـاشر.

أمـام هـذا الواقـع، بـادر الصقّـار الاسـكتلندي إلى إطلاق تحـرّك مُنظّـم، اتخـذ عـدّة مسـارات متوازيـة. وبعـد حملـة اسـتمرّت سـنوات، أسـفرت الجهـود عـن إدخـال تعديـل قانـوني يتيـح ممارسـة الصقـارة في سـياق صيـد الأرانـب الجبليـة ضمـن إطـار مُنظّـم، يضمـن عـدم الإضرار بأعـداد الأرانـب الجبليـة.

وقـد أبـرزت هـذه القضيـة التحدّيـات التـي تواجههـا الصقـارة في عـدد مـن الـدول، مـع تزايـد التشريعـات البيئيـة والحاجـة إلى تحقيـق تـوازن بين حمايـة الحيـاة البريـة والحفـاظ على الممارسـات التراثيـة التقليديـة.



جهود مُشتركة لحماية الصقور تحصد جائزة وطنية

في خطوة تعكس تنامي الاهتمام الدولي بحماية الطيور الجارحة، حصد فريق بريطاني متعدد الجهات جائزة "عملية العام لمُكافحة الجرائم البيئية" لعام 2025، تقديراً لجهوده في حماية الصقور من التعدّيات غير القانونية.

وجاء التكريم ضمن فعاليات المؤتمر السنوي السادس والثلاثين لمُكافحة جرائم الحياة البرية في المملكة المتحدة، حيث شارك في المبادرة ممثلون عن شرطة أيرلندا الشمالية ومجموعة دراسة الجوارح، إلى جانب جهات بيئية متخصصة.

وحملت العملية اسم "غلاسبيك"، وركزت على حماية صقور الشاهين خلال موسم التكاثر لعام 2025، خاصة في المواقع الأكثر عرضة للتهديد. وشملت الجهود مُراقبة الأعشاش، وتعزيز الحماية الميدانية، إضافة إلى استخدام الطائرات المُسيّرة للوصول إلى المناطق الوعرة التي يصعب مراقبتها بالوسائل التقليدية.

وتُعدّ صقور الشاهين من الأنواع المحمية قانونياً في أيرلندا الشمالية، إلا أنها لا تزال تواجه مخاطر متعددة، من بينها سرقة البيوض والفراخ لتغذية تجارة الصقارة غير المشروعة، فضلاً عن التسميم وإتلاف الأعشاش.

وقد أسهمت هذه العملية في تحقيق أحد أنجح مواسم التكاثر لهذه الطيور في السنوات الأخيرة، حيث تمكنت الفراخ من النمو والتحليق في مواقع كانت تُعاني سابقاً من فشل في التفريخ.



قضايا أوروبية تكشف التزاماً مُتزايداً بحماية الجوارح

تشهد الدول الأوروبية، تزايداً ملحوظاً في القضايا المُرتبطة بحماية الطيور الجارحة، في ظلّ تشديد القوانين وملاحقة المُخالفات التي تُهدد التوازن البيئي والتراث الطبيعي.

ففي بريطانيا، أصدرت محكمة حُكماً على مايكل وات (37 عاماً) بعد إدانته في أكتوبر 2025 بالصيد الجائر في منطقة ثريشفيلد شمال يوركشاير، حيث ضُبط وبحوزته أرنب مُصاب داخل شاحنته، إلى جانب صقر من نوع هاريس ومُعدّات صيد غير قانونية. وقضت المحكمة بفرض «أمر سلوك إجرامي» يمنعه من حيازة الطيور أو ممارسة أيّ نشاط مُرتبط بالصيد، مع مُصادرة الحيوانات ونقلها لإعادة التأهيل.

وفي قضية أخرى لا تزال منظورة، يواجه رجل من منطقة مالفين في مقاطعة وورسيسترشير، منذ عام 2025، 21 تهمة تتعلق بحيازة والاتجار غير المشروع بصقور الشاهين، مع الاشتباه في تقديم بيانات مضللة بشأن مصدرها، عبر الادّعاء بأنها مُربّاة في الأسر.



كما أدين الصقّار البريطاني أندرو نولز-براون (70 عاماً) في أكتوبر 2025، بعد تحقيقات كشفت أوضاعاً مُتدهورة لنحو 90 طائراً جارحاً داخل منشأته «المركز الاسكتلندي للنسور» في إلفانفوت، وذلك عن مخالفات تعود إلى سنوات سابقة. وقضت المحكمة بتغريمه أكثر من 13 ألف جنيه إسترليني، ومنعه من حيازة معظم الطيور، مع نقلها إلى جهات مُختصّة.

وأشارت جهات الادّعاء إلى أنّ القضية تُمثّل "حالة صادمة من إساءة معاملة الحيوانات"، وكان نولز-براون يُعدّ شخصية معروفة في أوساط الصقارة، حيث شغل سابقاً مناصب قيادية، من بينها رئاسة مجلس الصقور الاسكتلندي، ما أضفى على القضية بُعداً إضافياً.

وفي فرنسا، تعود وقائع قضية المزارع ديدييه رونا إلى 31 ديسمبر 2022، حين أطلق النار على نسرين محميين (النسر الأسود والنسر الملتحي) في منطقة دروم بروفنسال. وفي ديسمبر 2023، أصدرت محكمة فالانس في البداية حُكماً بسجنه أربعة أشهر مع وقف التنفيذ، وسحب رخصة الصيد لعامين، وتغريمه تعويضات تُقارب 30 ألف يورو. ولا تزال القضية قيد الاستئناف أمام محكمة غرونوبل حتى عام 2026، وسط مطالب بيئية برفع التعويض إلى نحو 168 ألف يورو.

ووفق رواية ديدييه، فإنّ عشرات النسور هاجمت قطيعه في يوم الحادثة، متسببة في حالة هلع بين الأغنام، ما دفعه للتدخل بإطلاق النار. في المقابل، تشدد الجمعيات البيئية على أن النسور تُعدّ في الغالب طيوراً قمّامة تتغذى على الجيف، وأنّ مهاجمتها لحيوانات سليمة تبقى حالات نادرة، مؤكدة أن أي تجاوز للقانون يهدد جهوداً استمرت سنوات لإعادة التوازن البيئي.

وتُصنّف النسور في فرنسا ضمن الأنواع المحمية قانوناً، بعد نجاح برامج إعادة توطينها منذ أواخر القرن العشرين عقب اختفائها شبه الكامل من البرية.





الصقارة الكازاخية تُحلّق عالمياً في مهرجان للصيد التقليدي

في مشهد يُجسّد عمق حضور الصقارة في ثقافات آسيا الوسطى، استضاف إقليم شرق كازاخستان فعاليات النسخة الخامسة من مهرجان "شيغيس سالبوريني" الدولي للصيد التقليدي، بمُشاركة واسعة من صقّارين قدموا من كازاخستان، ومنغوليا، وقيرغيزستان، والصين، وروسيا، والمجر، وإسبانيا.

وأُقيمت الفعالية في منطقة أولان خلال الفترة من 8 إلى 11 أكتوبر 2025، بمُشاركة 148 صقّاراً، وحضور جماهيري تجاوز 10 آلاف مُتفرّج، في تأكيد على المكانة المُتصاعدة لهذه الرياضة التراثية العريقة.

وعلى مدى ثلاثة أيام، قدّمت الطيور الجارحة – من نسور ذهبية وصقور وبواشق – عروضاً تنافسية عالية المستوى، حيث شارك 107 طيور، تأهل منها تسعة إلى النهائيات، في منافسات أبرزت مهارات التدريب ودقة الأداء، إلى جانب القيم المُرتبطة بثقافة الصيد التقليدي.

عكست المُشاركة الدولية تنوّع مدارس الصقارة، حيث أشار ميديوخان سعيدولداولي، رئيس جمعية صيادي النسور في منغوليا، إلى تطوّر مستوى التنظيم والمنافسة، قائلاً إنّ النسخة الخامسة "شهدت مستوى أعلى بكثير من الأعوام السابقة، سواء من حيث جودة الطيور أو عدد الصقارين المُشاركين". وفي السياق ذاته، عبّر الصقار المجري غيرغيلي لازلو بوديش عن انطباعه الأول عن كازاخستان، واصفاً إيّاها بأنّها "موطن الصقارة"، موضحاً أنّ المجريين هم أوّل من أدخل الصيد بالصقور إلى أوروبا، إلا أنّ هذه الممارسة التقليدية باتت محدودة في أوروبا بسبب ما تتطلبه من وقت وجهد، في حين لا تزال حيّة ومتجذرة في آسيا الوسطى.

نزاعات بيئية تكشف حساسية الطيور الجارحة

في سياق مُتصّل، سلطت قضية قانونية في بريطانيا الضوء على جانب دقيق في عالم الصقارة، يتمثّل في الحساسية العالية للطيور الجارحة تجاه بيئتها.

فقد نشب نزاع بين مالك أرض وجيرانه من مُربّي الصقور في مقاطعة كورنوال، بعد اتهام الأول بالتسبب في نفوق عدد من صقور الجيرفالكون القيّمة وفشل بعض البيوض في الفقس، نتيجة ذُعرها من أعمال بناء وضجيج خلال موسم التكاثر. وأقرت المحكمة بأنّ الإزعاج أدّى إلى أضرار مباشرة، وقضت بتعويضات مالية كبيرة، فيما لا تزال القضية قيد الاستئناف خلال العام 2026. وتُبرز هذه القضية مدى تأثر الطيور الجارحة بالعوامل المُحيطة، إذ يُمكن للضوضاء أو التغيّرات البصرية البسيطة أن تؤدي إلى توتر شديد، قد يصل إلى نفوق الطيور أو فشل البيوض في الفقس. كما قد تتأثر الصقور بعوامل تبدو محدودة مثل حركة مُعدّات بناء أو ظهور أجسام غريبة ضمن مجال رؤيتها.

ويعكس هذا النوع من النزاعات تحدّيات مُتزايدة تواجه تربية الطيور الجارحة في البيئات الحديثة، حيث تتداخل الأنشطة البشرية مع احتياجات هذه الكائنات الحسّاسة، ما يستدعي توازناً دقيقاً بين استخدام الأراضي وضمان رفاه الحيوانات.


الصقّارة الكازاخية عيازهان دانيارکيزي

كما بـرز الحضـور النسـائي في الحـدث، إذ أكـدت الصقّارة الكازاخيـة عيازهـان دانياركيـزي أن اهـتمام الفتيـات بالصقـارة يشـهد تزايـداً ملحوظـاً، مُـشيرة إلى أنّ تجربتهـا الشـخصية بـدأت بالإلهـام مـن مُدرّبهـا، قبـل أن تتحـول إلى مـسيرة احترافيـة، مُضيفـة رسـالتنا "واضحـة: تطويـر تقاليدنـا الوطنيـة ونقلهـا للأجيـال الجديـدة".

ولم تقـتصر الفعاليـة على المنافسـات، بـل شـملت قريـة تراثيـة ضمّـت عشرات الخيـام، وقدّمـت عروضـاً حيّـة للعـادات الكازاخيـة، مـا عـزز الربـط بين الصقـارة بوصفهـا ممارسـة، وبين السـياق الثقـافي والاجتماعـي الـذي تنتمـي إليـه. ويـأتي هـذا المهرجان ضمـن جهـود رسـمية لترسـيخ الصقـارة كجـزء مـن الهويـة الوطنيـة الكازاخيـة، والترويـج لهـا عالميـاً.



تصوير: ناغيما أيووفا / The Astana Times



الصقّارة الشابة أيزيره ماركسيزي
تصوير: كازينفورم / The Astana Times

صقّارة شابة تُحيي إرث الصيد بالجوارح في كازاخستان

وفي مشهد يعكس استمرارية التراث في قلب آسيا الوسطى، تبرز في شرق كازاخستان الشابة أيزيره ماركسيزي (15 عاماً) كأحد الوجوه الواعدة في الحفاظ على تقاليد الصقارة العريقة، حيث تواصل ممارسة فنّ الصيد بالجوارح الذي توارثته عائلتها عبر الأجيال.

وتنتمي الفتاة إلى بيئة لا تزال تُحافظ على تقاليد "الصيد بالنسور الذهبية"، أو ما يُعرف محلياً بِـ "البيركوتشي"، والذي يتطلب سنوات طويلة من التدريب والانضباط والعناية اليومية الدقيقة بالطيور.

وقد بدأت علاقتها بالصقارة منذ سنّ مبكرة، إذ كانت ترافق والدها منذ طفولتها في رحلات تدريب النسور، لتتعلم تدريجياً قراءة سلوك الطائر وفهم إشاراته الدقيقة. وهي تؤكد أنّ الصقارة ليست استعراضاً بقدر ما هي ممارسة تقوم على الصبر والاحترام وبناء الثقة بين الإنسان والطائر.

وتتعامل أيزيره حالياً مع ثلاثة نسور ذهبية، لكلّ منها طابعه الخاص، وقد شاركت بالفعل في بطولات محلية وحققت مراكز مُتقدّمة، ما يعكس تطوّر مهاراتها رغم صغر سنها.

كما تُولي اهتماماً كبيراً بالتفاصيل اليومية، مثل مراقبة وزن الطيور ونظامها الغذائي والتعامل مع فترات تبديل الريش، التي تتطلب عناية خاصة وتتوقف خلالها أنشطة الصيد.

ولا تقتصر هذه المنظومة التراثية على الطيور الجارحة فقط، بل تشمل أيضاً كلاب "التازي" الكازاخية، التي تُستخدم في الصيد إلى جانب النسور، في نظام مُتكامل تشكّل عبر قرون طويلة من التفاعل بين الإنسان والطبيعة في سهوب آسيا الوسطى.

وتؤكد الشابة أنّ الصقارة بالنسبة لها ليست مُجرّد هواية، بل أسلوب حياة يُسهم في بناء الشخصية وتعزيز قيم المسؤولية والانضباط، مُشيرة إلى طموحها في المستقبل لإنشاء مركز ثقافي وسياحي يعرّف الزوار بهذا الفن، ويمنحهم فرصة مُعايشته بشكل مباشر.

تراثٌ يتجدد

THE LEGACY LIVES ON

ABU DHABI 2026
المعرض الدولي للصيد والفروسية
INTERNATIONAL HUNTING & EQUESTRIAN EXHIBITION



28 أغسطس - 6 سبتمبر
28 August - 6 September 2026

مركز أدنيك أبوظبي ADNEC CENTRE ABU DHABI

التابع ل	الشريك الإستراتيجي والمنظم	الشريك الإستراتيجي	راعي التوسعة الخارجية	شريك السيارات الحصري
Owned by	Strategic Partner and Organiser	Strategic Partner	Official Venue Expansion Partner	Exclusive Automotive Partner
نادي صقاري الإمارات EMIRATES FALCONERS' CLUB	ADNEC مجموعة أدنيك GROUP A MOJON Company	هيئة البيئة - أبوظبي Environment Agency - ABU DHABI	AL FARES INTL.	PREMIER MOTORS

أحوال الـصقارة العربية

"من التوثيق العلمي إلى الاستدامة البيئية... الصقارة العربية في مشهد مُتجدد"

تشـهد الصقـارة العربيـة حـراكاً مُتنامياً يجمـع بين التوثيـق العلمـي، والحضـور الثقـافي، والتطويـر التقنـي، في مشـهد يعكـس اسـتمرارية واسـتدامة هـذا المـوروث العريـق ومواكبتـه لمُختلـف العصـور، ويُعـزّز حضـوره كتراث إنسـاني حـيّ ومُتجـدّد.





مُعجم مصطلحات الصقور يُوثّق لغة المقناص ويحفظ ذاكرة الصقّارين

أطلق مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، بالتعاون مع نادي الصقور السعودي، «معجم مُصطلحات الصقور»، في مبادرة تهدف إلى توثيق المفردات المُتخصصة في الصقارة كما يتداولها الصقّارون في رحلات المقناص وخلال تدريب الصقور، وتقديمها في إطار علمي مُنظّم.

ولا يقتصر المُعجم على جمع الألفاظ، بل يُعنى بضبط دلالاتها الدقيقة كما استقرّت في الاستخدام العملي، سواء ما يتعلق بصفات الصقور، أو مراحل تدريبها، أو أدوات الصيد، إضافة إلى أوصاف الطرائد والبيئات المُرتبطة بمُمارسة الصقارة. ويُدرك الصقّارون أنّ المصطلح ليس مُجرّد كلمة، بل خلاصة تجارب طويلة، فلكلّ لفظ دقّته التي تُميّز بين حالات الطير وسلوكياته، وتختصر فهماً عميقاً لطبيعة الصيد ومختلف جوانبه.

ويكتسب هذا العمل أهمية خاصة في كونه ينقل لغة الصقارة من التداول الشفهي إلى التوثيق العلمي، مع الحفاظ على خصوصيتها ودقتها التي تعكس خبرة الصقّارين المُتراكمة عبر الأجيال. كما يُقدّم المعجم مادة معرفية يُمكن الاستفادة منها في الدراسات اللغوية والتراثية، ويُسهم في تعريف المُبتدئين بمُصطلحات هذا الفنّ العريق، بما يُعزز إتقانهم لمفاهيمه وأدبياته.

ويُمثّل الإصدار إضافة نوعية للمكتبة العربية، ويعكس اهتماماً متزايداً بتوثيق مُكوّنات التراث الثقافي المُرتبط بالصقارة.



كتاب «ذكريات المقناص» يُوثّق تحوّلات الصيد بالصقور

أطلقت مؤسسة الفيصل العالمية للثقافة والمعرفة، ودار الفيصل للنشر، خلال معرض كتارا الدولي للصيد والصقور «سهيل 2025»، كتاب «ذكريات المقناص.. من حاجة للحياة إلى مُتعة الهواة» للشيخ فيصل بن قاسم آل ثاني، في إصدار يُوثّق تجربة ممتدة في أكثر من 100 رحلة مقناص وصيد بالصقور داخل قطر وخارجها، على مدى نحو 70 عاماً.

ويُقدّم الكتاب، عبر فصوله المُتعددة في 446 صفحة، سرداً يجمع بين الذاكرة الشخصية والتوثيق التراثي، مُستعرضاً تحوّل المقناص من كونه ضرورة معيشية في الماضي إلى ممارسة رياضية وثقافية في الحاضر، مع إبراز القيم المُرتبطة به مثل الصبر والاعتماد على النفس.

وتشمل فصوله "يوم في أحدث رحلة مقناص"، "رجال وصقور - أبناء الطبيعة"، "مقناص زمن الطيبين"، "هواية الملوك والأمراء"، "المقناص مصنع الرجال"، "أخطار نشدّ لها الرحال"، و"قنص على أنغام القصف".

كما يضمّ أرشيفاً بصرياً يُوثّق مشاهد حيّة من رحلات الصيد، ويعكس طبيعة العلاقة بين الصقّار وبيئته، في سياق يحفظ تفاصيل هذا الموروث ويُقدّمه للأجيال الجديدة بأسلوب يجمع بين السرد والتوثيق.

وقال الشيخ فيصل: "أتمنّى أن يُضيف هذا الكتاب، إلى المعرفة الإنسانية، عن حياة أهل قطر والخليج في المقناص، وكيفية تحقيقهم المُعادلة الصعبة بين الأخذ بأسباب الحداثة والانفتاح على العالم، وبين الحفاظ على تراثهم بإحياء إرث الصيد والمقناص الخالد، ومُمارسته على أرض الواقع جيلاً بعد جيل."



الصقارة تُحلّق في معرض دمشق الدولي للكتاب

سـجّلت الصقـارة حضـوراً لافتـاً ضمـن الجنـاح القطـري في معـرض دمشـق الـدولي للكتـاب فبرايـر 2026، حيـث قُدّمـت بوصفهـا أحـد أبـرز عنـاصر التراث الثقـافي غير المادي المُسـجّل لـدى منظمـة اليونسـكو، في إطـار يعكـس حضـور هـذا المـوروث في الفضـاء الثقـافي المُعـاصر.

وجـاء عـرض الصقـارة ضمـن قسـم «طيـف الرمـال»، الـذي عـرّف بـالتراث القطـري وأبـرزَ عنـاصره المُختلفـة أمـام عشرات الآلاف مـن جمهـور المعـرض، مـن خلال تقديـم الصقـارة باعتبارهـا ممارسـة حيـة تجمـع بين البُعـد التاريخـي والاسـتمرارية المُجتمعيـة.

وأوضـح القائمـون على الجنـاح أنّ إدراج الصقـارة في مثـل هـذه الفعاليـات الثقافيـة يُسـهم في تعزيـز الوعـي بهـا، والتعريـف بقيمتهـا كتراث إنسـاني مُشترك، إلى جانـب إبـراز دور قطـر في تسـجيل هـذا العـنصر ضمـن قوائـم التراث العالمـي. كما أشـاروا إلى اسـتمرار ممارسـة الصيـد بالصقـور في قطـر على نطـاق واسـع، خاصـة مـن خلال رحلات المقنـاص، إضافـة إلى تنظيـم مهرجانـات تراثيـة ومُسـابقات وبطـولات متخصصـة تُسـهم في دعـم حضورهـا واسـتدامتها.

إنجاز علمي سعودي يفك الشفرة الوراثية للصقور ويُعزّز جهود صونها



في خطـوة علميـة نوعيـة تعكـس تكامـل البحـث العلمـي الحديـث مـع الاهـتمام بـالتراث البيئـي، نجـح فريـق أكاديمـي سـعودي مـن جامعـة الملـك سـعود في إنجـاز مشروع مُتقـدّم لتحليـل الجينـوم الكامـل لاثنين مـن أبـرز الصقـور المحليـة، هما صقـر الوكـري وصقـر الشـاهين الجـبلي، باسـتخدام تقنيـة (PacBio)، في سـابقة تُعـدّ الأولى مـن نوعهـا على مستوى المملكة لهذين النوعين.

ونُـشرت نـتائـج هـذا المـشروع في المجلة العـلـمـيـة الـعـالـمـيـة المـتـخـصـصـة (G3: Genes | Genomes | Genetics)، مـا يـعـكـس مـكـانته ضمن الجهود الـدولية في دراسـة الجينومات الحيوية للـكائنات الـبرية. وأسـهم المـشروع في بـنـاء قـاعـدة بـيـانـات وراثـيـة مرجعيـة للصقـور المحليـة، جـرى تسـجيلها في قاعدة البيانـات العالميـة (NCBI)، بمـا يدعـم برامـج حماية الأنـواع والحفـاظ على التنـوّع الحيـوي، إلى جانـب تعزيـز جهـود الإكثـار وإعـادة التـوطين.

وأوضـح الفريـق البحثـي أنّ تقنيـات تسلسـل الجينـوم الكامـل تُتيـح فـهماً دقيقـاً للبنيـة الوراثيـة للصقـور، وتُمكّـن مـن دراسـة التنـوّع الجينـي بين الأفـراد والأنـواع، إضافـة إلى دعـم الأبحـاث المُرتبطـة بالأمـراض الوراثيـة لـدى الطيـور الجارحـة.

ويـأتي هـذا الإنجـاز في سـياق توجّـه علمـي مُتنـامٍ للاسـتفادة مـن تقنيـات الجينـوم في دراسـة الكائنـات البرّيـة، على غـرار المشـاريع العالميـة التـي أسـهمت في رسـم خرائـط جينوميـة لأنـواع مختلفـة مـن الصقـور، واعتمادهـا مَراجـع علميـة في مجـالات الوراثـة التطوريـة والحفـاظ على الحيـاة الفطريـة.



كأس الإمارات العالمي لسباقات الصقور.. انطلاقة ناجحة من الكويت

شـهدت النسـخة الأولى مـن كأس الإمـارات العالمـي لسـباقات الصقـور التـي استضافتها دولـة الكويـت ديسـمبر الماضي، مُشـاركة 200 صقّـار وأكثر مـن 270 صقـراً مـن مختلـف الفئـات، وسـط حضـور رسـمي رفيـع المسـتوى، ومُشـاركة واسـعة مـن الصقّاريـن والجمهـور.

واختتمـت الـكأس أولى محطاتهـا بنجـاح كـبير رسّـخ حضورهـا كأوّل بطولـة عالميـة مـن نوعهـا في هـذا المجـال، وسـط أصـداء دوليـة لافتـة تابعـت البطولـة وتفاعلـت مـع نتائجهـا. وتضمّـن برنامـج البطولـة سـبعة أشـواط لفئـة «فـرخ»، إضافـة إلى أشـواط الحـر والشـاهين مـن إنتـاج المـزارع، إلى جانـب الشـوط الختامـي «شـوط الـكأس» الـذي تأهّـل إليـه خمسـة صقـور مـن كل فئـة، لفئـات: بيـور جير، جير شـاهين، قرموشـة، وجير تبـع. وبلغـت قيمـة الجوائـز نصـف مليـون درهـم إمـاراتي.

وفي كلمتـه، خلال حفـل الختـام الـذي أقيـم بمركـز جابـر الثقـافي في الكويـت، عبّر معـالي الدكتـور أحمـد بالهـول الـفلاسي وزيـر الرياضـة الإمـاراتي عـن بالـغ شـكره وتقديـره لدولـة الكويـت قيـادةً وحكومـةً وشـعباً على الاسـتضافة المثاليـة، مؤكـداً أن نجـاح النسـخة الأولى مـن الـكأس يعكـس عُمـق الروابـط الأخويـة بين البلديـن. وأشـار معاليـه إلى أنّ رياضـة الصقـور أثبتـت قدرتهـا على بنـاء جسـور التقـارب بين الشـعوب، مؤكـداً أن تميّـز الصقاريـن في هـذا الحـدث العالمـي الكبير يُجسّـد التـوازن بين أصالـة التراث وتطـور الرياضـة الحديثـة.

كما ألقـى معـالي عبدالرحمـن المـطيري وزيـر الإعلام والثقافـة ووزيـر الدولـة لشـؤون الشـباب في الكويـت كلمـة، خلال الحفـل، ثمّـن فيهـا الجهـود الكـبيرة التـي بُذلـت لتنظيـم البطولـة واسـتضافة نسـختها الأولى في الكويـت، مؤكـداً دعـم القيـادة الكويتيـة لهـذه الرياضـة العريقـة، ومُعربـاً عـن شـكره لدولـة الإمـارات على ثقتهـا في إقامـة هـذا الحـدث العالمـي على أرض الكويـت.

وأشـاد الحضـور الرسـمي بمسـتوى التنظيـم الـذي قـاده اتحـاد الإمـارات للصقـور، بتوجيهـات مـن سـمو الشـيخ منصـور بـن زايـد آل نهيـان، نائـب رئيـس الدولـة، نائـب رئيـس مجلـس الـوزراء، رئيـس ديـوان الرئاسـة، وبرعايـة سـمو الشـيخ أحمـد بـن محمـد بـن راشـد آل مكتـوم، النائـب الثـاني لحاكـم دبي، رئيـس الاتحـاد الـدولي لرياضـات وسـباقات الصقـور، رئيـس اتحـاد الإمـارات للصقـور، ومتابعـة معـالي الشـيخ زايـد بـن حمـد بـن حمـدان آل نهيـان، نائـب رئيـس الاتحـاد الـدولي لرياضـات وسـباقات الصقـور، نائـب رئيـس اتحـاد الإمـارات للصقـور.

كما شـهد الحفـل كلمـة راشـد بـن مرخـان الأمين العـام للاتحـاد الـدولي لرياضـات وسـباقات الصقـور، والأمين العـام لاتحـاد الإمـارات للصقـور، ورئيـس اللجنـة العليـا للبطولـة، أكـد فيهـا أهميـة إقامـة النسـخة الأولى في الكويـت. وقـال: "إنّ سـعادة الصقّاريـن المُشـاركين مـن دولـة الكويـت بقيمـة الإنجـاز، والتتويـج في هـذا الـكأس الـذي يحمـل اسـم دولـة الإمـارات، تُمثّـل لنـا قـوة دافعـة وحافـزاً كـبيراً للاسـتمرار في تطويـر البطولـة وتنظيمهـا على أعلى مسـتوى" .



مهرجان الملك عبدالعزيز للصقور يُسجّل رقماً قياسياً بمُشاركة 3536 صقراً

اختتم مهرجان الملك عبدالعزيز للصقور 2025 فعالياته في مقر نادي الصقور السعودي بملهم شمال الرياض، بعد 17 يوماً من المنافسات المتواصلة، مُسجّلاً مُشاركة قياسية بلغت 3536 صقراً، ومُعززاً مكانته ودوره كمنصّة عالمية تجمع الصقّارين.

وشهد المهرجان، الذي اختتمت فعالياته في يناير 2026، إقامة 142 شوطاً ضمن مُسابقتي الملواح والمزاين، بمُشاركة واسعة من الصقّارين من داخل المملكة وخارجها، في ظلّ تنظيم مكثف شمل مراحل تسجيل دقيقة، وفحوصات بيطرية، وآليات تحكيم معتمدة. وتمّ إدراج أشواط مخصصة لفئات جديدة، من بينها شوط المدارس وشوط «صقّار المُستقبل»، في خطوة تهدف إلى توسيع قاعدة المُشاركة وتعزيز حضور الأجيال الناشئة في ميادين الصقارة.

وتجاوز مجموع الجوائز المُقدّمة في النسخة الأخيرة 38 مليون ريال سعودي، توزّعت على مختلف الأشواط والفئات، ما أسهم في رفع مستوى التنافس واستقطاب نخبة الصقّارين.

أكثر من 1300 عارض من 45 دولة في معرض الصقور والصيد السعودي

أقيم معرض الصقور والصيد السعودي الدولي في مقر نادي الصقور السعودي في ملهم شمال مدينة الرياض خلال الفترة من 2 إلى 11 أكتوبر 2025، بمُشاركة دولية واسعة عكست حجم الاهتمام العالمي بقطاع الصقارة والصيد.



وشهد المعرض مشاركة أكثر من 1300 عارض وعلامة تجارية من 45 دولة، توزّعت مُشاركاتهم على 28 قطاعاً مُتخصصاً، شملت مُعدّات الصيد، وتقنيات الرحلات، ومُستلزمات الصقور، إلى جانب خدمات مرتبطة بالأنشطة البرية.



وتضمّن الحدث مجموعة من الفعاليات المُصاحبة، من بينها عروض حيّة للصقور، وورش عمل، ومنصّات لعرض أحدث التقنيات المُستخدمة في التدريب وتتبع الصقور، ما أتاح للزوار الاطلاع على تطورات هذا القطاع.

كما استقطب المعرض أعداداً كبيرة من الزوار، في ظلّ تنوّع الأجنحة المُشاركة، وحضور الشركات الدولية المتخصصة، ما عزز من مكانته كأحد أكبر المعارض المتخصصة في الصقارة على مستوى المنطقة. وجاء تنظيم الحدث السنوي المُهم ضمن جهود دعم هذا القطاع وتطوير بنيته الاقتصادية، وربط مكوناته بالأسواق العالمية.

حضور دولي واسع وإقبال قياسي في «سهيل 2025»



يستعد معرض كتارا الدولي للصيد والصقور «سهيل 2026» لتنظيم النسخة العاشرة من 8 إلى 12 سبتمبر 2026. والحدث منصّة قطرية مرموقة عالمياً، تُكرّس جهودها للحفاظ على فنون الصيد بالصقور والترويج لها.

وكانت الدورة التاسعة، التي امتدّت خمسة أيام، قد شهدت العديد من الفعاليات التي حظيت بإقبالٍ جماهيري واسع وحضور دولي لافت، تمثّل بمُشاركة أكثر من 200 شركة من 21 دولة.

وتضمّن معرض «سهيل 2025» مجموعة مُتنوّعة من الأنشطة التي جمعت بين الطابع التراثي والبُعد المُعاصر، من بينها مزادات الصقور، وفعاليات ثقافية وفنية، إضافة إلى محاضرات وورش عمل متخصصة في مجالات الصيد والصقارة.
وشهد الحدث حضوراً لافتاً من المهتمين والخبراء، إلى جانب تنظيم مسابقات مصاحبة شملت فئات متعددة، في أجواء تنافسية عكست تميّز المُشاركين، ما أضفى أجواء مميزة على فعاليات المعرض.

وشهد اليوم الأخير تتويج الفائزين في مُسابقات أجمل جناح وأجمل برقع، حيث كان المركز الأول من نصيب سيف الشمري، والثاني من نصيب عمر مالك من المملكة المتحدة، وحصل بابلو من إسبانيا على المركز الثالث.

ويُواصل المعرض الذي يستعد لدورته العاشرة «سهيل 2026» ترسيخ مكانته كمنصّة دولية تجمع عُشّاق الصقارة، وتُسهم في تعزيز حضور هذا الموروث على المستويين الإقليمي والعالمي.



مهرجان «مرمي 2026».. تتويج صقّار واحد في ختام بطولة الطلع



شهدت منافسات بطولة الطلع ضمن مهرجان قطر الدولي للصقور والصيد «مرمي 2026» تنافساً قويّاً، حيث اختتمت بمُشاركة خمسة صقّارين تأهلوا إلى المرحلة النهائية بعد سلسلة من التصفيات الحماسية.

وأسفرت النتائج عن فوز الصقار علي حسن الساعي بالمركز الأول، فيما حُجبت بقية المراكز لعدم تمكّن الصقور الأخرى من استيفاء شروط الطلع المطلوبة، رغم بلوغها مراحل مُتقدّمة من المنافسة.

وأكدت اللجنة المنظمة أنّ النهائي جمع نخبة من الصقور التي أثبتت كفاءتها خلال الأدوار السابقة، مُشيرة إلى أنّ طبيعة البطولة تعتمد على تحقيق شروط دقيقة تعكس مهارات الصقر والصقّار في آنٍ واحد. وحرصت اللجنة على تحقيق العدالة بين المُشاركين من خلال اختيار الميدان المناسب وتوفير ظروف مُتكافئة للجميع.

وبلغت المدة التي حددتها اللجنة المنظمة، ما بين إطلاق الحبارى وإعلان رئيس لجنة الطلع أو من ينوب عنه تفريع الصقور (إزالة البرقع من على رأسها)، وآخر ثانية في انتظار خروج صقر أحد المُشاركين من السيارة ضمن مجموعته، خمس دقائق.

في المُقابل، تمّ تقدير المسافة الفاصلة بين مكان إطلاق الحبارى وانطلاق الصقر بما بين 2 كيلومتر و 1800–1900 متر حسب اتجاه الحبارى عند إطلاقها.

ويُعدّ «الطلع» من أبرز أساليب الصيد التقليدي المُرتبطة بالموروث القطري، حيث يُجسّد جانباً مُهمّاً من تاريخ الصقارة في البيئة الصحراوية، ويحتل مكانة خاصة ضمن مسابقات المهرجان.

صقور البحرين تتألق في ختام موسم ناصر بن حمد للصقور والصيد



اختُتمت يناير 2026 منافسات رياضة الصيد بالصقور ضمن النسخة الحادية عشرة من موسم سمو الشيخ ناصر بن حمد للصقور والصيد، وسط مُشاركة واسعة من الصقّارين البحرينيين في مختلف الفئات، في أجواء عكست تنامي الاهتمام بهذه الرياضة التراثية.

وشهدت أشواط الملاك منافسة قوية بين الهواة والمُبتدئين، حيث أتاحت البطولة لهم فرصة إبراز مهاراتهم واكتساب مزيد من الخبرة، فيما خُصص شوط "الصقّار الصغير" لتشجيع الأطفال والناشئة على ممارسة الصقارة وتعزيز ارتباطهم بالموروث. وتُعد أشواط الملاك مخصصة للصقّارين البحرينيين من فئة الهواة والمُبتدئين.

وأسفرت النتائج عن فوز وافي الكواري بالمركز الأول في شوط جيرات الشواهين- قرناس، مُسجّلاً أفضل توقيت في البطولة على مستوى جميع الفئات، فيما حقق محمد جابر المري المركز الأول في شوط جيرات الشواهين- فروخ. وفي شوط الحرار- قرناس، تُوّج مشعل ناصر الدوسري، أما في شوط الحرار- فروخ، فأحرز علي خليفة الكعبي المركز الأول.

أما شوط جيرات الخلط- قرناس فشهد فوز راكان العجمي بالمركز الأول، وفي شوط جيرات الخلط- فروخ، حقق راشد عبدالله الكعبي المركز الأول. كما فاز خالد عادل الرميحي بالمركز الأول في شوط الشواهين- قرناس. أما شوط الصقار الصغير، فقد شهد فوز سعد محمد العجمي بالمركز الأول.

وجاء تنظيم هذا الموسم من قبل اللجنة البحرينية لرياضات الموروث الشعبي، ضمن جهودها الرامية إلى الحفاظ على رياضات الموروث الوطني، ودعم الصقّارين بمختلف فئاتهم، وترسيخ القيم التراثية لدى الناشئة والشباب.



الصقور الحرّة في العراق ومخاطر الانقراض بسبب الصيد الجائر

تشهد مناطق البادية شرق العراق، ولا سيّما في قزانية بمحافظة ديالى، نشاطاً موسمياً لصيد الصقور البرية، يتزامن مع مرورها ضمن مسارات الهجرة القادمة من آسيا الوسطى، حيث يُعدّ «الصقر الحر» من أبرز الأنواع المُستهدفة نظراً لقيمته العالية في أسواق الصقارة.

ولم يعد الصيد في هذه المناطق مُقتصراً على كونه نشاطاً تقليدياً، بل تحوّل إلى مورد اقتصادي يرتبط بطلب إقليمي مُتزايد، حيث تحظى الصقور بمكانة ثقافية رفيعة، وتُسجّل أسعاراً مُرتفعة لبعض السلالات النادرة وفق خصائصها وسلالتها واستجابتها للتدريب.

ويُشير مهتمّون بهذا المجال إلى أنّ البادية العراقية شكّلت تاريخياً بيئة ملائمة لصيد الصقور، إلا أنّ تصاعد الطلب وارتفاع الأسعار أسهما في زيادة وتيرة الصيد خلال السنوات الأخيرة، ما أثار مخاوف بيئية مُتزايدة بشأن استدامة هذه الأنواع.

وفي هذا السياق، يُحذّر مُختصّون، بحسب موقع "بغداد اليوم"، من تراجع أعداد الصقور البرية في العراق نتيجة الصيد الجائر وضعف الضوابط التنظيمية، مؤكدين أنّ استمرار هذه الممارسات قد يهدد التوازن البيئي ويؤثر في التنوّع الحيوي المُرتبط بالطيور الجارحة.

ورغم هذه التحدّيات، يظل الصيد بالصقور جزءاً من الموروث الاجتماعي في العراق والمنطقة، حيث يجمع بين البُعد التراثي والعائد الاقتصادي، ما يطرح تساؤلات متزايدة حول سُبل تحقيق التوازن بين الحفاظ على تقليد الصقارة العريق وضمان استدامة الحياة الفطرية.

برنامج «هدد» يواصل جهود إطلاق الصقور في كازاخستان

واصل نادي الصقور السعودي تنفيذ مراحل برنامج «هدد» لعام 2026، من خلال إطلاق عدد من الصقور في جمهورية كازاخستان، ضمن جهود إعادة تأهيلها وإعادتها إلى بيئاتها الطبيعية.

ويهدف البرنامج إلى دعم استدامة الصقور والحفاظ على التوازن البيئي على المدى الطويل، عبر إطلاق الطيور الجارحة بعد إخضاعها لبرامج تأهيل تشمل الرعاية الصحية والتدريب على الطيران والاعتماد على النفس.

وتتم عمليات الإطلاق في مواقع مدروسة، بالتنسيق مع جهات مختصة، بما يضمن توفير بيئة مناسبة تُساعد الصقور على الاندماج مُجدداً في الطبيعة. وقد تمّ اختيار موقع الإطلاق الأخير بناءً على معايير علمية، بما في ذلك ملاءمة الظروف البيئية وقُربه من مسارات الهجرة الرئيسية.

ويُعد «هدد» من أبرز البرامج البيئية المُرتبطة بالصقارة، حيث يجمع بين البُعد التراثي وجهود حماية الصقور والحفاظ على الحياة الفطرية، من خلال تنفيذ عمليات إطلاق داخل السعودية وخارجها.

ومن المتوقع، اعتماداً على الإطلاق الأخير، أن تتكاثر 34 صقراً من نوع الحر في منطقة ألماتي، منها 28 أنثى وستة ذكور. وقد تمّ جلب هذه الطيور من عدّة دول، وخضعت لعملية تكيّف في مركز سنكار للصقور. كما قام باحثون من معهد علم الحيوان في ألماتي بفحص الطيور.

ويتوقع المسؤولون في كازاخستان أنّه خلال ثلاث سنوات، سيرتفع عدد الصقور في منطقة ألتين-إيميل من ستة طيور مُسجّلة إلى نحو 150 طائراً، وذلك في إطار برنامج مُشترك مع السعودية.

وأعرب المنظمون والسلطات المحلية والوفود الزائرة عن أملهم في نجاح المشروع، وكذلك في ألا يُشكّل الصيد الجائر تهديداً لعودة هذه الطيور إلى بيئتها الطبيعية.



صقور تُعشش في أعلى مباني الدوحة في ظاهرة نادرة

تمكّن فريق من جمعية القناص القطرية، من رصد وكر (عش) لأحد الصقور على قمة أحد المباني في مدينة الدوحة. وقال علي بن خاتم المحشادي، رئيس الجمعية: إنّ هذه الحالة نادرة، نُعاينها لأول مرّة في دولة قطر، حيث تمّ إبلاغنا بها، في أبريل 2026. ورغم، تاريخياً، هذه أوّل مرّة تحدث فيها هذه الظاهرة في الطبيعة القطرية.

وتمّ نصب كاميرات من أجل المُتابعة والمُعاينة، حيث أمكن مُشاهدة الصقرين المُتزاوجين وفروخهما. وشكّلت جمعية القناص فريقاً من أجل دراسة هذه الظاهرة الفريدة في قطر، ومعرفة مآل الفروخ، ومكان تحرّكها، ودراسة سلوكياتها وذلك بوضع جهاز تتبع عليها.

وأوضح المحشادي أنّ مكان التعشيش مناسب للتفريخ، وهو أحد المباني العالية على ساحل مدينة الدوحة، حيث إنّ الصيد والطرائد وفيرة. ولفتَ إلى أنّ البيئة القطرية، والخليج العربي عموماً، تعرف استيطان بعض الأنواع من الطيور، نظراً للبيئة المُلائمة لنموها وتكاثرها بتوافر الطرائد، وزيادة الوعي بالحفاظ على الأنواع، والابتعاد عن الصيد الجائر.

وبحسب مسؤولين في جمعية القناص، فإنّ تعشيش الصقور في المُدن أمر نادر الحدوث. وإذا كانت ستعشش، فإنها تتأكد أولاً من الأمان وتوافر الصيد. كما أنّ الصقرين المُتزاوجين اللذين تمّ رصدهما هما من سلالتين مُختلفتين، وهذا أيضاً نادر الحدوث في الطبيعة سواء بين الطيور أو الحيوانات، ما يعني وجود فارق بين جينات الذكر والأنثى.



الصقارة المغربية تحضر في موسم مولاي عبد الله أمغار عبر «البيازة»

دأبت الصقارة المغربية على تسجيل حضور مميز ضمن فعاليات موسم مولاي عبد الله أمغار، حيث تُشارك قبائل القواسم بعروض للصقور في إطار إبراز فنّ «البيازة»، أحد أبرز أشكال الصيد التقليدي بالمغرب، والموروث عبر الأجيال.

وخصصت اللجنة المنظمة للموسم في أغسطس 2026 مساحة واسعة لجمعيات الصقارة، ما أتاح للصقّارين تقديم عروض حيّة والتعريف بأساليب تربية الصقور والعناية بها، إلى جانب نقل المعارف المُرتبطة بهذا الفنّ إلى الزوار، خاصة فئة الشباب، في خطوة تعكس استمرارية هذا الموروث في البيئة المحلية للمغرب.



وأكد عدد من الصقّارين المُشاركين أنّ الموسم يُعدّ مناسبة سنوية تجمع المُهتمّين بهذا المجال، وتُسهم في تعزيز حضوره المُجتمعي، إضافة إلى دوره في ترسيخ الصقارة كجزء من الهوية الثقافية المغربية. كما أشاروا إلى أنّ ممارسة الصقارة في المغرب تخضع لتنظيم قانوني، بما يضمن الحفاظ على الطيور الجارحة وحمايتها، في ظلّ تزايد الوعي بأهمية صون هذا التراث الطبيعي.

وتُجسّد «البيازة» نموذجاً للصقارة التقليدية في شمال أفريقيا، حيث لا تقتصر على كونها نشاطاً ترفيهياً، بل تُمثّل أسلوب حياة يرتبط بعلاقات متوارثة بين الإنسان والطير، ويستمر نقلها من جيلٍ إلى آخر داخل الأسر والمُجتمعات المحلية.

نادي الصقور السعودي يُعلن فعاليات 2026



أعلـن نـادي الصقـور السـعودي مواعيـد فعالياتـه الرئيسـة لعـام 2026، التـي تهـدف إلى تعزيـز المـوروث الوطني، وتأكيـد حضوره، إلى جانـب دعـم قطـاع الصقـور، وتنميـة الهوايـات المُرتبطـة بهـا، وترسـيخ مكانـة السـعودية وجهـة عالميـة وموطنـاً للصقـور والصقّاريـن.

وانطلقـت باكـورة فعاليـات النـادي بتنظيـم المـزاد الـدولي لمـزارع إنتـاج الصقـور المُكاثـرة في الأسر، مـن 5 إلى 25 أغسـطس، بمُشـاركة واسـعة مـن نخبـة المُنتـجين ومُـربّي الصقـور ومـزارع الإنتـاج المحليـة والدوليـة الرائـدة مـن مختلـف دول العـالم.

أمّـا المـزاد المُخصـص لصقـور الطـرح المـحلي «فـرخ الشـاهين البحـري المهاجـر»، فيسـتقبل الصقـور على مـدى شـهرين تزامنـاً مـع موسـم الطـرح، مـن 1 أكتوبـر حتـى 30 نوفـمبر.

كما تشـهد بدايـة أكتوبـر انـطلاق معـرض الصقـور والصيـد السـعودي الـدولي في مركـز الريـاض للمعـارض والمؤتمـرات بمَلهـم «شمال الريـاض»، الـذي يسـتقبل زواره لغايـة 10 أكتوبـر، مُتضمّنـاً عشرات الفعاليـات في قطاعـات الثقافـة، والترفيـه والسـياحة، والبيئـة.

ويُنظّـم النـادي سـباق المـلواح خلال الـفترة مـن 4 إلى 9 أكتوبـر، على مـدى سـتة أيـام يتنافـس الصقـارون خلالهـا على جوائـز ماليـة وألقـاب السـباق في عـددٍ مـن الفئـات.

فـيما يُقـام مهرجـان الملـك عبـد العزيـز للصقـور، خلال الـفترة مـن 17 إلى 30 نوفـمبر. وتُختتـم فعاليـات هـذا العـام ببطولـة كأس نـادي الصقـور، التـي تُنظّـم أشـواطها خلال الـفترة مـن 21 إلى 28 ديسـمبر، بمُشـاركة الصقّاريـن المحلـيين، في أشـواط تهـدف إلى إبـراز مهـارات الصقـور وسرعاتهـا في قطـع مسـافة الميـدان.

علوم الصقارة في الإمارات



جناح نادي صقّاري الإمارات بمهرجان الشيخ زايد..

تجربة تراثية تستقطب آلاف الزوّار

شـهد جنـاح نـادي صقّـاري الإمـارات في مهرجـان الشـيخ زايـد 2025–2026 حضـوراً لافتـاً مـن الـزوار مـن مختلـف الجنسـيات والفئـات العمريـة، حيـث أتيـح لهـم التعـرّف على أهـداف النـادي في صـون الصقـارة والحفـاظ على المـوروث والتقاليـد الإماراتيـة الأصيلـة.

وقـدّم النـادي خلال المهرجـان، الـذي يُقـام سـنوياً تحـت رعايـة صاحـب السـمو الشـيخ محمـد بـن زايـد آل نهيـان، رئيـس الدولـة، حفظـه اللـه، وبمتابعـة وإشراف سـمو الشـيخ منصـور بـن زايـد آل نهيـان، نائـب رئيـس الدولـة، نائـب رئيـس مجلـس الـوزراء، رئيـس ديـوان الرئاسـة، مجموعـة مـن الأنشـطة التعليميـة والتفاعليـة.

وشـملت هـذه الأنشـطة التعـرّف إلى الصقـور، أنواعها ورعايتها وطـرق تدريبها، مُمارسـة الصقـارة والصيـد المُسـتدام، والتعريـف بالسـلوقي العـربي وطـرق العنايـة بـه، بالإضافـة إلى تقاليـد تدريـب كلاب الصيـد.

وأكـد معـالي ماجـد علي المنصـوري، الأمين العـام لنـادي صقّـاري الإمـارات، أنّ مهرجـان الشـيخ زايـد يُمثّـل منصّـة عالميـة لعـرض التراث والثقافـة الإماراتية، ويُتيـح للـزوار مـن مختلف القـارات فرصة الاسـتمتاع بالأنشـطة الثقافيـة والفنيـة المُتنوّعـة. وأضـاف أنّ رؤيـة النـادي تُركّـز على الاحتفـاء بالصقـارة العربيـة وضمان التـوازن بين الحفـاظ على التقاليـد الأصيلـة، وتطويـر برامـج تدعـم الصقـارة المُسـتدامة والحفـاظ على الصقـور والطرائـد.

وأعـرب معاليـه عـن بالـغ التقديـر والشـكر العميـق لدعـم صاحـب السـمو الشـيخ محمـد بـن زايـد آل نهيـان، وسـمو الشـيخ حمـدان بـن زايـد آل نهيـان، ممثـل الحاكـم في منطقـة الظفـرة ورئيـس نـادي صقّـاري الإمـارات، وسـمو الشـيخ منصـور بـن زايـد آل نهيـان، لمشـاريع وفعاليـات النـادي وكافـة المهرجانـات التراثيـة، بمـا يُعـزز الهويـة الوطنيـة والحفـاظ على المـوروث الثقـافي الإمـاراتي العريـق.

وأكـد أهميـة هـذا الدعـم اللامحـدود في صياغـة وتنفيـذ رؤيـة استراتيجيـة تضمـن التوافـق بين صـون التراث وتطبيـق أحـدث أسـاليب حمايـة الأنـواع، وهـو مـا يُعـزّز مـن المكانـة الدوليـة للإمـارات كمركـز عالمـي للثقافـة والتراث والصقـارة التقليديـة، ويُتيـح للـزوار مـن مختلـف أنحـاء العـالم الاطلاع على التجـارب الإماراتيـة الرائـدة في هـذا المجـال الفريـد.



وأتاحـت منصّـة النـادي لـزوّار المهرجـان فرصـة التفاعـل المبـاشر مـع الصقـور والسـلوقي العـربي، كما أمكـن للأطفـال وعُشّـاق التراث التقـاط الصـور التذكاريـة معهـا، والتعـرف على تقاليـد الصقـارة العربيـة، بهـدف توثيـق هـذه التجربـة التـي تجمـع بين الإنسـان والطبيعـة الصحراويـة.



وقـدّم مركـز السـلوقي العـربي بأبوظبـي، أوّل وأكبر مركـز مـن نوعـه في منطقـة الخليـج العـربي والشرق الأوسـط، معلومـات تعليميـة أساسـية عـن السـلوقي والخدمـات المُتنوّعـة التـي يوفرهـا. كما أتـاح النـادي خلال مهرجـان الشـيخ زايـد التسـجيل في دورات مدرسـة محمـد بـن زايـد للصقـارة وفراسـة الصحـراء، التـي تشـمل برامـج تدريبيـة مُتخصصـة للمُبتـدئين والمُحترفين، وأنشـطة جماعيـة تعليميـة ممتعـة لجميـع الفئـات العُمريـة.

وتشـهد فعاليـات منصّـة نـادي صقـاري الإمـارات في مهرجـان الشـيخ زايـد إقبـالاً واسـعاً يُقـارب نصـف مليـون زائـر في كلّ موسـم، لا سـيّما مـن الأطفـال وطلبـة المـدارس والعـائلات والسـياح، الذيـن يسـتمتعون بتجربـة أنشـطة تعليميـة وتراثيـة فريـدة.



فرع موسمي لمدرسة محمد بن زايد للصقارة ضمن مهرجان الشيخ زايد



أطلق نادي صقّاري الإمارات فرعاً موسمياً لمدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء ضمن مُشاركته في مهرجان الشيخ زايد، وذلك عبر منصّة تعليمية متكاملة أتاحت لزوار المهرجان التعرّف على برامجها التعليمية والتسجيل فيها، في خطوة هدفت إلى توسيع دائرة الوصول إلى هذا الإرث المعرفي الأصيل.

وجاء إطلاق الفرع الموسمي في إطار رؤية النادي الهادفة إلى تعزيز حضور الصقارة العربية في المهرجانات الوطنية الكبرى، وربط البرامج التعليمية بالمنصّات الثقافية المفتوحة التي تستقطب سنوياً مئات الآلاف من الزوار من مختلف الفئات العمرية.

وتزامن هذا الإطلاق مع انطلاق الموسم التعليمي العاشر للمدرسة في مدينة العين، حيث وفّر الفرع الموسمي في منطقة الوثبة تجربة تعليمية تفاعلية مكّنت الزوار من الاطلاع على محتوى البرامج ومساراتها التعليمية، والتسجيل المباشر فيها، ضمن برامج تستهدف الفئات العمرية من 7 إلى 17 عاماً.

وقدّم الفرع الموسمي، باقة من البرامج التعليمية شملت التعريف بالصقور وأنواعها وطرق رعايتها وتدريبها، ومبادئ الصيد بالصقور وفق أسس الاستدامة، إلى جانب فراسة الصحراء، وآداب السنع، وتقاليد الضيافة الإماراتية الأصيلة، ضمن منظومة جمعت بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي.

ويُمثّل إطلاق الفرع الموسمي ضمن مهرجان الشيخ زايد خطوة استراتيجية لتوسيع دائرة المُستفيدين من البرامج التعليمية لمدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء، وإتاحة الفرصة للجمهور للتفاعل المُباشر معها والتسجيل فيها خلال فترة المهرجان.



نادي صقّاري الإمارات يُثري أولى دورات معرض العين للصيد والفروسية

شارك نادي صقّاري الإمارات في الدورة الأولى من المعرض الدولي للصيد والفروسية (العين 2025)، الذي أقيم من 26 إلى 30 نوفمبر، عبر جناح واسع ضمّ باقة من مُبادراته ومشاريعه الرائدة الهادفة إلى صون الصقارة والمُحافظة على التراث الإماراتي الأصيل.

واستعرض الجناح برامج ومشاريع بارزة شملت مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء، البرنامج التعليمي الرائد للنادي، ومهرجان الصداقة الدولي للبيزرة، ومعرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية، ومركز السلوقي العربي بأبوظبي، إلى جانب ركن مجلة "الصقّار"، وعيادة الصقور، في إطار تجربة ثريّة عرّفت الجمهور بالصقارة المُستدامة، وبتفاصيل عالم الصقور وفنون التعامل معها.

وقال معالي ماجد علي المنصوري، الأمين العام لنادي صقّاري الإمارات، إنّ دور النادي في هذا الحدث، سواء من خلال المُشاركة أو التعاون في التنظيم، يُجسّد التزامه المُتواصل بصون الصقارة كإرث إنساني عالمي، والعمل على نقل معارفها للأجيال الجديدة بأسلوب يجمع بين التعليم والمتعة والتفاعل.

وأكد أنّ تنظيم معرض العين الدولي للصيد والفروسية للمرّة الأولى يُمثّل محطة مُهمّة في مسيرة الارتقاء بقطاع الصيد والفروسية في الدولة والمنطقة، ويأتي امتداداً طبيعياً لنجاح معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية الذي انطلق منذ عام 2003، واستطاع على مدى أكثر من عقدين ترسيخ مكانته كأكبر وأهم حدث من نوعه في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وأشار المنصوري إلى أنّ إطلاق نسخة موازية في مدينة العين يعكس رؤية دولة الإمارات في توسيع دائرة نشر الإرث الوطني، مؤكداً أنّ اختيار مدينة العين لاستضافة هذا الحدث المُهم، يعكس كونها مدينة ذات قيمة تاريخية عميقة تقع في قلب الصحراء، وتُعدّ موطناً لعدد من أهم مواقع التراث الثقافي المادي في العالم المُسجّلة لدى منظمة اليونسكو. وهذا يجعل منها البيئة المثالية لتقديم نموذج يجمع بين التراث الطبيعي والثقافي. كما أنّ تنظيم المعرض في العين يُعزز مكانة المدينة كواحة للتراث والمُحافظة على الهوية الوطنية، ويدعم استدامة الجهود الرامية إلى صون الموروث.

وأعرب معاليه عن بالغ الامتنان والتقدير لصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة «حفظه الله»، مؤسس نادي صقّاري الإمارات، ولسمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، ممثل الحاكم في منطقة الظفرة، رئيس النادي، ولسمو الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان، ممثل الحاكم في منطقة العين، راعي المعرض، تقديراً لدعم سموهم غير المحدود لمسيرة النادي ومُبادراته على الصعيدين المحلي والدولي. وأكد أنّ هذا الدعم المُتواصل كان ولا يزال حجر الأساس الذي مكّن النادي من مواصلة رسالته وترسيخ حضوره العالمي، مُستلهماً نهج المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه.

وقدّم جناح نادي صقاري الإمارات في النسخة الأولى من معرض العين للصيد، تجربة تفاعلية شاملة عرّفت الزوار بأهمية الصقارة، فنونها وأساليبها وأدواتها، حيث شملت العروض الحيّة للصقور في مناطق مخصصة للتفاعل المُباشر معها في بيئة آمنة، إلى جانب مُشاهدة تقنيات الصيد التقليدي ومهارات التعامل الصحيح مع الصقور باستخدام المنقلة، فضلاً عن إتاحة الفرصة لالتقاط صور تذكارية معها.















وقدّمت فعالية الطبيب البيطري الصغير، تجربة تعليمية ممتعة للأطفال، تعرّفوا من خلالها إلى أساسيات صحة الصقور ورعايتها، وشاركوا في مهام بيطرية مُبسّطة عززت وعيهم بأهمية الرفق بالحيوان والمسؤولية تجاهه. كما أسهمت الفعالية في تنمية اهتمامهم بالطب البيطري وتعريفهم بدوره الحيوي في المُحافظة على الصقور واستدامة تقاليد الصقارة.

كما قدّم نادي صقّاري الإمارات لقاءات تفاعلية وعروضاً لصقّارين ناشئين، إلى جانب قصص تراثية أظهرت مكانة الصقارة في الثقافة الإماراتية. كما أسهمت العروض الحية للسلوقي العربي التي احتضنها الجناح في تقديمه للجمهور بصورة تفاعلية مباشرة والتعرّف على خصائصه وسلوكياته، إضافة إلى الاستماع لقصص عن شراكة السلوقي التاريخية والثقافية مع الصيد بالصقور وحياة الصحراء، رواها خبراء إماراتيون.

واكتمل المشهد الفريد بأنشطة ثقافية وتقليدية من أهمها إعداد القهوة العربية وآداب الضيافة الإماراتية، إضافة إلى تقديم هدايا تذكارية للزوار الذين استمتعوا برحلة ثريّة في عالم الصقارة والتراث، جمعت بين المعرفة والتفاعل والذكريات التي لا تُنسى.

وكان جناح نادي صقاري الإمارات الأكثر إقبالاً جماهيرياً في قطاع صون البيئة والتراث الثقافي، حيث قدّم النادي واحدة من أكثر التجارب تميّزاً وتفاعلاً في معرض العين الدولي للصيد والفروسية. وقد استقطب الجناح أعلى نسبة من الزوار من مختلف فئات المُجتمع، بفضل العروض التراثية الفنية والفعاليات الحيّة والأنشطة التعليمية الموجّهة للأطفال.





صقّارو الإمارات في «سهيل 2025» حضور يُرسّخ الريادة ويُجدّد رسالة التراث

شارك نادي صقاري الإمارات في فعاليات معرض كتارا الدولي للصيد والصقور (سهيل 2025)، الذي أقيم في القرية الثقافية كتارا بالعاصمة القطرية الدوحة، بحضور واسع من المُهتمّين برياضات الصيد والتراث الثقافي من مختلف دول العالم.

وجاءت مشاركة النادي لتؤكد الدور الريادي لدولة الإمارات في صون تراث الصقارة وتعزيز حضوره عالمياً، من خلال تقديم تجربة ثقافية متكاملة تجمع بين الأصالة والتفاعل المعرفي، وتسلط الضوء على الجهود المستمرة في الحفاظ على هذا الإرث الإنساني العريق.



منصّة إماراتية تعكس ريادة أبوظبي

استعرض النادي عبر جناحه مجموعة من المبادرات والمشاريع التي تعكس جهود أبوظبي في حماية الصقارة، بما في ذلك عرض منشورات ومطبوعات متخصصة، إلى جانب مواد مرئية تعليمية وتوثيقية نادرة للمقناص، تمّ تقديمها عبر شاشات عرض حديثة، عرّفت الزوار بتاريخ الصقارة وتطوّرها.



كما ضمّ الجناح جدارية تراثية تفاعلية تسرد مسيرة الصقارة منذ نشأتها، مع إبراز إدراجها ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي لمنظمة اليونسكو، وهو ما لاقى اهتماماً واسعاً من الزوار.

وشهد جناح النادي إقبالاً كبيراً من الجمهور، حيث تمّ تقديم عروض حيّة للصقور بإشراف صقّارين مُحترفين، أتاحوا للزوار فرصة التعرف على طرق التعامل مع الصقور والعناية بها، بالإضافة إلى التقاط الصور التذكارية.

كما تميّزت المُشاركة بعرض حيّ لكلاب السلوقي العربي، الذي شكّل إضافة ثقافية لافتة، عكست ارتباط هذا الحيوان الأصيل ببيئة الصحراء وتراث الصيد العربي.

واستقطب جناح نادي صقاري الإمارات زيارات عدد من كبار الشخصيات والمسؤولين، الذين اطلعوا على محتوى المُشاركة واستمعوا إلى شرح مُفصّل حول إنجازات النادي وخططه المُستقبلية، مما عزز من مكانة المُشاركة كمنصّة للتواصل الثقافي وتبادل الخبرات على المستوى الدولي.

وقد سجّل جناح النادي حضوراً لافتاً، حيث تجاوز عدد زواره 20 ألف شخص، مع توزيع آلاف المواد التعريفية، ومنها مجلة "الصقّار" باللغتين العربية والإنجليزية، وتنظيم العديد من الأنشطة التفاعلية التي استهدفت مختلف الفئات العمرية، خاصة فئة الشباب والأطفال، في إطار جهود إلهام الأجيال القادمة للاهتمام برياضة الصقارة.

وجاءت هذه المشاركة ضمن مساعي نادي صقاري الإمارات لتعزيز مفهوم الصقارة المُستدامة، وترسيخ قيم الحفاظ على البيئة والتقاليد، بما يضمن استمرارية هذا التراث للأجيال المُقبلة.

وأكد النادي أنّ مُشاركته في معرض "سهيل" تُمثّل محطة مهمة في مسار التعاون الثقافي الخليجي والدولي، وتُجسّد التزام دولة الإمارات بحماية التراث الثقافي غير المادي ومُشاركته مع العالم.

نجاح كبير لكأس رئيس الدولة للصيد بالصقور



ذكر نادي أبوظبي للصقّارين أنّ النسخة الـ13 من كأس رئيس الدولة للصيد بالصقور التي نظّمها النادي، من 10 إلى 27 يناير 2026 بميدان الفلاح في أبوظبي، حظيت بمُشاركة قياسية من 830 صقّاراً، و3 آلاف و300 من الصقور.

وقال سلطان المحمود، مدير نادي أبوظبي للصقّارين، العضو المُنتدب، إنّ رياضة الصيد بالصقور تحظى بالدعم والاهتمام من القيادة الرشيدة، مُشيراً إلى النجاح اللافت لفعاليات النسخة الأخيرة من كأس رئيس الدولة، والمُشاركة المُميّزة من داخل الدولة وخارجها في فعالياتها المُتنوّعة على مدار 17 يوماً.

وأشار إلى التطوّر الذي تشهده البطولة عاماً بعد عام، وجهود نادي أبوظبي للصقّارين في الاهتمام بها، وتوفير بيئة جاذبة، كان لها أثرها الواضح في تزايد أعداد المُشاركين من كافة الفئات، مُشيداً بالجهود المُخلصة من كافة اللجان في دعم نجاح البطولة.

وأضاف أنّ النادي يولي اهتماماً كبيراً بالجيل الناشئ، وتقديم كافة المتطلبات لتشجيعهم على ممارسة هذه الرياضة، وتوفير أجواء مُحفّزة لكافة الأعمار، لا سيّما أنّ النادي يستقبل سنوياً ما بين 13 إلى 14 ألف طالب ضمن برنامج مشروع "صقّار أبوظبي"، لتدريب وتأهيل طلبة المدارس، وتكوين الفرق المدرسية، لمُشاركتها في فعاليات الصيد بالصقور.

وأسفرت منافسات فئة العامة ملاك جير بيور قرموشة جير- جرناس، عن فوز الصقر" قمرا "، لناصر بطحان سلطان المنصوري بالمركز الأول، وحقق المركز الثاني الصقر "زاهي"، لسيف أحمد سيف المقعودي الفلاسي، وجاء ثالثا الصقر" جي 1"، لعلي عمر علي قمبر البلوشي.

وشهد شوط فئة العامة ملاك جير شاهين – جير تبع جرناس، فوز الصقر " بي 68 "، لسيف أحمد سيف المقعودي الفلاسي باللقب، وحصد المركز الثاني الصقر "تي 7"، لخالد جمعة خادم سهيل الهاملي، وجاء ثالثاً الصقر" إكس"، لفهد محمد سالم بن صقر المنصوري.

وبالتزامن مع فعاليات المُسابقة، تمّ تنظيم مُنافسات أشواط الخليجيين، بمُشاركة 424 صقراً و109 صقّارين، بواقع 92 صقراً و23 صقّاراً من مملكة البحرين، و129 صقراً و44 صقّاراً من المملكة العربية السعودية، و45 صقراً و16 صقّاراً من دولة الكويت، و5 صقور وصقّار واحد من سلطنة عُمان، و153 صقراً و25 صقّاراً من دولة قطر، في مشهد جسّد الاهتمام الخليجي الكبير بهذه الرياضة التراثية، ودورها المحوري في الحفاظ على الإرث الثقافي المُشترك.

وعكست المسابقة، في نسختها الأخيرة، معاني الترابط الأسري، انطلاقاً من إعلان عام 2026 عاماً للأسرة، من خلال حرص العائلات على مُتابعة الفعاليات، وحضور الأبناء لتسلّم الجوائز، ومُشاركة مختلف الفئات العمرية من النساء في المنافسات، وتشجيع الأبناء على التمسّك بالرياضات التراثية، لما لها من أثر ملموس في ترسيخ الهوية الوطنية وتعزيز قيم الانتماء.





مشاركة واسعة ومُنافسات قويّة في مزاينة كأس رئيس الدولة للصقور

سجّلت النسخة السابعة من مُسابقة مزاينة كأس رئيس الدولة للصقور 2026، مُشاركة كبيرة ومنافسات قوية من ملاك الصقور وهواة الصقارة. وقد نظّمها نادي أبوظبي للصقارين بميدان الفلاح، على مدار يومي 25 و 26 يناير الماضي، تزامناً مع منافسات كأس رئيس الدولة للصيد بالصقور.

وشملت المزاينة فئات مُتنوّعة رُصد لها العديد من الجوائز، خاصة أنّها استقطبت أفضل وأجمل أنواع الصقور، في إطار حرص النادي على تعزيز الهوية الوطنية والحفاظ على هذا الإرث العريق. وخضعت الصقور المُشاركة لتقييم دقيق وفق معايير محددة لاعتماد الفائزين في مختلف الفئات، شملت عدداً من المواصفات التنافسية، أبرزها منطقة الرأس والعين، ونعومة الريش، واللون، والعاتق، والمنحر، والفندوة، والمناكب وغيرها، مع تطبيق أعلى معايير الشفافية من قبل لجنة التحكيم باستخدام الوسائل الحديثة وباحترافية عالية.

وأسفرت منافسات فئة قرموشة جير - جرناس عن فوز «الأرياح، ودبي، وأبوظبي» لسالم ناصر مذكر آل شافي الهاجري، بالمراكز الثلاثة الأولى. كما تُوّج الصقر «عالية»، لسهيل هلال سالم بن طراف المنصوري بالمركز الأول في فئة قرموشة جير - فرخ، وجاء ثانياً الصقر «العين»، لمحمد علي محمد علي الظاهري، وثالثاً الصقر «السنيورة» لناصر خالد مذكر آل شافي.

وشهدت فئة جير بيور- جرناس، فوز الصقر «طويق»، والصقر «الأقزن»، والصقر «طحان» لسالم ناصر مذكر آل شافي الهاجري، بالمراكز الثلاثة الأولى. وتُوّج الصقر «روق» لعبدالله سلطان فلاح حمود القحطاني بالمركز الأول في فئة جير بيور- فرخ، وحقق المركز الثاني الصقر «الشهابي» لحمد حسين عبدالله عبدالرحمن الحمادي، وجاء ثالثاً الصقر «الفاتن» لسهيل هلال سالم بن طراف المنصوري.

أكثر من 5000 طير في مُنافسات بطولة فزاع للصيد بالصقور- التلواح



بمُنافسات أشواط الشيوخ، تمّ إسدال الستار في 15 يناير 2026 ، على بطولة فزاع للصيد بالصقور الرئيسية (التلواح) تحت مظلة إدارة بطولات فزاع في مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث التي أقيمت في مقر المركز بمنطقة لهباب في دبي، بمُشاركة واسعة من داخل الدولة وخارجها تجاوزت خمسة آلاف طير وبمجموع جوائز فاق 17 مليون درهم.

وشهد ختام منافسات الشيوخ مستويات عالية من الندّيّة والمنافسة بمُشاركة نخبة الفرق وتحليق نخبة الصقور في سماء البطولة، سعياً لتحقيق أفضل الأزمنة في واحد من أبرز الأحداث على صعيد رياضة الصيد بالصقور.

وأسفرت نتائج أشواط بيور جير عن فوز فريق النيف بالمركز الأول في شوط رمز فرخ، فيما توزّعت بقية المراكز على فرق إف 3 وإف 3 إس. كما واصل فريق النيف حضوره القوي في شوطي القرموشة فرخ وجرناس إلى جانب بروز فرق إم 7 وإف 3 إس في عدد من الأشواط المختلفة.

وفي أشواط جير تبع تمكّن فريق إف 3 إس من حصد المركزين الأول والثاني في رمز الفرخ بينما فاز فريق النيف م برمز جير تبع جرناس وسط تقارب كبير في الأزمنة المُسجّلة.

وفي ختام المنافسات توّج نائب الرئيس التنفيذي لمركز حمدان بن محمد لإحياء التراث راشد بن مرخان، يُرافقه رئيس اللجنة المنظمة للبطولة دميثان بن سويدان، الفائزين بالمراكز الأولى.

الصقارة تُزيّن «ألعاب الماسترز 2026»



بنجاح كبير وتنظيم مُميّز، اختتمت منافسات ألعاب الماسترز- أبوظبي 2026، إحدى أبرز الفعاليات الرياضية العالمية، والتي أقيمت في أبوظبي والعين والظفرة وسط مُشاركة واسعة من رياضيين وأفراد مُجتمع لمن هم فوق 30 عاماً، حيث فاق عددهم 25 ألف مُشارك من 100 دولة.

وتسلّمت مدينة كومو الإيطالية علم الدورة من العاصمة الإماراتية، حيث ستُنظّم الحدث العالمي في عام 2027، بعد أن نُظّم للمرّة الأولى في الشرق الأوسط، وشمل 38 لعبة مختلفة.

وأقيم حفل ختام ألعاب الماسترز "أبوظبي 2026" في جزيرة الحديريات، بحضور عارف العواني الأمين العام لمجلس أبوظبي الرياضي. وشهد الحفل مجموعة من الفقرات الاستعراضية، والغنائية، التي أكدت على الرسالة التي حرص المُشاركون على تقديمها وترسيخها على مدى منافسات البطولة.

ونظّم نادي أبوظبي للصقّارين، بالتعاون مع اللجنة المُنظّمة، بطولة ألعاب الماسترز للصيد بالصقور، على مدار يومين، بمقرّه في منطقة الفلاح بمُشاركة كبيرة.

وتضمن برنامج الفعاليات منافسات الشباب فئة جير بيور، وقرموشة جير- فرخ جرناس، والسيدات لجميع فئات الصقور، جير فرخ وجرناس. كما شملت البطولة منافسات الشباب فئات جير شاهين، وجير تبع - فرخ وجرناس، إضافة إلى الفعاليات التي تمّ تخصيصها لكبار المواطنين لجميع فئات الصقور، جير فرخ وجرناس.

وقال سلطان المحمود، مدير نادي أبوظبي للصقّارين، إنّ الرياضات التراثية ركيزة أساسية في برنامج ألعاب الماسترز «أبوظبي 2026»، وتحمل في مضامينها رسائل حضارية لتعزيز التلاقي الثقافي بين الشعوب، وترسيخ جهود الدولة بدعم قيادتها الرشيدة في صون تراثها، وغرس قيمها في نفوس الأجيال، وتعزيز الاهتمام بممارستها.

"انطلق الصيد".. برنامج تراثي جديد على شبكة قنوات «أبوظبي للإعلام»



أطلقت شبكة قنوات «أبوظبي للإعلام»، في يناير 2026، برنامجها التراثي الجديد «انطلق الصيد»، مساء كل يوم أربعاء، على قنوات: «الإمارات»، و«بينونة»، و«ياس»، مُستهدفاً الجمهور الإماراتي، والعربي، من مُحبّي التراث والطبيعة والصقارة، في إطار تقديم محتوى نوعي، يُعزز الهوية الوطنية، ويُسهم في إحياء الموروث الشعبي بأسلوب إعلامي مُبتكر، لمُواكبة تطلّعات الجمهور، وإثراء المشهد الإعلامي المحلي.

وباتت حلقات برنامج «انطلق الصيد» مُتاحة للجمهور على منصّة (ADMN)، عبر تطبيق «ستارزبلاي»، حيث تُتاح مُشاهدة سهلة وسلسة، ضمن منظومة تقنية مُتطورة، تُواكب أعلى معايير البث الرقمي العالمية.

ويأخذ برنامج «انطلق الصيد» الجمهور في رحلة تراثية ثقافية وتنافسية مُشوّقة داخل عالم الصقارة، ليُسلّط الضوء على أحد أعرق ركائز الموروث الإماراتي بأسلوب بصري مُعاصر، يُحافظ على روح الأصالة، ويُعزّز الارتباط بالهوية الوطنية.

وتمّ تقديم البرنامج بادرة تلفزيونية نوعية، عبر منافسات وتجارب مميزة، بمُشاركة خمسة من أبرز الصقّارين الإماراتيين، لكلّ منهم أسلوب خاص، وعلاقة فريدة تربطه بصقره، فتنوّعت التحدّيات بين المهارة والمعرفة والتفاعل الإنساني مع الطير، في أجواء تراثية مُشبعة بالتشويق.

وشارك في البرنامج الصقارون الإماراتيون: سيف سالم المنصوري، ومحمد بن يوله القمزي، وحمد بن بوته العامري، وسيف محمد المقبالي، ومحمد عتيق القبيسي، الذين جسّدوا بفخر، روح التراث الإماراتي، وتنافسوا في سلسلة من التحدّيات، التي أبرزت فنون الصقارة، وقيم الصبر، والانضباط، والتناسق بين الصقّار وطيره.

كما تضمّنت حلقات برنامج «انطلق الصيد» المجالس التراثية، مروراً بِـ «معرض أبوظبي للصيد والفروسية»، و«مزارع تربية الصقور ومناطق التدريب»، وصولاً إلى رحلات المقناص في محميتَي «المرزوم»، و«تلال»، إضافة إلى «مستشفى أبوظبي للصقور»، و«معرض العين للصيد والفروسية»، و«المقيض»، مُقدّماً صورة متكاملة لمسار الصقّار، بدءاً من اختيار الطير وتربيته وتدريبه، وصولاً إلى خوض تجارب الهدد، والمقناص، في البيئات المفتوحة.

وتضمّنت كل حلقة ثلاثة أجزاء، تبدأ بافتتاحية بصرية، تتناغم مع بيت شعر تراثي عن الصقور، ومشاهد تمهيدية سريعة، ومقابلات قصيرة مع الصقارين بأسلوب حواري، خلال تنقلهم، وأثناء التدريب. فيما ركّز الجزء الثاني على فقرة معرفية، تُسلّط الضوء على عنوان كل حلقة، حيث تضمّنت مُقابلات قصيرة مع الصقّارين، ومشاهد تمهيدية سريعة. أما الجزء الثالث من كلّ حلقة، فاستكمل مرحلة تأهيل الطير، مصحوباً بمقابلات قصيرة مع الصقّارين، ولقطات داعمة من الأنشطة، ومواقع التصوير.

وتدرّجت مواضيع الحلقات بين: «اختيار الطير»، و«تربيته»، و«تنقيزه»، و«دعوه»، و«هدده»، وهي تجارب لاختبار تفاعل الطير واستجابته للأوامر، مروراً بمرحلة ما قبل المقناص والاستعداد له، ثم خوض تجارب المقناص والهدد في المحميات، وصولاً إلى الحلقة الختامية المخصّصة للمقيض، التي شارك الصقارون - خلالها - تجاربهم، والدروس المُستفادة، ومدى تطوّر علاقتهم بطيورهم خلال الرحلة.

مشروع ليوا.. نموذج إماراتي يُعزّز استدامة الحبارى ويدعم إرث الصقارة



في صحراء ليوا بمنطقة الظفرة، يبرز مشروع وطني جديد يعكس التزام دولة الإمارات بالحفاظ على طائر الحبارى، أحد أهم مُكوّنات بيئة الصقارة التقليدية، ودعامة أساسية لاستدامة هذا الإرث الثقافي العريق.

ويُجسّد المشروع، الذي يقوده الصقّار الإماراتي أحمد بن هياي المنصوري، نموذجاً مُتقدّماً يجمع بين الخبرة التراثية والتقنيات الحديثة في إكثار الحبارى وصون الحياة البرية في البيئة الصحراوية. ويأتي الاهتمام بالحبارى انطلاقاً من مكانتها المحورية في رياضة الصقارة، حيث ارتبط هذا الطائر عبر قرون بالممارسات التقليدية للصقّارين في المنطقة، ما يجعل الحفاظ عليه ضرورة بيئية وثقافية في آنٍ واحد.

وفي هذا السياق، تمكّن المشروع من إنتاج نحو 240 طائراً خلال عام واحد، مع خطط مستقبلية لرفع القدرة الإنتاجية لتصل إلى نحو 5,000 طائر خلال السنوات الخمس المُقبلة، بما يُسهم في دعم برامج الإطلاق في الطبيعة وتعزيز التوازن البيئي.

وحظي المشروع باهتمام رسمي، حيث قام سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، ممثل الحاكم في منطقة الظفرة، رئيس نادي صقّاري الإمارات، بزيارة موقعه، واطلع على برامج الإكثار وخطط التوسّع، مؤكداً أهمية مثل هذه المُبادرات في دعم جهود الدولة لحماية البيئة وصون التراث الثقافي، وتعزيز مفاهيم الاستدامة للأجيال القادمة.

ولا يقتصر المشروع على إكثار طائر الحبارى، بل يشمل أيضاً برامج لإكثار الأرانب البرية داخل بيئات خاصّة، بهدف دعم المحميات الطبيعية وتعزيز السلسلة الغذائية في النُظم البيئية الصحراوية، بما يُسهم في تحقيق توازن بيئي متكامل. ويعكس هذا التوجه فهماً عميقاً لطبيعة البيئة الصحراوية، حيث تتطلب جهود الحماية التعامل مع مُكوّنات النظام البيئي بشكل شامل ومترابط.

ويُمثّل مشروع ليوا امتداداً لنهج دولة الإمارات في التوفيق بين الحفاظ على التراث وتبنّي أساليب علمية حديثة، حيث أصبحت الصقارة اليوم نموذجاً عالمياً لممارسة مُستدامة تدعم حماية التنوّع البيولوجي، وتؤكد في الوقت ذاته استمرارية هذا الموروث الثقافي للأجيال القادمة.



«بيئة أبوظبي» تطوّر أدوات الرصد لتعزيز استدامة الموارد الطبيعية

أعلنت هيئة البيئة – أبوظبي عن توسيع نطاق مشروع تصنيف الغطاء النباتي الصحراوي ليشمل مناطق جديدة في الإمارة خلال العام 2026، في خطوة تعكس التزامها بتعزيز استدامة الموارد الطبيعية وتطوير أدوات الرصد البيئي باستخدام أحدث التقنيات.

وكان المشروع قد شمل توثيقاً تصويرياً لمناطق انتشار الحياة البرية، وتحليل العلاقة بين هذه الأنواع والغطاء النباتي، الأمر الذي أسهم في تعميق الفهم العلمي لطبيعة النظم البيئية الصحراوية وديناميكياتها.

ويعتمد المشروع على توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي والطائرات من دون طيار (الدرونز) لتحليل وتصنيف الغطاء النباتي بدقة عالية، من خلال دمج البصمات الطيفية مع مؤشرات علمية مُتقدّمة، تُتيح تتبُّع التغيرات في الموائل الطبيعية وفهم استجابة النظم البيئية لعوامل مثل الرعي والتغير المناخي. وتوفر هذه المنهجية بيانات دقيقة تُسهم في دعم التخطيط البيئي واتخاذ القرار.

وأوضحت «الهيئة» أنّ التوسع الجديد يأتي استكمالاً لجهودها في مراقبة الغطاء النباتي على مدى زمني طويل، بما يساعد على تقييم تأثيرات التغيرات المناخية والضغوط الناتجة عن الأنشطة البشرية، بما في ذلك الرعي الجائر واستخدام المركبات في المناطق البرية، وما يترتب عليها من تأثيرات على استدامة الموائل.

وفي سياق متّصل، يأتي هذا المشروع امتداداً لنهج الهيئة في توظيف التقنيات المُتقدّمة في العمل البيئي، حيث سبق تنفيذ عدد من المبادرات التي اعتمدت على الذكاء الاصطناعي والطائرات من دون طيار في مجالات مراقبة التربة ورصد التغيرات البيئية وإعادة تأهيل الموائل الطبيعية، ما أسهم في بناء قاعدة بيانات دقيقة وشاملة حول مكونات البيئة المحلية، ومهّد لتطبيق حلول أكثر تطوراً في تحليل الغطاء النباتي وتعزيز كفاءة عمليات الرصد البيئي.

وأكدت الهيئة أنّ اعتماد التقنيات الحديثة أسهم في رفع كفاءة العمل الميداني بشكل ملحوظ، حيث أتاح الوصول إلى مناطق يصعب تغطيتها بالوسائل التقليدية، مع تقليل الأثر البيئي الناتج عن عمليات المسح الميداني. كما أسهم هذا النهج في ترشيد التكاليف التشغيلية والإدارية بنسبة 90%، وتقليل الوقت اللازم لإنجاز الدراسات بنسبة كبيرة مقارنة بالأساليب التقليدية.

وتمكّنت فرق العمل المتخصصة في هيئة البيئة - أبوظبي من خلال الذكاء الاصطناعي والدرونز من تغطية مساحات واسعة من الموائل البرية، وجمع وتحليل بيانات دقيقة حول المؤشرات الحيوية لعدد من النباتات المحلية، ما أتاح تقييم صحة الغطاء النباتي وتحديد أبرز العوامل المؤثرة عليه، سواء الطبيعية أو المُرتبطة بالأنشطة البشرية.



هـيـئـة الـبـيـئـة - أبـوظـبـي
Environment Agency - ABU DHABI

خدمة التّصاريح الموسميّة للصّيد بالصّقور



تُتيح هذه الخدمة لأصحاب الصقور حُرّية التّمتّع بصيد طائر الحُبارى لموسم واحد في إمارة أبوظبي.

وذلك ضمن الاشتراطات والضوابط التنظيمية

www.ead.gov.ae

ملف العدد

"حين بدأت الخوارزميات تُراقب السماء!"



الصقارة.. تراث ثقافي حيّ يدخل عصر الذكاء الاصطناعي

كان الصقّار ينظر قديماً إلى السماء باعتبارها كتاباً مفتوحاً مليئاً بالإشارات والدلالات.. يقرأ اتجاه الريح، وتبدّل الضوء، وحركة الطيور، وصمت البر، ليعرف متى تبدأ الهجرة، وأين تتحرك الطرائد، وكيف يتغيّر موسم المقناص.

وعلى امتداد قرون طويلة، لم تكن الصقارة مجرد وسيلة للصيد، بل شكلاً من أشكال المعرفة العميقة بالطبيعة. معرفة بُنيت بالصبر والملاحظة والتجربة، وانتقلت من جيلٍ إلى آخر بوصفها جزءاً من العلاقة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها.

لكنّ العالم تغيّر.

اليوم، لم تعد السماء تُقرأ بالعين وحدها.

هناك أقمار صناعية تراقب مسارات الطيور عبر القارات، وأجهزة دقيقة تُرسل آلاف البيانات من أجنحة الصقور أثناء الطيران، وخوارزميات قادرة على تحليل الهجرة والعواصف وتغيّر المناخ بصورة تتجاوز قدرة البشر أنفسهم.

دخل الذكاء الاصطناعي عالم الطيور، وبدأت التكنولوجيا تقترب من مساحة ظلّت لقرون حكراً على الخبرة الإنسانية المباشرة.

في مختبرات بحثية حول العالم، تعمل أنظمة ذكية على تحليل أصوات الطيور ليلاً، والتعرّف إلى أنواعها من خلال نداءات الطيران، ورصد تحركاتها عبر الرادار والأقمار الصناعية.
وفي المقابل، ما يزال الصقّار يقف في ميدان المقناص، يراقب السماء بالطريقة نفسها التي فعلها أسلافه منذ مئات السنين. وهنا تحديداً، تبدأ الأسئلة الجديدة.

كيف يمكن لتراث إنساني قديم مثل الصقارة أن يتقاطع مع واحدة من أكثر تقنيات العصر تطوراً؟

وهل تستطيع الخوارزميات أن تفهم الطبيعة بالطريقة التي فهمها الصقّار عبر التجربة الطويلة؟

وهل سيبقى الإنسان في قلب العلاقة مع الطيور والطبيعة، أم أنّ البيانات ستصبح اللغة الجديدة الوحيدة لفهم العالم؟

فالطيور المهاجرة اليوم لم تعد مجرد كائنات تعبر السماء، بل أصبحت مؤشرات حيّة على التغير المناخي، وفقدان التنوع الحيوي، واضطراب الأنظمة البيئية.

ومن هنا، لم يعد تتبّع الصقور والهجرة جزءاً من الاهتمام التراثي فقط، بل أصبح أيضاً جزءاً من علوم البيئة الحديثة، ومن محاولات فهم مستقبل الطبيعة نفسها.

ولهذا، بدأت الخبرة التقليدية التي امتلكها الصقّارون عبر التاريخ تكتسب قيمة جديدة داخل عالم يعتمد بصورة متزايدة على البيانات والرصد العلمي.

فما كان يُعرف سابقاً بالملاحظة والخبرة، أصبح اليوم يُقاس بالأقمار الصناعية والخرائط الرقمية والنماذج التنبؤية.

لكن التكنولوجيا، مهما بلغت دقتها، لا تستطيع أن تختصر العلاقة الإنسانية مع الطبيعة في معادلات فقط.

فالذكاء الاصطناعي قادر على تحليل ملايين البيانات، لكنّه لا يعرف معنى أن ينتظر الصقّار موسماً كاملاً ليراقب أول طائر مهاجر يظهر في الأفق.

ولا يستطيع أن يفهم تلك العلاقة المركّبة التي جعلت الصقارة، عبر التاريخ، أكثر من مجرد ممارسة مرتبطة بالصيد.

رغم ذلك، وبينما تتسارع التحولات البيئية والتقنية حول العالم، ربما تصبح الصقارة واحدة من أكثر الأمثلة وضوحاً على قدرة التراث الإنساني على التكيّف مع المستقبل، من دون أن يفقد روحه.

قبل الأقمار الصناعية.. كيف فهم الصقّار الطبيعة؟

لم يكن الصقّار العربي يحتاج إلى خرائط رقمية أو تطبيقات طقس ليعرف أنّ موسم الهجرة قد اقترب.

حين كانت السماء هي الدليل!

لم تكن الصقارة في جوهرها ممارسة معزولة عن البيئة، بل شكلاً من أشكال المعرفة الطبيعية المتراكمة، يقوم على فهم دقيق للمواسم والموائل وحركة الكائنات الحية.

وكان الصقّار يعرف أنّ تغيّر الرياح قد يؤثر في توقيت الهجرة، وأنّ تأخر الأمطار ينعكس على حركة الطرائد، وأن اختفاء بعض الطيور قد يكون مؤشراً على تحوّل أوسع داخل البيئة نفسها.

وفي زمن لم تكن فيه الأقمار الصناعية قد وُجدت بعد، شكّلت هذه الخبرة نوعاً من"الرصد البيئي المبكر"، القائم على الملاحظة الطويلة والتجربة المباشرة.

ولهذا، ينظر بعض الباحثين المُعاصرين اليوم إلى الصقارة بوصفها جزءاً مما يُعرف بِـ المعرفة البيئية التقليدية (Traditional Ecological Knowledge) وهو مفهوم تستخدمه المؤسسات البيئية لوصف المعارف التي طورتها المجتمعات البشرية لفهم الطبيعة وإدارة مواردها عبر الأجيال.

وفي القرن الثالث عشر، وصف الإمبراطور فريدريك الثاني الصقارة بأنها علم قائم بذاته، يجمع بين فهم الطيور وسلوك الحيوانات ومراقبة البيئة، وذلك في كتابه الشهير: "فنّ الصيد بالصقور".

لكن ما كان يُنظر إليه قديماً بوصفه خبرة تقليدية، أصبح اليوم يحظى باهتمام متزايد داخل علوم البيئة الحديثة. فالطيور الجارحة تُعدّ من أكثر الكائنات حساسية تجاه التغيرات المناخية وفقدان الموائل الطبيعية، لأنها تقع في أعلى السلسلة الغذائية، ما يجعل أي اضطراب بيئي ينعكس سريعاً على هجرتها وتكاثرها وانتشارها الجغرافي.



وتُشير تقارير صادرة عن الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) ومنظمة BirdLife International إلى أنّ التغير المناخي بدأ يؤثر بصورة متزايدة في أنماط هجرة الطيور حول العالم، بما في ذلك الصقور والطيور الجارحة.

كما رصدت دراسات منشورة في دوريات علمية متخصصة، تغيّرات ملحوظة في توقيتات الهجرة ومسارات الطيران ومناطق التوقف لدى عدد من الطيور المهاجرة خلال العقود الأخيرة.

ويشرح علماء البيئة هذه الظاهرة بما يُعرف بِـ"اختلال التزامن الموسمي" أي حين تصل الطيور إلى مناطق التكاثر بعد تغيّر توقيت توافر الغذاء نتيجة ارتفاع درجات الحرارة واضطراب الفصول، ما يُهدد معدلات التكاثر والبقاء لدى عدد من الأنواع المهاجرة.

دور مُجتمعات الصقّارين

وهنا، تكتسب الصقارة بُعداً جديداً يتجاوز كونها تراثاً ثقافياً أو رياضة تقليدية. فالصقّار، بحكم ارتباطه المباشر بالمواسم والهجرة والطبيعة، أصبح شاهداً على تحولات بيئية واسعة قد لا تظهر سريعاً في التقارير العلمية.

في عام 2010، حين أدرجت منظمة اليونسكو الصقارة ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للإنسانية، وصفتها بأنها:"تراث اجتماعي يربط المجتمعات بالطبيعة، وينقل قيماً ومعارف مرتبطة بالبيئة والحياة البرية".

ويعكس هذا الوصف تحولاً مهماً في النظرة الحديثة إلى الصقارة، من ممارسة تراثية مرتبطة بالماضي، إلى معرفة إنسانية مرتبطة أيضاً بفهم البيئة وحمايتها.

اليوم، ومع دخول الأقمار الصناعية، وتقنيات التتبع، وتحليل البيانات، والذكاء الاصطناعي إلى عالم الطيور المهاجرة، بدأت المعرفة القديمة تلتقي بأدوات علمية غير مسبوقة.

ومن هنا، تبدأ القصة الجديدة للصقارة في عصر التكنولوجيا.



كيف غيّرت التكنولوجيا فهمنا لهجرة الصقور؟

لآلاف السنين، ظلّت هجرة الطيور بالنسبة إلى الصقّار جزءاً من المعرفة التي تُكتسب بالملاحظة والخبرة. فكان يعرف مواسم عبورها، ويتوقع اتجاهاتها، ومواعيد وصولها.

لكنّ أحداً لم يكن يعرف على وجه الدقة ماذا يحدث بعد أن تختفي الطيور خلف الأفق.

أين تذهب؟ وكم تقطع من المسافات؟ وكيف تعبر الصحارى والبحار والعواصف؟

وما الذي يحدث لمساراتها حين يتغيّر المناخ أو تختفي الموائل الطبيعية؟

هذه الأسئلة بقيت لقرون طويلة خارج قدرة الإنسان على الرصد الكامل.

إلى أن بدأت الأقمار الصناعية تفتح نافذة جديدة على عالم الهجرة.

حين تحوّلت الطيور إلى خرائط حيّة

شهدت تسعينيات القرن الماضي تحولاً كبيراً في دراسة الطيور المهاجرة، مع تطور أجهزة التتبّع الفضائي وتقنيات GPS منخفضة الوزن، التي أصبح بالإمكان تثبيتها على الطيور الجارحة من دون التأثير في قدرتها على الطيران.

وللمرّة الأولى، بات العلماء قادرين على مراقبة حركة الصقور لحظة بلحظة، عبر القارات والمحيطات والحدود السياسية.

وأصبحت أجهزة التتبّع الصغيرة تُرسل بيانات دقيقة حول: الموقع الجغرافي، الارتفاع، السرعة، اتجاه الطيران، درجات الحرارة، وتوقيتات التوقف أثناء الرحلة.

وهكذا، تحولت الهجرة من ظاهرة تُروى بالملاحظة، إلى ظاهرة تُقرأ بالبيانات.

ومع بداية الألفية الجديدة، توسعت مشاريع التتبّع الدولية بصورة هائلة، بمشاركة جامعات ومراكز أبحاث ومنظمات بيئية، من بينها: BirdLife International, Movebank, The Per-egrine Fund, وSmithsonian Migratory Bird Center.

وقد أتاحت هذه المشاريع جمع ملايين النقاط البيانية حول حركة الطيور المهاجرة، وهو ما غيّر فهم العلماء لها بصورة جذرية.

ماذا كشفت الأقمار الصناعية؟

أظهرت بيانات التتبّع الحديثة أنّ بعض أنواع الصقور المهاجرة تقطع أكثر من: 10 آلاف كيلومتر سنوياً بين آسيا الوسطى وشبه الجزيرة العربية وإفريقيا.

لكنّ المفاجأة الأكبر لم تكن في المسافات فقط، بل في تعقيد القرارات التي تتخذها الطيور أثناء الطيران.

فالدراسات العلمية المنشورة، أظهرت أنّ الطيور الجارحة تستجيب بصورة مستمرة لتغيّر: الرياح، والعواصف، ودرجات الحرارة، وتوفر الغذاء، وحتى الاضطرابات البشرية على طول مسارات الهجرة.

أي أنّ الهجرة ليست حركة غريزية ثابتة كما كان يُعتقد سابقاً، بل عملية تكيف ديناميكية مع بيئة تتغير باستمرار.







البيانات الضخمة تدخل عالم الطيور



خلق هذا التطور العلمي تحدّياً جديداً. فكلّ جهاز تتبّع يُمكن أن يرسل مئات أو آلاف الإحداثيات خلال رحلة واحدة فقط، ما يعني أن العلماء أصبحوا أمام تدفقات هائلة من البيانات البيئية اليومية.

وهنا بدأت علوم البيئة تدخل عصر: "البيانات الضخمة". ولم تعد المشكلة في جمع المعلومات، بل في القدرة على تحليلها وفهم الأنماط المعقدة داخلها.

ولهذا، بدأت أدوات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي تدخل تدريجياً إلى دراسة الهجرة والطيور الجارحة.

وبات الباحثون يستخدمون الخوارزميات لتحليل: أنماط الطيران، تأثير التغير المناخي، المخاطر البيئية، وتحولات الموائل الطبيعية.

ومع الوقت، لم تعد التكنولوجيا مجرد وسيلة لمراقبة الطيور، بل أصبحت أداة للتنبؤ أيضاً.

من مُراقبة هجرة الطيور إلى التنبؤ بالمستقبل

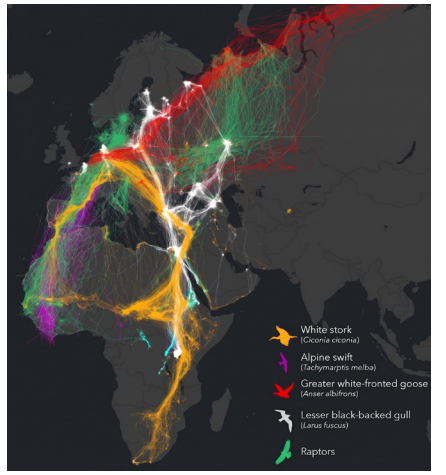

اليوم، يستطيع الباحثون باستخدام النماذج الحاسوبية تحليل ملايين البيانات المتعلقة: بالمناخ، والغطاء النباتي، والعواصف، والرطوبة، ومسارات الطيران، لبناء توقعات حول:

تغيّر مسارات الهجرة مستقبلاً، المناطق المهددة بفقدان التنوع الحيوي، تأثير ارتفاع درجات الحرارة على الطيور الجارحة، واحتمالات اختفاء بعض الموائل الطبيعية.

ولهذا، تستخدم بعض المؤسسات البيئية الذكاء الاصطناعي لتحديد: "النقاط الحرجة" أي المناطق التي تحتاج إلى تدخل سريع بسبب: التصحر، فقدان الغطاء النباتي، تراجع الأراضي الرطبة، أو الضغوط العمرانية.

ويصف علماء البيئة هذه القدرة بأنها أشبه بـ: "نظام إنذار مبكر للطبيعة" يُساعد على اكتشاف التحولات البيئية قبل تفاقم آثارها.

الصقارة في عصر الخرائط الرقمية



هذا التحول العلمي انعكس أيضاً على عالم الصقارة الحديثة. فالصقّار المعاصر لم يعد يعتمد فقط على الخبرة التقليدية، بل أصبح يتعامل بصورة متزايدة مع: الخرائط الرقمية، تطبيقات الطقس، أجهزة التتبّع، ومنصّات الرصد البيئي.

كما بدأت مؤسسات متخصصة تستخدم البيانات لدعم: حماية الصقور، تنظيم مواسم الصيد، مراقبة الهجرة، ودراسة تأثير المناخ على الطيور والطرائد. وهكذا، بدأت الصقارة تدخل مرحلة جديدة يلتقي فيها التراث مع التكنولوجيا بصورة غير مسبوقة.

لكنّ التحول الأكبر لم يكن في الأقمار الصناعية وحدها، بل في اللحظة التي بدأت فيها الخوارزميات نفسها تحاول فهم الطيور.

ومن هنا، بدأ الذكاء الاصطناعي يدخل السماء.

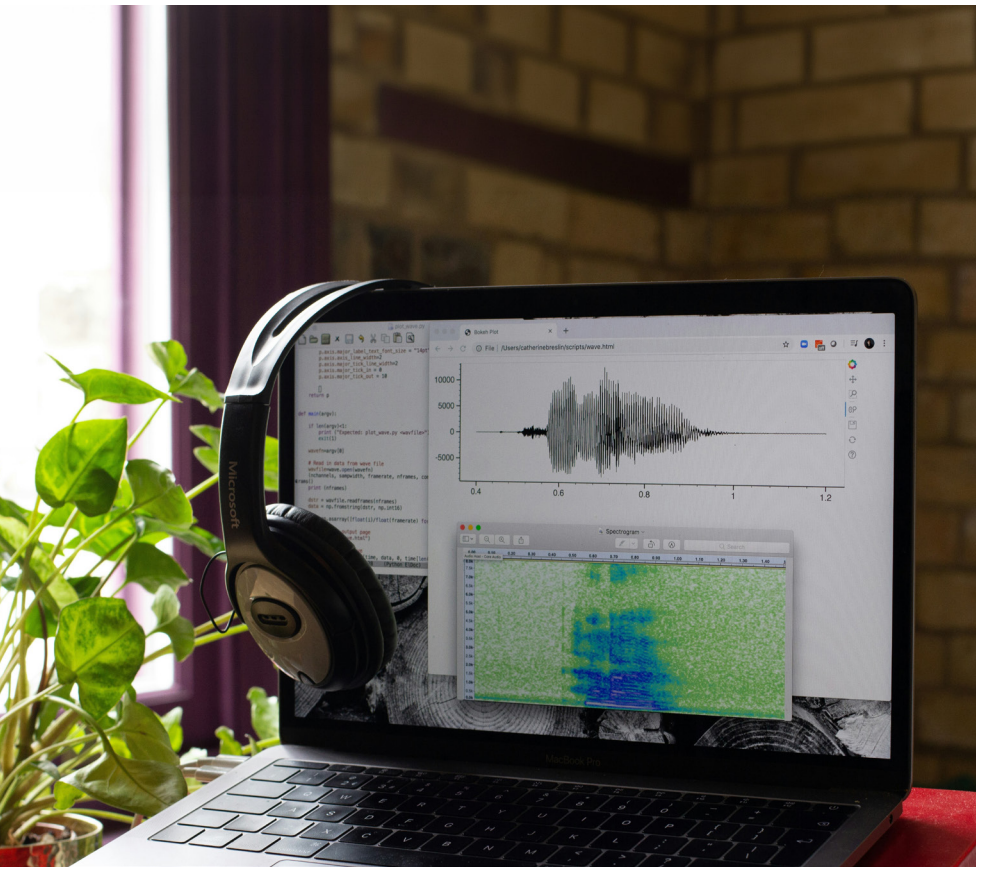

"حين بدأت الخوارزميات "تسمع" الطيور"

الذكاء الاصطناعي يُحلّق في السماء

لم يعد الذكاء الاصطناعي مفهوماً بعيداً عن عالم الطبيعة. فخلال السنوات الأخيرة، بدأت الخوارزميات تدخل إلى فضاء ظلّ لقرون طويلة قائماً على المراقبة البشرية والخبرة الميدانية المباشرة.

وفي عالم الطيور المهاجرة، لم تعد السماء تُراقَب بالعين فقط، بل أيضاً عبر: الأقمار الصناعية، الرادار، التسجيلات الصوتية، الشبكات العصبية، وتحليل البيانات الضخمة.

وهكذا، بدأت مرحلة جديدة تحاول فيها التكنولوجيا فهم الطبيعة بلغة الأرقام والخوارزميات.

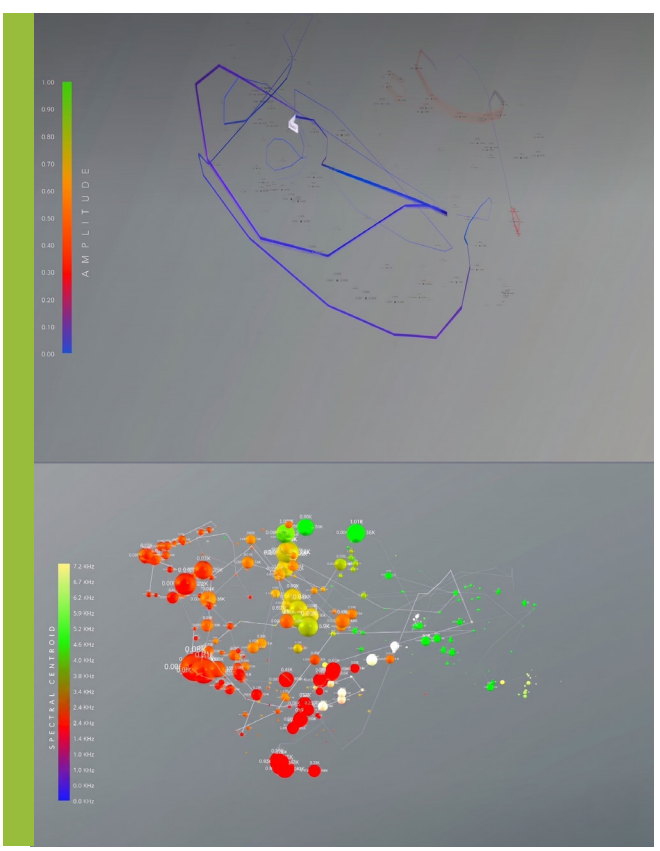

لماذا أصبح الذكاء الاصطناعي ضرورياً؟

خلال العقدين الأخيرين، تضاعف حجم البيانات البيئية بصورة غير مسبوقة.

فكل طائر مزوّد بجهاز تتبّع يمكن أن يرسل آلاف الإحداثيات خلال موسم هجرة واحد، بينما تنتج الأقمار الصناعية ومحطات الرصد المناخي كميات هائلة من المعلومات المتعلقة: بدرجات الحرارة، والرياح، والرطوبة، والغطاء النباتي، والعواصف، والتوسّع العمراني.

ومع هذا التضخم الهائل في البيانات، لم يعد التحليل اليدوي كافياً.

يقول الباحث أندرو فارنسورث من مختبر كورنيل لعلم الطيور: "أصبح من السهل بشكل متزايد جمع كمية هائلة من البيانات الصوتية، لكن من الصعب بشكل متزايد تحليل حتى بعضها".

وهنا تحديداً، بدأ الذكاء الاصطناعي يتحول من أداة تقنية إلى ضرورة علمية.

الصوتيات الحيوية..
الخوارزميات تستمع إلى السماء

مـن أكثر التحـولات إثـارة في هـذا المجـال مـا يُعـرف بــ: الصوتيـات الحيويـة (Bioacoustics)، وهـو علـم يقـوم على دراسـة أصـوات الكائنـات الحيـة لفهـم سـلوكها البيئـي وتحركاتهـا وأنمـاط هجرتهـا.

ولسـنوات طويلـة، واجـه عـلماء الطيـور مشـكلة معقـدة: كان تسـجيل أصـوات الطيـور سـهلاً نسـبياً، لكـن تحليـل آلاف السـاعات مـن التسـجيلات كان يتطلـب وقتـاً هـائلاً وجهـداً بشريـاً شـاقاً.

مـع تطـور الـذكاء الاصطناعـي، بـدأت الخوارزميـات تتعلـم كيـف تسـتمع إلى أنـواع مختلفـة مـن الطيـور، والتعـرّف على كـثير منهـا حتـى في البيئـات الطبيعيـة المعقـدة والمليئـة بالضوضـاء.

وفي الولايـات المتحـدة، طـوّر باحثـون مـن جامعـة نيويـورك، ومختـبر كورنيـل لعلـم الطيـور، والمدرسـة المركزيـة للهندسـة في مدينـة نانـت الفرنسـية، مشروعـاً يُعـرف باسـم: BirdVoxDetect، حيـث يعتمـد هـذا النظـام على الشـبكات العصبيـة لتحليـل نـداءات الـطيران الليليـة للطيـور المهاجـرة وتصنيفهـا حسـب النـوع.

وتكمـن أهميـة ذلـك في أن معظـم الطيـور المهاجـرة تتحـرك لـيلاً، في وقـت يصعـب فيـه الرصـد الـبصري التقليـدي.



وبعـد تدريـب هـذا النظـام على آلاف السـاعات مـن التسـجيلات، نجـح المشروع في رصـد أكثر مـن:

233 ألف نداء طيران، خـلال نـحو 7000 ساعة تسجيل صوتي.

وفي وصـف لافـت للفكـرة، قـال الباحـث خـوان بابلـو بيلـو:"كل مـا نريـد تقليـده باسـتخدام أجهـزة الكمبيوتـر هـو أنـدرو" في إشـارة إلى محاولـة تدريـب الخوارزميـات على الاسـتماع إلى الطيـور بالطريقـة نفسـها التـي يفعلهـا الـخبراء الـبشر.

من "التعلّم الآلي" إلى "إنترنت الحيوانات"

من أبرز المشاريع العالمية أيضاً:

BirdNET وهـو نظـام طـوره مختـبر كورنيـل يعتمـد على تقنيـات التعلّـم الآلي للتعـرّف إلى الطيـور مـن خلال أصواتهـا فقـط. ويضـم النظـام قاعـدة بيانـات صوتيـة تشـمل آلاف الأنـواع، مـا جعلـه أداة مهمـة للباحـثين ومراقبـي الطيـور حـول العـالم.

أمـا مشروع: BirdCast فيسـتخدم بيانـات الـرادار وخرائـط الطقـس وتقنيـات الـذكاء الاصطناعـي لبنـاء خرائـط شـبه فوريـة لحركـة الطيـور المهاجـرة فـوق الولايـات المتحـدة. ويعتمـد المشروع على بيانـات راداريـة تغطـي 48 ولايـة أمريكيـة، مـا يسـمح بتتبّـع موجـات الهجـرة وتحليلهـا بصـورة يوميـة.
وهكـذا، لم تعـد الخوارزميـات تكتفـي بتحليـل الصور والخرائـط، بـل أصبحـت "تسـمع" الطيـور أيضاً.



"إنترنت الحيوانات"

ومـن أكـثر المـشاريع العـلمية طـموحـاً ICARUS Initiative، وهـو مشروع دولي يهـدف إلى تتبـع حركـة الكائنـات الحيـة مـن الفضـاء، باسـتخدام أجهـزة إرسـال صـغيرة مرتبطـة بـالأقمار الصناعيـة ومحطـة الفضـاء الدوليـة.

وقـد وصـف الباحـث الألماني مارتـن فيكلسكي الفكـرة بأنهـا محاولـة لبنـاء: "إنترنـت للحيوانـات" يسـمح بفهـم العلاقـة بين حركـة الكائنـات الحيـة والتـغيرات البيئيـة والمناخيـة على مسـتوى الكوكـب.

ومـع تطـور أجهـزة التتبـع، أصبـح بالإمـكان تثبيـت أجهـزة يقـل وزن بعضهـا عـن غـرام واحـد فقـط على الطيـور الصـغيرة، مـا أتـاح جمـع بيانـات غير مسـبوقة حـول: مسـارات الهجـرة، اسـتهلاك الطاقـة، تـأثير الطقـس، وأنمـاط الحركـة الدقيقـة.

وهكـذا، تحولـت الطيـور المهاجـرة إلى شـبكة حيّـة ترصـد حالـة الكوكـب باسـتمرار.

الذكاء الاصطناعي وحماية الأنواع المهددة

لا يقتصر استخدام الذكاء الاصطناعي على الطيور المهاجرة فقط، بل يمتد إلى حماية الأنواع المهددة بالانقراض على نطاق عالمي.

وتستخدم منظمات بيئية منصات تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحليل ملايين الصور والتسجيلات الصوتية الخاصة بالحياة البرية. وقد نجحت إحدى هذه المنصّات في:

معالجة أكثر من: 12.5 مليون صورة، ورصد أكثر من: أربعة ملايين حيوان، من 68 نوعاً مختلفاً، بينها أنواع مهددة بالانقراض.



ويقول كال تشالمرز، الباحث في مؤسسة Con-servation AI المتخصصة في توظيف الذكاء الاصطناعي لحماية البيئة: "بدون الذكاء الاصطناعي، لن نستطيع مُطلقاً تحقيق أهداف الأمم المتحدة فيما يخص حماية الأنواع المهددة بالانقراض".

لكنّ الباحثين يؤكدون في الوقت نفسه أن التكنولوجيا ليست بديلاً عن الإنسان. ويقول خبراء البيئة إن البيانات التي تتعلم منها الخوارزميات ما تزال تعتمد أساساً على: المراقبة البشرية، والعمل الميداني، والخبرة البيئية المتراكمة.

من دراسة الطيور إلى سلامة الطيران

لم تعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عالم الطيور مرتبطة بالبحث العلمي فقط، بل أصبحت جزءاً من أنظمة السلامة الجوية أيضاً.

ففي الولايات المتحدة، تُستخدم أنظمة متقدمة مثل: BAM، AHAS لرصد حركة الطيور وتحليل مخاطر اصطدامها بالطائرات.



وتعتمد هذه الأنظمة على دمج: الرادار، نظم المعلومات الجغرافية، البيانات التاريخية، والنماذج التنبؤية، لتوفير خرائط لحظية تُساعد على تجنب مناطق الخطر.

ويُقدّر خبراء الطيران أن القوات الجوية الأمريكية تنفق ما يقارب: 100 مليون دولار سنوياً، لإصلاح الأضرار الناتجة عن اصطدام الطيور بالطائرات، بحسب عالم الأحياء آدم كوهلر، المُشرف على برنامج إبعاد الطيور في قاعدة (ألتس) الجوية الأمريكية.

المُفارقة: حين تفوّقت الصقور على التكنولوجيا

ورغم كل هذا التطور التقني، ما تزال الصقور نفسها تُستخدم في بعض المطارات بوصفها الوسيلة الأكثر فاعلية لإبعاد الطيور عن مسارات الطيران.

ففي فرنسا، أنشئت برامج متخصصة لتدريب الصقور للعمل داخل المطارات، بعد أن أظهرت التجارب انخفاضاً ملحوظاً في حوادث اصطدام الطيور بالطائرات.



كما استخدمت القوات الجوية الأمريكية الصقور منذ سبعينيات القرن الماضي لحماية القواعد الجوية، بينما تستعين بعض قواعد حلف الناتو بصقّارين محترفين لهذا الغرض.

وتُشير بعض الإحصاءات إلى أن: 65% من حوادث الإقلاع والهبوط ترتبط بالطيور.

وفي مفارقة لافتة، تبدو الصقور التي ارتبطت تاريخياً بالصيد والتراث جزءاً من حلول مستقبلية تعتمد على الدمج بين الطبيعة والتكنولوجيا.

هل تستطيع الخوارزميات فهم الطبيعة بالكامل؟

رغم الإمكانات الهائلة للذكاء الاصطناعي، فإن الباحثين يؤكدون أن التكنولوجيا ما تزال بحاجة إلى الإنسان. فالخوارزميات لا تعمل من فراغ، بل تعتمد أساساً على: البيانات التي يجمعها البشر، والملاحظات الميدانية، والخبرة البيئية المتراكمة.

كما أن الذكاء الاصطناعي، مهما بلغت دقته، لا يستطيع فهم السياق الثقافي والإنساني للعلاقة بين الإنسان والطبيعة. ولهذا، يرى كثير من الباحثين أن مستقبل علوم البيئة لن يقوم على استبدال الإنسان بالتكنولوجيا، بل على التكامل بينهما.

وفي عالم الصقارة تحديداً، تبدو هذه الفكرة أكثر وضوحاً من أي مكان آخر. فبينما تتعلم الخوارزميات كيف تراقب السماء، ما يزال الصقّار يحتفظ بشيء لا تستطيع التكنولوجيا محاكاته بالكامل: الخبرة الإنسانية.



"هل يُمكن أن يُخطئ الذكاء الاصطناعي؟"

الطبيعة في مواجهة البيانات المزيّفة!

كلما تطورت تقنيات الذكاء الاصطناعي، ازدادت قدرتها على رؤية العالم وتحليله بصورة تبدو مذهلة.

فالخوارزميات اليوم تستطيع التعرّف إلى الطيور من أصواتها، وتحليل ملايين الصور البيئية، وتتبع الهجرة عبر الأقمار الصناعية والرادار. لكن داخل هذا التطور السريع، يطرح العلماء سؤالاً أساسياً:

ماذا يحدث حين تبدأ الأنظمة الذكية في تحليل بيانات غير حقيقية؟



المشكلة ليست في الذكاء... بل في البيانات

يعتمد الذكاء الاصطناعي في علوم البيئة على مبدأ بسيط:

كلما كانت البيانات أكثر دقة، كانت النتائج أكثر موثوقية.

ولهذا، تعتمد الخوارزميات على ملايين: الصور، التسجيلات الصوتية، الإحداثيات، والملاحظات الميدانية، لتعلّم أنماط الحياة البرية وفهمها.

لكن مع الانتشار الواسع للصور والمقاطع المُولّدة بالذكاء الاصطناعي، بدأت تظهر مشكلة جديدة تهدد ما يسميه الباحثون: "نظافة البيانات" أي جودة المعلومات التي تتعلم منها الأنظمة الذكية.

حين اخترع الذكاء الاصطناعي طائراً لا وجود له

في إحدى الحالات التي أثارت جدلاً واسعاً بين المهتمين بالطيور، انتشرت على مواقع التواصل صورة لطائر غريب يحمل ألواناً زاهية وملامح غير مألوفة، تحت اسم: "Santa Cardinal".

وبدا للكثيرين أن الصورة حقيقية تماماً. لكن المشكلة أن هذا الطائر لم يكن موجوداً أصلاً في الطبيعة. لقد كان صورة مُولّدة بالكامل بالذكاء الاصطناعي.

ورغم أنّ الأمر بدا للبعض مجرد صورة طريفة، فإن الباحثين حذروا من مشكلة أكثر خطورة: ماذا لو بدأت الصور المزيفة تختلط بقواعد البيانات البيئية الحقيقية؟

فهنا قد تبدأ الخوارزميات في تعلّم معلومات خاطئة حول: الأنواع، الألوان، أنماط الانتشار، وحتى السلوك البيئي للكائنات الحية. ومع الوقت، قد يؤثر ذلك في الدراسات العلمية نفسها.

هل أصبحت الوفرة مشكلة؟

المُفارقة أن التكنولوجيا التي سهّلت جمع البيانات، خلقت أيضاً فيضاً هائلاً من المعلومات يصعب التحقق من دقته بالكامل.

فاليوم، تنتج: الكاميرات الآلية، الميكروفونات البيئية، الأقمار الصناعية، وتطبيقات مراقبة الطيور، كميات ضخمة من البيانات على مدار الساعة.

لكن ليس كل ما يُجمع موثوقاً بالدرجة نفسها. ولهذا، يؤكد الباحثون أن التحدي الحقيقي لم يعد فقط في جمع المعلومات، بل في: تنقيتها، التحقق منها، وفهم سياقها البيئي الصحيح.





الخوارزميات لا تفهم العالم كما يفهمه الإنسان

ورغم قدرة الذكاء الاصطناعي على اكتشاف الأنماط بسرعة مذهلة، فإنه ما يزال عاجزاً عن فهم كثير من المعاني التي تبدو بديهية للبشر.

فالخوارزمية قد تتعرف إلى صوت طائر، لكنها لا تفهم:

- لماذا غيّر الطائر سلوكه فجأة.
- أو كيف تؤثر البيئة المحيطة في تصرفاته.
- أو ما إذا كانت هناك ظروف استثنائية لا تظهر داخل البيانات.

كما أن الأنظمة الذكية لا تستطيع فهم البعد الثقافي والإنساني للعلاقة بين الإنسان والطبيعة.

ولهذا، يؤكد كثير من علماء البيئة أن الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن يكون بديلاً عن:

الخبرة الميدانية، والمراقبة البشرية، والمعرفة المتراكمة عبر الزمن.

علاقة شراكة، وليست استبدال

في مشاريع مراقبة الطيور الحديثة، ما تزال الخبرة البشرية هي الأساس الذي تتعلم منه الخوارزميات.

فالبيانات التي تعتمد عليها الأنظمة الذكية جُمعت أصلاً بواسطة: الباحثين، علماء الطيور، المراقبين الميدانيين، والصقّارين.

ولهذا، يرى باحثون في علوم البيئة الحاسوبية أن العلاقة الصحيحة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي ليست علاقة استبدال، بل شراكة.

فالخوارزميات تستطيع معالجة ملايين البيانات بسرعة، لكنها تحتاج دائماً إلى:
التفسير البشري، الحكم العلمي، والخبرة الميدانية.

في عالم الصقارة، تبدو هذه الحقيقة أكثر وضوحاً. فالصقّار لا يتعامل مع الطائر بوصفه "بيانات" فقط، بل بوصفه كائناً حيّاً له سلوك ومزاج واستجابة تختلف من لحظة إلى أخرى.

والخبرة التي يكتسبها الصقّار عبر السنوات لا تقوم فقط على الملاحظة، بل أيضاً على:

الحدس، التوقيت، قراءة التفاصيل الصغيرة، وفهم العلاقة الدقيقة بين الطائر والبيئة.

وهذه مساحة ما تزال التكنولوجيا عاجزة عن مُحاكاتها بالكامل.

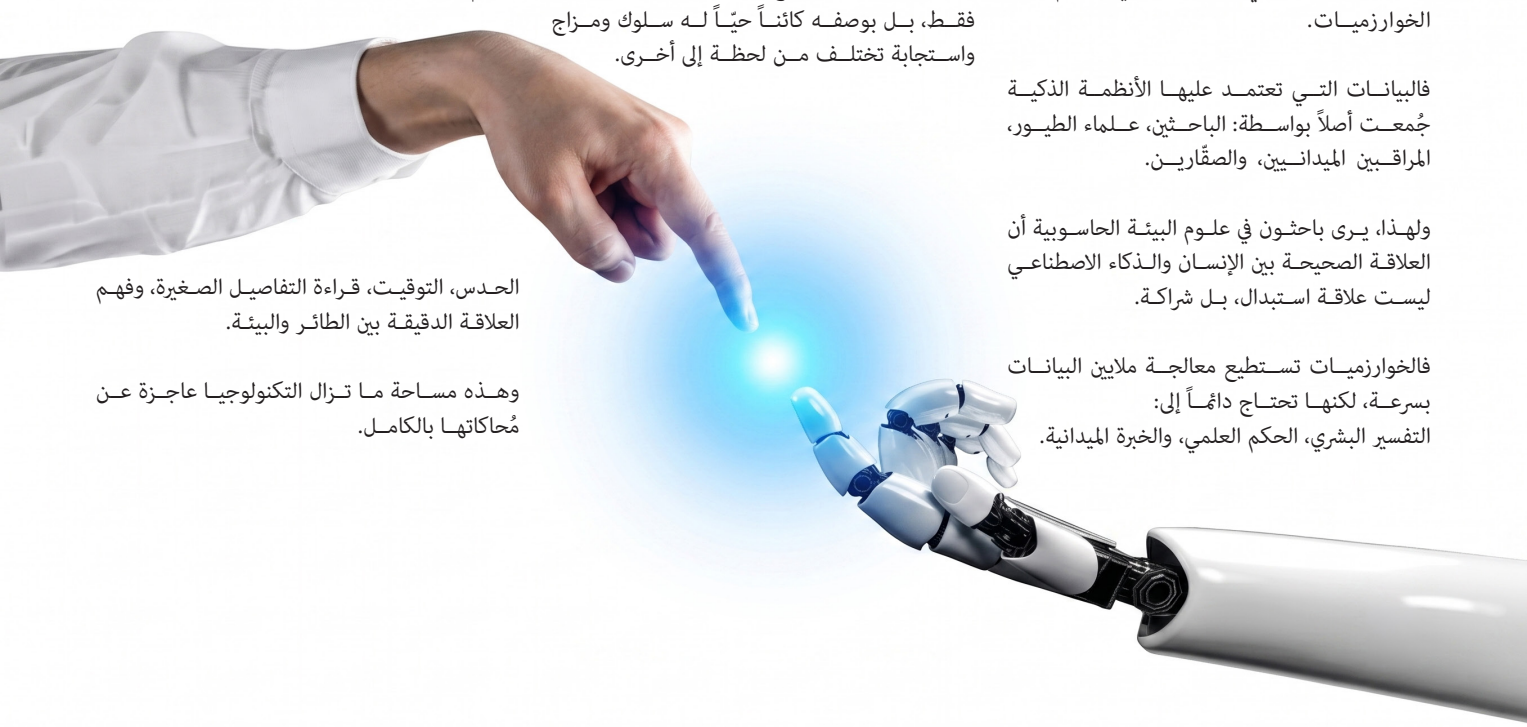



الصقارة والخبرة التي لا تُبرمج

في عـالم الصقـارة، تبـدو هـذه الحقيقـة أكثر وضوحـاً.

فالصقّار لا يتعامل مع الطائر بوصفه "بيانات" فقـط، بـل بوصفـه كائنـاً حيّـاً لـه سـلوك ومـزاج واسـتجابة تختلـف مـن لحظـة إلى أخـرى.

والـخبرة التـي يكتسـبها الصقّـار عبر السـنوات لا تقـوم فقـط على الملاحظـة، بـل أيضـاً على: الحـدس، التوقيـت، قـراءة التفاصيـل الصـغيرة، وفهـم العلاقـة الدقيقـة بين الطائـر والبيئـة.

وهـذه مسـاحة مـا تـزال التكنولوجيـا عاجـزة عـن مُحاكاتهـا بالكامل.

التكنولوجيا ليست معصومة!

كلما ازداد اعـتماد العـالم على الـذكاء الاصطناعـي، تـزداد الحاجـة أيضـاً إلى التـذكير بحقيقـة أساسـية: التكنولوجيـا ليسـت معصومـة مـن الخطـأ. فالخوارزميـات قـد تُخطـئ، والبيانـات قـد تكـون ناقصـة أو مضللـة، والـنماذج الحاسـوبية تبقـى في النهايـة محـاولات لفهـم عـالم طبيعـي أكثر تعقيـداً مـن أي نظـام رقمـي.

ولهـذا، يبـدو مسـتقبل حمايـة الطبيعـة قائمـاً ليـس على اسـتبدال الإنسـان بالتكنولوجيـا، بـل على إيجـاد تـوازن جديـد بين: المعرفـة البشريـة، والـخبرة التقليديـة، والأدوات الذكيـة الحديثـة.

وفي هـذا التـوازن تحديـداً، ربمـا تكمـن القيمـة الحقيقيـة للصقـارة في عصر الـذكاء الاصطناعـي.





"الصقارة في عصر الذكاء الاصطناعي"

كيف يبدو مُستقبل العلاقة بين الإنسان والطبيعة؟

في عالم تتسارع فيه التكنولوجيا بصورة غير مسبوقة، تبدو الصقارة أمام لحظة تاريخية مختلفة.

فهذا التراث الذي وُلد قبل آلاف السنين، وانتقل عبر الأجيال بوصفه معرفة مرتبطة بالطبيعة والصبر والمراقبة، يجد نفسه اليوم داخل عالم جديد تحكمه: البيانات، الأقمار الصناعية، الخوارزميات، والذكاء الاصطناعي.

لكن السؤال الأهم ربما لا يتعلق بالتكنولوجيا نفسها، بل بما الذي سيبقى ثابتاً وسط هذا التحول الكبير.

من الصيد إلى المعرفة البيئية

على امتداد تاريخها، تغيّرت الصقارة مرّات كثيرة.

فما بدأ وسيلة للعيش والصيد، تحوّل مع الوقت إلى تراث ثقافي، ثم إلى مساحة للحفاظ على الطيور الجارحة، ودعم الاستدامة، وحماية التوازن البيئي.

واليوم، تدخل الصقارة مرحلة جديدة تتجاوز مفهوم الهواية التقليدية.

فمع تصاعد الاهتمام العالمي بالتغيّر المناخي والتنوّع الحيوي، أصبحت الطيور المهاجرة جزءاً من علوم البيئة الحديثة، وأصبحت الهجرة نفسها مصدراً لفهم التحولات التي تصيب الكوكب.

وفي هذا السياق، بدأت الصقارة تكتسب معنى جديداً، ليس باعتبارها مجرد ممارسة تراثية مرتبطة بالماضي، بل أيضاً بوصفها معرفة إنسانية مرتبطة بمستقبل الطبيعة.

جيل جديد من الصقّارين

الصقّار المعاصر يعيش اليوم في عالم مختلف تماماً عن ذلك الذي عرفه أسلافه.

فهو يستخدم: تطبيقات الطقس، أجهزة التتبّع، الخرائط الرقمية، ومنصّات الرصد البيئي.

وقد أصبح الوصول إلى المعلومات المناخية ومسارات الهجرة يتم بضغطة زر، بعد أن كانت تعتمد بالكامل على المراقبة والخبرة المباشرة. لكن رغم هذا التحول، ما تزال جوهر الصقارة قائماً على الفكرة نفسها: فهم الطبيعة واحترامها.

ولهذا، فإن التكنولوجيا لم تُلغِ دور الصقّار، بل غيّرت الأدوات التي يستخدمها.

هل ستُغيّر التكنولوجيا مفهوم الصقارة؟

مع تطوّر الذكاء الاصطناعي، بدأت تظهر أسئلة جديدة داخل عالم البيئة والتراث معاً.

هل يمكن أن تصبح الخوارزميات أكثر قدرة من الإنسان على فهم الهجرة؟

وهل تتحول مراقبة الطيور مستقبلاً إلى عملية رقمية بالكامل؟

وماذا سيحدث للخبرة التقليدية حين تصبح البيانات متاحة للجميع؟

حتى الآن، يبدو أن التكنولوجيا تتجه نحو توسيع المعرفة، لا استبدالها.

فالخوارزميات تستطيع:

- تحليل البيانات.
- رصد الأنماط.
- بناء التوقعات.
- واكتشاف المخاطر البيئية بسرعة هائلة.

لكنها لا تستطيع أن ترث التجربة الإنسانية نفسها.

لأن العلاقة بين الصقّار والطائر لا تقوم فقط على المعلومات، بل أيضاً على:

- الصبر.
- الملاحظة الطويلة.
- الفهم غير المكتوب.
- والارتباط الإنساني بالطبيعة.

التراث لا يعيش في المتاحف فقط

واحدة من أكبر المُفارقات في عصر التكنولوجيا أن كثيراً من المعارف التقليدية بدأت تستعيد قيمتها من جديد.

فبعد عقود طويلة اعتُبر فيها التقدم العلمي بديلاً عن الخبرة التقليدية، عاد الباحثون للاهتمام بما تملكه المُجتمعات المرتبطة بالطبيعة من معرفة متراكمة حول: المواسم، الهجرة، المناخ، والحياة البرية.

ولهذا، لم تعد الصقارة تُقدَّم اليوم بوصفها مجرد تراث مرتبط بالماضي وتعرضه المتاحف، بل باعتبارها جزءاً من: "الذاكرة البيئية البشرية" التي ما تزال قادرة على المساهمة في فهم الطبيعة حتى في عصر الذكاء الاصطناعي.

من الصحراء إلى الفضاء

ربما تكمن فرادة هذه اللحظة في أن الصقارة أصبحت تقف عند نقطة نادرة يلتقي فيها عالمان متباعدان ظاهرياً:

- عالم البر والمقناص.
- وعالم التكنولوجيا فائقة التطور.

فبينما يراقب الصقّار السماء بعينيه، تراقبها أيضاً:

الأقمار الصناعية، الرادارات، الخوارزميات، وشبكات الذكاء الاصطناعي.

لكنّ الهدف النهائي يبقى واحداً: فهم الطبيعة ومحاولة الحفاظ على توازنها.



المُستقبل: الخبرة البشرية تبقى ضرورية

لا يبدو مستقبل الصقارة قائماً على صراع بين الإنسان والتكنولوجيا، بل على شراكة جديدة بينهما.

فالذكاء الاصطناعي يمنح العلماء قدرة غير مسبوقة على:

- تحليل البيانات البيئية.
- التنبؤ بالمخاطر.
- حماية الموائل الطبيعية.
- ومراقبة الطيور المهاجرة على نطاق عالمي.

وفي المقابل، تبقى الخبرة البشرية ضرورية لفهم ما لا تستطيع البيانات تفسيره بالكامل.

ولهذا، فإن أكثر النماذج توازناً في المستقبل قد تكون تلك التي تجمع بين:

- المعرفة التقليدية.
- العلم الحديث.
- والتكنولوجيا الذكية.

الصقّار لن يكون روبوتاً

وربما هنا تحديداً تكمن الفكرة الأهم في هذه القصة كلها.

فالذكاء الاصطناعي يستطيع أن يتعلم أنماط الطيران، ويحلل صور الأقمار الصناعية، ويرصد حركة الهجرة عبر القارات.

لكنه لا يستطيع أن يشعر بما يشعر به الصقّار وهو يراقب أول طائر يظهر في الأفق مع بداية الموسم.

ولا يستطيع أن يفهم تلك العلاقة القديمة بين الإنسان والطبيعة، التي جعلت الصقارة تستمر كل هذه القرون.

ولهذا، مهما تطورت التكنولوجيا، سيبقى في قلب الصقارة شيء لا يمكن اختزاله في البيانات أو الخوارزميات:

الخبرة الإنسانية.

وبين الصحراء والأقمار الصناعية، وبين التراث والذكاء الاصطناعي، تبدو الصقارة اليوم كأنها تروي قصة أوسع من مجرد هواية قديمة.

إنها قصة العلاقة المتغيرة بين الإنسان والطبيعة في عصر المستقبل.



من عين الصقّار إلى الخوارزمية

قديما	اليوم
مراقبة السماء بالعين	تتبّع عبر الأقمار الصناعية
معرفة المواسم بالتجربة	تحليل بيانات المناخ
تتبع الهجرة بالملاحظة	خرائط رقمية لحظية
قراءة الرياح والسحب	نماذج تنبؤية
الخبرة المتوارثة	الذكاء الاصطناعي

حين دخل الذكاء الاصطناعي عالم الصيد المُستدام

في وقت يتزايد فيه حضور الذكاء الاصطناعي داخل مجالات البيئة والحياة البرية، بدأت بعض المؤسسات المعنية بالصيد المستدام في أوروبا بتطوير أدوات رقمية تعتمد على الخوارزميات وتحليل الصور لدراسة الطيور البرية وجمع بيانات علمية دقيقة حولها.

وفي فرنسا، أعلنت "الاتحاد الوطني للصيادين الفرنسيين" (FNC) عن إطلاق وظيفة جديدة تعتمد على الذكاء الاصطناعي داخل تطبيقها الرقمي "ChassAdapt"، بهدف تحليل صور بعض أنواع الطيور المائية بصورة آلية، في خطوة تُظهر كيف بدأت تقنيات الذكاء الاصطناعي تدخل تدريجياً إلى عالم مراقبة الطيور وإدارة الحياة البرية.
وبحسب بيان صحفي أصدره الاتحاد، أصبحت التقنية الجديدة قادرة على التعرّف تلقائياً إلى جنس الطيور وأعمارها من خلال تحليل الصور الملتقطة عبر الهواتف الذكية، وذلك في أربع فصائل من البط المائي، وعشرة أنواع من الطيور.

ويقوم المستخدم بعد تسجيل الطائر داخل التطبيق بالتقاط صورة له، ليقوم نظام الذكاء الاصطناعي بتحليلها وإرسال النتيجة بعد لحظات عبر إشعار داخل التطبيق.



من الصور إلى البيانات البيئية

لا يقتصر الهدف من هذه التقنية على تسهيل تسجيل الطرائد فقط، بل يرتبط أيضاً بجمع بيانات علمية تساعد الباحثين على فهم ديناميكيات الطيور البرية بصورة أدق.

فبحسب الاتحاد الفرنسي للصيادين، تُعدّ معرفة نسب الذكور والإناث، وكذلك نسب الطيور الصغيرة إلى البالغة، من المؤشرات المهمة لفهم الوضع الديموغرافي للأنواع البرية ومراقبة تطورها عبر المواسم المختلفة.

وتكتسب هذه البيانات أهمية خاصة في حالة الطيور المهاجرة التي تتكاثر على مسافات بعيدة جداً عن أوروبا، حيث تساعد المعلومات الميدانية في بناء صورة أوضح حول أوضاع الأنواع ومساراتها وحالتها البيئية.

وقد تطلّب تطوير هذه الخوارزمية آلاف الصور الخاصة بالطيور المائية، جُمعت بالتعاون مع جمعيات الصيادين ومراقبي الطيور، ضمن مشروع بيئي يُعرف باسم "AutoWing".



وتُشير بيانات المشروع إلى أنّه اعتمد على أكثر من 15 ألف صورة لأجنحة وطيور كاملة، ضمن برنامج أُطلق عام 2021 بدعم من المكتب الفرنسي للتنوع الحيوي، فيما وصلت بعض اختبارات الذكاء الاصطناعي إلى مستوى دقة يقترب من 95% في التعرّف إلى بعض الأنواع.

يعكس هذا المشروع اتجاهاً عالمياً متزايداً نحو استخدام الذكاء الاصطناعي في دراسة الحياة البرية والطيور المهاجرة.

فخلال السنوات الأخيرة، بدأت الخوارزميات تُستخدم بكثرة في عالم الصيد. ويعتمد كثير من هذه الأنظمة على تقنيات "التعلّم الآلي" التي تسمح للحواسيب بتعلّم الأنماط المختلفة داخل الصور والبيانات، ثم تطوير قدرتها على التعرّف إلى الأنواع بصورة أكثر دقة مع مرور الوقت.

وفي حالة التطبيق الفرنسي، تُستخدم هذه التقنية لتطوير قاعدة بيانات واسعة تساعد الباحثين على فهم أفضل لتغيرات أعداد الطيور وتوزيعها الجغرافي.

الصيد المُستدام والتكنولوجيا الحديثة

يرى القائمون على المشروع أن التكنولوجيا يمكن أن تصبح أداة داعمة لمفهوم "الصيد المُستدام"، من خلال تحسين جمع المعلومات البيئية وتعزيز الدراسات العلمية المتعلقة بالحياة البرية.

وفي البيان الرسمي، أكد رئيس الاتحاد الوطني للصيادين الفرنسيين "ويلي شراين" أن استخدام الذكاء الاصطناعي يعكس توجهاً نحو تحديث الممارسات المرتبطة بالصيد وربطها بصورة أكبر بالمعرفة العلمية والبيئية.

كما أشار إلى أن نجاح هذه الأنظمة يعتمد بصورة كبيرة على مشاركة الصيادين أنفسهم في جمع الصور والبيانات الميدانية، وهو ما يجعل التكنولوجيا مرتبطة بالعمل البشري المباشر، لا بديلاً عنه.



ويأتي هذا المشروع ضمن شبكة واسعة تديرها مؤسسات الصيد في فرنسا، حيث تضم البلاد أكثر من 945 ألف ممارس سنوي للصيد، إلى جانب نحو 70 ألف جمعية صيد، و94 اتحاداً محلياً، و13 اتحاداً إقليمياً، ما يمنح هذه التطبيقات الرقمية قدرة كبيرة على جمع البيانات الميدانية وتطوير الدراسات البيئية المرتبطة بالطيور والحياة البرية.

وفي عالم الصقارة تحديداً، يفتح هذا النوع من التقنيات باباً واسعاً للتفكير في مستقبل العلاقة بين التراث والتكنولوجيا، وكيف يمكن للأدوات الحديثة أن تُسهم في فهم الطيور وحماية البيئة، من دون أن تُلغي الخبرة الإنسانية التي ظلّت لعقود طويلة أساس العلاقة بين الإنسان والطبيعة.

من الصقور والبواشق إلى روبوتات المُستقبل

لم تعد الطيور الجارحة مصدر إلهام للصقّارين فقط، بل أصبحت اليوم أيضاً نموذجاً تدرسه مختبرات الذكاء الاصطناعي والروبوتات الجوية حول العالم.

ففي السنوات الأخيرة، بدأ باحثون في الصين وسويسرا والولايات المتحدة بتطوير جيل جديد من الطائرات المسيّرة يعتمد على دراسة الطريقة التي تطير بها الصقور والبواشق والطيور الجارحة الأخرى، في محاولة لنقل ما يُسمّى بالذكاء الحركي في الطبيعة إلى الخوارزميات والأنظمة ذاتية التحكّم.

ففي العام الماضي، أعلن فريق بحثي من جامعة تشجيانغ الصينية عن تطوير نظام ذكاء اصطناعي جديد للطائرات المسيّرة، مستوحى مباشرة من طريقة طيران الطيور الجارحة أثناء الصيد والمناورة في البيئات المعقدة.



ويأتي هذا المشروع ضمن سباق عالمي متسارع لتطوير طائرات مسيّرة لا تعتمد فقط على المحركات وأجهزة الاستشعار، بل تمتلك أيضاً قدرة أكبر على اتخاذ القرارات اللحظية أثناء الطيران، بصورة تُشبه الكائنات الحية.

واعتمد الباحثون على دراسة المناورات التي تنفذها الصقور والبواشق، خصوصاً قدرتها على:

- تغيير الاتجاه بصورة مفاجئة.
- تنفيذ انعطافات حادة.
- الحفاظ على التوازن أثناء السرعات العالية.
- التحليق بكفاءة داخل البيئات المزدحمة بالعقبات.

ووصف الباحث الصيني غاو فاي هذه القدرات بأنها شكل من:

"الحكمة البيولوجية"

التي تسمح للطائر بتحويل المناورات الخطرة إلى سلوك يزيد فرص النجاح والبقاء.

ولهذا، طوّر فريق الخبراء نظاماً يعتمد على جزأين رئيسيين: الأول يحوّل الحركات المعقدة إلى أوامر طيران دقيقة.

والثاني يعمل وفق مبدأ: "المخاطرة مقابل المكافأة" حيث يوازن الذكاء الاصطناعي بين السرعة والأداء والسلامة واستهلاك الطاقة أثناء اتخاذ القرار.

وخلال التجارب، نجحت الطائرة المسيّرة في اجتياز مسارات مليئة بالأنفاق والمنعطفات الحادة والعقبات بسرعة ودقة لافتتين.

وفي إحدى المقارنات المباشرة، حقق النظام الذكي نسبة نجاح بلغت: 100% مقابل: 12.5% فقط لطيار بشري محترف أثناء اختبار يعتمد على المناورات السريعة داخل مسار شديد التعقيد.

ويرى الباحثون أن هذه التقنيات قد تُستخدم مستقبلاً في: عمليات الإنقاذ داخل المباني المنهارة، التحليق في الغابات الكثيفة، المهام الاستطلاعية، استكشاف البيئات الخطرة، وحتى الملاحة الفضائية.

لكنّ الإلهام العلمي بالطيور الجارحة لا يقتصر على الصين فقط.

الباز هاريس يُعلّم الروبوتات كيف تطير!

في مدينة لوزان السويسرية، يعمل الباحث الإيطالي-السويسري داريو فلوريانو في المدرسة الفدرالية المتعددة التقنيات (EPFL) على مشروع يعتمد على ما يُعرف بـ: الإلهام الحيوي (Bio-Inspiration).

ويُحاول الفريق تطوير طائرات مُسيّرة تتعلم الطيران بالطريقة نفسها التي تطير بها الطيور الجارحة.

فبدلاً من الاكتفاء بتحسين المحركات أو أجهزة الاستشعار، يركّز الفريق على فهم الطريقة التي تطير بها الطيور نفسها: كيف تقلع؟ كيف تغيّر اتجاهها؟ كيف تواجه الرياح؟ وكيف تنفذ مناورات الهبوط بدقة عالية؟

ومن خلال الإجابة عن هذه الأسئلة، بدأ الباحثون بتطوير طائرات مزودة بأجنحة متحركة وذيول قابلة للتعديل، بل وحتى "أرجل" مستوحاة من الطريقة التي تستخدمها بعض الطيور للقفز عند الإقلاع.

لكن الجانب الأكثر تطوراً في المشروع لا يتعلق بالشكل فقط، بل بطريقة التفكير واتخاذ القرار أثناء الطيران.

فالطائرات التي يطورها المختبر تُعد حالياً "شبه ذاتية التحكم"، إذ يقوم الإنسان بإعطاء أوامر المناورة الأساسية، بينما تتولى أنظمة الذكاء الاصطناعي داخل الطائرة تحديد كيفية تعديل الأجنحة والذيل وتنفيذ الحركة بأفضل طريقة ممكنة.

ومن أكثر الطيور التي درسها الباحثون: الباز هاريس (Harris's Hawk) وهو طائر معروف بقدرته العالية على المناورة والهبوط الدقيق.

وقد لاحظ العلماء أنّ هذا الطائر:
يندفع أولاً لاكتساب السرعة، ثم يرفع جناحيه تدريجياً، ويفتح ذيله لتخفيف السرعة، قبل أن يهبط بدقة عالية على الغصن.

وأظهرت دراسة حديثة أجريت بالتعاون مع باحثين من جامعة أوكسفورد أن الباز لا يختار هذا المسار لتقليل الجهد فقط، بل لتفادي زوايا الطيران الخطرة التي قد تؤدي إلى فقدان الاستقرار أثناء الهبوط.

وبناءً على هذه النتائج، أعاد فريق لوزان برمجة أنظمة الذكاء الاصطناعي داخل الطائرات المسيّرة لتتعلم تحسين طريقة الهبوط بعد كل محاولة، تماماً كما تفعل الطيور في الطبيعة.

وقد نُشرت نتائج هذه الأبحاث في مجلة Nature إحدى أهم الدوريات العلمية في العالم.

ويرى فلوريانو أن الطيور الجارحة ما تزال تتفوّق على التكنولوجيا في قدرتها على الجمع بين:

- المناورة السريعة.
- والتحليق الطويل منخفض استهلاك الطاقة.

فالمُسيّرات الحالية تنقسم غالباً إلى:

- طائرات سريعة لكنها محدودة المدى.
- أو طائرات قادرة على التحليق الطويل لكنّها أقل مرونة.

أما الطيور، فتفعل الأمرين معاً بصورة طبيعية .



وفي رؤية أبعد للمستقبل، يتحدث فلوريانو عن احتمال ظهور أنظمة ذكاء اصطناعي تعتمد على: "البيانات الحيوانية" بالطريقة نفسها التي تعتمد فيها نماذج الذكاء الاصطناعي الحالية على البيانات البشرية.

ويقول: "إذا كان ChatGPT يعتمد على البيانات البشرية، فقد نصل يوماً ما إلى RobotGPT يعتمد على البيانات الحيوانية".

وهكذا، لم تعد الطيور الجارحة مُجرّد جزء من عالم الطبيعة أو التراث، بل أصبحت أيضاً نموذجاً تدرسه مختبرات الروبوتات المتقدمة لفهم الحركة والطيران واتخاذ القرار في عالم المستقبل.

في عصر الذكاء الاصطناعي.. كائنات لم توجد يوماً خارج العالم الرقمي!

مـع التوسّـع السريـع في اسـتخدام تقنيـات الـذكاء الاصطناعـي، بـدأت صـور الطيـور والحيوانـات المُولّدة رقمياً تنـتشر بكثافة على منصّات التواصل الاجتماعـي، إلى درجـة أصبـح فيهـا التمييـز بين الحقيقي والمزيّف أكثر صعوبة مـن أي وقت مضى.

وخلال عـام 2025، حـذّرت تقاريـر متخصصة في عـالم الطيـور والحيـاة البريـة مـن تنامـي ظاهـرة الصـور الخياليـة التـي تنتجهـا تطبيقـات الـذكاء الاصطناعـي، والتـي تُظهـر طيـوراً بألـوان وأشـكال تبـدو واقعيـة للغايـة رغـم أنهـا لا وجـود لهـا في الطبيعـة.

وتنـتشر هـذه الصـور بصـورة واسـعة عبر: فيسـبوك، إنسـتغرام، تيـك تـوك، ومنصـات المحتـوى الـبصري، مسـتفيدة مـن قـدرة الخوارزميـات على إنتـاج صـور فائقـة الواقعيـة يصعـب أحيانـاً اكتشـاف زيفهـا مـن النظـرة الأولى.

وتكمـن المشـكلة، بحسـب مختـصين، في أن بعـض هـذه الصـور لا يُقـدَّم بوصفـه عـملاً فنيـاً، بـل يُـنشر كما لـو أنـه توثيـق حقيقـي لأنـواع نـادرة أو مشـاهد إنقـاذ لطيـور وحيوانـات مصابـة.

ومـن بين الأمثلـة التـي أشـار إليهـا التقريـر، انتشـار مقاطـع وصـور تُظهـر: ببغـاوات، نسـوراً، وحتـى حيوانـات بريـة أخـرى، تطلـب المسـاعدة مـن الـبشر بعـد إصابتهـا على الطـرق أو قـرب القـوارب، ضمـن مشـاهد مصممـة لإثـارة التعاطـف والمشـاعر الإنسـانية.

لكـنّ هـذه القصـص، بحسـب المختـصين، ليسـت سـوى مشـاهد مُولّـدة بالكامـل بالـذكاء الاصطناعـي، تهـدف إلى جـذب التفاعـل العاطفـي والمشـاهدات على منصـات التواصـل.

كما ظهـرت صـور لطيـور خياليـة تحتـوي على أخطـاء تشريحيـة واضحـة، مثـل: تداخـل الأصابـع بصـورة غير طبيعيـة، تركيـب أجنحـة غير منطقـي، أو دمـج صفـات تنتمـي إلى أنـواع مختلفـة داخـل طائـر واحـد.

وفي إحـدى الصـور المتداولـة، ظهـر طائـر جـارح بجـوار رجـل بـدوي يبـدو حقيقيـاً تمامـاً، مـا دفـع كثيريـن للاعتقـاد بـأن الطائـر حقيقـي أيضـاً، رغـم أنـه كان مُولّـداً بالكامـل بالـذكاء الاصطناعـي.

ويحـذر باحثـون مـن أن اخـتلاط الصـور الحقيقيـة بالمحتـوى المُولّـد رقميـاً قـد يؤثـر مسـتقبلاً في:

دقـة قواعـد البيانـات البيئيـة، موثوقيـة التوثيـق الـبصري، ودراسـات التنـوع الحيـوي.

وهكـذا، بينما تسـاعد الخوارزميـات العـلماء على فهـم الطيـور والهجـرة والتـغير المناخـي، تسـتطيع التكنولوجيـا نفسـها أيضـاً إنتـاج: "طبيعـة مزيّفـة" تبـدو أكثر إقناعـاً يومـاً بعـد يـوم.

ولهـذا، يؤكـد مختصـون في البيئـة والحيـاة البريـة أن الـخبرة البشريـة مـا تـزال ضروريـة للتمييـز بين الواقـع والخيـال، خصوصـاً في عصر أصبحـت فيـه الخوارزميـات قـادرة على ابتـكار كائنـات لم توجـد يومـاً خـارج العـالم الرقمـي.



إرثٌ حيّ

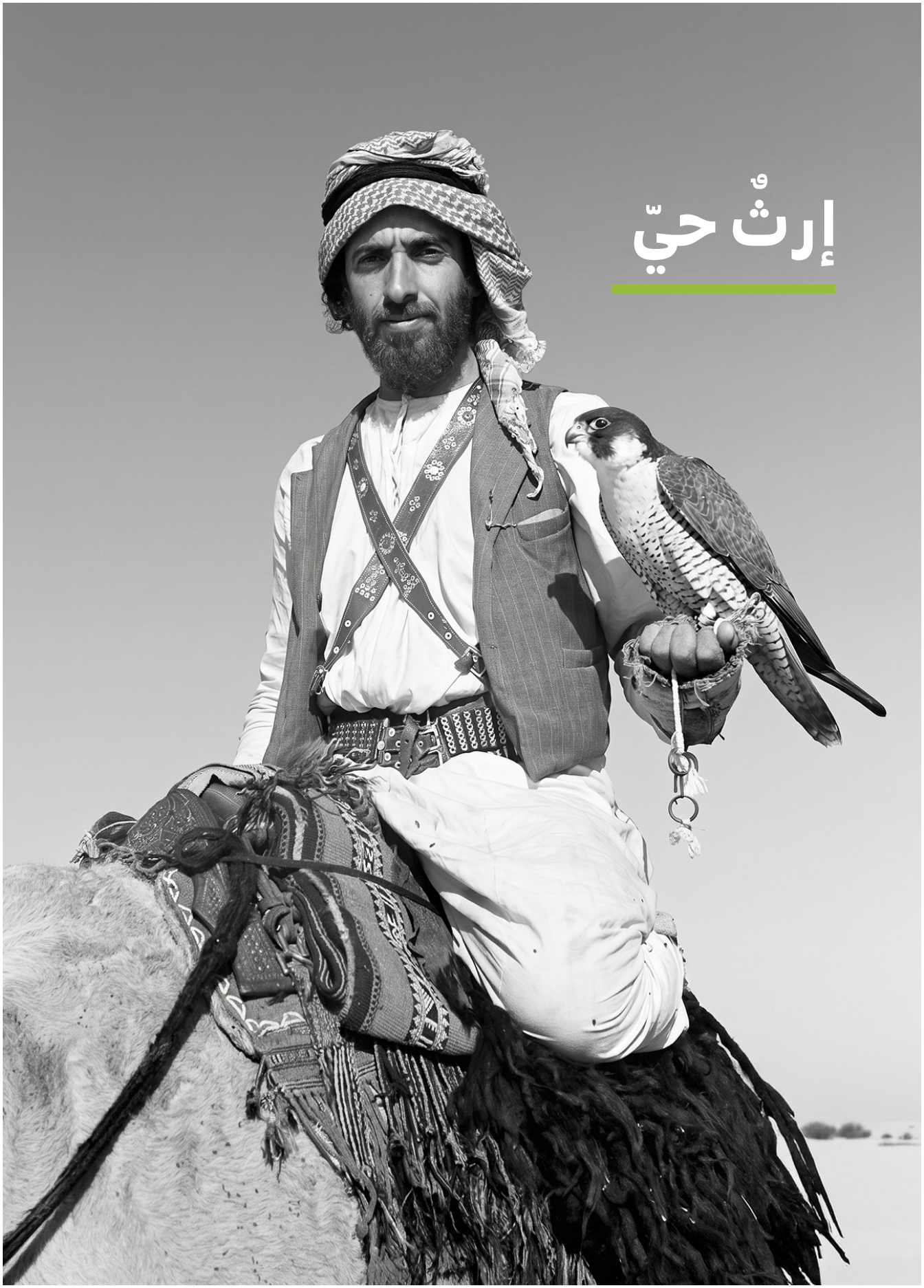

إرث زايد في مسيرة نادي صقّاري الإمارات

قصص إنسانية ... مواقف تُروى، وقيمٌ تُخلّد

لا يُقاس إرث المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، بما تركه من إنجازات فحسب، بل أيضاً بما غرسه من منظومة قيم جعلت من الصقارة مدرسةً للصبر والمسؤولية واحترام الطبيعة، ورسالةً حملتها المشاريع الوطنية الرائدة.

وعلى مدى الخمسة والعشرين عاماً الأخيرة، كان نادي صقاري الإمارات أحد أبرز حُرّاس هذا الإرث، إذ رسّخ تلك القيم ونقلها إلى أجيال جديدة من الصقّارين، ليبقى إرث زايد حيّاً في رحلات المقناص ومجالس الصحراء وفعاليات النادي حتى اليوم، وهذا ما نستكشفه من خلال قصصٍ وشهاداتٍ توثيقية.

إرثٌ يتجدد عبر الزمن... خمسون عاماً من الوفاء والعطاء

مع مرور خمسين عاماً على انطلاق النسخة الأولى من مهرجان الصداقة الدولي للبيزرة عام 1976، تتجلّى بوضوح رحلة إرثٍ لم ينقطع، بدأ برؤية الشيخ زايد، طيّب الله ثراه، في جعل الصقارة جسراً للحوار بين الشعوب، وتحوّل مع مرور الزمن إلى مشروع وطني ذي حضور عالمي.

وحين تأسس نادي صقاري الإمارات عام 2001، حمل مسؤولية إبراز إرثٍ امتدت جذوره إلى عقودٍ سابقة، وعمل على تحويله إلى مشروع وطني ذي حضور عالمي، وحرص على استمرارية تطويره وترسيخه من خلال برامجه ومبادراته المحلية والدولية.

وفي عام 2011، أعاد النادي إحياء مهرجان الصداقة الدولي للبيزرة، مؤكدًا أنّ الإرث الحقيقي لا يُحفظ بالاحتفاء بالماضي وحده، بل بتجديد حضوره وإبقاء رسالته حيّة في كل جيل. وتواصلت هذه المسيرة من خلال الدورات اللاحقة للمهرجان، في عامي 2014 و2017، لتُرسّخ مكانته منصةً عالمية للحوار الثقافي وتبادل الخبرات بين الصقّارين.

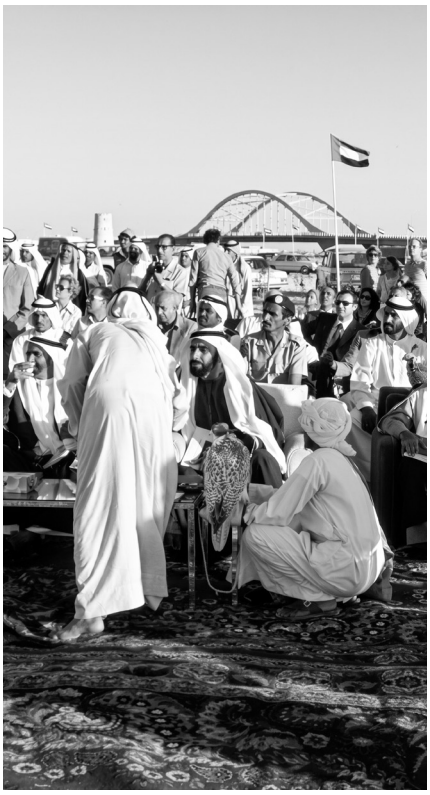

هذا الإرث العريق، لم يبدأ بقرارٍ مؤسسي، بل وُلد في قلب الصحراء، وتشكّل في رحلات المقناص التي صاغت شخصية المغفور له الشيخ زايد. ثمّ انتقل عبر الأجيال حتى أصبح نهجاً تُرسّخه اليوم مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء، البرنامج التعليمي الرائد لنادي صقّاري الإمارات.









مدرسة زايد... إرثٌ يتوارثه الأبناء

حين سأل أحد الصحفيين البريطانيين الشيخ سالم بن حم عن المدرسة التي درس فيها، أجاب ببساطة: "درست في مدرسة زايد، وما زلت طالباً للعلم والمعرفة حتى يومنا هذا". وتختصر هذه العبارة مكانة المغفور له الشيخ زايد، طيّب الله ثراه، في نفوس من عرفوه وعملوا معه، فقد كان مُعلّماً وقدوة قبل أن يكون قائداً، ينقل خبراته بالمرافقة والمعايشة، ويغرس القيم بالفعل قبل القول.

ولم تتوقف رحلة انتقال هذا الإرث عند الجيل الذي تلقّى فيه الشيخ زايد مبادئ الصقارة على يد والده الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، بل امتدت إلى الجيل التالي. فقد نشأ صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، حفظه الله، في بيئة ارتبطت بالصقارة والمقناص وحياة الصحراء، وكان من أقرب مرافقي والده في رحلات البر والقنص، فتعلّم منه عملياً أنّ الصقارة ليست مهارة تُكتسب فحسب، بل منظومة متكاملة من الصبر والانضباط والفروسية واحترام الطبيعة.

ومن هذه المدرسة تشكّلت رؤية متواصلة عبر الأجيال، تقوم على أنّ الإرث الحقيقي لا يبقى حيّاً إلا إذا وجد من يحمله ويُطوّره. وجاء اهتمام صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بالصقارة والتراث امتداداً واستمراراً لرسالة تربّى عليها منذ الصغر، وآمن بأنّ صونها مسؤولية وطنية وثقافية تتطلب تحويل المعرفة المتوارثة إلى عمل مؤسسي يضمن استمرارها للأجيال المقبلة.

ومن هذا الفهم، وبفضل المُتابعة والتوجيهات الدائمة من قبل سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان رئيس نادي صقّاري الإمارات، جاءت المُبادرات التي أسهمت في ترسيخ مكانة النادي بوصفه أحد الحاضنين لهذا الإرث، وجعلت من مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء امتداداً مُعاصراً لمدرسة الشيخ زايد، حيث يتلقى الصقارون الشباب اليوم العلم والخبرة على أيدي المُمارسين، لتتواصل رحلة المعرفة.



القنص لا راحة فيه... هو مدرسة للحياة

حين سُئل الشيخ زايد، يوماً إن كانت رحلات القنص للراحة، أجاب قائلاً: "القنص لا راحة فيه... إنّه يُعلّم الجلد والصبر". وكان يرى في الصحراء مدرسة مفتوحة للحياة، ويقول: "في رحلة القنص نمرّ بأراضٍ وصحاري شاسعة فيها من البشر ما لم نرهم، نسمع كلامهم ونختلط بهم، نعيش حياتهم ونستفيد منها".

وكان الشيخ زايد، طيّب الله ثراه، يرى أنّ قيمة المقناص لا تكمن في الصيد وحده، بل فيما يرافقه من خبرات وتجارب إنسانية تُصقل الشخصية وتُقرّب الإنسان من الطبيعة ومن الناس.

وفي كتابه "رياضة الصيد بالصقور" يروي الشيخ زايد أنّه مارس الصيد بالبندقية في شبابه قبل أن يُفضّل الصقارة عليها، بعد أن توصّل إلى قناعة راسخة بأنّ الصيد بالبندقية " حملة جائرة على الحيوان وسبب سريع يؤدي إلى انقراضه".

ويصف الصقّار ضاحي بن حمد المزروعي تجربة المقناص بقوله: "كان الشيخ زايد مدرسة مُتفرّدة في القنص، تعلّمنا منها حكماً بالغة وقيماً رفيعة، خاصة عندما نخرج للقنص بمعيته في بينونة وغرب ليوا، حيث علّمنا دروساً في القنص لن ننساها وحكماً ومواعظ نفتخر بها حتى يومنا هذا".

آثار تلك المدرسة لم تتوقف عند جيل واحد، بل امتدت إلى الأجيال اللاحقة. يقول الصقّار عبدالله ربيع القمزي:"نحن ماضون على ما زرعه زايد فينا، وبدورنا زرعناه في أبنائنا"، مؤكداً أنّ "رؤية الشيخ زايد آتت أكلها وجيل الشباب جنى ثمارها".

المقناص طريق إلى الناس

شكّلت رحلات القنص عند الشيخ زايد فرصة للتواصل مع الناس والاطلاع على أحوالهم. وكان يؤمن بأنّ الصحراء تمنح القائد فرصة لرؤية الواقع كما هو. وقد عبّر رحمه الله عن هذه القناعة بقوله: "أنا أحب القنص لأنّه يجمع بين الصغير والكبير...".

ويؤكد الصقّار مرشد علي مرشد المرر هذه الحقيقة بقوله:"كنّا نقنص مع المغفور له الشيخ زايد في بينونة وغنتوت، والمقناص مع زايد ليس رحلة قنص عادية، بل كان يتخذ من رحلة القنص فرصة للوقوف على احتياجات المناطق التي يمر بها، كما يحرص على تفقد أحوال المواطنين ويأمر فوراً بتلبيتها..".

ويُضيف المرر أنّ رحلات القنص مع الشيخ زايد كانت عامرة بالمجالس الودّية والأحاديث المفيدة وإلقاء الشعر وسرد القصص، موضحاً أنّ الشيخ زايد كان يحرص على الجلوس مع مرافقيه ومشاركتهم تفاصيل الرحلة، حتى إنّه "كان يُشاركنا بنفسه إعداد الطعام"، في مشهد يعكس تواضعه وقربه من الناس.



قائد في الميدان... كما في شؤون الوطن

كانت رحلات المقناص لدى الشيخ زايد، تُدار وفق نظام دقيق يعكس شخصيته القيادية، وحرصه على التنظيم والمُتابعة وتحمّل المسؤولية. فقد كان يُشرف بنفسه على توزيع الصقور على الصقّارين، ويُتابع تدريبها وصحتها، ويحرص على معرفة تفاصيل العمل اليومي في مُخيّم الصقّارين.

ومع بزوغ الشمس كانت مجموعات الصيد تنطلق إلى البر، حيث تُقسّم إلى فرق تضم عدداً من السيارات، ويُعيّن لكل مجموعة مسؤول يتولى متابعة أعمالها ورفع تقاريرها. وعند عودة الجميع إلى المخيم في المساء، كان الشيخ زايد يسأل عن أحوال الصقور والصقّارين، واحتياجات المُشاركين.

ولم يقتصر حضوره القيادي على إدارة شؤون المقناص، بل امتدّ إلى مسؤولياته الوطنية، إذ كان يوازن بين شغفه بالصقارة ومتابعة قضايا الوطن والمواطنين. وكان مُرافقو الشيخ زايد يرون فيه قائداً للدولة، وصقّاراً خبيراً يتعلّمون منه أصول الصقارة وآدابها، ويستفيدون من ملاحظاته وتوجيهاته.

فالمقناص بالنسبة إليه، لم يكن استراحة من المسؤولية، بل امتداداً لنهجه في القيادة، يجمع بين حبّ تراث الصقارة، وقربه من الناس، ودقة التنظيم، والالتزام بواجباته الوطنية، في صورة جسّدت اجتماع صفات الصقّار المُتمرّس والقائد الحكيم في شخصية واحدة.



الصقر... رفيق لا أداة صيد

تكشف قصائد الشيخ زايد، جانباً إنسانياً عميقاً في علاقته بالصقور. ففي كثير من أشعاره يُخاطب طيره كما يُخاطب صديقاً رافقه طويلاً، تربطه به الثقة والخبرة والمودّة والاحترام المُتبادل. كما كان يرى في الصقارة مدرسة للقيم والعمل الجماعي. وقد لخّص هذه النظرة بقوله: "شيء آخر هام جداً أغراني بحب هذه الرياضة، ذلك أنها رياضة جماعية أكثر من كل أنواع الرياضات الأخرى".

ولم تكن هذه النظرة نابعة من عشق المقناص، ومحبّة الصقور فحسب، بل من معرفة عميقة بأسرارها وسلوكها، وهي المعرفة التي شهد بها كثير من الصقّارين الذين رافقوا الشيخ زايد عن قرب.



ولم تقتصر هذه القناعة على الصقّارين الإماراتيين، فقد وصف الصقّار النمساوي كارل بوشبيرغر الشيخ زايد بأنّه "خبير حقيقي في تقييم جودة الصقور، وخصوصاً صقور الحر"، مُضيفاً أنّ جانباً كبيراً من معرفته الشخصية بالصقور اكتسبه من الشيخ زايد، الذي عدّه أحد أعظم الخبراء في هذا المجال.



من ذاكرة الصقّارين

قدّمت شهادات الكثير ممن عاصروا الشيخ زايد، صورة حيّة لشخصية اتّسمت بالشجاعة والإقدام وحبّ الطبيعة منذ سنواتها المُبكّرة، وأظهرت أنّ الصقارة كانت جزءاً أصيلاً من شخصيته.

وقد عُرف الشيخ زايد بخبرته الواسعة في أسرار الصقارة وتفاصيلها الدقيقة، إذ كان مُلمّاً بأنواع الصقور وطرق تربيتها وتدريبها، وبأمراضها وأساليب علاجها، حتى غدا مرجعاً يستفيد الصقّارون من علمه وتجربته. كما امتلك فراسة لافتة في تقييم الصقور، فكان قادراً على التمييز بين الصقر الجيد وغيره من النظرة الأولى، ومعرفة حالته الصحية ومستوى جاهزيته للصيد بدقة.

ولم تقتصر ذكريات الصيد على الروايات الشفوية، بل حفظها الشعر الشعبي أيضاً. ومن ذلك قصيدة "المقناص" للشاعر أحمد بن علي الكندي، رحمه الله، التي وثّقت إحدى رحلات القنص برفقة الشيخ زايد، وسجّلت تفاصيل الطريق والصقور والرفاق والمناطق التي مرّت بها الرحلة، وكذلك أجواء الهدد والمُطاردة والتنقّل بين صحارى الظفرة والعين.

ولا تزال قيم الصقارة المُتوارثة حاضرة في رحلات المقناص حتى اليوم. ويروي بعض مُرافقي صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان مشاهد تُعبّر عن العلاقة الخاصة التي تربط الصقّار بطيره. ومن ذلك ما عبّر عنه الشعراء بأبيات جميلة خلال إحدى رحلات المقناص، حين كان سموه يسقي صقره "فلاح" الماء بيده ويرش عليه الماء بعد رحلة صيد طويلة ومُثمرة، في صورة تختصر جانباً من المعرفة والرعاية والرحمة التي تقوم عليها الصقارة الحقيقية، قبل أن تقوم على مهارة الصيد.

ولم يقتصر تقدير الشيخ زايد على الصقّارين الذين رافقوه في الصحراء، إذ أنّ أثره تجاوز حدود الإمارات ليترك بصمة دائمة في تاريخ الصقارة المُعاصرة. فقد أكد الصقّار والباحث البريطاني كين ريدل أن مُجتمع الصقارة يدين بالعرفان للشيخ زايد لما قدّمه من دعمٍ وإرشاد للصقّارين العرب التقليديين، وإسهامه في إيصالهم إلى مكانة عالمية، فضلاً عن دوره الريادي في ترسيخ فلسفة جديدة لتعزيز الصقارة والصيد في القرن الحادي والعشرين.



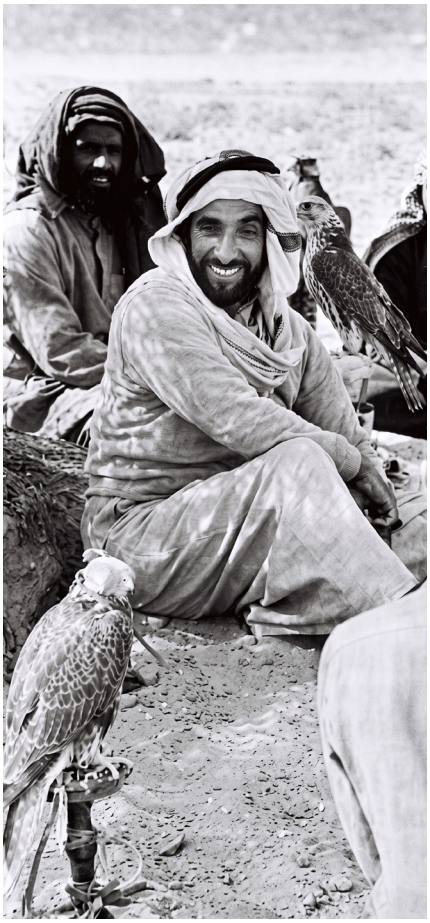

من خلف الشيبان... إلى حمل الأمانة

بدأت رحلة كثير من الصقّارين الإماراتيين الشباب من خلال مُرافقتهم للآباء والأجداد، يراقبون بصمت كيف يُحمل الصقر، وكيف يُدرَّب ويُعتنى به، ويتعلّمون بالمُشاهدة قبل المُمارسة، مؤمنين بأنّ الصقارة علم لا يُنال إلا بالصبر والجلادة وطول المُرافقة.

ومع مرور الوقت، انتقلت هذه المعرفة من المجالس ورحلات البر إلى برامج التدريب والتأهيل التي وفّرها نادي صقاري الإمارات، وما يُقدّمه في مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء من بيئة تعليمية تجمع بين الخبرة المتوارثة والمعرفة الحديثة، ليواصل الشباب رحلتهم في تعلّم هذا الموروث وصقل مهاراتهم على أيدي الصقّارين المُخضرمين.

ويُعبّر كثير من الصقّارين الشباب عن نظرتهم إلى الصقارة بوصفها رسالة قبل أن تكون هواية، مؤكدين أنّهم يرون فيها امتداداً لوصية الشيخ زايد، ونهجاً ورثوه عن الآباء والأجداد، ويسعون إلى حمله بأمانة إلى الأجيال المقبلة.



حين يحمل الأطفال الراية

مـن أجمـل مـا يلفـت الانتبـاه في مـسيرة الصقـارة الإماراتيـة أنّهـا لم تبـقَ مرتبطـة بجيـل الآبـاء والأجـداد، بـل نجحـت في الوصـول إلى الأحفـاد كما الأبنـاء.

وتـروي الصقّـارة الإماراتيـة عائشـة أنّ علاقتها بالصقـور بـدأت منـذ طفولتها المبكـرة، إذ تعلّمـت الصقـارة على يـد والدهـا الراحـل وهـي في الرابعـة مـن عمرهـا. وتتذكـر كيـف كانـت الصقـور جـزءاً مـن تفاصيـل الحيـاة اليوميـة داخـل الأسرة. كما شـهدت السـنوات الأخيرة مشـاركة ناشـئة صغـار في مُسـابقات.

ويصـف عبدالرحمـن المزروعـي الصقـارة بأنّهـا أسـلوب حيـاة أكثر مـن كونهـا هوايـة، ويؤكـد أنّ ارتباطـه بهـا جـاء امتـداداً لما ورثـه عـن أسرتـه مـن حُـبٍّ للمقنـاص واحترامٍ للصقـر وقيمـه. ويخـتصر أحـد الصقّاريـن هـذه الفكـرة بقولـه: "مـن الوالـد ورثـت الصقـارة، تعلّمـت الـصبر، وتعلّمـت كيـف يكـون الصقـر رفيقـاً لا يُترك".

الطلبة يتحدّثون عن الأثر

اسـتثمر نـادي صقّـاري الإمـارات خلال مسيرتـه في إعـداد الأجيـال الجديـدة وتمكينهـا مـن اكتسـاب المعرفـة والـخبرة العمليـة في عـالم الصقـارة، مـن خلال البرامـج التعليميـة والتدريبيـة ومبـادرات التبـادل الثقـافي التـي أتاحـت للشـباب التعـرّف إلى تجـارب مُتنوّعـة واكتسـاب مهـارات جديـدة.

وقـد عبّر عـدد مـن الطلبـة المشـاركين في أحـد برامـج النـادي الدوليـة عـن الأثـر الـذي تركتـه هـذه التجربـة في نفوسـهم. فذكـر محمـد سـعيد السـويدي أنّهـا كانـت "رحلـة جميلـة جـداً" أتاحـت لـه التعـرّف إلى ثقافـات وتجـارب مختلفـة، فـيما أشـار محمـد أحمـد بـن نـاوي المزروعـي إلى سـعادته بتعلّـم أسـاليب جديـدة في التعامـل مـع الصقـور، مؤكـداً أنّ الحـرص على نقـل هـذا التراث مـن الآبـاء والأجـداد إلى الأبنـاء قيمـة مشتركة تتوارثهـا الأجيـال.

كما تحـدّث سـعيد علي البـادي الظاهـري عـن أهميـة مـا اكتسـبه مـن معرفـة عمليـة في مجـال إطلاق الصقـور، بينـما أكـد حـارب بـن أحمـد القمـزي أنّ المشـاركة أضافـت إلى رصيـده معلومـات جديـدة ومفيـدة حـول الصقـارة وأسـاليب ممارسـتها. أمـا حـاضر سـالم المـهيري فأشـار إلى مـا وفرتـه التجربـة مـن فرصـة للتعـرّف إلى عـادات وتقاليـد وثقافـات مختلفـة، معربـاً عـن تقديـره لإتاحـة هـذه الفرصـة التعليميـة المميـزة.

واليـوم بين ذكريـات المقنـاص مـع الشـيخ زايـد، وشـهادات مـن رافقـوه في الصحـراء، وقصص الشـباب والناشـئة الذيـن يحملـون الرايـة، تتجلّى إحـدى أهـم ثمـار مسـيرة نـادي صقّـاري الإمـارات خلال خمسـة وعشريـن عامـاً.


الصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى
International Fund For Houbara Conservation
شركاء مع الصقارين
في نشر الوعي بأهمية الصيد المسؤول،
وتعزيز دور الصقارة المستدامة في حماية
تراثنا الطبيعي والثقافي لأجيال
المستقبل.
زوروا جناح الصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى
في معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية
VISIT THE INTERNATIONAL FUND FOR HOUBARA
CONSERVATION AT ADIHEX
منطقة الأتريوم، جناح ATRIUM AREA, STAND A-020
houbarafund.gov.ae



صقر الصحراء

صقر الصحراء

مشاهد من ذكريات الشيخ زايد للكاتب البريطاني كلود موريس

قراءة في الصقارة والقنص بين الذاكرة والدلالة

موزة عويص علي الدرعي
هيئة أبوظبي للتراث

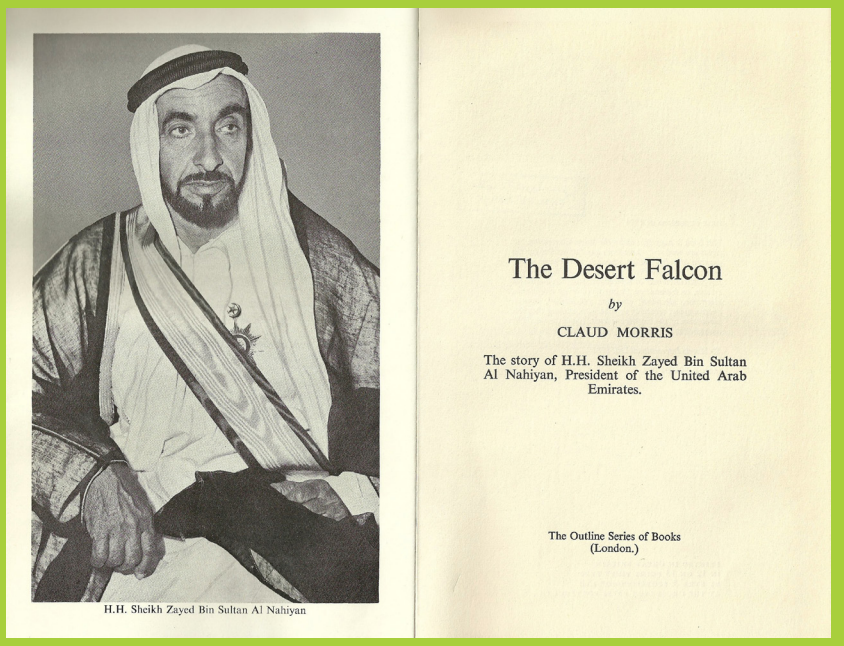

كتاب صقر الصحراء وقد تصدرته صورة المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

"صقر الصحراء" ... هكذا اختار الكاتب والصحفي البريطاني كلود موريس (Claud Morris) أن يوسم كتابه الذي ألفه عن المغفور له، بإذن الله تعالى، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وذلك عقب لقائه به في مدينة العين عام 1974. ويعكس هذا الاختيار، في دلالته الظاهرة، مدى ارتباط الشيخ زايد بعالم الصقور والقنص، كما يُحيل إلى جملة من الصفات الرفيعة التي اتسم بها، والتي سعى إلى تجسيدها بوعي وإصرار وعزيمة وإيمان، على الرغم من التحديات والظروف الصعبة التي أحاطت به في مسيرته نحو النهوض بوطنه، وخدمة أبناء شعبه والإسهام في قضايا أمته العربية والإسلامية. فالصقر في الثقافة العربية، يُجسد دلالات القوة والاعتزاز بالذات وعلو المكانة، ويأتي هذا الحضور الرمزي منسجماً مع ما يحمله عنوان الكتاب من إيحاءات، إذ يستحضر الصقر بوصفه رمزاً يتسم بالشجاعة وحدة البصيرة وعلو الهمة، وهي صفات ارتبطت بالشخصيات القيادية ذات الحضور الاستثنائي والقدرة على التأثير وصناعة التحول. وهي المعاني التي سعى موريس إلى إبرازها من خلال سرده لجوانب من سيرة الشيخ زايد ومسيرته.

• صقر الصحراء.. كتاب يوثق سيرة قائد

في قراءة أوليةٍ للمؤلف وكتابه، يُعد كتاب «**صقر الصحراء قصة حياة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة**»، أول مؤلفٍ يتناول سيرة حياة المغفور له، بإذن الله تعالى الشيخ زايد؛ إذ تطرق فيه موريس إلى طفولة الشيخ زايد ونشأته وبدايات حياته، وصولاً إلى توليه لمقاليد الحكم في إمارة أبوظبي وقيام الاتحاد. كما تناول أفكاره ورؤاه في الحياة والحكم، إلى جانب عددٍ من القضايا والموضوعات الأخرى. وقد جاءت هذه الموضوعات موزعة على أحد عشر فصلاً.

واستند المؤلف في هذا العمل إلى مقابلات مباشرة مع الشيخ زايد، وهذا ما أشار إليه في مقدمة كتابه بقوله: "والآراء المطروحة ليست آرائي بل ترجمة فكر رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ونظرته العامة"(1). وفي هذا السياق، أشارت باتريشيا موريس، زوجة كلود موريس، إلى أن اللقاءات بين الشيخ زايد وكلود موريس تكررت بعد اجتماعهما الأول، حيث "كانا يلتقيان ويتحدثان لساعات، وأحياناً يمتد الحديث حتى ساعة متأخرة من الليل. وكان كلود يدوّن ملحوظاتٍ بينما الشيخ زايد [يفيض علي] بقصصه، ويطلعه على فلسفته وهمومه. وبعد فترة، اقترح كلود كتابة سيرة حياة الشيخ زايد على أساس ما كان يرويه له، فوافق الشيخ زايد شريطة أن " يقول الحقيقة"، ووعده كلود بذلك. وهكذا أُعدت سيرة حياة الشيخ زايد في كتاب موجز زاخر بالمعنى، وحمل عنوان «صقر الصحراء»، وقد انضم إلى قائمة الكتب النادرة"(2).

وقد طبع هذا الكتاب أربع طبعات باللغة الإنجليزية، وطبعتين باللغة العربية. والمؤلف من مواليد 20 يناير/ كانون الثاني 1920، وقد تُوفي في 21 مايو/ أيار من عام 2000 عن عمر ناهز الثمانين عاماً. وقد عُرف عنه تبنيه للقضايا العربية ودفاعه عنها؛ إذ نظم، في عام 1979 وبالتعاون مع وزارة الإعلام والثقافة بدولة الإمارات ندوة عالمية في لندن بعنوان: "الصورة العربية في وسائل الإعلام الغربية". كما نظم ندوة مماثلة لاحقاً في العاصمة الفرنسية بعنوان: "نحو تحسين العلاقات بين العرب والغرب"، وذلك في أكتوبر/ تشرين الأول من عام 1984، بالتعاون مع لجنة العلاقات الإعلامية لدول الخليج العربية.

وكان موريس قد عمل في صحيفة "ديلي اكسبريس"، وأسس صندوقاً عُرف باسم (موريس انترناشونال) خُصص كمنتدى للحوار حول السلام في الشرق الأوسط(3). كما أسس جريدة (صوت العالم العربي) التي جاءت به إلى المنطقة، ولا تزال تصدر بإشراف ابنته آن، التي تدير دار نشر تملكها عائلتها.(4)

لقد حمل كتاب «صقر الصحراء» من سيرة الشيخ زايد الكثير من المضامين والدلالات، كما انطوت صفحاته على عرض لأحداث وأحلام وطموحاتٍ وآمالٍ تحققت، بفضل من الله وتوفيقه، ثم بما اتسم به القائد من صبرٍ وإصرارٍ وحكمةٍ وشجاعةٍ، لتغدو واقعاً مملموساً يعيشه كل من وطئ هذه الأرض. فقد تحولت من صحراء قاحلة إلى جنة خضراء وبيئة نابضة بالحياة، تستقطب الزوار من مختلف أنحاء العالم، بعد أن كانت، في مراحل سابقة، شبه مجهولة لدى العديد من الأقطار العربية والأجنبية.

وفي الأسطر القليلة الآتية، نقتبس ونُسلط الضوء على واحدةٍ من أهم وأبرز الرياضات المحببة لدى الشيخ زايد، والتي سلط الكاتب المجهر عليها في كتابه، وهي رياضة الصيد بالصقور. ويلاحظ، من خلال قراءة الكتاب، أن هذه الرياضة كانت من أوائل الهوايات التي ذكرها موريس، وخصص لها حيزاً أثناء سرده لسيرة الشيخ زايد وحياته.



الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مع كلود موريس مؤلف كتاب صقر الصحراء.

• زايد ... شغف الخيل والقنص

بـدأ موريـس حديثـه بالإشـارة إلى أن الشـيخ زايـد، بحسـب مـا يشـهد بـه قرنـاؤه ومواطنـوه، كان- مـن دون شـك- الأكثر مـيلاً إلى المغامـرة بين إخوتـه. ثـم ينقـل المؤلـف جانبـاً مـن حـوار دار بينـه وبين الشـيخ زايـد، قـائلاً عـن ذلـك الحـوار، أن الشـيخ زايـد قـال لـه: لقـد أحببـت ركـوب الخيـل والصيـد، فكانـا شـغفي الأكبر(5).

ويُضيـف كلـود موريـس أن أسرة الشـيخ زايـد، في عشرينـات القـرن الماضي كانـت تمتلـك مئـة وثمـانين حصانـاً وأربعمئـة جمـل، وأضـاف قـائلاً أن الشـيخ زايـد بـدأ ركـوب الخيـل منـذ أن أصبـح قـادراً على المشي تقريبـاً. وكان يرتـدي غطـاء رأس أبيـض يُعـرف بـ "سـفرة"(Sufhara)(6) وحـزام للـذخيرة (bandolier)(7)، ويحمـل بندقيـة ألمانية أو إنجليزية أو أي بندقيـة تقـع في متنـاول يـده. كما ذكـر موريـس أن القنـص كان هوايـةً مفضلـة لـدى الشـيخ زايـد كما اعترف لـه بذلـك، وأنهـا كانـت تسـلية اسـتحوذت على اهتمامـه إلى حـد بعيـد(8). بـل إن تلـك الهوايـة كـثيراً مـا شـغلت زايـد، واسـتأثرت بحواسـه ومشـاعره وتفكيره.(9)

ولم يقـتصر حديـث موريـس على بيـان شـغف الشـيخ زايـد بالقنـص، بـل امتـد إلى تصويـر أجـواء تلـك الـرحلات ومـا ارتبـط بهـا مـن أدوات وممارسـات، وفي مقدمتهـا البنـادق التـي اسـتخدمها زايـد ورفاقـه في سـنواته الأولى. إذ يقـول إن معظـم البـدو الذيـن خرجـوا للصيـد مـع زايـد في رحلات القنـص الأولى كانـوا يسـتخدمون بنـادق برتغاليـة تعـود إلى القـرن السـابع عشر. كما نقـل عـن أحـد البـدو، على سـبيل التهكّـم، قولـه" نعطـي الغـزلان فرصـة رياضيـة"، في إشـارة إلى بـطء اسـتخدام تلـك البنـادق. وكانـت هـذه البنـادق، بحسـب وصفـه، وكأنهـا تنفجـر في وجـه صاحبهـا عنـد الضغـط على زنادهـا. ويضيـف موريـس أنهـا كانـت بنـادق طويلـة السـبطانة يبلـغ طولهـا نحـو سـبعة أقـدام، ومـزودة بأطـواق نحاسـية حـول فوهاتهـا، وتعمـل بفتائـل إشـعال كان الرامـي يشـعلها ثـم ينتظـر مترقبـاً تقـدم الشرارة ببـطء نحـو البـارود قبـل انـطلاق الطلقـة.(10)

ويظهـر مما أورده موريـس أن الهوايـات التـي مارسـها الشـيخ زايـد، وفي مقدمتهـا ركـوب الخيـل والقنـص، لم تكـن مجـرد شـغف شـخصي، بـل جـزءاً مـن تجربـة حياتيـة أسـهمت في صقـل شـخصيته وترسـيخ منظومـة مـن القيـم المرتبطـة بالبيئـة الصحراويـة وموروثهـا الثقـافي. ومـن ثـم، فـإن هـذه الجوانـب تمثـل مـدخلاً مـهماً لفهـم بعـض ملامـح تكوينـه الإنسـاني والقيـادي.

• زايد ... وذكريات رحلة قنص مع والده

في هـذا المحـور نسرد جانبـاً مما علـق في ذاكـرة الشـيخ زايـد عـن رحلات القنـص في طفولتـه. ففـي سـن الثامنـة – كما ذكـر موريـس- خـاض زايـد واحـدةً مـن أروع رحلات الصيـد أو القنـص، بواسـطة صقـره سـعياً وراء الحبـارى(11). وقـد تعلـم الشـيخ زايـد كيفيـة تعقـب الحبـارى مـن خلال التمعـن في الأرض بحثـاً عـن آثـار أقدامهـا، التـي تُسـهل على القنّـاص تقفـي آثارهـا والاسـتدلال على أعـداد الحبـارى. وكان الشـيخ زايـد يمسـك الصقـر بيـده ثـم يطلقـه باتجـاه الفريسـة لينقـض عليهـا مـن علـو ألـف قـدم. وفي اليـد اليسرى، كان زايـد يرتـدي "المنقلـه"، ذات اللـون الأزرق والأصفـر والتـي يسـتخدمها الصقـارون لحمايـة أيديهـم مـن مخالـب الصقـر القويـة(12). وحيـنما عـاد الصقـر، قـام زايـد بتغطيـة عينيـه باسـتخدام البرقـع ذي اللـون الأزرق(13). وعلاوة على اسـتخدام الصقـر في القنـص، كان زايـد قـد أصبـح راميـاً ماهـراً بالبندقيـة في هـذه السـن المبكـرة.(14)



الحبارى الآسيوية في بيئتها الصحراوية بدولة الإمارات.



جبل حفيت في مدينة العين.

ويتوقف موريس، كما توقف الشيخ زايد مع تلك الذكريات التي أعادته إلى الماضي ومع أقرب وأحب الناس إليه، في واحدة من أروع الذكريات والرحلات التي قام بها الشيخ زايد برفقة والده الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، حاكم أبوظبي، (1922-1926)، وإخوته. فكان مما نقله موريس التالي: وحين ينظر زايد إلى تلك الأيام الخوالي من زاوية منتصف السبعينيات من القرن العشرين (حين قابلته)، أخبرني زايد عن مدى حماسة لتلك الرياضات ومتعة تلك الأيام. وقال: كنت أعبر مع والدي الماء على متن قارب شراعي (داو) من أبوظبي إلى الجانب الآخر. وكان في صحبتنا قرابة ثلاثين شخصاً. وكان القارب الكبير ذو الشراعين يمخر مياه الخليج برشاقة وإنسيابية. وفي الظلة البيضاء عند مؤخرة القارب جلستُ ووالدي وإخوتي، بينما جلس القبطان في قمرة القيادة. وأخذوا معهم الخيام والطعام، إذ أن رحلة القنص الواحدة قد تستغرق عشرة أيام. وبعد أن يرسو القارب على البر، يترجلون ويمشون مئات الأميال المربعة في الصحراء. واليوم الموفق قد يشهد قنص اثني عشر طائراً وربما ستة غزلان. أما الحبارى، وهي طائر كبير قد يبلغ ارتفاعه نحو قدمين ونصف القدم ويصل وزنه إلى ثمانية أرطال، فكان لحمها يُعد من أشهى ما يُتناول مشوياً على النار في مخيمات القنص.(15).

ويواصل الشيخ زايد استحضار قصة تلك الأيام والرحلات الممتعة، ويعطي موريس بعض التفاصيل حول الجدول اليومي لرحلة القنص مُنذ بداية الصباح وحتى المساء، فيقول: كنا نبدأ يومنا في الرابعة صباحاً مع بزوغ الفجر. ونعود قرابة الساعة الثانية بعد الظهر. وإذا كان القنص، سواء بالبندقية أو بالصقور وفيراً، فإننا نعود قبل ذلك الوقت، وإلا فإننا نواصل الاستمرار(16). كما كانوا يأخذون معهم الماء. وفي السابق، حين يكون الماء شحيحاً أو غير متوفر، كان البدو يلجؤون إلى التيمم أو استخدام التراب للنظافة. وفي المساء وبعد انقضاء تناول وجبة العشاء حول النار، يستخدم البدو المسواك لتنظيف أسنانهم. ويلبس الجميع الثياب البدوية الفضفاضة الملائمة لجو الصحراء وينتعلون النعال التي سرعان ما يتم خلعها جانباً متى ما سنحت الفرصة، وذلك كي تبقى الأقدام نظيفة كأيديهم(17).

لقد كانت تلك الرحلة وأمثالها بالنسبة لزايد وأسرته ورفقائهم، كما يصورها موريس، وقتاً حافلاً بالرياضة والمغامرة(18). وإلى جانب ما انطوت عليه من متعة وتحديات، شكلت تلك الرحلات رصيداً من الذكريات التي ظلت حاضرة في وجدان الشيخ زايد، وارتبطت بأقرب الناس إليه، وفي مقدمتهم والده وإخوته. بما يعكس المكانة المحورية التي احتلتها الأسرة في حياته.





كما يتبين مما سبق، أن موريس لا يكتفي بسرد تفاصيل رحلات القنص، بل ينقل للقارئ أيضاً جانباً من بعض المظاهر الاجتماعية والعادات والتقاليد العربية الأصيلة التي كانت ترافق مثل تلك الرحلات في المجتمع الصحراوي، بما تضمنته من عادات وممارسات يومية وقيم متوارثة. وتعكس هذه السردية أيضاً البيئة التي أسهمت في تشكيل التجربة المبكرة للشيخ زايد، بما حملته من قيم الصبر، قوة التحمل، ودقة الملاحظة، والارتباط العميق بالموروث الصحراوي وفضائه الثقافي.

• زايد والصقور... في روايات مرافقيه

ومما دونه الكاتب البريطاني موريس عن الشيخ زايد وشغفه بالصيد، أنه أثناء بحثه عن مزيد من الانطباعات المتعلقة بتلك المرحلة من حياته، بعد لقائه بالشيخ زايد، التقى بأحد الرجال الذين رافقوا الشيخ زايد في صباه، وهو السيد عبدالله بن غنوم(19). ويذكر موريس أن عبدالله كان يبلغ من العمر آنذاك الثانية والثمانين، ويقيم في مدينة العين، وكان مستشاراً لزايد ومرافقاً وموجهاً له في أيام صباه. ومما أورده موريس نقلاً عن عبدالله، وذكرياته عن طفولة زايد وولعه بالصيد، قوله: كان الصبي -أي زايد- يصعد إلى جبل حفيت، على الحدود بين أبوظبي وعُمان، لقنص الغزلان بإصرار يثير الدهشة وبمهارة ورباطة جأش، لقد كان أشجع صبي عرفته؛ فلم يكن يبالي بالطقس، سواء أكانت الحرارة لا تُحتمل أم كان البرد شديداً. وكان والده يوصيني دائماً بأن أراقبه، ومع ذلك كان يمضي في طريقه الخاص بصقوره وبنادقه. وقد تكون جالساً في المخيم مع جماعة، ثم تلتفت فجأة فتجد أن زايد قد اختفى كالرّيح. لقد كانت ساقا الصبي تنطلقان بسرعة سعياً وراء أي هدف، ولم يكن يبدو أن ثمة ما يمكن أن يمنعه من ذلك.(20)

وفي هذا الصدد، يذكر أحد الرواة وممن التقوا بالشيخ زايد وعرفوه عن قرب، أنه كان محباً ومولعاً بالقنص والصيد، وكثير التردد على جبل حفيت والشعاب القريبة منه لممارسة تلك الهواية، حيث إن المنطقة فيما مضى- ولا سيما جبل حفيت- تزخر بالظباء والأرانب والوعول التي تنزل من الجبل وترعى في الشعاب الواقعة أسفله.(21) كما أشار أنتوني كوستون – أحد الأفراد الذين عملوا في قوة ساحل عمان (1959-1961) إلى أنه ذهب ذات يوم للقاء الشيخ زايد بمدينة العين، ويقول: "قدت سيارتي على الدرب المؤدي إلى العين سعياً للقاء الشيخ زايد، لكنه لم يكن في العين، وقيل لي : إنه خرج في رحلة للقنص (الصيد بالصقور)، وإن بوسعي أن أعثر عليه في مكان ما في الصحراء المترامية غرب جبل حفيت. وقُدت السيارة مسافة خمسة أميال أو نحو ذلك في الاتجاه المذكور، وأخذت معي بوصلة، وأخيراً لمحت على البعد دخاناً يتصاعد من مخيم، فتوجهت صوبه لأجده ومعه قِلة من رجاله ، واثنان من الصيادين بالصقور، وقد جلسوا على الأرض وأمامهم قطع من لحم الضأن المشوي. ودعاني لتناول الطعام معهم"(22).

وتكتسب هذه الروايات أهميتها من كونها صادرة عن أشخاص عاصروا الشيخ زايد وخالطوه عن قرب، الأمر الذي يُضفي عليها قيمة توثيقية خاصة. ومن خلال هذه الشهادات تتجلى ملامح شخصية ارتبطت بالصحراء والقنص والصقور منذ سنواتها المبكرة، واتسمت بالشجاعة والإقدام وقوة الإرادة.

كما تكشف عن العناية التي أحاطه بها والده الشيخ سلطان بن زايد، وحرصه على متابعته وتوجيهه، في مرحلة أسهمت في صقل شخصيته وتنمية قدراته. ومن ثم، فإن هذه الروايات لا توثق شغف الشيخ زايد بالقنص والصقارة فحسب، بل تقدم صورة عن بعض الملامح المبكرة في تكوينه الإنساني، في ظل البيئة الصحراوية والأسرية التي نشأ فيها، حتى غدت الصقارة إحدى السمات الراسخة التي لازمته في ذاكرة من عرفوه وعاصروه.

• زايد بين القنص والتنمية ... والشيخ خالد يتولى الإدارة.

ومن المشاهد والذكريات الأخرى التي أوردها كلود موريس في كتابه، أن الشيخ زايد كان يقوم باستمرار برحلات قنص تدوم لعدة أسابيع، تاركاً إدارة شؤون المنطقة لأخيه الشيخ خالد بن سلطان آل نهيان(1906-1977) (23)، الذي كان يتولى تصريف شؤونها خلال فترة غيابه. وفي وصفه لتلك الرحلات، يذكر موريس أن خيام الشيخ زايد كانت تُرى من بعيد في الصحراء، وإلى جانبها أربع أو خمس سيارات وصهريج للماء، بينما كان الصقارون على مقربة من المخيم برفقة صقورهم، يجوبون الكثبان الرملية المجاورة، وينادونها بأسمائها، ويدربونها على طاعة أصحابها والاستجابة لأصواتهم.(24)

ويُضيف موريس، إلى أنه حينما يكون الشيخ زايد غير منشغلاً بالقنص في الصحراء أو بتسلق المرتفعات الصخرية الحادة في سلسلة جبال حفيت الواقعة بين عُمان وأبوظبي، كان زايد يكرس جانباً من وقته لحفر الآبار، وتحسين نظام الأفلاج في العين، وإنشاء المباني والمرافق، ومن بينها سوق مدينة العين الذي كان موضع اعتزاز خاصة بالنسبة إليه.(25)

وتكشف هذه التدوينات والمشاهد عدة أمور، من أبرزها اعتماد الشيخ زايد على أخيه الشيخ خالد في تصريف وإدارة شؤون المنطقة خلال فترة غيابه عنها، وهو أهلٌ لذلك. كما تكشف عن المكانة التي احتلتها رحلات القنص في حياة الشيخ زايد، إذ كان يحرص على القيام بها باستمرار رغم مسؤوليته ومهامه. وفي الوقت نفسه، تبرز قدرته على الموازنة بين شغفه بالقنص واهتمامه بشؤون التنمية والعمران، بما يعكس شخصية جمعت بين الارتباط بالموروث الصحراوي والانشغال بقضايا البناء والتطوير.

وكان أحد الصحفيين قد سأل الشيخ زايد، عما إذا كان يذهب كل عام في رحلات القنص، وهل كانت تلك الرحلات للراحة؟ فأجابه بقوله: القنص لا راحة فيه، إنه يعلم الجلد والصبر، وليس فيه رفاهية ولا ترفيه، وأنا أحب القنص لأنه يجمع بين الصغير والكبير...أنني أجد في القنص ما يشغل الفكر عما نعيشه طوال العام من مسؤوليات ومهمات وصعوبات، استعداداً لعام جديد بكل ما فيه من مشاغل وطموحات، وما ينتظرنا من واجبات(26).

كما أن الشيخ زايد كان يرى أن رياضة القنص وسيلة مثلى للتخلص من هموم العمل اليومية وجلاء النفس، فضلاً عن أهميتها في اكتساب مهارات بدنية واجتماعية، وهي وسيلة من الوسائل التي يتواصل فيها الإنسان مع أبنائه وإخوانه المواطنين، يعرف من خلالها آمالهم وتطلعاتهم ورغباتهم(27). فيحيط بها ويبادر إلى إصلاح شأن الناس عن دراية وفهم وعن معرفة صادقة وعميقة بأحوالهم. ولهذا كان الشيخ زايد ينتظر هذه الرحلات بشوق كبير(28).



• زايد بعيون عالم الآثار

ومما أورده كلود موريس في معرض حديثه عن سيرة الشيخ زايد، ذلك الوصف الذي قدمه عالم الآثار الدنماركي جيفري بيبي (Geoffrey Bibby) حين توجهه إلى العين لأول مرّة في عام 1959، والتقى بالشيخ زايد، ووصفه قائلاً: رجل طويل القامة، نحيل البنية، عريض المنكبين، بملامح صقرية تشبه ملامح البدوي الأصيل. كما أشار إلى أن اسم زايد كان يحظى بمكانة وهيبة بين الناس، إذ عُرف بكونه قناصاً بارعاً ومحارباً صحراوياً مشهوراً(29).

ويعكس هذا الوصف جانباً من الصورة التي ارتبطت بالشيخ زايد في أذهان من عرفوه والتقوا به؛ فالصقر، بما يحمله من دلالات الشجاعة والأنفة والشموخ والنبل في الثقافة العربية، ظل رمزاً ينسجم مع كثير من الصفات التي عُرف بها الشيخ زايد. ومن ثم، فإن تشبيه بيبي له بالصقر لم يكن وصفاً لملامحه الخارجية فحسب، بل تعبيراً عن جملة الصفات التي اقترنت باسمه، من شجاعة وإقدام وصلابة، جعلت منه شخصية لافتة في محيطه الصحراوي قبل سنوات من بروز دوره التاريخي الأوسع.

• لماذا كان زايد "صقر الصحراء"؟

ويختتم كلود موريس كتابه بالعبارة نفسها التي اختارها عنواناً لسيرة حياة الشيخ زايد، قائلاً: إن صقر الصحراء، الذي ولد في مكان وظروف شبه مستحيلة، قد أيقظ مجتمعاً محلياً في العين(30). ومن ذلك الحين، واصل هذا الشيخ الاستثنائي، الذي لم يكن يتمتع بحرية مطلقة، شأنه في ذلك شأن أي إنسان يتأثر ببيئته وإرثه الاجتماعي، تقديم الحافز والدافع اللذين أيقظا بلاده من سباتها الطويل، ووضعا شعبه على طريق النهوض والتقدم(31).

ويخلص موريس إلى أن الامتحان الحاسم في حياة الإنسان لا يتمثل في كونه غنياً أو فقيراً، كبيراً أو صغيراً، إنما في مقدار التغيير الإيجابي الذي يُحدثه في حياة الآخرين، وفيما يبذله من جهود في مواجهة الصعوبات، وحل الصراعات، والإرتقاء فوق الاضطرابات والقلاقل، ودفع مجتمعه نحو التقدم. ومن هذا المنطلق، ووفقاً لمقاييس ذلك الامتحان، يرى موريس أنها لا بد أن تحكم على حياة الشيخ زايد، وتعلن أنه " صقر الصحراء"(32).

ولعل في ذلك ما يفسر اختيار مورس لهذا اللقب؛ فـــ "صقر الصحراء" لم يكن، في نظره، وصفاً لشغف الشيخ زايد بالصقور والقنص فحسب، بل تعبيراً عن شخصية استطاعت تجاوز تحديات البيئة والواقع، وتوظيف ما امتلكته من إرادة وحكمة وبعد نظر في خدمة وطنها وشعبها وصناعة مستقبل أكثر ازدهاراً.

وخلاصة القول، تكشف الصفحات التي خصصها كلود موريس للحديث عن الشيخ زايد والصقور والقنص عن جوانب تتجاوز حدود الهواية إلى فضاء أرحب من القيم والتجارب الإنسانية. فمن خلال الصحراء ورحلات القنص والصقارة، تتجلى ملامح شخصية تشكلت على الصبر والمثابرة، وقربها من الناس، وارتباطها ببيئتها وتراثها. ولعل هذا ما جعل موريس يرى في الشيخ زايد نموذجاً استثنائياً للقائد الذي استطاع أن يوظف تلك القيم في خدمة وطنه وشعبه، وأن يحولها إلى مشروع حضاري ترك بصماته الواضحة في مسيرة الوطن وحياة الإنسان، فاستحق عن جدارة الوصف الذي اختاره عنواناً لكتابه: «صقر الصحراء».



عالم الآثار جيفري بيبي في زيارة له إلى موقع أم النار عام 1996 بصحبة مجموعة من السياح.

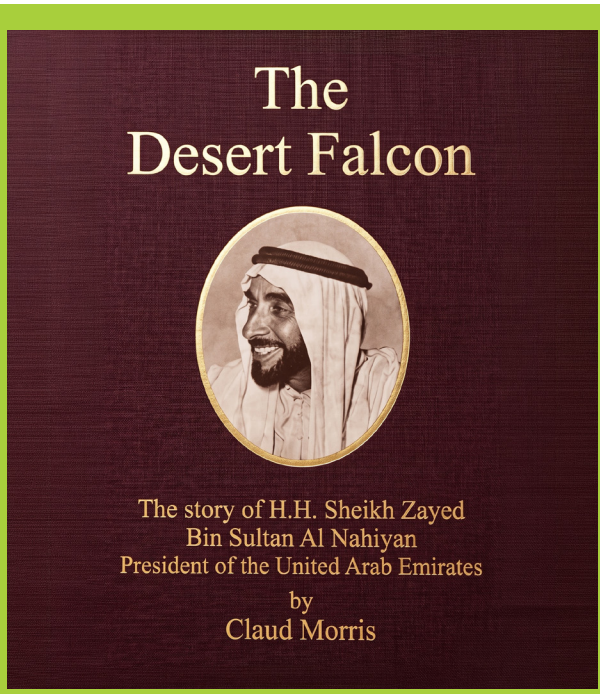



• الهوامش:

[1] - موريس، كلود، صقر الصحراء قصة حياة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة الأعلام والثقافة، أبوظبي، 1975، ص 12.

[2] - موريس، باتريشيا، اجتياز الحواجز الزمنية، الثقافية،واللغوية، بحث منشور ضمن وقائع ندوة: ذكريات الإمارات من خلال السرد الشفاهي، أبوظبي ، المركز الوطني للوثائق والبحوث، 2012، ص 380.

[3] - انظر: الموقع الإلكتروني الرسمي لـ وكالة أنبا الإمارات (وام): http://wam.ae/ar/details/1395231082895، ولمزيد من التفاصيل حوله انظر أيضاً: http://wikivisually.com/wiki/Claud_Morris

[4] - موريس، وقائع ندوة: ذكريات الإمارات من خلال السرد الشفاهي، المرجع السابق، ص 382.

[5]- Morris, Claud, The Desert Falcon, The story of H.H. Sheikh Zayed Bin Sultan Al Nahiyan, President of the United Arab Emirates, London, Morris International, 1974,p.21.

[6] - أي الغترة، أو الشال كما يطلق عليه أحياناً.

[7] - المقصود به المُحَزَّم، به صف من الرصاص وخنجر معلق بوسطة، وهو عدة أنواع منها: المحزم العلوي (وهو حزام من الكتف اليسرى إلى الخصر اليمين)، والمحزم الصدري (حزامان يتقاطعان على الصدر بشكل حرفX) والمحزم السفلي (وهو المحيط بالخصر فقط)، والمخزن للرصاص الدائري يضع في المحزم السفلي. ويضفي المحزم شكلاً جميلاً على من يتقلده كمكمل للزي التقليدي ورمز للشجاعة والأصالة والرجولة. حنظل، فالح، معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي ، وزارة الإعلام والثقافة، ط2، 1998، ص 181 ؛ البلوشي، فتحية، أسلحة الإماراتيين التقليدية حماية ووجاهة، وذلك على الموقع الإلكتروني لجريدة الإتحاد:
http://www.alittihad.ae/details.php?id=22068&y=2010

[8] -Morris, op.cit., p.21.

[9] - العرشاني، عوض، حياة زايد الفارس الذي قهر الصحراء، د.م، د.ن، ط1، 1980، ص 87.

[10] -Morris, op.cit., p.21.

[11] - تعتبر الحباري من أجمل ما يصطاده الصقر، وهي من الطيور الجميلة يبلغ طولها 70 سنتيمتراً، ومرقطة بالذهبي والأبيض والأسود والأحمر الذي تشوبه كدرة. وهي سريعة الركض في الأرض قوية الاندفاع وخاطفة الانطلاق وسريعة الطيران إذا شعرت بالخطر. وقد عرفها موريس بأنها طائر كبير علوها قدمان ونصف ويصل وزونه إلى ثمانية أرطال، أي ما يقارب نحو (3.6 كيلوغرامات). تمام، حمدي، موسوعة زايد ، ج2، أبوظبي، د.ن، 1992، ص 56؛ Morris, op.cit., p.23.؛ ولمزيد من التفاصيل انظر: المهيري، درويش بن عيد، الحبارى الصيد الصعب، مجلة الظفرة، أبوظبي، مجموعة الظفرة، ع26، يونيو 2009، ص123-118.

[12] - تعتبر المنقلة أو المنجلة هي الدرع الواقي للصقار من مخالب الصقر، وبها يحمل طيره على يده طوال الوقت، وهي عبارة عن قطعة من القماش السميك محشوة من الداخل بالقماش الطري المكسو من الخارج بالمخمل، والمنقلة في مجمل صنعها سمكية وقوية تحمي يد الصقار، كما أنها لينة لا تؤذي مخالب الصقر. تمام ، المرجع السابق، ص 48.

[13] - البرقع كما جاء وصفه في بعض المراجع ، بأنه عبارة عن غطاء لوجه الطائرة أو نظارة صغيرة بحجم وجه الطير له فتحة صغيرة في منتصفه يخرج منها منقار الصقر، وهو مصنوع من الجلد اللين الملون ويرخرفه الصانع من الخارج بأشكال جميلة. المرجع السابق، ص48.

[14] - Morris, op.cit., p.22.

[15] - Ibid, p.22-23.

[16]- Morris, op.cit., p.23.

[17] - موريس، صقر الصحراء، المرجع السابق، ص 35؛ Morris, op.cit., p.23.



[18] - Ibid, p.23.

[19] - Ibid.

تجدر الإشارة إلى أن اسم الشخص ورد في الكتاب المترجم إلى العربية هكذا: عبدالله بن غانم. وفي النسخة الإنجليزية (Abdullah bin Ghanom)، وهو ما ثبُت في المتن. موريس، المرجع السابق، ص35. والجدير بالذكر أن عبدالله بن محمد بن غانم بوغنوم الهاملي ولد عام 1892، وتلقى تعليمه على يد خاله الشيخ محمد "الكندي" بن أحمد بن سلطان بن مجرن المرّي، قاضي أبوظبي؛ وكذلك على يد الشيخ عبداللطيف آل مبارك. وفي صغره رافق والده إلى برزات الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان، حاكم أبوظبي (1909-1855). كما رافق الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان، حاكم أبوظبي (1966-1928) مُنذ بداية حكمه، وأصبح أحد رجاله المقربين. وفي عام 1936 عُين ممثلاً للحاكم في منطقة العين، واستقر أثناء أداء مهامه في حصن الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، حاكم أبوظبي (1926-1922). وعندما تولى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ممثلاً للحاكم في العين عام 1946، أصبح بن غنوم أحد مستشاريه المقربين. كما تولى مهام المستشاراً المالي للشيخ شخبوط بن سلطان، ورافقه في رحلته إلى أوروبا عام 1951. كذلك رافق الشيخ هزاع بن سلطان آل نهيان في تنقلاته بين أبوظبي والعين وفي رحلات القنص، كما رافق الشيخ خالد بن سلطان آل نهيان في عدد من رحلات القنص. وكان عبدالله بن غنوم من أصحاب الوجاهة والمكانة الاجتماعية، عُرف بدوره في الإصلاح بين الناس وفض النزاعات، كما كان مجلسه مفتوح لأبناء المجتمع ووجهائه، وكان الشيخ شخبوط يحرص على زيارته فيه بصورة أسبوعياً. وقد توفي في عام 1976، عن عمر بلغ أربعة وثمانين عاماً.انظر: حساب: المروث (almawrooth) على منصة التواصل الاجتماعي، الإنستغرام (Instagram). في منشور (بوست) بتاريخ 21 مايو/ أيار 2021، لصاحبه: سعيد خميس السويدي، باحث في المروث المحلي. انظر أيضاً: عبدول،رائده، سلطان بن غنوم: أول سيارة ملكتها ماشي سقف ولا بيبان، مجلة الظفرة، المرجع السابق، ع 4، أغسطس2007، ص 44،46؛ هيرد – باي، فراوكه، من الإمارات المتصالحة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، ترجمة عايدة ينبي خوري، موتيفيت للنشر، 2007، ص 110.

[20] -Morris, op.cit., p.23-24.

[21] - دعبول، رائدة ، سالم بالحاس من 50 سنة الإنجليز عكسوني بالعكّاسة، مجلة الظفرة، المرجع السابق، ع 12، أبريل 2008، ص 33-32.

[22] - كوستون، أنتوني، مشيخات الإمارات العربية المتحدة السبع بين الأمس واليوم، بحث منشور ضمن وقائع ندوة: ذكريات الإمارات من خلال السرد الشفاهي، المرجع السابق، ص 174.

[23] - بعد تولي الشيخ زايد حكم إمارة أبوظبي في عام 1966، عين الشيخ خالد في منصب نائب حاكم أبوظبي من سبتمبر/ أيلول 1966 إلى 1968. وكثيراً ما كان الشيخ زايد يعتمد على الشيخ خالد في الإدارة. ماتيرا، جوينتي، زايد من التحدي إلى الإتحاد، أبوظبي، مركز الوثائق والبحوث، 2007، ص 127، 194.

[24]- Morris, op.cit., p.30-31.

[25] - Ibid, p.31.

[26] - تمام، حمدي، زايد بن سلطان آل نهيان القائد والمسيرة، أبوظبي، د.ن، 1981، ص 250-248.

[27] - بدر، محمود إسماعيل، زايد أهم رعاتها عالمياً الصيد بالصقور رياضة العرب الأولى، مجلة الظفرة، المرجع السابق، ع8، ديسمبر 2007، ص 138.

[28] - آل نهيان، زايد بن سلطان، رياضة الصيد بالصقور من تراثنا العربي،أبوظبي، د.ن، 1976، ص -12 13.

[29] - أثناء الحفريات التي جرت في أم النار عام 1959 زار الشيخ زايد - وكان حينها ممثل الحاكم في العين -1946 1966، الفريق الدانماركي، وبعد أن ألقى نظرة على القبور المكتشفة، توجه إلى بيبي ورفقائه قائلا: أن شئتم رؤية الممات من تلك التلال، ما عليكم إلا أن تقصدوا منطقة العين. وبالفعل قام الفريق بزيارة مدينة العين.والجدير بالقول أن عالم الآثار جيفري قد عبر في كتابه حول عمله في الخليج العربي عن إمتنانه للتشجيع الذي لقيه من الشيخ زايد وشقيقه الشيخ شخبوط بن سلطان حاكم أبوظبي (1966-1928). وقد نشر الكتاب تحت عنوان " البحث عن دلمون". هيلبير، بيتر، الحضارة الدفينة مدخل إلى آثار دولة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، بنك الإتحاد الوطني، 1998، ص 177-176؛ Morris, op.cit., p.36.

[30] - موريس، المرجع السابق، ص 106.

[31] - Morris, op.cit., p.104.

[32] - Ibid.

مدرسة محمد بن زايد
للصقارة وفراسة الصحراء
MOHAMED BIN ZAYED
FALCONRY AND DESERT PHYSIOGNOMY SCHOOL

صون الماضي
والمُضي به نحو المُستقبل

نربط بين التاريخ والمعرفة، ونُعزّز التقدير للتراث من خلال التعليم والتجربة.



Discover اكتشف

efcuae.com

مبادراتنا Initiatives

مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء MOHAMED BIN ZAYED FALCONRY AND DESERT PHYSIOGNOMY SCHOOL

ABU DHABI المعرض الدولي للصيد والفروسية INTERNATIONAL HUNTING & EQUESTRIAN EXHIBITION

مهرجان الصداقة الدولي للبيزرة International Festival of Falconry

AL AIN 2026 المعرض الدولي للصيد والفروسية INTERNATIONAL HUNTING & EQUESTRIAN EXHIBITION

EMIRATI JAPANESE FALCONRY PROGRAM

بطولة السلوقي العربي 2027-2026 Arabian Saluki Championship 2026-2027

Contact us: info@efcuae.com | P.O. Box 47116 | Abu Dhabi, United Arab Emirates | +9712 5663963 | +9712 6934733 :تواصل معنا

على خُطى زايد



برنامج الشيخ زايد لإطلاق الصقور...

32 عاماً من إعادة الطيور الجارحة إلى موائلها الطبيعية



كيف تحوّلت التقاليد إلى مشروع عالمي لاستدامة الأنواع؟

لا تنتهي الصقارة عند لحظة القنص، بل تبدأ من جديد عند إعادة الصقر إلى البرّية، حرّاً، قوياً، وقادراً على البقاء والتكاثر. ومن بين تفاصيل البحث العلمي وخبرة الميدان، تتجدد كل عام من خلال برنامج الشيخ زايد لإطلاق الصقور، حكاية نجاح تجمع بين أصالة التراث ورؤية الاستدامة، حين تتحول المُمارسة التراثية العريقة إلى مشروع عالمي يُسهم في إعادة التوازن إلى الطبيعة.

إرث زايد... من فلسفة الصقارة إلى علم الاستدامة

لم يكن الصيد بالصقور، في رؤية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، فعلاً معزولاً عن البيئة، بل جزءاً من منظومة متكاملة تقوم على احترام الطبيعة والحفاظ على توازنها. ومن هذا الفهم العميق، وُلد «برنامج الشيخ زايد لإطلاق الصقور» عام 1995، ليُعيد صياغة هذا الإرث ضمن إطار علمي حديث، يربط بين التراث والاستدامة.

اليوم، وبعد 32 عاماً، يقف البرنامج كأحد أبرز المبادرات العالمية في حماية الطيور الجارحة، بعدما أعاد إلى الطبيعة نحو 2400 صقر من نوعَي الحر والشاهين، في استمرار لنهج طويل لا يُقاس بالأرقام فقط، بل بقُدرته على مواجهة التحدّيات البيئية المُتصاعدة، من فقدان الموائل الطبيعية وتوسّع الأنشطة البشرية، إلى التغير المناخي وأساليب التربية غير المُستدامة.

بدأ البرنامج بأول إطلاق له في إقليم بلوشستان الباكستاني بالتعاون مع الصندوق الدولي لصون الطبيعة. لتتوالى الإطلاقات بعدها في باكستان ودول أخرى إلى أن استقر البرنامج في كازاخستان في عام 2009، ليُداوم على الإطلاق السنوي لصقوره هناك، باستثناء عام 2020 الذي انتقل فيه إلى أوزبكستان بسبب صعوبات كانت تتعلق بإجراءات مكافحة الوباء العالمي «كوفيد - 19».

يتم إطلاق الصقور في إطار النهج المُستدام للصقارة العربية المتأصلة في التراث. فعلى مدى قرون، دأب بعض الصقّارين على الإمساك بعدد من الصقور البرية خريفاً أثناء مرورها في مناطق شبه الجزيرة العربية ضمن رحلة هجرتها من مواقع تكاثرها في روسيا وآسيا الوسطى نحو مناطق اشتائها في أفريقيا.



وكانت تلك الطيور تخضع للتدريب على صيد الطرائد المُفضّلة لدى الصقارين في شبه الجزيرة العربية، مثل الحبارى والكروان الصخري والأرانب البرية. ومع تراجع أعداد الطرائد في الربيع بسبب هجرتها عائدة إلى مواقع تكاثرها، يُعاد إطلاق الصقور نحو البرية.

ويواصل الصقّارون اليوم هذا التقليد المُثمر الذي يُعزز استدامة الحياة الفطرية بإطلاق مجموعات من الصقور مع حلول الربيع في إطار برنامج الشيخ زايد لإطلاق الصقور، وذلك جنباً إلى جنب مع تطوير مشاريع إنتاج الصقور المُكاثرة في الأسر والاعتماد عليها في ممارسة الصقارة.



كازاخستان... قلب مسارات الهجرة ومُلتقى الأنواع

لم يكـن اختيـار كازاخسـتان على مـدى السـنوات الـ 17 الأخيرة موقعـاً رئيسـياً لإطلاق الصقـور قـراراً يتعلّـق بالجغرافيـا فحسـب، بـل نتيجـة تراكـم طويل مـن الدراسـات الميدانيـة وبيانـات التتبـع الفضـائي. فقـد اسـتقر البرنامـج في هـذه المنطقـة كونهـا تُمثّـل عقـدة أساسـية في مسـارات هجـرة الصقـور المُمتـدة عبر روسـيا والـصين ومنغوليـا.

هذه البيئة، التي تجمع بين السهول الشاسعة والجبال الـوعرة، توفر شروطاً مثالية لبـقاء الصقور، من وفرة الـفرائـس إلى تـنوّع التضاريس. كـما أنها تُمثّل نقطة التقاء مع مسارات الحبارى الآسيوية.

وباستقراره في كازاخستان، توثّق ارتباط برنامج الشيخ زايد لإطلاق الصقور بالصندوق الدولي للحفاظ على الحبـارى الـذي يحتفـظ بعلاقـات تعـاون وعمـل وثيقـة مـع الجهـات المعنيـة في هـذا البلـد تمتـد إلى تسـعينيات القـرن الماضي، حيـنما أكـدت الدراسـات والأبحـاث وبيانـات التتبـع الفضـائي للحبـارى الآسـيوية أهميـة كازاخسـتان كموطـن ونقطـة ارتكاز محـوري للحبـارى الآسـيوية المتكاثـرة والمهاجـرة.

وتطـورت هـذه الشراكـة إلى إجـراء الأبحـاث وأعمال البحـث الميـداني المـشترك، وإلى جهـود المحافظـة على الأنـواع وحمايـة الموائـل الطبيعيـة. وتكللـت بإنشـاء فـرع للصنـدوق الـدولي للحفـاظ على الحبـارى في كازاخسـتان، وإنشـاء المركـز الأكبر والأكثر تطـوراً للمحافظـة على الحبـارى الآسـيوية، وهـو مركـز الشـيخ خليفـة لإكثـار الحبـارى- كازاخسـتان، والـذي يضـم تحـت مظلتـه العديـد مـن المنشـآت البيئيـة والمُجتمعيـة التـي تدعـم اقتصـاد المنطقـة.



ما قبل الإطلاق...
علم دقيق لصناعة فرصة البقاء

إذا كانت لحظة الإطلاق هي الأكثر جذباً، فإن ما يسبقها هو الأكثر أهمية. ففي مستشفى أبوظبي للصقور، تبدأ مرحلة التأهيل التي تُعدّ حجر الأساس في نجاح العملية.

تبدأ الاستعدادات لبرنامج الإطلاق قبل نهاية موسم الصيد السنوي، حيث يتم إدخال الصقور قبل إطلاقها في برنامج لإعادة تأهيلها ومُساعدتها على التأقلم بعد إعادة إطلاقها للطبيعة. وتخضع الصقور المُختارة للإطلاق لإشراف بيطري وتدريب مستمر وغذاء متنوع لبناء أجسامها وتقوية عضلاتها.

كما وتخضع الصقور لسلسلة فحوص بيطرية دقيقة للكشف عن الأمراض، حيث يُفحص الريش بعناية لضمان قدرته على تحمّل رحلات الهجرة الطويلة. ولا يُسمح بإطلاق أيّ صقر إلا إذا كان من أصل بري خالص وفي حالة صحية مثالية، وهو شرط صارم يعكس التزام البرنامج بالمعايير العلمية.

والجدير بالذكر أن جميع الصقور التي تبرّع بها الصقارون المحليون على مدار السنوات الماضية من عمر البرنامج، أو التي صادرتها السلطات المعنية بسبب مخالفة القوانين واللوائح التنظيمية، خضعت لمجموعة متكاملة من الفحوص الطبية والتدريبات المكثفة قبل إطلاقها إلى البرية.

بعد ذلك، تبدأ مرحلة إعادة التأهيل، حيث تُدرّب الصقور على الطيران يومياً، وتُحفّز على استعادة سلوكها الفطري في الصيد، مع برنامج غذائي مدروس يرفع من وزنها ويمنحها احتياطياً من الطاقة لمواجهة الفترة الحرجة بعد الإطلاق.

وفي هذا السياق، تؤكد الدكتورة مارجيت مولر، مدير مستشفى أبوظبي للصقور:

"ساهم البرنامج في فهم ما إذا كانت الطيور المهاجرة مثل الشاهين والصقر الحر يمكن أن تحافظ على نفس مسارات الهجرة المُعتادة، ونأمل أن يُشكّل أساساً لتطوير المبادئ الإرشادية الدولية لإعادة تأهيل الصقور".



هوية الصقر... حين يلتقي التراث بالتكنولوجيا

قبل مُغادرة الإمارات، يُمنح كل صقر هوية دقيقة: حلقة معدنية تحمل رقماً تسلسلياً ومبين عليها عنوان البرنامج، فيما يحمل كل طير شريحة إلكترونية صغيرة تتم زراعتها تحت الجلد لتحديد هوية الطير في حالة وقوعه في الأسر.

ومع وضع حلقات تعريفية لجميع الصقور، فإنّه يتم تزويد بعضها بأجهزة تتبع عبر الأقمار الصناعية تعمل بالطاقة الشمسية من أجل متابعة مسارات الطيران وجمع البيانات العلمية المُتعلّقة بمُعدّلات بقاء الصقور على قيد الحياة.

تعمل أجهزة التتبع بالطاقة الشمسية، وتستمر بطارياتها بالعمل من 3 إلى 5 سنوات. وتبث هذه الأجهزة بيانات يومية حول الموقع والارتفاع ودرجة حرارة الجسم، ما يُتيح للعلماء تتبع مسارات الهجرة وفهم سلوك هذه الطيور بدقة غير مسبوقة.

قراءة الأرض... كيف يُختار موقع الإطلاق؟

قبل لحظة الإطلاق، يمضي فريق العمل في إجراء مسح ميداني واسع يمتد لمئات الكيلومترات، بحثاً عن الموقع الأمثل. لا يكفي أن تكون الأرض مفتوحة، بل يجب أن تتوفر فيها عناصر دقيقة: وفرة الفرائس، والقُرب من مصادر المياه، وأمان نسبي من الجوارح المُنافسة.

ويتم اختيار التوقيت لجميع الإطلاقات ليناسب موعد هجرة الصقور إلى مناطق التكاثر، كما يلاحظ أن المناطق يتم اختيارها بعناية فائقة من بين المواقع الآمنة التي تقع على مسارات الهجرة، وتتوفر فيها أعداد كافية من الفرائس التي تفضلها الصقور.

ويُعاد فحص الموقع أكثر من مرة، مع تحليل اتجاه الرياح، ورصد أي تهديدات محتملة، في عملية أقرب إلى "قراءة الطبيعة" قبل الدخول إليها.

لحظة الإطلاق... اختبار الغريزة

حين يُفك وثاق الصقر من على اليد، تبدأ اللحظة المُنتظرة التي تختصر كل ما سبقها. يتردد الصقر لثوانٍ، ثم ينطلق مُحلّقاً في السماء.

وخلال الأسبوعين الأولين، يواجه الصقر أصعب اختبار: الاعتماد الكامل على نفسه. وهنا، لا مكان للخطأ. إما أن ينجح في الصيد والتكيّف... أو يختفي.

وهذه المرحلة هي التي تجعل من كل تفصيلة سابقة، بدءاً من الفحص الدقيق إلى التدريب الجيد، عنصراً حاسماً في نجاح عملية إطلاق الصقر.

بعد السماء... حين تتحول الصقور إلى بيانات

لا تنتهي القصة بعد الإطلاق. فالصقور المُزوّدة بأجهزة التتبع تواصل إرسال بيانات يومية، تُحلّل في أبوظبي، لتكشف عن مسارات الهجرة، ومناطق التكاثر، ومعدلات البقاء.

وقد أسهم البرنامج في بناء قاعدة بيانات علمية واسعة، ساعدت الباحثين على فهم بيولوجيا الصقور وسلوكها، وتطوير استراتيجيات أكثر دقة للإطلاق مستقبلاً.

وفي السنوات الـ 32 الماضية من عُمر برنامج إطلاق الصقور، تمّ الحصول على معلومات مفيدة عن مسارات هجرة الصقور، وحول الطريقة الأنسب لتأهيل الطيور للعودة إلى البرية، مما يوفر خيارات أدق لعمليات الإطلاق المستقبلية للصقور ويُحسّن فرص بقائها على قيد الحياة.

كما نجح البرنامج في جمع بيانات علمية هامة بواسطة أحدث ما توصلت إليه التقنية من أجهزة البث الفضائية. وتشير بيانات المراقبة إلى أن معدلات بقاء الصقور التي أعاد البرنامج تأهيلها تُناظر على الأقل معدلات بقاء الأفراخ التي تفقس في البرية، والتي تعتبر منخفضة بمعدلات موت عالية خلال الأشهر القليلة الأولى من حياتها.



الرحلة إلى البرية... تفاصيل دقيقة تصنع الفارق

عملية نقل الصقور ليست مُجرّد انتقال جغرافي، بل مرحلة دقيقة تخضع لبروتوكولات صارمة وفق اتفاقية «سايتس». توضع الصقور في صناديق خاصة تضمن الهدوء والتهوية، وتُرش بالماء أثناء الرحلة للحفاظ على برودة أجسامها وتهدئتها، تفصيل بسيط، لكنّه يعكس عُمق العناية بهذه الكائنات.

وعند الوصول، لا يتم الإطلاق مباشرة، بل تُعاد الفحوصات الطبية، وتُقاس الأوزان، ويتم التحقق من عدم وجود جفاف أو تلف في الأرياش، لضمان أنّ كل صقر جاهز فعلاً لمواجهة الطبيعة.

وتتلقى جميع طيور المجموعة المُختارة الفحص الطبي النهائي صباح يوم الإطلاق، بالإضافة إلى أخذ قياسات الأجنحة والريش والأقدام بصورة علمية، وزرع شريحة إلكترونية برقم هوية خاص لكل صقر.



أنثى الشاهين... رحلة الـ40 ألف كيلومتر

مـن بين آلاف الصقـور التـي مـرّت عبر «برنامـج الشـيخ زايـد لإطلاق الصقـور»، تبرز حكايـة أنثـى شـاهين تحوّلـت إلى رمـز حـيّ لنجاحـه، ليـس لأنهـا كانـت الأقـوى أو الأسرع، بـل لأنهـا جسّـدت، عبر رحلتهـا، المعنـى الكامـل لفكـرة "العـودة إلى الطبيعـة".

بـدأت قصتهـا عـام 2018، حين دخلـت البرنامـج كصقـر بـري تـم إخضاعـه لعمليـات التأهيـل والرعايـة اللازمـة، قبـل أن تُنقـل إلى كازاخسـتان وتُطلـق ضمـن مسـارات هجرتهـا الطبيعيـة. لم يكـن في تلـك اللحظـة مـا يميزهـا عـن غيرهـا، سـوى جهـاز تتبـع صـغير زُوّدت بـه، سرعـان مـا تحـوّل إلى نافـذة علميـة على واحـدة مـن أكثر الـرحلات إثـارة.



بعـد إطلاقهـا، اتجهـت شمالاً في مسـار طويـل قادهـا إلى أقـاصي سـيبيريا، حيـث قضـت الصيـف في مناطـق قريبـة مـن المحيـط المتجمـد الشمالي—واحـدة مـن أبعـد النقـاط التـي تصـل إليهـا صقـور الشـاهين. هنـاك، في بيئـة قاسـية وبـاردة، أثبتـت قدرتهـا على التكيـف والبقـاء، لتبـدأ أولى حلقـات رحلتهـا الكـبيرة.

ومـع اقتراب الشـتاء، عـادت جنوبـاً، عابـرةً روسـيا وكازاخسـتان وأوزبكسـتان وتركمانسـتان، مـروراً بإيـران، حتـى وصلـت إلى سـواحل بحـر العـرب في سـلطنة عُمان. وهنـاك، وقعـت في يـد صياديـن. كان يمكـن أن تنتهـي قصتهـا عنـد هـذه النقطـة، لكـن مـا حـدث شـكّل لحظـة فارقـة: فقـد أدرك الصيـادون، مـن الحلقـة المعدنيـة التـي تحملهـا، أنهـا جـزء مـن برنامـج الشـيخ زايـد لإطلاق الصقـور، فقـرروا إعادتهـا.

ذلـك القـرار لم يكـن تفصيلاً عابـراً، بـل انعكاسـاً لوعـي مُتنـامٍ لـدى الصقاريـن بدورهـم في حمايـة هـذا الإرث. وبفضـل هـذا الوعـي، عـادت الشـاهين إلى البرنامـج، حيـث أُعيـد تأهيلهـا وإطلاقهـا مجـدداً—وفي الموقـع نفسـه الـذي انطلقـت منـه.

في رحلتهـا الثانيـة، كـرّرت المسـار ذاتـه تقريبـاً، عائـدةً إلى سـيبيريا، ثـم جنوبـاً مـرة أخـرى، لكنهـا هـذه المـرة قضـت الشـتاء بالقـرب مـن حـدود الإمـارات مـع سـلطنة عُمان، في دلالـة واضحـة على قدرتهـا على "تذكّـر" المسـارات واختيـار مواقـع الاسـتقرار.

أمـا الرحلـة الثالثـة، فكانـت الأكثر دقـةً وثباتـاً. إذ رصـد الباحثـون عودتهـا إلى الموقـع نفسـه للعـام الثالـث على التـوالي، في مشـهد يعكـس دقـة مذهلـة في الملاحـة الفطريـة، ويمنـح العـلماء فـهماً أعمـق لأنمـاط الهجـرة لـدى هـذا النـوع.

لكـنّ نهايـة الرحلـة جـاءت على نحـو غير متوقـع. ففـي أواخـر عـام 2020، اصطدمـت أثنـاء مطـاردة جويـة مـع صقـر آخـر، مـا أدى إلى نفوقهـا. ورغـم قصر هـذه النهايـة، فـإن مـا سـبقها كان كافيـاً ليجعـل منهـا واحـدة مـن أهـم الحـالات التـي وثّقهـا البرنامـج.

خلال ثلاث سـنوات، قطعـت هـذه الشـاهين نحـو 40 ألـف كيلـومتر، في واحـدة مـن أطـول الـرحلات المسـجلة لصقـر مـزوّد بجهـاز تتبـع ضمـن البرنامـج. ولم تكـن هـذه المسـافة مجـرد رقـم، بـل قصـة علميـة وإنسـانية متكاملـة: عـن القـدرة على البقـاء، وعـن دقـة الغريـزة، وعـن نجـاح الإنسـان في دعـم الطبيعـة دون أن يتدخـل في مسـارها.

هكـذا، تحوّلـت أنثـى الشـاهين إلى أكثر مـن مجـرد حالـة دراسـية، بـل أصبحـت رمـزاً لرؤيـة الشـيخ زايـد، وشـاهداً حيّـاً على أن الصقـور، حين تُمنـح الفرصـة، تعـود دائمـاً إلى السـماء... وتجـد طريقهـا.



شبكة تعاون...
من أبوظبي إلى آسيا الوسطى

يقوم البرنامج على شبكة شراكات واسعة تضم هيئة البيئة – أبوظبي، والصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى، ومستشفى أبوظبي للصقور، ووزارة التغير المناخي والبيئة، ونادي صقّاري الإمارات، وصندوق محمد بن زايد للمُحافظة على الطيور الجارحة، إلى جانب شركاء دوليين في كازاخستان.

هذا التعاون لا يقتصر على التنفيذ، بل يشمل البحث العلمي، وتبادل البيانات، وتطوير أساليب العمل، ما جعل البرنامج نموذجاً دولياً في حماية الحياة الفطرية.

وفي هذا السياق، يؤكد معالي محمد أحمد البواردي، نائب رئيس مجلس إدارة هيئة البيئة – أبوظبي، أن البرنامج لم يعد مجرد مبادرة محلية، بل أصبح «إحدى أهم المبادرات العالمية لاستعادة الأنواع البرية المهددة بالانقراض»، مشيراً إلى أنه يجسّد استمراراً لإرث المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ويعكس ريادة دولة الإمارات في حماية التنوع البيولوجي وتعزيز التوازن بين الإنسان والطبيعة.

كما يُشدد دوماً على أهمية الشراكات التي تجمع بين المؤسسات الوطنية والدولية، والتي أسهمت في تطوير البرنامج وتوسيع نطاق تأثيره.



الصقّار...
من ممارس إلى شريك في الحماية

في قلب هذا المشروع، يقف الصقّار، لكن بدور مختلف. لم يعد مُجرّد ممارس للصيد، بل شريك في حماية الصقور، من خلال تسليمها بعد انتهاء الموسم، والمساهمة في إعادة إطلاقها.

كما نجح البرنامج في استقطاب مشاركة الصقارين من دولة الإمارات العربية المتحدة والعديد من دول مجلس التعاون الخليجي في التبرّع بالصقور ليتمكن البرنامج من إعادتها إلى الحياة البرية.

وتلعب منصّات وفعاليات مُهمّة مثل معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية دوراً محورياً في تعزيز هذا الوعي، وتوسيع قاعدة المُشاركة المُجتمعية، بالإضافة إلى تعزيز استخدام الصقور المُكاثرة في الأسر.







نحو عام 2027...
استمرارية نهج زايد

مـع الاسـتعداد لإطلاق جديـد في العـام القـادم، تتواصـل الدعـوة للصقّاريـن للمُشـاركة، وتتواصـل الجهـود العلميـة لتطويـر البرنامـج. فالقصـة لم تنتـهِ، ولـن تنتـهِ، بـل تتجـدد كل عـام، مـع كل صقـر يعـود إلى الـسماء.

على خطـى زايـد، الحكايـة التـي لا تنتهـي، مـن يـد الصقـار، إلى مختـبر الباحـث ومركـز الفحـص، وصـولاً إلى سماء البريـة، تسـتمر قصـة النجـاح هـذه.

حكاية لا تُختصر في رقم... ولا تنتهي عند الإطلاق.

بل تبدأ كل مرّة... حين يعود صقر إلى موطنه.

> **وعلى خطى زايد، تبقى الصقور حرّة... وتبقى رؤية الصيد المُستدام.**







مشاريع وإنجازات

25 عاماً من التميّز والريادة في صون الصقارة

من إرث زايد انطلقت الحكاية

في مسيرة تمتدّ لربع قرن، يحتفي نادي صقّاري الإمارات هذا العام باليوبيل الفضّي لتأسيسه، مُستلهماً خطاه من إرث المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، الذي رسّخ الصقارة بوصفها مُكوّناً أصيلاً من الهوية الثقافية والبيئية لدولة الإمارات العربية المتحدة، وأرسى دعائم الحفاظ عليها وصون قيمها المُتوارثة.

وعلى مدى تلك السنوات، ظلّ نادي صقّاري الإمارات وفيّاً لدوره في حماية التراث الثقافي والبيئي المُرتبط بالصقارة، ونقله إلى الأجيال القادمة، بما يعكس رؤية أصحاب السمو الشيوخ القائمة على تحقيق التوازن بين الأصالة والاستدامة، وترسيخ مكانة التراث بوصفه جزءاً حيّاً من حاضر الدولة ومُستقبلها.

وقد شكّلت هذه الرحلة مسيرةً حافلة بالعمل المُتواصل لصون رياضة الصيد بالصقور، وتعزيز مكانتها وحضورها محليّاً وإقليميّاً ودوليّاً، من خلال مبادرات رائدة وبرامج نوعية ومشاريع علمية أسهمت في الحفاظ على هذا الإرث الإنساني العريق، وضمان استدامته للأجيال المقبلة.





▪ الصقارة في الذاكرة الثقافية الإماراتية وقيمها المُرتبطة بالبيئة والمعرفة والخبرة

تمتد جذور الصقارة في تاريخ المنطقة العربية لآلاف السنين، وشكّلت جزءاً من تراث العديد من الشعوب والحضارات، حيث ارتبطت بثقافة الإنسان وعلاقته ببيئته، وتطوّرت عبر الأجيال لتُصبح ممارسة تجمع بين المعرفة والخبرة والانضباط.

وفي دولة الإمارات، اكتسبت الصقارة مكانة خاصة بوصفها جزءاً من التراث الثقافي غير المادي، وارتبطت بقيم راسخة تشمل فهم الطبيعة، واحترام مواردها، والقُدرة على التكيّف مع ظروفها.

وقد أولى المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، اهتماماً كبيراً بهذا الإرث، إدراكاً لأهميته الثقافية والبيئية، وحرصاً على استمراريته للأجيال القادمة. فقد تبنّى نهجاً يقوم على تحقيق التوازن بين مُمارسة الصيد التقليدي والحفاظ على البيئة، وأسهم في ترسيخ مفهوم الصقارة المُستدامة بوصفها جزءاً من الهوية الوطنية والثقافية للمُجتمع.

ومع قيام دولة الإمارات عام 1971، برز اهتمام واضح بالحفاظ على هذا الإرث، ليس فقط بوصفه موروثاً تاريخياً، بل باعتباره عُنصراً حيّاً يُمكن تطويره وتعزيزه بما يواكب مُتطلّبات العصر. فسعت الدولة منذ مراحل مُبكّرة إلى وضع أسس تضمن استمرارية الصقارة، من خلال دعم المُمارسات السليمة، وتشجيع البحث العلمي المُرتبط بها، وتعزيز الوعي بأهميتها الثقافية والبيئية.

وفي هذا الإطار، بدأت تتشكّل ملامح رؤية مُتكاملة تهدف إلى نقل الصقارة من نطاق الممارسة الفردية إلى إطار أكثر تنظيماً واستدامة، يُمهّد لظهور مُبادرات ومشاريع تُعنى بصون هذا التراث وتطويره.



▪ مؤتمر البيزرة الأول في عام 1976 بداية لمسار دولي مُنظم لصون الصقارة وتعزيز التعاون العلمي

وفي سياق هذه الجهود المُبكّرة لصون تراث الصقارة وتطويره، شكّل مؤتمر الصداقة الدولي الأول للبيزرة، الذي عُقد في أبوظبي عام 1976، بمُبادرة ورعاية من المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، محطّة مفصلية في مسيرة صون الصقارة، ليس على المستوى المحلي فحسب، بل على المستوى الدولي أيضاً. فقد جمع المؤتمر نُخبة من الصقّارين والباحثين والخبراء من مختلف دول العالم، ووفّر منصّة للحوار وتبادل المعرفة، وأسهم في إعادة تعريف الصقارة بوصفها ممارسة تجمع بين التراث والعلم. كما أرسى المؤتمر توجّهاً جديداً يقوم على التعاون الدولي في مجالات الحفاظ على الصقور وطرائدها، وتعزيز دور البحث العلمي في تطوير أساليب الصيد المُستدام.

ولم تقتصر أهمية هذا الحدث على كونه تجمّعاً دولياً، بل امتدت آثاره لتُشكّل نقطة انطلاق لسلسلة من المُبادرات التي استهدفت تنظيم هذا المجال وتطويره. فقد ساهم المؤتمر في ترسيخ قناعة بضرورة وجود أطر مؤسسية تجمع الصقّارين، وتعمل على توحيد الجهود المبذولة في صون هذا التراث. كما وضع الأسس الأولى لفهم الصقارة باعتبارها مسؤولية مُشتركة تتطلب التوازن بين الممارسة والحفاظ على البيئة، وهو ما انعكس لاحقاً في العديد من المشاريع والمُبادرات التي ظهرت في العقود التالية.



التحوّلات التنمويّة وبروز الحاجة إلى إطار ينظم الصقارة ويُحافظ على استمراريتها

مع تسارع وتيرة التنمية التي شهدتها دولة الإمارات منذ النصف الثاني من القرن الماضي، برزت تحدّيات جديدة تتعلق بالحفاظ على الموروثات الثقافية، ومن أهم ركائزها الصقارة، في ظلّ التحوّلات الاقتصادية والاجتماعية المُتسارعة. وفي هذا السياق، أصبحت الحاجة أكثر إلحاحاً لوجود كيان مُنظّم يعمل على حماية هذا الإرث، ويُعيد تقديمه ضمن إطار حديث يضمن استمراريته. وقد تبلورت هذه الحاجة في ضوء التوجهات التي انطلقت منذ مؤتمر البيزرة عام 1976، والتي دعت إلى تطوير الصقارة ضمن منظومة مُتكاملة تجمع بين الخبرة التقليدية والمعرفة العلمية.

وانطلاقاً من هذه الأبعاد، بدأت تتشكّل ملامح مرحلة جديدة تقوم على تحويل التوصيات والأفكار إلى واقع عملي. فظهرت مُبادرات متعددة في مجالات البحث، والتوعية، وتنظيم الممارسات المُرتبطة بالصقارة، وأسهمت في بناء قاعدة معرفية ومؤسسية مهّدت الطريق لتأسيس كيان يجمع الصقّارين ويوحّد جهودهم. وفي هذا الإطار، يُمكن النظر إلى تأسيس نادي صقّاري الإمارات لاحقاً بوصفه امتداداً طبيعياً لهذه الجهود، وترجمة عملية للرؤية التي بدأت تتبلور منذ سبعينيات القرن الماضي.



تأسيس نادي صقّاري الإمارات في عام 2001 كترجمة عملية لرؤية القيادة في صون الصقارة

جاء تأسيس نادي صقّاري الإمارات في 24 سبتمبر 2001 تتويجاً لمسار طويل من العمل والتفكير الاستراتيجي في كيفية صون الصقارة وتعزيز حضورها. وقد تمّ إشهار النادي بدعم من صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، حفظه الله، ومتابعة سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، ليكون أول كيان في الدولة يُعنى بتنظيم رياضة الصيد بالصقور وفق أسس حديثة تُراعي الاستدامة وتحفظ التوازن البيئي. وشكّل هذا التأسيس نقطة تحوّل مُهمّة، حيث انتقلت الصقارة من إطارها التقليدي إلى منظومة عمل متكاملة.

ولم يكن الهدف من إنشاء النادي مُجرّد توفير مظلة تنظيمية، بل تأسيس منصّة شاملة تجمع الصقّارين، وتعمل على تطوير مهاراتهم، وتعزيز وعيهم، وتوفير الخدمات اللازمة لهم. كما سعى النادي منذ انطلاقه إلى ترسيخ مفهوم الصقارة بوصفها ممارسة مسؤولة، ترتبط بحماية البيئة وصون التنوّع البيولوجي، بما ينسجم مع رؤية دولة الإمارات في تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث ومُتطلبات التنمية المُستدامة. ومن هنا، بدأ النادي في وضع أسس عمله التي ستتطور لاحقاً لتشمل مجموعة واسعة من البرامج والمُبادرات على الصعيدين المحلي والدولي.



تطوير منظومة مُتكاملة للصقارة ترتكز على الوعي البيئي والمُمارسات المسؤولة

منذ انطلاقه، عمل نادي صقّاري الإمارات على ترجمة رؤيته إلى واقع عملي من خلال بناء منظومة مُتكاملة تُعنى بالصقارة بوصفها تراثاً وثقافة ومسؤولية بيئية في آنٍ واحد. ولم يقتصر دوره على تنظيم الممارسة، بل سعى إلى تطويرها وفق أسس علمية حديثة، تضمن استدامتها وتواكب التحوّلات التي يشهدها هذا المجال. وقد ركّز النادي في مراحله الأولى على نشر الوعي بين الصقّارين، من خلال تزويدهم بالمعلومات والإرشادات المُرتبطة بمواسم الصيد وأساليبه، وتعريفهم بأفضل الممارسات التي تُحقق التوازن بين الصيد والحفاظ على البيئة.

وفي هذا السياق، حرص النادي على ترسيخ مفهوم الصقارة المسؤولة، التي تقوم على الالتزام بالقوانين، واحترام التوازن الطبيعي، والحدّ من الممارسات غير المُستدامة، بما يضمن حماية الصقور وطرائدها، وفي مُقدّمتها طائر الحبارى. كما عمل على توجيه الصقّارين نحو استخدام الأساليب الحديثة التي تُقلل من الضغط على الأنواع البرية، وتُعزز فرص بقائها. وقد شكّل هذا التوجّه منذ البداية أحد المُرتكزات الأساسية لعمل النادي، وأسهم في بناء ثقافة جديدة لدى الصقّارين تقوم على الوعي والمسؤولية، إلى جانب الحفاظ على القيم الأصيلة المُرتبطة بهذه الممارسة.



تعزيز التكامل بين الخبرات التقليدية والبرامج العلمية بالتعاون مع المؤسسات والمُنظمات المُتخصصة

تجسّدت هذه الرؤية بشكل عملي من خلال التعاون المُبكّر مع عدد من المؤسسات الوطنية المتخصصة، من أبرزها مستشفى أبوظبي للصقور، والمركز الوطني لبحوث الطيور في سويحان، وهيئة أبحاث البيئة والحياة الفطرية في أبوظبي. وقد أسهم هذا التعاون في توفير قاعدة علمية متينة تدعم ممارسات الصقارة، من خلال تقديم المعرفة المُرتبطة بتدريب الصقور، وتغذيتها، وتشخيص أمراضها، وأساليب علاجها، إضافة إلى توفير معلومات دقيقة حول طرائد الصقور وسلوكها.

وقد مثّل هذا التكامل بين الخبرة التقليدية والمعرفة العلمية خطوة نوعية في تطوير الصقارة، حيث لم تعد تعتمد فقط على التجربة المُتوارثة، بل أصبحت تستند إلى أسس علمية تُسهم في تحسين الأداء وتقليل المخاطر. كما ساعد هذا التعاون في تعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على الأنواع، وفي مُقدّمتها طائر الحبارى، الذي يُعدّ من أكثر الطرائد شهرة، ويُوصف بأنّه "معشوقة الصقّارين". ومن خلال هذه الجهود، بدأ يتشكل نموذج متوازن يجمع بين الممارسة التراثية والتوجّه العلمي، وهو ما انعكس إيجاباً على تطور هذا المجال في إمارة أبوظبي ودولة الإمارات.



دور النادي في التأهيل ونقل المعرفة وبناء بيئة مُتكاملة تدعم الصقّارين وتُطوّر مهاراتهم

إلى جانب دوره التوعوي والعلمي، حرص نادي صقّاري الإمارات على أداء دور تعليمي مُتكامل، يستهدف إعداد جيل جديد من الصقّارين يمتلك المعرفة والمهارة في آنٍ واحد. فقد نظّم النادي في سنواته الأولى، برامج تدريبية ودورات مُتخصصة شملت مبادئ الصقارة، وأساليب التدريب الحديثة، وطرق العناية بالصقور، إلى جانب التعريف بالأمراض الشائعة وطرق الوقاية منها. كما أسهمت هذه البرامج في نقل خبرات الصقّارين القُدامى إلى الأجيال الجديدة، بما يضمن استمرارية المعرفة وتطورها.

وفي موازاة ذلك، عمل النادي على توفير بنية خدمية متكاملة تدعم الصقّارين في ممارستهم، حيث تمّ تجهيز مرافق متخصصة مثل "المقيض" وفق مواصفات نموذجية، إلى جانب توفير مستلزمات الصقارة داخل مقرّه في منطقة سويحان بإمارة أبوظبي. وأسهمت هذه البيئة في خلق مساحة تجمع بين التعلّم والممارسة، وتُتيح تبادل الخبرات بين الصقّارين، وتعزيز روح المُشاركة المُجتمعية. كما حرص النادي على تقديم خدمات عملية مباشرة، تشمل دعم رحلات المقناص، وتقديم الاستشارات المُتعلّقة ببيع وشراء الصقور المُكاثرة في الأسر، وتوفير تسهيلات تُسهم في تحسين تجربة الصقّار داخل الدولة وخارجها.

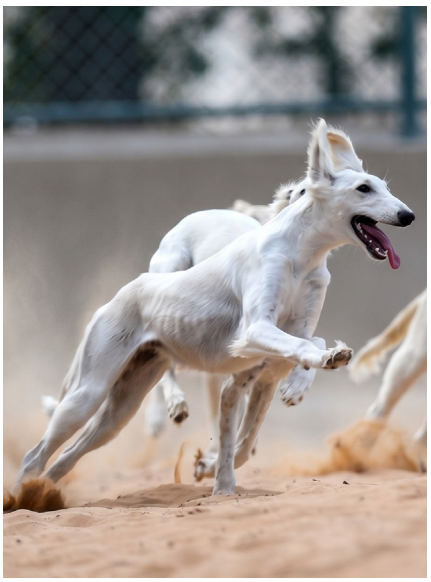

إطلاق مركز السلوقي العربي وتوسيع نطاق العمل إقليمياً عبر بناء شبكة علاقات للصقّارين

شهد عام التأسيس 2001 خطوات مُبكّرة حملت دلالات مُهمّة على توجّه النادي ورؤيته المُستقبلية، حيث تمّ تأسيس مركز السلوقي العربي بجانب مقرّ النادي، ليكون الأول من نوعه في منطقة الخليج العربي، في خطوة تعكس الاهتمام بتكامل عناصر التراث المُرتبطة بالصقارة. كما تمّ فتح باب العضوية أمام صقّاري دول مجلس التعاون الخليجي، في تأكيد واضح على أنّ الصقارة تُمثّل إرثاً مُشتركاً يتجاوز الحدود الجغرافية، ويستدعي تعاوناً إقليمياً في صونه وتطويره.

وفي هذا الإطار، عمل النادي على تعزيز حضوره خارج الدولة من خلال تعيين ممثلين له في عدد من الدول، بهدف توسيع نطاق التواصل مع الصقّارين، ونقل المعرفة، وتوحيد الجهود المُرتبطة بصون هذا التراث. وقد أسهمت هذه الخطوات في ترسيخ مكانة النادي كمنصّة تجمع الصقّارين على مستوى المنطقة، وتعمل على بناء شبكة علاقات تدعم تبادل الخبرات وتُعزز من حضور الصقارة الإماراتية في المحافل الإقليمية والدولية.



▪ إنجازات مُبكّرة بعد التأسيس تنعكس في زيادة المُشاركة وإطلاق مُبادرات نوعيّة

وخلال فترة وجيزة، بدأت نتائج هذه الجهود تظهر بشكل ملموس، حيث استقطب النادي في عام 2002 أكثر من 2000 صقّار من دولة الإمارات ودول مجلس التعاون الخليجي، وهو ما يعكس حجم التفاعل مع هذه المُبادرة، ومدى الحاجة إلى كيان يجمع الصقّارين ويوحّد جهودهم.

وفي العام نفسه، شارك النادي بفاعلية في معرض الصيد العربي والمغامرات في دبي، كما بدأ التعاون مع هيئة البيئة – أبوظبي لتطوير نظام لتسجيل الصقور المُكاثرة في الأسر، وإصدار أوّل جواز سفر للصقور في العالم، في خطوة ريادية مُبكّرة لتنظيم تنقّل الصقور وحمايتها، وضمان استدامة الصقارة وفق أسس علمية واضحة.

كما شهدت هذه المرحلة إطلاق عدد من المبادرات المُهمّة، من أبرزها المشاركة في برنامج الشيخ زايد لإطلاق الصقور، تأكيداً على التزام النادي بالحفاظ على الأنواع، إلى جانب إصدار العدد الأول من مجلة "الصقار"، التي شكّلت منصّة متخصصة لنقل المعرفة وتوثيق الخبرات في هذا المجال، ما يعكس الدور المُتقدّم الذي بدأت تلعبه دولة الإمارات في تطوير منظومة الصقارة على المستوى الدولي.



▪ بداية الحضور العالمي للنادي وإطلاق معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية

مع حلول عام 2003، اتّسع نطاق تأثير نادي صقّاري الإمارات ليأخذ بُعداً دولياً، حيث حصل على عضوية الاتحاد العالمي للصقارة والمُحافظة على الطيور الجارحة (IAF)، ما أتاح له المشاركة الفاعلة في الجهود الدولية الرامية إلى صون هذا التراث وتعزيز استدامته. وقد شكّلت هذه الخطوة نقلة نوعية في مسيرة النادي، إذ أصبح جزءاً من شبكة عالمية تضم أندية وجمعيات مُتخصصة في الصقارة، وتعمل على تطويرها وفق أسس علمية وتنظيمية حديثة.

وفي العام نفسه، نظّم النادي الدورة الأولى من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية، الذي أصبح لاحقاً أحد أبرز الفعاليات المُتخصصة على مستوى العالم. وقد مثّل هذا الحدث الفريد من نوعه مُلتقى سنوياً يجمع الصقّارين والخبراء والباحثين والمُهتمّين من مختلف الدول، إلى جانب مُنتجي الصقور المُكاثرة في الأسر ومزارعها، وأندية وجمعيات الصقارة. وأسهم المعرض في تعزيز مكانة دولة الإمارات كمركز عالمي للصقارة، وفي ترسيخ دور النادي كمحور رئيسي يجمع بين التراث والمعرفة والتطوير.

ترسيخ المكانة الدولية للنادي وإطلاق أولى جهود تسجيل الصقارة في منظمة اليونسكو

عـزّز نـادي صقّـاري الإمـارات حضـوره الـدولي في السـنوات اللاحقـة مـن خلال المُشـاركة في ورش العمـل والفعاليـات المُتخصصـة في حمايـة الأنـواع، وفي مُقدّمتهـا صقـر الحـر، إلى جانـب تنظيـم المؤتمـرات والنـدوات المعنيـة بتطويـر رياضـة الصيـد بالصقـور. كما اسـتضاف في أبوظبـي عـام 2004 اجـتماع الجمعيـة العموميـة للمجلـس العالمـي للصيـد وحمايـة الحيـاة البريـة (CIC) تحـت شـعار "رياضـة الصيـد بالصقـور.. تـراث عالمـي".



وواصـل النـادي إطلاق مُبـادرات نوعيّـة، مـن أبرزهـا تنظيـم أول مُسـابقة لاختيـار أجمـل صقـور العـالم المُكاثـرة في الأسر، والإشراف على فعاليـات تراثيـة كبرى، مـا أسـهم في توسـيع دائـرة الاهـتمام بالصقـارة وتعزيـز حضـور النـادي على المسـتويين الإقليمـي والـدولي.

ولم تكـن هـذه المرحلـة مُجـرّد امتـداد لمرحلـة التأسـيس، بـل شـكّلت نقطـة انـطلاق نحـو دور أكثر تـأثيراً على السـاحة الدوليـة، حيـث بـاشر النـادي في عـام 2005 إطلاق جهـود تسـجيل الصقـارة ضمـن القائمـة التمثيليـة لـلتراث الثقـافي غير المادي في منظمـة اليونسـكو، في خطـوة نوعيـة قـادت، بعـد نحـو خمـس سـنوات، إلى الاعتراف بالصقـارة كتراث إنسـاني حـي، مـن خلال ملـف دولي مُـشترك قادتـه الجهـات المعنيـة في دولـة الإمـارات بالتعـاون مـع 11 دولـة. وقـد أسـهم هـذا الإنجـاز في ترسـيخ مشروعيـة ممارسـة الصقـارة، واعـتماد يـوم عالمـي لهـا في 16 نوفـمبر مـن كل عـام، ليُجسّـد تتويجـاً لجهـود طويلـة في صـون هـذا الإرث وتعزيـزه.

نادي صقّاري الإمارات (2001 – 2026)

فـيما يلي نُوثّـق أبرز المحطّـات والمشـاريع والإنجازات التـي حققهـا نـادي صقّـاري الإمـارات منـذ تأسيسـه عـام 2001 وحتـى عـام 2026، في مـسيرةٍ حافلـة بالعطـاء والتميّـز، عكسـت التـزام دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة بصـون تراثهـا الثقـافي غير المادي، وتعزيـز حضـوره واسـتدامته للأجيـال القادمـة، بـروحٍ تجمـع بين الأصالـة والابتـكار.



من الذاكرة إلى الحاضر...

محطّات في مسيرة نادي صقّاري الإمارات

رحلة التأسيس إلى اليوبيل الفضي (2001–2026)





2001

- إشهار نادي صقاري الإمارات.
- المُشاركة في معرض الصيد العربي والمُغامرات في دبي.
- تأسيس مركز السلوقي العربي بأبوظبي.
- بدء استقبال كبار الشخصيات والزوار في مقر النادي بمنطقة سويحان.
- فتح باب العضوية لجميع صقّاري دول مجلس التعاون الخليجي.



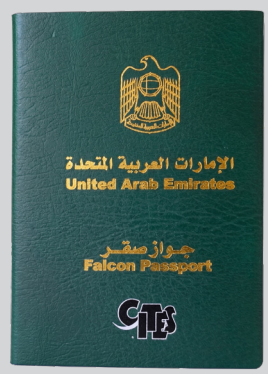

2002

- استقطاب أكثر من 2000 صقار من الإمارات ودول الخليج العربي.
- المُشاركة في معرض الصيد العربي والمُغامرات بمركز دبي التجاري العالمي.
- التعاون مع هيئة البيئة لوضع نظام خاص لتسجيل الصقور المُكاثرة في الأسر.
- بدء المُشاركة السنوية في برنامج الشيخ زايد لإطلاق الصقور.
- إصدار أول عدد من مجلة "الصقار" التراثية العلمية المُتخصصة.
- إصدار أول جواز سفر للصقور في العالم، بالتعاون مع الجهات المعنية في الإمارات.



2003

- عضوية الاتحاد العالمي للصقارة والمُحافظة على الطيور الجارحة.
- تنظيم الدورة الأولى من معرض أبو ظبي الدولي للصيد والفروسية.
- إطلاق مسابقة أجمل الصقور المُكاثرة ضمن فعاليات معرض أبوظبي للصيد.
- المُشاركة في ندوة الصقر الحر في دول الانتشار.
- المُساهمة في إعلان أبوظبي للمُحافظة على الصقر الحر.

2004



- استضافة اجتماع الجمعية العمومية للمجلس العالمي للصيد وحماية الحياة البرية، تحت شعار /رياضة الصيد بالصقور.. تراث عالمي/.
- تنظيم الدورة الثانية من معرض أبو ظبي الدولي للصيد والفروسية.
- إطلاق مُسابقة الصقور في عيون الرسامين والمصوّرين الفوتوغرافيين.
- الإشراف على الجناح التراثي في بطولة العالم للاستعراضات الجوية في العين.

2005



- إنشاء أول أرشيف للصقارة بالتعاون مع صندوق المُحافظة على صقر الشاهين في الولايات المتحدة.
- بدء العمل بتجميع الوثائق والأفلام والصور والمؤلفات الداعمة لتسجيل الصقارة في اليونسكو.
- تنظيم الدورة الثالثة من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.
- تنظيم معرض صور خاص تحت اسم /زايد العطاء/ الذي ضمّ صوراً نادرة لأصحاب السمو الشيوخ في المقناص.
- استضافة أعمال الجمعية العمومية للمجلس العالمي للصيد وحماية الحياة البرية.

2006



- افتتاح متحف الشيخ زايد التراثي في الولايات المتحدة.
- حملة ترويجية واسعة لمعرض أبوظبي للصيد في دول مجلس التعاون الخليجي.
- تنظيم الدورة الرابعة من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.
- توسعة مستشفى أبوظبي للصقور من مرفق بيطري إلى مؤسسة.
- التعاون مع هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث في تقديم عروض العيالة والحربية واليوله في معرض أبوظبي للصيد.
- المُشاركة في المعرض التراثي ضمن بطولة العالم للاستعراضات الجوية بمدينة العين.

2007



- المُشاركة في المهرجان الدولي للصيد بالصقور، في إنجلفيلد، بالمملكة المتحدة.
- تنظيم الدورة الخامسة من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.
- تنظيم النسخة الأولى من مزاد الصقور المُكاثرة في الأسر.
- تنظيم مُسابقة أجمل قصائد نبطية قيلت في وصف الصقر والمقناص.
- إطلاق خطة تعليمية للتعريف برياضة الصيد بالصقور وتعميق مفهوم الصيد المُستدام لدى طلبة المدارس في دولة الإمارات.

2008

- جولة ترويجية لمعرض أبوظبي للصيد في دول الخليج العربي.
- تنظيم الدورة السادسة من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.
- تنظيم النسخة الثانية من مزاد الصقور المُكاثرة في الأسر.
- ارتفاع عدد المُشاركين في مسابقة أجمل القصائد النبطية عن الصقر والمقناص، التي نظّمها نادي صقاري الإمارات.
- فوز برنامج /المقناص/ بإشراف سمو رئيس مجلس إدارة النادي، بالجائزة الذهبية لأفضل عمل تسجيلي في مهرجان القاهرة للإعلام العربي.



2009

- تنظيم المهرجان الدولي للصيد بالصقور في إنجلفيلد بالمملكة المتحدة، بالتعاون مع المجلس البريطاني للصقارة، والمُشاركة مع عدّة هيئات وجهات رسمية في «قرية أبوظبي» ضمن فعاليات المهرجان.
- تنظيم الدورة السابعة من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.
- استضافة وفود من اللجنة الحكومية الدولية لصون التراث الثقافي غير المادي باليونسكو، في معرض أبوظبي للصيد.
- استضافة فرقة الخيالة الملكية البريطانية في عروض معرض أبوظبي للصيد.
- المُشاركة في ورشة عمل خاصة بتقديم الملف الدولي لتسجيل الصقارة إلى منظمة اليونسكو.



2010

- تنظيم الدورة الثامنة من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.
- استضافة المؤتمر العالمي لخيول السباق العربية للمرّة الأولى في معرض أبوظبي للصيد.
- تسجيل الصقارة في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لليونسكو، وإشادة الاتحاد العالمي للصقارة بجهود دولة الإمارات في تحقيق هذا الإنجاز.
- استقبال وفد من الرابطة الملكية لصقارة إسبانيا.



2011

- تنظيم النسخة الثانية من مهرجان الصداقة الدولي للبيزرة في مدينة العين.
- استضافة الاجتماع السنوي لمجلس صندوق المُحافظة على صقر الشاهين.
- تنظيم الدورة التاسعة من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.
- الإشراف على مُسابقات الصيد بالصقور في مهرجان الظفرة.
- المُنتدى الدولي للصقارة بالعين يستعرض سُبل صون الصقارة وتدريب الصقّارين، والضوابط القانونية للصيد بالصقور.
- المُشاركة في فعاليات الاحتفاء بتسجيل الصقارة في اليونسكو، في مقرّ البرلمان الأوروبي بمدينة ستراسبورغ الفرنسية، بدعوة من اللجنة الفرعية للبرلمان الأوروبي للصيد والحماية المُستدامة للبيئة.





2012

- تنظيم مُسابقات أبوظبي للصيد بالصقور، في الوثبة، بمُشاركة أكثر من 600 صقار و1100 صقر.
- تنظيم الدورة العاشرة من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.
- تنظيم مُسابقات إعداد القهوة العربية وأجمل قصائد الشعر النبطي في الصقارة، بالتعاون مع هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة.
- إطلاق مُسابقات إذاعية تراثية ثقافية لجمهور معرض أبوظبي للصيد.
- الإشراف على مسابقات الصيد بالصقور في مهرجان الظفرة بمختلف فئاتها.



2013

- إطلاق برنامج توزيع الحبارى للصقّارين.
- تنظيم الدورة (11) من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.
- دورة جديدة من مُسابقة جمال السلوقي، كلب الصيد العربي.
- إطلاق ورعاية مُسابقة أفضل جناح عرض للصقور ومُستلزمات الصقارة في معرض أبوظبي للصيد.
- عرض أرشيف الصقارة الدولي في جناح نادي صقاري الإمارات بمعرض أبوظبي للصيد.
- تنظيم مُسابقة الصيد بالصقور في مهرجان الظفرة.



2014

- تنظيم النسخة الثالثة من مهرجان الصداقة الدولي للبيزرة في أبوظبي.
- الإعلان عن مشروع مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء.
- اتفاقية تعاون مع الاتحاد العالمي للصقارة والمُحافظة على الطيور الجارحة.
- تمثيل دولة الإمارات كضيف شرف في مهرجان طانطان المغربي.
- المُشاركة في مهرجان القواسم للصقارة.
- تنظيم الدورة (12) من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.



2015

- دولة الإمارات تتبوأ منصب نائب رئيس الاتحاد العالمي للصقارة والمُحافظة على الطيور الجراحة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.
- تنظيم الدورة (13) من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.
- حضور فاعل في مهرجان الشيخ زايد.
- المُشاركة في مؤتمر الصقارة " تراث وتاريخ وطب" بجامعة نيويورك أبوظبي.
- المُشاركة في مهرجان الصيد بالصقور بإقليم الجديدة في المملكة المغربية.



2016

- الافتتاح الرسمي لمدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء في منطقة رماح بمدينة العين.
- تطوير استراتيجية الصقارة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.
- عقد ورشة عمل حول الاتجار غير المشروع للطيور الجارحة.
- تنظيم الدورة (14) من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.
- تنظيم ندوة حول الصيد بالصقور في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تحت شعار "للمُضي قُدماً مع تسجيل اليونسكو للحفاظ على المُثل القديمة وإيجاد حلول للتحديات المُعاصرة".
- مركز الاحصاء – أبوظبي يُنفّذ استطلاعاً للرأي عن الصقارة في الامارات بالشراكة مع نادي صقاري الإمارات.
- تخريج أول دفعة من مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء.



2017

- تنظيم النسخة الرابعة من مهرجان الصداقة الدولي للبيزرة.
- إطلاق صندوق محمد بن زايد للمُحافظة على الطيور الجارحة.
- إطلاق مكتبة الشيخ زايد لتراث الصقارة.
- تنظيم الدورة (15) من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.
- المُشاركة في تنظيم مخيم أبناء الفخر، بالتعاون مع مكتب شؤون أسر الشهداء.
- تنظيم ورشة دولية عن الاتجار غير المشروع بالطيور الجارحة.





2018

- دولة الإمارات تفوز بمنصب رئيس الاتحاد العالمي للصقارة والمُحافظة على الطيور الجارحة.
- توقيع اتفاقية تعاون مع الصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى.
- تعزيز جهود الحفاظ على طيور الحبارى، وسط نجاح مُتزايد لبرنامج توزيع الحبارى المُكاثرة على الصقّارين منذ إطلاقه عام 2013.
- دعم التشريعات المحلية والدولية لمُكافحة عمليات الصيد غير المشروع.
- تنظيم الدورة (16) من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.
- المُشاركة في تنظيم مخيم أبناء الفخر، بالتعاون مع مكتب شؤون أسر الشهداء.
- المُشاركة في معرض الصقور والصيد السعودي.



2019

- تنظيم المؤتمر الدولي الثاني للاتجار غير المشروع بالطيور الجارحة في أبوظبي.
- تنظيم الدورة (17) من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.
- تطوير استراتيجية عالمية للصقارة بالتعاون مع الاتحاد العالمي للصقارة والمُحافظة على الطيور الجارحة.
- المُشاركة في تنظيم دورة جديدة من مخيم أبناء الفخر بالتعاون مع مكتب شؤون أسر الشهداء.
- المُشاركة في تنظيم برنامج المقناص في صحراء مدينة سويحان ضمن فعاليات مهرجان سلطان بن زايد التراثي.

2020



- بمناسبة دخوله عامه العشرين، إشادة إعلامية بدور نادي صقّاري الإمارات في صون التراث والصيد المُستدام.
- الاحتفاء بمرور 10 أعوام على تسجيل الصقارة في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية في اليونسكو، مع تضاعف عدد الدول المُنضمّة إلى 22 دولة.
- عقد اجتماع مجلس أعضاء الاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة، افتراضياً.
- مُشاركة فاعلة للنادي في مهرجان الشيخ زايد 2020-2021.

2021



- تنظيم النسخة (18) من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.
- تنظيم مؤتمر "مُستقبل رياضة الصيد بالصقور" بالتعاون مع منظمة اليونسكو والاتحاد العالمي للصقارة.
- توقيع شراكة استراتيجية مع مهرجان The Game Fair البريطاني لتعزيز حضور الصقارة الإماراتية وتبادل الخبرات التراثية على المستوى الدولي.
- إعادة انتخاب معالي ماجد علي المنصوري الأمين العام لنادي صقاري الإمارات، رئيساً للاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة.
- مُشاركة مميزة في مهرجان الشيخ زايد.
- ارتفاع عدد الدول المُشاركة في تسجيل الصقارة في اليونسكو إلى 24 دولة، في أكبر ملف مُشترك للتراث غير المادي في تاريخ المُنظّمة الدولية.



2022

- تنظيم النسخة (19) من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.
- مزاد الصقور يُحقق نجاحاً فاق التوقعات في معرض أبوظبي للصيد.
- إطلاق مُسابقات جديدة في قطاع الصقارة.
- تنظيم مؤتمر "أهمية دور المُجتمعات المحلية والشعوب الأصلية في تعزيز الصلة بين التراث الثقافي غير المادي والحفاظ على الحياة البرية" بالتعاون مع منظمة اليونسكو، والاتحاد العالمي للصقارة، والاتحاد الدولي لصون الطبيعة.
- الاحتفاء باليوم العالمي للصقارة في 16 نوفمبر.
- المُشاركة في الاجتماع التأسيسي للاتحاد الدولي لرياضات وسباقات الصقور.
- المُشاركة في تكريم الفائزين ببطولة كأس اتحاد الإمارات للصقور في دبي.
- المُشاركة في تنظيم دورة جديدة من مخيم أبناء الفخر بالتعاون مع مكتب شؤون أسر الشهداء.
- مُشاركة فاعلة في مهرجان الشيخ زايد.



2023

- توقيع اتفاقية مع مؤسسة "إينبيكس جودكو"، بهدف تعزيز ودعم برامج الصداقة والتبادل الطلابي والتعاون الثقافي بين الصقّارين الإماراتيين واليابانيين.
- تنظيم الدورة (20) من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.
- تنظيم أكبر مزاد للصقور المُكاثرة في الأسر.
- إطلاق المزيد من المُسابقات الجديدة لأجمل وأفضل مُعدّات للصقارة.
- تنظيم مؤتمر "استدامة الصقارة.. مواجهة تحدّيات القرن الحادي والعشرين" بالتعاون مع الاتحاد العالمي للصقارة والمُحافظة على الطيور الجارحة.
- تنظيم مؤتمر "دور وسائل الإعلام في صون الصقارة والتراث الثقافي غير المادي" خلال فعاليات معرض أبوظبي للصيد.
- مُشاركة مميزة في مهرجان الشيخ زايد.













2024

- تنظيم النسخة الأولى من برنامج الصقارة الإماراتي-الياباني المُشترك في منطقة رماح بمدينة العين.
- تنظيم الدورة الـ (21) من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.
- إعادة إصدار مجلة "الصقّار" في عدد خاص تضمّن 25 باباً مُتنوّعاً ومُشوّقاً، تحوي 86 مادة تراثية وثقافية وعلمية وبيئة.
- توقيع مذكرة تفاهم بشأن التعاون المُشترك مع هيئة أبوظبي للتراث.
- انطلاق الموسم التاسع لمدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء.
- متحف الشيخ محمد بن زايد للصقارة الدولية في بروكسل، يبدأ باستقبال الزوار.
- بدء التحضيرات لتأسيس مكتبة حمدان بن زايد للصقارة العالمية، الأولى من نوعها عربياً وعالمياً.
- إطلاق موقع إلكتروني جديد لنادي صقّاري الإمارات.
- المُشاركة في فعاليات معرض آيروس 2024 بجامعة خليفة للعلوم والتكنولوجيا، بهدف دعم جهود تهيئة جيل جديد يُحافظ على تراثه بالتقنيات الذكية.
- المُشاركة في فعاليات النسخة الثانية من "معرض تنمية الطفولة المبكرة" في حديقة أم الإمارات.
- مُشاركة فاعلة في مهرجان الشيخ زايد.
- الاحتفاء باليوم العالمي للصقارة، وبتوسّع خارطة ممارسة رياضة الصيد بالصقور في العالم بفضل الجهود التي بدأتها وقادتها دولة الإمارات.
- المُشاركة في فعاليات الاحتفاء بالعيد الوطني الـ53 لدولة الإمارات، بالتعاون مع عدد من الوزارات والمدارس.
- بفضل رئاسة الإمارات، الاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة يشهد تطوّراً كبيراً في مشاريعه وإنجازاته، وباتت عضويته تضم 150 مؤسسة وجمعية ونادٍ من 90 دولة يُمارس فيها الصقارة ما يزيد عن 100 ألف صقار.





2025

- إقامة فعاليات النسخة الثانية من برنامج الصقارة الإماراتي-الياباني المُشترك في مدينة إيتشيهارا باليابان.
- موسم الصقارة التعليمي التاسع في مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء يستقطب أعلى عدد من الطلبة المُتدرّبين في تاريخ المدرسة.
- توقيع مذكرة تفاهم مع المجلس الدولي للحفاظ على الصيد والحياة البرية CIC، والتي تضم 1900 عضو في 86 دولة، وتهدف لتعزيز الإدارة المُستدامة للحياة البرية والموارد الطبيعية.
- المُشاركة في اجتماعات المجلس الدولي للحفاظ على الصيد والحياة البرية، الجمعية العمومية، في الدوحة.
- توقيع مُذكّرة تفاهم مع المجلس الأعلى للأمومة والطفولة، في إطار الاحتفاء بيوم الطفل الإماراتي، تحت شعار "الحق في الهوية والثقافة الوطنية".
- المُشاركة في فعاليات الدورة الرابعة من معرض «اصنع في الإمارات»، الحدث الذي يجمع بين المبُتكرين والمُستثمرين وصُنّاع السياسات لتشكيل مُستقبل الصناعة وتعزيز النمو.
- توقيع مُذكّرة تفاهم مع الأرشيف البريطاني للصقارة.
- تنظيم الدورة (22) من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.
- تنظيم باقة من الأنشطة التعليمية والترفيهية المُخصصة للأطفال في جناح النادي بمعرض الصيد، منها "البيطري الصغير"، وجواز سفر "حُماة الصقارة".
- إصدار عدد جديد من مجلة "الصقّار" باللغتين العربية والإنجليزية، مُتضمّناً 34 باباً مُتنوّعاً ومُشوّقاً، تحوي أكثر من 100 مادة تراثية وثقافية وعلمية وبيئة.
- تنظيم النسخة (19) من مسابقة جمال السلوقي العربي ضمن فعاليات معرض أبوظبي للصيد.
- مُشاركة فاعلة في معرض سهيل – كتارا الدولي للصيد والصقور، في الدوحة.
- نادي صقّاري الإمارات يُثري أولى دورات معرض العين للصيد والفروسية 2025 بتجربة تراثية غنية.
- توقيع مُذكّرة تفاهم مع مؤسسة روسكونغرس الروسية، المُنظّم الرسمي للمُنتدى الدولي ليوم الصقور.
- المُشاركة في "أسبوع أبوظبي للأنظمة ذاتية الحركة"، وبطولة كأس آسيا والمحيط الهادئ للروبوتات، بالتعاون مع جامعة خليفة للعلوم والتكنولوجيا.
- المُشاركة في معرض النالية المُتنقّل 2025، بالتعاون مع وزارة الثقافة ووزارة التربية والتعليم، في عدد من إمارات الدولة، ضمن جهود تعزيز الهوية الوطنية.







2026

- إقامة فعاليات النسخة الثالثة من برنامج الصقارة الإماراتي-الياباني المُشترك في منطقة رماح بمدينة العين.
- مُشاركة فاعلة في مهرجان الشيخ زايد.
- إطلاق فرع موسمي لمدرسة محمد بن زايد للصقارة في مهرجان الشيخ زايد، عبر منصّة تعليمية متكاملة.
- بدء العمل على إنشاء مركز تسجيل السلوقي العربي بمدينة العين، بهدف تطوير قاعدة بيانات شاملة للسلوقي العربي، وإعداد نظام إلكتروني مُتكامل.
- المُشاركة في معرض النالية المُتنقّل 2026، في المسرح الوطني بأبوظبي، بالتعاون مع وزارة الثقافة ووزارة التربية والتعليم، في إطار تعزيز الهوية الإماراتية.
- نجاح كبير للموسم العاشر لمدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء.
- تنظيم الدورة (23) من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.
- إطلاق كتاب "25 عاماً على نهج الصقّار الأوّل" بمناسبة اليوبيل الفضّي لنادي صقّاري الإمارات.
- إصدار عدد جديد من مجلة "الصقّار" باللغتين العربية والإنجليزية. مُتضمّناً 38 باباً مُتنوّعاً ومُشوّقاً، تحوي 108 مواد تراثية وثقافية وعلمية وبيئة.
- تنظيم النسخة (20) من مسابقة جمال كلب الصيد العربي، السلوقي.
- تنظيم سباق السلوقي العربي ومُسابقة جمال السلوقي في منطقة الظفرة.
- تنظيم سباق السلوقي العربي في مدينة العين.











ابتكارات



من جناح الصقر إلى روبوت الغد

نادي صقّاري الإمارات يدعم جهود دمج التراث بالذكاء الاصطناعي

شارك نادي صقّاري الإمارات في فعاليات النسخة الأولى من "أسبوع أبوظبي للأنظمة ذاتية الحركة 2025"، الذي أقيم خلال الفترة من 10 إلى 15 نوفمبر 2025، تحت رعاية سمو الشيخ حمدان بن محمد بن زايد آل نهيان، نائب رئيس ديوان الرئاسة للشؤون الخاصة، رئيس مجلس الأنظمة الذكية ذاتية الحركة.

وجاءت هذه المُشاركة لتؤكد حضور الصقارة الإماراتية في ميادين الابتكار العلمي والتكنولوجي، بوصفها تراثاً حيّاً قادراً على مواكبة المستقبل والانخراط في أحدث التحولات التقنية العالمية.

وشارك النادي بالتعاون مع جامعة خليفة للعلوم والتكنولوجيا في النسخة الثامنة من بطولة كأس آسيا والمحيط الهادئ للروبوتات 2025، التي أقيمت ضمن فعاليات الأسبوع، ونظّمتها جامعة خليفة للمرّة الأولى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بمُشاركة 168 فريقاً من 22 دولة وأكثر من 700 مُتسابق تنافسوا في 8 بطولات رئيسية و15 فئة فرعية اعتمدت على أحدث تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والروبوتات والأنظمة ذاتية الحركة.

تطبيقات مُبتكرة تُحاكي الصقارة باستخدام الروبوتات

وتضمّنت مُشاركة نادي صقّاري الإمارات مع جامعة خليفة تطبيقات مُبتكرة تُحاكي الصقارة من خلال استخدام الروبوتات وتقنيات الذكاء الاصطناعي، في تجسيدٍ لرؤية تجمع بين الحفاظ على التراث الإماراتي الأصيل واستشراف آفاق المستقبل.

فالصقارة، التي ارتبطت تاريخياً بالصبر والشجاعة والحكمة، أصبحت اليوم مصدراً للإلهام في مجالات متقدمة مثل الرؤية الحاسوبية وتحليل الحركة والذكاء الاصطناعي. ويعمل باحثون وخبراء على دراسة ديناميكيات طيران الصقور وسلوكها للاستفادة منها في تصميم أنظمة روبوتية أكثر دقة وكفاءة، سواء في الطائرات المُسيّرة أو الروبوتات الميدانية.



أبوظبي.. عاصمة للتراث والابتكار

وتمتاز مدينة أبوظبي بكونها مركزاً عالمياً نابضاً بالثقافة والتراث، وفي الوقت ذاته حاضنة لأحدث مُنجزات العلم والتقنية، ما يجعلها البيئة المثالية لانطلاق مبادرات تُجسّد الهوية الإماراتية التي توازن بين الأصالة والحداثة.

وتنسجم هذه المُبادرات مع رؤية دولة الإمارات في بناء اقتصاد معرفي قائم على الابتكار، مع الحفاظ في الوقت نفسه على عناصر الهوية الوطنية والتراث الثقافي غير المادي. ومن هنا، برزت الصقارة كأحد أبرز النماذج التي تعكس قدرة التراث الإماراتي على التفاعل مع التطوّرات العلمية الحديثة.

التكنولوجيا في خدمة الصقور

ويُواصل نادي صقّاري الإمارات، من خلال مُبادراته ومُشاركاته المحلية والدولية، جهوده في تعزيز الوعي بالصقارة كممارسة تراثية مُستدامة، وتوظيف التكنولوجيا الحديثة لخدمة البيئة وصون التنوّع البيولوجي.

كما يُسهم النادي في تطوير مشاريع علمية بالتعاون مع العديد من الجهات والمؤسسات الأكاديمية والتراثية، تشمل استخدام الروبوتات، والجينوميات، وأنظمة البيانات الذكية لدعم برامج التربية والرعاية والحفاظ على الأنواع.

ومن بين الابتكارات الواعدة التي يعمل عليها الباحثون تطوير أنظمة ذكية قادرة على تتبع الصقور في بيئاتها الطبيعية دون التأثير في حركتها أو سلوكها، عبر تقنيات الرؤية الحاسوبية وأجهزة الاستشعار الدقيقة. وتساعد هذه الأنظمة في جمع بيانات علمية حول أنماط الطيران والهجرة والصحة العامة للصقور، بما يعزز جهود الحفاظ على الأنواع البرية المهددة.

تراث عالمي بلغة الذكاء الاصطناعي

وجاءت مُشاركة نادي صقّاري الإمارات في هذا الحدث العلمي العالمي في إطار تعاون بحثي وثقافي مع جامعة خليفة، يهدف إلى تعزيز التكامل بين البحث العلمي والتراث الثقافي الإماراتي، وتسليط الضوء على رياضة الصقارة كإرث إنساني مُدرَج في قائمة التراث الثقافي غير المادي لدى منظمة اليونسكو.

كما سعت المُشاركة إلى تعريف الأجيال الجديدة بأهمية الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال ربط الأصالة الإماراتية بالمعرفة والتقنية الحديثة، ونقل هذا الإرث العظيم إلى أجيال المُستقبل عبر توظيف التكنولوجيا والابتكار لخدمته وحمايته.

وفي هذا السياق، قدّم النادي خلال الفعاليات عروضاً حيّة للصقارة وجلسات تعريفية تفاعلية أتاحت للجمهور التفاعل المُباشر مع الصقور، بما يُسهم في نشر الوعي حول الصيد المُستدام، ويُبرز القيم الأصيلة التي ترتكز عليها هذه الرياضة التراثية العريقة.

كما استقطبت الفعاليات اهتماماً واسعاً من الطلبة والباحثين والمهتمين بالتقنيات الحديثة، الذين وجدوا في الصقارة نموذجاً فريداً يربط الإنسان بالطبيعة، ويكشف كيف يمكن للتراث أن يكون محفزاً للإبداع العلمي وليس مجرد موروث تاريخي.

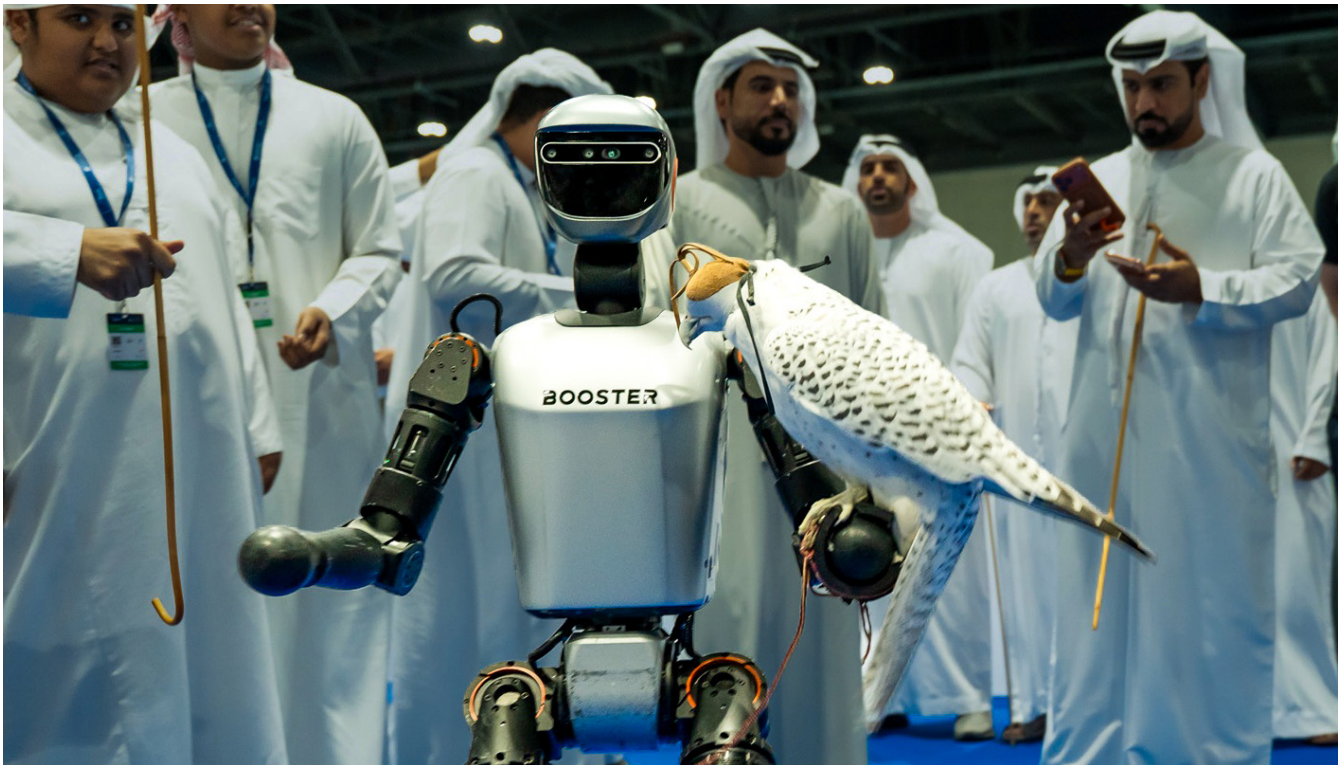

مشاريع بحثية وتحدّيات ذكية

ويهدف تعاون نادي صقّاري الإمارات مع جامعة خليفة والمُشاركة في أسبوع أبوظبي للأنظمة ذاتية الحركة 2025، إلى الجمع بين خبرة الصقارة والمعرفة الأكاديمية والبحث العلمي، لخلق مساحات جديدة للإبداع والابتكار، وفي الوقت ذاته تعزيز وعي الطلبة بأهمية التراث الإماراتي الأصيل.

وكان نادي صقّاري الإمارات قد شارك في النسخة الـ 36 من المؤتمر الدولي للروبوتات والأنظمة الذكية "آيروس 2024" الذي نظّمته جامعة خليفة، حيث لاقت فعالياته إقبالاً واسعاً من أكثر من 10 آلاف زائر. وقدّم النادي خلالها عروضاً ميدانية وجلسات تثقيفية حول الصقارة المُستدامة، إلى جانب دعم مشاريع طلابية لتطوير أنظمة ذكية لتتبّع الصقور ورصد المخاطر التي تواجهها.

ويدعم النادي جهود تحدّي مُراقبة الصقور الذي أطلقته جامعة خليفة بالتعاون مع قسم الهندسة الميكانيكية والنووية وجمعية مهندسي الكهرباء والإلكترونيات والجمعية اليابانية للروبوتات، بهدف ابتكار أنظمة مُتقدّمة غير جراحية لتتبّع الصقور باستخدام الذكاء الاصطناعي والرؤية الحاسوبية.

ومن المتوقع أن تُسهم نتائج هذا التحدّي في تطوير روبوتات ميدانية ذكية تُساعد الباحثين في دراسة سلوك الصقور وديناميكياتها في بيئاتها الطبيعية، بما يعزز الجهود الدولية لحماية الأنواع البرية المهددة، ويفتح آفاقاً جديدة أمام استخدام التقنيات الحيوية في مجالات البيئة والحياة الفطرية.

ويُعدّ هذا التعاون بين نادي صقّاري الإمارات وجامعة خليفة نموذجاً مُلهماً لتكامل العلوم الحديثة مع الموروث الثقافي الأصيل، ويعكس رؤية دولة الإمارات في تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث الوطني والريادة العلمية العالمية. كما يُبرز مكانة أبوظبي كمدينة عالمية تجمع بين العراقة والتقدّم، وتُجسّد هوية الإمارات القائمة على الابتكار والانفتاح على المستقبل.

من الصيد إلى الابتكار

يُشار إلى أن استخدام الصقور لم يعد يقتصر على الصيد فقط في وقتنا الحاضر، وإنما تجاوز ذلك إلى مجالات متعددة، من بينها تعزيز السلامة في المطارات وإبعاد الطيور عن مسارات الطائرات، وحماية المحاصيل الزراعية بطرق طبيعية ومُستدامة.

كما بدأت بعض الدراسات الحديثة في استلهام القدرات البصرية الفائقة للصقور لتطوير أنظمة تصوير واستشعار متقدمة، إلى جانب الاستفادة من أساليب طيرانها في تصميم طائرات مسيّرة أكثر مرونة وكفاءة.

تتحوّل الصقارة الإماراتية إذاً من ممارسة تراثية عريقة إلى منصّة عالمية تُلهم العلماء والباحثين، وتؤكد أن التراث حين يلتقي بالابتكار يصبح جسراً نحو المُستقبل.





إرث الصقارة يلتقي بتحدّيات السماء الحديثة

الصقور في مواجهة الدرون بدلاً من الطرائد التقليدية

في عالمٍ تتسارع فيه وتيرة التكنولوجيا، وتزداد فيه التحدّيات الأمنية المُرتبطة بالطائرات المُسيّرة، تعود الطيور الجارحة إلى الواجهة، ليس كرمزٍ للتراث فحسب، بل كأداةٍ مُحتملة في منظومات الحماية الحديثة.

وفي مشهدٍ يختصر التقاء الماضي بالحاضر، تتجه عدّة دول إلى استلهام علوم الصقارة لتطوير حلول غير تقليدية لمواجهة الدرون، حيث تُحلّق الجوارح في السماء، لكن هذه المرّة لمواجهة الطائرات المُسيّرة بدلاً من الطرائد التقليدية.



مُبادرة "النسر" الباكستانية قيد الاختبار

في هذا السياق، برزت باكستان بمُبادرة تجريبية تسعى إلى تدريب النسور على اعتراض الطائرات المُسيّرة، في خطوة تعكس توجّهاً نحو ما يُمكن وصفه بـ"الدفاع الحيوي". ويعتمد المشروع على القدرات الفطرية لهذه الطيور، التي لطالما اشتهرت بسرعة الانقضاض ودقة الإصابة.

وقد جرى بالفعل نشر أول نسر مُدرّب ضمن مركز متخصص، حيث يخضع لبرنامج تأهيل دقيق يهدف إلى تعويده على التعامل مع الأهداف الجوية الصغيرة. غير أنّ القائمين على المشروع يؤكدون أنّ المبادرة لا تزال في مرحلتها الاستكشافية، مع خطط لإجراء تقييمات شاملة لقياس مدى فعاليتها وسلامتها قبل التوسع في تطبيقها.

ففي واحدة من أكثر التجارب إثارة، يخضع نسر ملكي ضخم في مركز "إيست كونتيننتال" للصقارة في باكستان، لتدريبات خاصة لاعتراض الطائرات المُسيّرة، مُستفيداً من قدراته الطبيعية الهائلة، مثل جناحيه العريضين ومخالبه الحادّة، التي يتجاوز طول أحدها 11.5 بوصة.

تجارب دولية: من فرنسا إلى الهند

وليس هذا التوجّه حكراً على باكستان، إذ سبقتها عدّة دول في استكشاف هذا المسار. ففي فرنسا، قامت القوات الجوية بتدريب النسور الذهبية لاعتراض الطائرات المُسيّرة بالقرب من المنشآت العسكرية الحساسة. ويبدأ تدريب هذه الطيور منذ سن مبكرة، حيث تُبرمج على اعتبار الدرون فريسة، ويتم تعزيز هذا السلوك عبر نظام مكافآت غذائية عند نجاحها في الاعتراض.

كما طُوِّرت تجهيزات وقائية خاصة، تشمل أغطية من الجلد لمخالب الطيور، بهدف تقليل مخاطر الإصابة أثناء التعامل مع الأهداف التقنية.

أما في الهند، فقد اعتمدت شرطة تيلانغانا على "فرقة جارودا"، وهي وحدة تضم طيوراً جارحة مُدرّبة تُستخدم لتأمين الفعاليات الكبرى وتحرّكات الشخصيات الهامة، في مُحاولة للحدّ من التهديدات المُحتملة للطائرات غير المُصرّح بها.





ويُشير مُختصّون إلى أنّ الطيور الجارحة تمتلك قدرات بصرية استثنائية تُمكّنها من رصد الأهداف الصغيرة من مسافات بعيدة، إلى جانب سرعة انقضاض عالية وردود فعل دقيقة، وهي خصائص تجعلها محلّ اهتمام في بعض التجارب المُرتبطة بمواجهة الطائرات المُسيّرة.

ويعتقد بعض الباحثين أنّ دراسة آليات الرصد والانقضاض لدى الجوارح قد تُسهم مستقبلاً في تطوير أنظمة رؤية واستجابة أسرع للطائرات المُسيّرة والروبوتات ذاتية الحركة.



تجارب سابقة ودروس مُستفادة

تـأتي المُبـادرة الباكسـتانية امتـداداً لسلسـلة مـن التجارب الدولية التي سعت إلى توظيف الجوارح في مهام مكافحة الطائرات المُسيّرة. وكانت هولندا مـن أوائـل الـدول التـي خاضـت هـذا المجـال، مـن خلال برنامـج أطلقتـه الشرطـة الوطنيـة بالتعـاون مـع شركـة خاصـة، بهـدف تدريـب النسـور على اعتراض الـدرون في البيئـات الحضريـة.

ورغـم الزخـم الـذي حظـي بـه المشروع في بداياتـه، إلا أنـه لم يسـتمر طـويلاً، حيـث جـرى إيقافـه لاحقاً نتيجـة تحدّيـات تشـغيلية، إلى جانـب مخـاوف تتعلـق بسلامـة الطيـور أثنـاء تنفيـذ المهـام، وهـو مـا ألقـى الضـوء على الفجـوة بين الإمكانـات النظريـة والتطبيـق العـملي.

وعلى غـرار ذلـك، درسـت دول مثـل المملكـة المتحـدة وإسـبانيا مُبـادرات مماثلـة، لكنّهـا بقيـت في إطـار التجـارب المحـدودة، ولم تتحـوّل إلى أنظمـة تشـغيلية واسـعة النطـاق.

وفي هـذا السـياق، يؤكـد المتحـدث باسـم المشروع في باكسـتان أنّ البرنامـج لا يـزال في مرحلتـه الاستكشـافية، حيـث يُنتظـر إجـراء مزيـد مـن التقيـيمات الدقيقـة لقيـاس جـدواه مـن حيـث الكفـاءة، والسلامـة، والفعاليـة التشـغيلية، قبـل اتخـاذ أي قـرار بشـأن تعميمـه.

وتسـتفيد الكـثير مـن هـذه التجـارب اللافتـة مـن حقيقـة أنّ الطيـور الجارحـة تتعامـل غريزيـاً مـع الأجسـام الطائـرة الصـغيرة باعتبارهـا أهدافـاً مُتحرّكـة كطرائـد للقنـص، مـا يُسـهّل تدريبهـا على اعتراض الـدرون ضمـن نطاقـات جغرافيـة محـددة.

آسيا الوسطى.. الصقـور في خدمـة سلامـة الطيـران بأوزبكسـتان

ومـع تزايـد الاهـتمام العالمـي بتوظيـف الجـوارح في مجـالات الأمـن وسلامـة الـطيران ومواجهـة الطائـرات المُسـيّرة، تبـدو الصقـارة اليـوم أكثر حضـوراً في ميادين المسـتقبل، بوصفهـا معرفـة تراثيـة قـادرة على التفاعـل مـع أكثر التقنيـات تطـوراً.

وخلال عـام 2026، بـرزت تجربـة لافتة في أوزبكسـتان تعكـس توظيـف الصقـارة في مجـالات حديثـة، حيـث أدخـل مطـار طشـقند الـدولي وحـدة متخصصـة مـن الصقـور ضمـن منظومـة السلامـة الجويـة.

وتُسـتخدم هـذه الطيـور الجارحـة كوسـيلة طبيعيـة لإبعـاد الطيـور الأخـرى التـي قـد تُشـكّل خطـراً على الطائـرات أثنـاء الإقلاع والهبـوط، مثـل الغربـان والـحمام والـزرزور. ويُعـدّ هـذا الأسـلوب جـزءاً مـن مـا يُعـرف بالتحكّـم الحيـوي في الطيـور، وهـو نهـج يعتمـد على اسـتثمار السـلوك الفطـري للطيـور الجارحـة لـردع الأنـواع الأخـرى دون الإضرار بالتـوازن البيئـي.

وبحسـب المعلومـات المنشـورة، يبـدأ تدريـب الصقـور في سـنّ مُبكّـرة تتراوح بين أربعـة وخمسـة أشـهر، وقـد يسـتمر التدريـب حتـى عـام كامـل، تبعـاً لنـوع الطائـر وطباعـه. وتُسـتخدم الصقـور خلال سـاعات النهـار، مـع مراعـاة الظـروف الجويـة، إذ تتوقـف عمليـات إطلاقهـا في حـالات الحـرارة الشـديدة أو الأمطـار.

وتضـم الوحـدة الحاليـة عـدداً محـدوداً مـن الصقـور، مـن بينهـا إنـاث تُسـتخدم في العمليـات اليوميـة، حيـث تعمـل هـذه الطيـور على تغطيـة محيـط المدرجـات وإبعـاد تجمّعـات الطيـور التـي قـد تُسـبب مـا يُعـرف بحـوادث الاصطـدام بالطيـور، وهـي مـن أبـرز التحدّيـات التـي تُواجـه سلامـة الـطيران.

ويمتـد عُمـر الخدمـة التشـغيلية للصقـور في هـذا المجـال لعـدّة سـنوات، إذ يُمكـن أن تعمـل في هـذا الـدور لنحـو سـبع سـنوات في المتوسـط، وقـد تسـتمر لـفترة أطـول مـع الرعايـة المناسـبة.



السلوقي العربي .. وتراثه الأصيل

يقدم مركز السلوقي العربي

- مرافق مُتكاملة لإيواء السلوقي ورعايته.
- تدريبات السلوك والطاعة، الصيد والمراوغة.
- مسابقات مزاينة السلوقي، وبطولات السباق.
- استشارات حول تسهيلات السفر والنقل.
- خدمات ونصائح للراغبين في اقتناء كلاب السلوقي العربي.

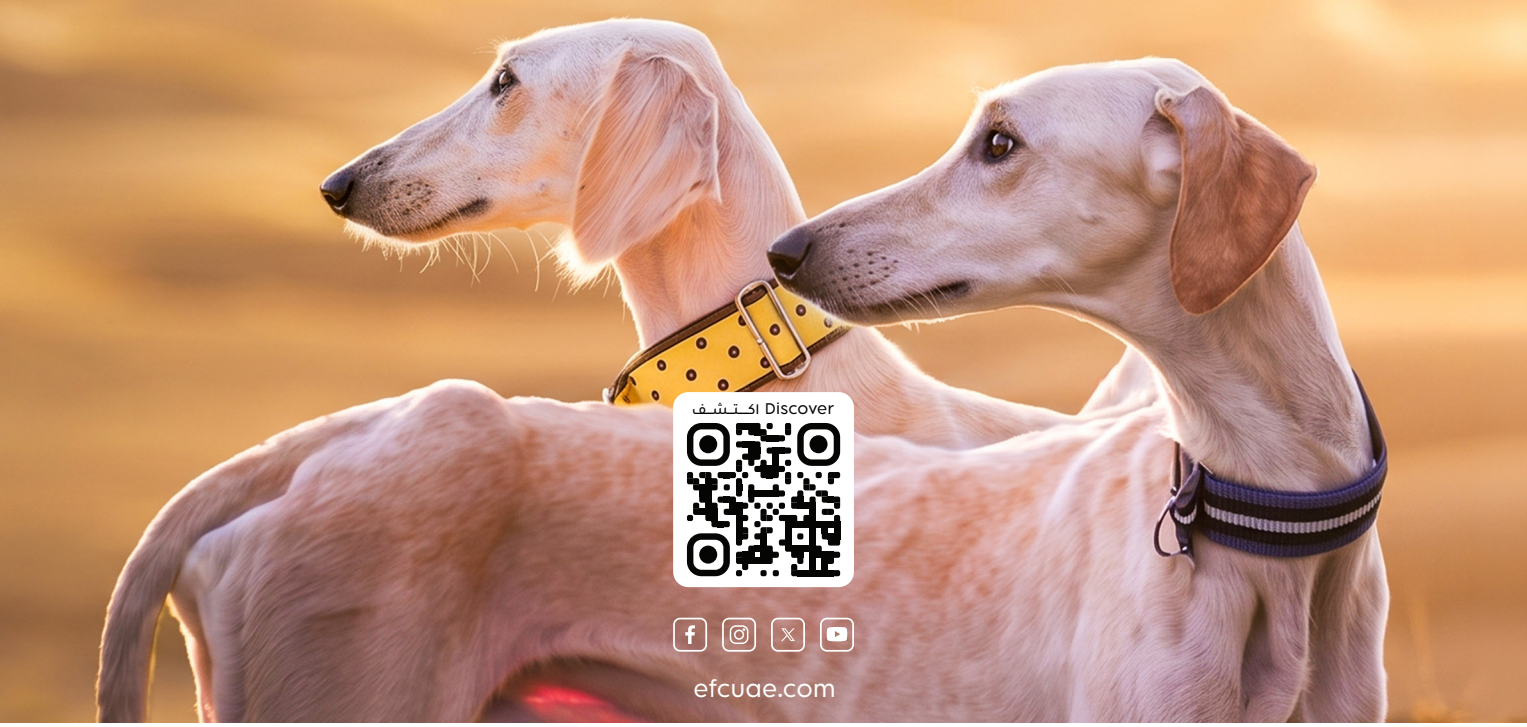

Discover اكتشف

efcuae.com

مبادراتنا Initiatives

Contact us: info@efcuae.com | P.O. Box 47116 | Abu Dhabi, United Arab Emirates | +971 2 5663963 | +971 2 6934733 :تواصل معنا

عالم الطيور





حين تُصبح أصوات الطيور لغة لفهم الطبيعة وحمايتها

في تجربة تعليمية لافتة في فرنسا، يتعلّم الهواة الإصغاء إلى أصوات الطيور قبل البحث عنها بالعين. منهج بسيط في ظاهره، لكنّه يكشف عن مدخل عميق لفهم الطبيعة والمُساهمة في حمايتها.

فهل يُمكن أن يكون الاستماع بداية جديدة لعلاقة الإنسان بالبيئة؟

كيف يقودنا الإصغاء إلى الطيور نحو حمايتها؟

في أحد صباحات الربيع في إقليم بريتاني الفرنسي، وقف عدد من الهواة على أطراف مسار تحيط به الأشجار والمروج، يحملون مناظيرهم ويوجّهون أبصارهم نحو الأغصان العالية بحثاً عن حركة عابرة أو رفّة جناح. لكن المدرّب أوقفهم بكلمة واحدة: «استمعوا أولًا». في تلك اللحظة تغيّر إدراك المشهد بالكامل، فما بدا في البداية ضجيجاً متداخلاً تحوّل تدريجياً إلى عالم غنيّ بالإشارات الدقيقة، لكلّ صوت فيه معنى، ولكل نبرة وظيفة.

الإصغاء قبل الرؤية

تقوم فلسفة تعليم مراقبة الطيور الحديثة على فكرة أساسية مفادها أن فهم الطيور لا يبدأ دائماً بما نراه، بل في حالات كثيرة بما نسمعه. ففي البيئات الطبيعية الكثيفة قد تختفي الطيور خلف الأوراق والأغصان، غير أنّ أصواتها تكشف وجودها باستمرار. ولهذا يعتمد علماء الطيور والهواة المحترفون على السمع بوصفه أداة أساسية في التعرّف إلى الأنواع.

ويقول المتخصصون إنّ لكل طائر «بصمة صوتية» خاصة به، تماماً كما يمتلك الإنسان نبرة صوت مميزة، وهو ما يجعل تعلّم الإصغاء مهارة محورية في علم الطيور الميداني.

مدارس الطيور... من الهواية إلى التكوين العلمي

في فرنسا، تقود «الرابطة الفرنسية لحماية الطيور» برامج تعليمية متخصصة تهدف إلى تدريب الهواة على التعرّف إلى الطيور بطريقة منهجية تجمع بين العلم والممارسة الميدانية. وتتكوّن هذه البرامج عادة من نحو 20 درساً نظرياً و6 ورش ميدانية، إضافة إلى تدريبات سمعية لتحليل الأصوات ورحلات للرصد في البيئات الطبيعية المختلفة.

وقد شهدت هذه المبادرات خلال السنوات الأخيرة إقبالاً متزايداً من مختلف الأعمار والفئات المهنية، في انعكاس واضح لتنامي الوعي البيئي والرغبة في استعادة الصلة المباشرة بالطبيعة. ولم تعد هذه المعرفة مقتصرة على العلماء والمتخصصين، بل أصبحت جزءاً من ثقافة بيئية عامة تقوم على مشاركة الأفراد في الرصد والمراقبة والحماية.

الغناء والنداء... لغة الطيور الخفية

يُصنّف العلماء أصوات الطيور إلى نوعين رئيسيين: الغناء والنداءات. ويُعدّ الغناء أكثر تعقيداً وطولاً، ويرتبط غالباً بموسم التكاثر، إذ يستخدمه الذكر لجذب الأنثى وإعلان السيطرة على الإقليم وتحذير الذكور المنافسين. وتتميّز بعض الطيور، مثل العندليب والشحرور، بقدرة مذهلة على تنويع المقاطع الصوتية وتعلّم أنماط جديدة مع الزمن.

أما النداءات فهي أصوات أقصر وأبسط تُستخدم في الحياة اليومية، مثل التحذير من المفترسات، أو التواصل بين أفراد السرب، أو الحفاظ على الاتصال أثناء الطيران، أو طلب الغذاء والتواصل بين الأبوين والفراخ. وتتميّز نداءات الخطر عادة بأنّها حادّة وسريعة، لأنّ الترددات المرتفعة تساعد على انتشار الصوت بسرعة وتقليل قدرة المفترس على تحديد موقع الطائر.





كيف تُنتج الطيور أصواتها؟

على خلاف الإنسان الذي يستخدم الحنجرة والأحبال الصوتية، تمتلك الطيور عضواً صوتياً خاصاً يُعرف باسم «السيرينكس» أو المصفار، يقع عند نقطة تفرّع القصبة الهوائية إلى الرئتين. ويُعدّ هذا العضو واحداً من أكثر الأجهزة الصوتية تعقيدًا في عالم الحيوان، إذ يسمح لبعض الطيور بإنتاج صوتين مختلفين في الوقت نفسه.

ولهذا تستطيع أنواع معينة من الطيور المغرّدة أداء تراكيب لحنية شديدة التعقيد والدقة. وقد توصّل الباحثون إلى أن بعض الطيور تتحكم في كل جهة من السيرينكس بشكل مستقل، بينما تستطيع أنواع أخرى إصدار أكثر من نغمة في اللحظة نفسها. ويُعد العندليب الأوروبي من أشهر الطيور التي تمتلك ثراءً صوتياً كبيراً، إذ يستطيع إنتاج مئات المقاطع المختلفة ضمن غنائه.

السونوغرام... عندما تُرى الأصوات بالعين

من الأدوات الحديثة التي يعتمد عليها علماء الطيور والمتدرّبون في تحليل الأصوات «السونوغرام»، وهو تمثيل بصري للموجات الصوتية يُظهر الترددات وشدّة الصوت والإيقاع ومدّة المقاطع الصوتية. ومن خلال هذه التقنية يصبح بالإمكان "رؤية" صوت الطائر على شكل خطوط ومنحنيات تساعد على التمييز بين الأنواع المتشابهة.

وقد أصبحت تطبيقات الهواتف الذكية اليوم تستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل أصوات الطيور ومقارنتها بقواعد بيانات عالمية، ما سهّل على الهواة التعرّف إلى الأنواع بسرعة ودقة. ومع ذلك يؤكد الخبراء أن التقنية لا تُغني عن تدريب الأذن البشرية، لأنّ فهم السياق والسلوك المحيط بالصوت يبقى عنصراً أساسياً في التعرّف الصحيح.

سبعة مفاتيح لفهم الطيور

تعتمد المدارس الحديثة في مراقبة الطيور على منهجية دقيقة تُعرف باسم «المعايير السبعة»، وهي عناصر تُساعد على بناء صورة متكاملة للطائر حتى عند رؤيته لثوانٍ معدودة أو سماع صوته فقط. وتشمل هذه المعايير: الحجم، والشكل، واللون، والسلوك، والصوت، والمكان، والزمان.

فعلى سبيل المثال، قد يقود صوت متكرر سريع يصدر من منطقة رطبة خلال ساعات الفجر إلى تحديد نوع الطائر حتى قبل ظهوره. ولهذا يُعدّ الصوت عنصراً محورياً في عملية التعرّف الميداني.

التعلّم في الميدان... اختبار الحواس

في الورش الميدانية يواجه المشاركون التحدّي الحقيقي، فالتمييز بين الأصوات داخل الطبيعة ليس أمراً سهلاً في البداية، إذ تختلط أصوات الرياح والحشرات والسيارات البعيدة وحتى الطائرات بنداءات الطيور. ويروي بعض المتدرّبين أنهم أخطأوا في البداية بين صوت نقّار الخشب وأصوات ميكانيكية بعيدة، أو بين نداءات السنونو وصفير الرياح بين الأغصان.

لكن مع الوقت تتطوّر القدرة السمعية تدريجياً، وتُصبح الأذن أكثر حساسية للتفاصيل الدقيقة. ويُشير علماء الأعصاب إلى أن التدريب المستمر على التمييز السمعي يُساهم فعلاً في تطوير مناطق معينة من الدماغ مرتبطة بالتركيز والانتباه والتحليل السمعي.







الهواة والعلوم التشاركية

لم تعد مراقبة الطيور نشاطاً ترفيهياً فحسب، بل أصبحت جزءاً مُهمّاً من منظومة «العلوم التشاركية». ويُشارك آلاف الهواة حول العالم اليوم في تسجيل مشاهدات الطيور وتوثيق الأصوات ومراقبة الهجرات الموسمية وجمع البيانات البيئية ورصد الأنواع النادرة أو المهددة.

وتعتمد مؤسسات علمية عديدة على هذه البيانات في إعداد الدراسات المتعلقة بالتغيّر المناخي وتراجع التنوّع الحيوي وتحولات المواطن الطبيعية. وقد أظهرت تقارير دولية خلال العقود الأخيرة انخفاضاً ملحوظاً في أعداد كثير من أنواع الطيور بسبب فقدان المواطن الطبيعية والتلوث والمبيدات الزراعية والتوسع العمراني والتغيرات المناخية.

ولهذا تزداد أهمية إشراك المُجتمع في الرصد البيئي المُبكّر.

لماذا تمنحنا أصوات الطيور شعوراً بالطمأنينة؟

تُظهر دراسات حديثة في علم النفس البيئي أنّ الاستماع إلى أصوات الطيور يرتبط بتحسين الصحة النفسية وتقليل مستويات التوتر. وقد وجد باحثون في جامعات أوروبية أن أصوات الطيور تُساعد على خفض القلق وتعزيز الإحساس بالهدوء وتحفّز الشعور بالارتباط بالطبيعة.

ويفسّر العلماء ذلك بأن الدماغ البشري تطوّر تاريخياً داخل بيئات طبيعية كانت أصوات الطيور فيها مؤشراً على الأمان والتوازن البيئي، ولهذا يشعر الإنسان غالباً بالراحة عندما يسمع تغريد الطيور في الصباح. ومن اللافت أن بعض المدن الأوروبية بدأت تدمج تسجيلات طبيعية لأصوات الطيور داخل الحدائق والمرافق العلاجية لتحسين جودة الحياة الحضرية.

الصقارة... والإنصات إلى البيئة

في الثقافة العربية، لا تبدو فكرة الإصغاء إلى الطبيعة غريبة عن تراث الصقارة. فالصقّار الحقيقي لا يعتمد على النظر وحده، بل يقرأ البيئة بكل تفاصيلها، حركة الرياح، وتغيّرات السلوك، وآثار الطرائد، وأصوات الطيور، والإشارات الخفية في الصحراء.

وكان الصقّارون عبر التاريخ يدركون أن فهم البيئة يبدأ بالملاحظة الدقيقة والإنصات العميق لما يدور حولهم. ولهذا يلتقي النهج العلمي الحديث في مراقبة الطيور مع روح الصقارة التقليدية، رغم اختلاف الأدوات والأساليب، فكلاهما يقوم على الصبر والانتباه وفهم السلوك الحيواني والارتباط العميق بالطبيعة.

المعرفة بوابة الحماية

تكشف تجربة تعليم أصوات الطيور أن حماية الطبيعة لا تبدأ دائماً بالقوانين والمؤتمرات، بل أحياناً بخطوة أبسط بكثير: أن ننتبه... وأن نُصغي... وأن نُحاول فهم العالم الحي من حولنا قبل أن نفقده.

فما يعرفه الإنسان جيداً يُصبح أكثر حرصاً على حمايته، ولهذا فإنّ تعلّم أصوات الطيور ليس مُجرّد هواية بيئية، بل تدريب على إعادة بناء العلاقة بين الإنسان والطبيعة في زمن تتسارع فيه التحولات البيئية.

وربما يكون صوت طائر عند الفجر بداية لحكاية أكبر... حكاية استعادة الإنسان لحسّه القديم بالانتماء إلى هذا العالم.



الشاهين وكاميرا الصقور من شاشات البثّ المباشر إلى قصة إنقاذ بيئي عالمية

صقر الشاهين في لحظة انقضاض تتجاوز سرعته 300 كم/س، في عرض مُذهل لأعقد تكيفات الطيران في الطبيعة.



في قلب المُدن الحديثة، وجدت صقور الشاهين بديلاً طبيعياً للجروف الصخرية فوق ناطحات السحاب.



تُتيح الكاميرات البيئية مثل FalconCam متابعة تفاصيل الحياة اليومية للشاهين دون تدخل بشري.



نافذة رقمية على حياة الصقور

في أعلى برج إسمنتي وسط مدينة سانت بول الأمريكية، حيث تتقاطع حركة البشر مع فضاء الطيور، تؤدي كاميرا صغيرة دوراً يتجاوز غاية النقل المباشر. فـ«Falcon-Cam» ليست مُجرّد بثّ حي لعش صقور الشاهين، بل تحوّلت إلى نافذة رقمية تُقرّب العالم الخفي للحياة البرية من الجمهور، وتُحوّل المشاهدة اليومية إلى تجربة معرفية حيّة.

فمُنذ عام 2014، أتاحت هذه الكاميرا للمُتابعين مراقبة دورة حياة أحد أكثر الطيور الجارحة إثارة للإعجاب، من لحظة وضع البيض، إلى الفقس، ثم مراحل النمو الأولى، وصولاً إلى أولى محاولات الطيران. وهكذا أصبحت الشاشة مساحة تعليمية مفتوحة تُعيد تعريف مفهوم «المشاهدة» بوصفه مشاركة مباشرة في فهم الطبيعة.

ويصف مختصون في التربية البيئية هذه التجربة بأنّها «مختبر مفتوح يقرّب السلوك الحيواني من الجمهور دون وسيط».

سرعة تتجاوز الإدراك: هندسة بيولوجية فائقة

يُجمع علماء الأحياء على أنّ صقر الشاهين (Falco peregrinus) يُمثّل ذروة التكيّف الهوائي في عالم الطيور. ففي أثناء الانقضاض السريع المعروف باسم "stoop"، يستطيع تسجيل سرعات تتجاوز 320 إلى 360 كيلومتراً في الساعة، ما يجعله أسرع كائن حي معروف على سطح الأرض.

لكنّ السرعة وحدها لا تُفسّر براعة الشاهين. فبحسب عالم الطيور ديفيد أندرسون، يعتمد هذا الصقر على دقة حسابية في زاوية الهجوم وتوقيت الضربة، ما يُحوّل الصيد إلى معادلة فيزيائية دقيقة.

وتعود هذه القدرة الاستثنائية إلى منظومة بيولوجية متكاملة تشمل:

- أجنحة مدببة تقلّل مقاومة الهواء.
- عضلات صدرية قوية تمنحه قدرة هائلة على التسارع.
- وجهازاً تنفسياً قادراً على العمل تحت ضغط مرتفع أثناء الانقضاض.

ولهذا يُعدّ الشاهين نموذجاً فريداً في هندسة الطيران الحيوية، حتى إنّ بعض الدراسات في مجالات الديناميكا الهوائية استلهمت من بنيته وأساليب حركته.



من البيضة إلى أول طيران: مراحل نمو الشاهين تكشف تحوّلات بيولوجية دقيقة خلال أسابيع قليلة.

ذاكرة الانقراض الصامت

رغم قوته وهيبته، واجه صقر الشاهين في القرن العشرين واحدة من أخطر الأزمات البيئية في تاريخه. ففي ستينيات القرن الماضي اختفى من مساحات واسعة في أمريكا الشمالية، ولم يكن السبب صيده لمُمارسة الصقارة أو فُقداناً مُفاجئاً للموائل، بل مادة كيميائية صامتة: مبيد DDT.

وقد أوضحت الباحثة راشيل كارسون في كتابها الشهير Silent Spring أنّ المواد الكيميائية لا تقتل الكائنات دائماً بشكل مباشر، بل قد تُضعف قدرتها على الاستمرار والتكاثر.

وبالنسبة إلى الشاهين، تسبب DDT في ترقق قشرة البيض، ما أدّى إلى فشل عمليات التفريخ وانهيار معدلات التكاثر تدريجياً. وبحلول عام 1965 كان الصقر قد اختفى تقريباً من شرق جبال الروكي.
لقد مثّلت هذه الأزمة واحدة من أهم اللحظات المفصلية في تاريخ الوعي البيئي الحديث، لأنها كشفت أن الخطر على الحياة البرية قد يكون غير مرئي، لكنّه عميق الأثر.

استعادة النوع... عندما يتعاون العلم والمُجتمع

لم تنتهِ قصة الشاهين عند حافة الانقراض. فمع حظر استخدام DDT في سبعينيات القرن الماضي، وبدء برامج إعادة التوطين والإكثار، بدأت أعداد الصقور بالتعافي تدريجياً.

وتُشير بيانات برنامج الحياة البرية في ولاية مينيسوتا الأمريكية إلى وجود أكثر من 70 موقع تعشيش نشط اليوم، مع إنتاج سنوي يتراوح بين 120 و150 فرخاً. كما أُزيل الشاهين من قائمة الأنواع المهددة اتحادياً عام 1999، ثم محلياً عام 2013.

ويصف عالم الحفظ "توم كيد" هذه العودة بأنّها نجاح لا يقتصر على البيولوجيا، بل يعكس قدرة المُجتمعات على تصحيح أخطائها عندما تتوافر الإرادة والمعرفة.
وبذلك أصبحت قصة الشاهين واحدة من أبرز قصص النجاح في مجال حماية الحياة البرية عالمياً، كونها جمعت بين: البحث العلمي، التشريعات البيئية، مُشاركة المُجتمع، وبرامج الإكثار وإعادة الإطلاق.

المُدن... موطن جديد للصقور

واحدة من أكثر الظواهر إثارة في حياة الشاهين الحديثة هي انتقاله إلى المُدن. فقد اكتشف العلماء أن ناطحات السحاب والجسور العالية تُشبه إلى حدّ بعيد الجروف الصخرية التي يُعشش فيها طبيعياً، بينما وفّر الحمام الحضري مصدراً غذائياً مُستقرّاً.
ويقول عالم البيئة الحضرية جون مارزلوف إنّ الحياة البرية لا تختفي من المُدن، بل تُعيد تشكيل نفسها داخلها. فلم تعد المُدن نقيضاً للطبيعة، بل تحوّلت في عدّة حالات إلى موطن بديل يسمح لبعض الأنواع بالتكيّف والبقاء.
ومن اللافت أنّ كثيراً من أعشاش الشاهين الحديثة أصبحت تُراقب فوق الأبراج والمباني الحكومية والجسور، ما أتاح للجمهور رؤية تفاصيل الحياة البرية داخل الفضاء الحضري نفسه.

دورة حياة تُبث مباشرة

أتاحت FalconCam للباحثين والهواة مُتابعة دورة حياة الشاهين بدقة غير مسبوقة. ومن خلال البث المُباشر يُمكن رصد مراحل النمو الأساسية:

- تضع الأنثى عادة بين 3 و4 بيضات بين مارس ومايو.
- يحدث الفقس بعد نحو 33 إلى 35 يوماً.
- تنتقل الفراخ تدريجياً من الزغب الأبيض إلى الريش البني.
- تبدأ أولى محاولات الطيران بعد 35 إلى 42 يوماً.

ولا تقتصر أهمية هذه المُشاهدات على الجانب التعليمي فقط، بل توفر أيضاً مادة علمية مهمة لدراسة السلوك، لأنّ الكاميرات تسمح بالمُراقبة المستمرة دون تدخل بشري مباشر قد يؤثر في سلوك الطيور.



ضربة واحدة في الهواء تكفي لإنهاء المُطاردة.. دقة وسرعة تجعل الشاهين عملاق الصيد الجوي.

القوة والهشاشة في آنٍ واحد

رغم أنّ الشاهين يُعدّ من أقوى الطيور الجارحة وأكثرها كفاءة في الصيد، فإنّ حياته ليست خالية من المخاطر، خصوصاً خلال عامه الأول. وتُشير الدراسات إلى أنّ نسبة كبيرة من الصغار لا تنجو بسبب: نقص الخبرة في الصيد، الاصطدام بالهياكل البشرية، التغيرات البيئية، والمخاطر المرتبطة بالحياة الحضرية.

ومع ذلك، فإنّ الصقور التي تنجح في تجاوز هذه المرحلة الحرجة تدخل غالباً فترة استقرار قد تمتد إلى نحو عشرين عاماً.

وتكشف هذه المفارقة أن الكائنات الأكثر قوة قد تبقى في الوقت نفسه شديدة الهشاشة أمام التغيرات البيئية التي يصنعها الإنسان.

FalconCam عندما تُصبح المعرفة تجربة حيّة

لا تكمن أهمية FalconCam في كمية المعلومات التي تُقدّمها فقط، بل في الطريقة التي تُقدَّم بها هذه المعرفة. فالمُشاهد لا يقرأ عن الصقور فحسب، بل يعيش التجربة لحظة بلحظة، يُراقب التفقيس، والتغذية، والنمو، ومحاولات الطيران الأولى، وكأنّه حاضر داخل العش نفسه.

ويصف علماء التربية هذا النوع من التفاعل بأنّه «التعلّم بالمُشاهدة المباشرة»، حيث يتحوّل المُتلقّي من مشاهد سلبي إلى مشارك فعلي في التجربة.

كما تؤكد تقارير وزارة الموارد الطبيعية الأمريكية أنّ الكاميرات البيئية تُعدّ من أكثر الوسائل تأثيراً في تعزيز ارتباط الجمهور بالحياة البرية وزيادة الوعي البيئي.

ما الذي تعنيه هذه التجربة؟

تتجاوز أهمية FalconCam حدود الولايات المتحدة، لأنها تُقدّم نموذجاً عالمياً يُمكن الاستفادة منه في مناطق تمتلك إرثاً عريقاً في الصقارة، مثل منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط.

فالجمع بين المعرفة التقليدية والتقنيات الحديثة يفتح آفاقاً واسعة لحماية الصقور وتعزيز الوعي البيئي ونقل المعرفة إلى الأجيال الجديدة.

كما يُمكن لمشاريع البث البيئي والكاميرات الميدانية أن تتحول إلى أدوات تعليمية وثقافية تُسهم في تقريب الناس من عالم الطيور، وربط التراث بالمفاهيم العلمية الحديثة.

السماء التي عادت تُروى

في النهاية، لا تحكي Falcon-Cam قصة صقر فقط، بل تحكي قصة العلاقة المعقدة بين الإنسان والطبيعة، كيف أفسدها الإنسان أحياناً، وكيف حاول إصلاحها من جديد.

إنها تذكير بأنّ حماية الحياة البرية لا تعتمد على القوانين وحدها، بل أيضاً على المعرفة والاهتمام والقدرة على رؤية العالم الطبيعي بوصفه جزءاً من حياتنا اليومية.

وربّما لهذا السبب تبدو السماء، مهما بدت بعيدة، أقرب إلينا عندما ننظر إليها بعدسة صغيرة... وبشيء من المسؤولية.

المصدر:

استند هذا التقرير إلى المعلومات الواردة في صفحة FalconCam التابعة لوزارة الموارد الطبيعية في مينيسوتا:

https://www.dnr.state.mn.us/features/webcams/falconcam/falcon-cam-faq.html



His Highness
Sheikh Mohamed bin Zayed
MUSEUM OF INTERNATIONAL FALCONRY

متحف الشيخ محمد بن زايد للصقارة الدولية في بروكسل

في عام 2010، تمّ إدراج الصقارة كتراث ثقافي غير مادي للإنسانية من قبل اليونسكو. إنها إرث يجب حمايته للأجيال القادمة ويجب إبرازه والتعريف به لكلّ من لا يعرف أهميته.

انضم إلينا في متحف الشيخ محمد بن زايد للصقارة الدولية في بروكسل لاستكشاف عالم الصقارة الدقيق والممتع، وكذلك التاريخ والروابط الدبلوماسية التي تربط الثقافات معًا، والتي تتواصل منذ آلاف السنين حتى اليوم.

تكشف الجولة في المتحف عن الجوانب الملموسة وغير الملموسة للصقارة، بما في ذلك الصيد التقليدي، الشعر، فن الرسم، أرشيف الصور الفوتوغرافية، نماذج عن مُعدّات الصقارة، ومنحوتات وصور الصقور.

يُبرز المتحف أنّه ورغم ممارسة الصقارة في نحو 90 دولة، فإنّ جذورها تمتدّ وتتأصّل بقوة في الثقافة البدوية وواقع الحياة الصحراوية القاسي، وأنّ نقل إرث الصيد بالصقور لا يتعلق فقط بالحفاظ على جزء أساسي من تراث الإمارات، بل هو مثال يُحتذى لبقية العالم الذي تتمتع فيه ممارسة الصقارة بمكانة كبيرة.

يقع المتحف في وسط مدينة بروكسل، في قلب أوروبا. ويعكس جهوداً لصون الصقارة بدأها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ويقودها اليوم، صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، حفظه الله.

المتحف هو مشروع تعاون بين صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الطيور الجارحة، ونادي صقاري الإمارات، والاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة.

www.internationalfalconrymuseum.org

صقور الشاهين في جرينلاند



أسرع طيور الأرض تُواجه قسوة القطب الشمالي وتكشف أسرار البقاء

كيف أعادت صقور جرينلاند رسم حدود التكيّف في أقصى شمال العالم؟



كارولين فان هيمرت

في أقصى شمال الكرة الأرضية، حيث تمتد الكتل الجليدية بلا نهاية تقريباً، وتتحوّل الرياح القطبية إلى اختبار يومي لقسوة الطبيعة، تبدو الحياة وكأنّها مُعجزة مُستمرّة. هناك، في جرينلاند، لا تمنح البيئة فرصاً كثيرة للبقاء، فدرجات الحرارة المنخفضة، والعواصف المفاجئة، وطول الشتاء، وشحّ الموارد، تجعل من كل كائن حي مشروعاً للصمود.

ومع ذلك، تظلّ الطبيعة قادرة على إدهاشنا بما تخفيه من أسرار.

ففي تلك المساحات القطبية النائية، اكتشف الباحثون وجود تجمّعات من صقور الشاهين تعيش وتتكاثر في مناطق كان يُعتقد سابقاً أنها تتجاوز حدود قدرة هذا الطائر على التحمّل. ولم يكن هذا الاكتشاف مُجرّد إضافة جديدة إلى عالم الطيور الجارحة، بل نافذة علمية لفهم أعمق لمعنى التكيّف والمرونة في مواجهة التغيرات البيئية والمناخية.

المقالة التي نشرتها الكاتبة وعالمة الأحياء الأميركية كارولين فان هيمرت على منصّة «BioGraphic» حملت القارئ إلى هذه العوالم القطبية البعيدة، لتروي قصة صقور تبدو كأنّها «أشباح مجنّحة» تظهر سريعاً ثم تختفي بين الجبال الجليدية والوديان الصخرية.

على حافة العالم

تصف الكاتبة رحلتها إلى جنوب جرينلاند على متن قارب شراعي رفقة عائلتها، حيث تحوّلت المغامرة من مُجرّد رحلة استكشاف إلى تجربة إنسانية وعلمية عميقة. هناك، في مضيق «تاسيرميوت»، تبدو الطبيعة في أوج نقائها: جبال شاهقة، أنهار جليدية مُعلّقة، مياه باردة تسبح فيها الكتل الجليدية، ووديان تتلوّن بأعشاب القطب الشمالي.

وسط هذا المشهد المهيب، كان ظهور صقر الشاهين لحظة استثنائية.

انقضاض خاطف، جناحان يشقّان الهواء بسرعة مذهلة، ثم اختفاء سريع نحو الجروف الصخرية. تلك اللحظات القصيرة كانت كافية لتكشف حجم التحدّي الذي يواجهه العلماء في دراسة هذه الطيور.

فصقور الشاهين في جرينلاند لا تمنح الباحثين وقتاً طويلاً للمُراقبة. ظهورها سريع، وحركتها دقيقة، ومناطق تعشيشها غالباً ما تكون في أماكن وعرة يصعب الوصول إليها. ولهذا، تحوّلت دراسة هذه الصقور إلى مهمّة تتطلب صبراً استثنائياً، وخبرة ميدانية، وقُدرة على التحمّل في بيئة لا ترحم.

أسرع كائن حي... في أقسى البيئات

لطالما ارتبط صقر الشاهين بصفته أسرع كائن حي على وجه الأرض، إذ تتجاوز سرعة انقضاضه 320 كيلومتراً في الساعة. وقد منحته هذه القدرة مكانة خاصة في التراث الإنساني، وفي ثقافات الصقارة حول العالم، كما جعلته رمزاً للقوة والدقة والمهارة.

لكن ما يجعل صقور جرينلاند مميزة ليس سرعتها فقط، بل قدرتها على الحياة في بيئة قطبية قاسية، حيث تتبدل شروط البقاء باستمرار. فهذه الطيور تعيش في مناطق تُغطّيها الثلوج والجليد معظم شهور السنة، وتعتمد على منظومة غذائية دقيقة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالطيور البحرية والكائنات القطبية الأخرى.

ويُشير الباحثون إلى أنّ هذه الصقور طوّرت استراتيجيات تكيّف مُعقّدة، سمحت لها بالبقاء في أقصى الشمال، خلافاً لما كان يُعتقد سابقاً عن احتياجات صقر الشاهين البيئية.

سلوك يُفاجئ العلماء

لوقت طويل، اعتُبر صقر الشاهين طائراً مُهاجراً يعتمد على الانتقال إلى مناطق أكثر دفئاً خلال الشتاء. غير أنّ الدراسات الحديثة في غرينلاند كشفت صورة أكثر تعقيداً.

فبعض الصقور تبقى في الشمال لفترات أطول بكثير مما توقعه العلماء، فيما تعود أخرى بسرعة مذهلة إلى مواقع التعشيش بعد انتهاء الهجرة. كما أظهرت البيانات اختلافات واضحة بين الأفراد في طرق الهجرة والتغذية واختيار المسارات.

هذا التنوّع السلوكي دفع الباحثين إلى إعادة التفكير في قدرة الأنواع على تعديل أنماط حياتها استجابة للظروف البيئية القاسية. فبدلاً من نموذج واحد ثابت للهجرة والسلوك، يبدو أن صقور الشاهين تمتلك مرونة عالية تسمح لها بالتكيّف مع التغيرات المتسارعة في البيئة القطبية.



التكنولوجيا تكشف أسرار السماء

شكّلت تقنيات التتبع عبر الأقمار الصناعية نقطة تحوّل في دراسة هذه الصقور. فمن خلال أجهزة التتبع الصغيرة، تمكن العلماء من رسم خرائط دقيقة لتحركات الطيور، واكتشاف مسارات هجرة غير متوقعة.

وأظهرت النتائج أن بعض صقور جرينلاند تقطع عشرات آلاف الكيلومترات سنوياً، في رحلات تمتد من القطب الشمالي حتى أميركا الجنوبية. كما تبيّن أن هذه الطيور لا تسلك دائماً الطرق التقليدية للهجرة، بل تختار مسارات متغيرة تبعاً للظروف الجوية وتوفر الفرائس.

وتكشف هذه البيانات أنّ صقور الشاهين ليست مُجرّد طيور مهاجرة، بل كائنات قادرة على اتخاذ قرارات معقدة مرتبطة بالبقاء، والطاقة، والمخاطر البيئية.

شبكة بيئية شديدة الحساسية

تعتمد صقور جرينلاند بشكل رئيسي على الطيور البحرية كمصدر للغذاء، ما يجعلها جزءاً من شبكة بيئية دقيقة للغاية.

فنجاح موسم التكاثر يرتبط بتزامن عدّة عوامل: وفرة الطرائد، واعتدال الظروف الجوية، وتوقيت فقس البيض، واستقرار النظم البحرية. وأيّ اضطراب في هذا التوازن قد ينعكس مباشرة على قدرة الصقور على البقاء والتكاثر.

ولهذا، ينظر العلماء إلى صقور الشاهين بوصفها مؤشراً بيئياً حساساً، يُمكن من خلاله فهم التحوّلات التي يشهدها القطب الشمالي.

من ضحية للمُبيدات إلى رمز للتعافي البيئي

تحمل قصة صقور الشاهين جانباً مُهمّاً من التاريخ البيئي الحديث. ففي منتصف القرن العشرين، تعرضت أعداد هذه الطيور لانهيار خطير بسبب استخدام المبيدات الكيميائية، وعلى رأسها مادة «DDT».

وقد أدّت هذه المواد إلى ترقق قشور البيض، ما تسبب في فشل عمليات التفريخ وانخفاض أعداد الصقور بشكل حاد في أميركا الشمالية وأوروبا.

لكنّ الدراسات التي أُجريت في جرينلاند لعبت دوراً مُهمّاً في فهم أسباب بقاء بعض تجمّعات الشاهين واستمرارها. إذ أظهرت الأبحاث أنّ الصقور القطبية كانت أقل تعرّضاً للتلوث مُقارنة بغيرها، وهو ما منح العلماء أملاً بإمكانية إنقاذ النوع.

ومع حظر استخدام هذه المبيدات، وبدء برامج الإكثار والحماية، استعادت صقور الشاهين جزءاً كبيراً من أعدادها، لتتحوّل لاحقاً إلى واحدة من أبرز قصص النجاح في مجال الحفاظ على الحياة الفطرية.





القطب الشمالي يتغيّر

ورغم هذا النجاح، فإنّ التحديات لم تنتهِ.

فالقطب الشمالي يشهد اليوم تغيّرات متسارعة نتيجة الاحتباس الحراري، من ذوبان الجليد البحري إلى اضطراب مواسم الأمطار وارتفاع درجات الحرارة.

ويرى الباحثون أنّ صقور جرينلاند تقف الآن على خط المواجهة مع هذه التغيرات. فالعواصف الشديدة والأمطار الغزيرة قد تؤدي إلى نفوق الفراخ، كما أنّ ارتفاع درجات الحرارة يسمح بانتشار أنواع جديدة من الحشرات والأمراض التي لم تكن موجودة سابقاً في البيئة القطبية. وفي المُقابل، يبدو أنّ بعض الصقور تستفيد جزئياً من هذه التحوّلات، إذ بدأت تتوسع شمالاً نحو مناطق جديدة كانت تُعدّ سابقاً خارج نطاق انتشارها.

هذا التناقض يعكس طبيعة التغير المناخي نفسه: فرص جديدة لبعض الكائنات، يقابلها تهديد متزايد لاستقرار الأنظمة البيئية بأكملها.

أكثر من دراسة علمية

لا تتوقف قصة صقور جرينلاند عند حدود علم الطيور. فالمقالة تكشف أيضاً الجانب الإنساني للبحث العلمي في البيئات الصعبة.

العلماء الذين يدرسون هذه الصقور لا يكتفون بالمُراقبة من بعيد، بل يعيشون تجربة قاسية تتطلب تسلّق الجروف الصخرية، ومواجهة العواصف، والتنقل بالقوارب الصغيرة بين الجبال الجليدية.

وبالنسبة لكثير منهم، تحوّل الشغف بهذه الطيور إلى التزام طويل الأمد بالدفاع عن البيئة وحماية النظم الطبيعية في القطب الشمالي.

كما أنّ الدراسات الحديثة بدأت تمنح اهتماماً أكبر لمعرفة السكان المحليين في غرينالند، بعد عقود هيمنت فيها الأبحاث الأجنبية على دراسة الحياة البرية في المنطقة.

إعادة تعريف حدود المُمكن

تكشف قصة صقور الشاهين في جرينلاند أنّ الطبيعة ما زالت تحتفظ بقدرتها على مُفاجأتنا. فما كان يُعتقد أنّه حدود نهائية لقدرة الكائنات على التكيّف، يبدو اليوم مُجرّد بداية لفهم جديد أكثر تعقيداً.

ففي بيئة تبدو مُعادية للحياة، تنجح هذه الصقور في البقاء، والتكاثر، ومواصلة رحلاتها الهائلة عبر مُختلف القارات. وهي بذلك لا تُمثّل مُجرّد نوع من الطيور الجارحة، بل نموذجاً حيّاً للمرونة والتكيّف والإصرار.

وربما تكمن أهمية هذه القصة في أنّها تذكّرنا بأنّ حماية الطبيعة ليست مهمة منفصلة عن مستقبل الإنسان، بل جزء من فهمنا لعلاقتنا بالعالم الذي نعيش فيه.

فكل تغيّر يُصيب القطب الشمالي، وكلّ اضطراب في حياة هذه الصقور، يحمل في داخله رسالة أوسع عن مُستقبل البيئة على كوكب الأرض.



• المادة مُستندة إلى مقال «The Fleet-Winged Ghosts of Greenland» للكاتبة وعالمة الأحياء كارولين فان هيمرت، والمنشور على منصّة «BioGraphic».

حقائق علمية - جـــوارح



صقر الحر: ذاكرة الصقارة العربية الأصيلة

شجاعة في مواجهة الطرائد، وقدرة على التكيّف مع البيئات الصحراوية

يحتلّ صقر الحر مكانة استثنائية في تاريخ الصقارة العربية، ويُعدّ من أكثر الطيور الجارحة ارتباطاً بالصقّارين في شبه الجزيرة العربية وبلاد آسيا الوسطى. وقد اكتسب هذا الصقر مكانته الرفيعة بفضل ما يجمعه من قوّةٍ، وذكاءٍ، وصبرٍ، وشجاعةٍ في مواجهة الطرائد، إلى جانب قدرته الكبيرة على التكيّف مع البيئات الصحراوية المفتوحة. ولهذا ظلّ الحر عبر القرون رفيقاً دائماً للصقّار العربي، ورمزاً للفروسية والمهارة والصبر.

ينتمي صقر الحر إلى فصيلة الصقور، ويحمل الاسم العلمي (Falco cherrug)، ويُعرف عالمياً باسم "Saker Falcon". وقد ارتبط اسمه بالصقارة التقليدية في العالم العربي ارتباطاً وثيقاً، حتى بات حضوره جزءاً أصيلاً من التراث الثقافي المُرتبط بالصيد بالصقور.





صفات جسدية تجمع القوّة والرشاقة

يتميّز صقر الحر ببنيةٍ قويةٍ ومظهرٍ مهيبٍ يجمع بين الضخامة والرشاقة في آنٍ واحد. ويتراوح طول جسمه بين 45 و55 سنتيمتراً تقريباً، بينما يتفاوت وزنه بحسب الجنس، إذ تكون الأنثى (900-1300 غ) أكبر حجماً من الذكر (700-900 غ) كما هي الحال في معظم أنواع الصقور. كما يمتلك جناحين عريضين نسبياً يوفّران له قدرةً كبيرةً على الطيران لمسافات طويلة والتحليق بثبات فوق السهول المفتوحة.

وتتنوّع ألوان ريش صقر الحر بشكلٍ واضح، إذ تتدرّج من اللون الرملي الفاتح إلى البنّي الداكن، وقد تظهر على بعض الطيور خطوطٌ وبقعٌ بنّية تمنحها تمويهاً يساعدها على الاندماج مع البيئة الصحراوية. كما توجد بعض الصقور ذات اللون الفاتح جداً، والتي يغطّي جسمها ريشٌ أبيض مائل إلى الصفرة.

ومن أبرز السمات التي يلاحظها الصقّارون في هذا النوع عيناه الكبيرتان الواسعتان، اللتان تعكسان حدّة البصر وقوّة التركيز. ويملك الحر منقاراً معقوفاً شديد القوّة يستخدمه في تمزيق الفريسة، إضافةً إلى مخالب حادّة ومنحنية تساعده على القبض بإحكام على طرائده.
وصقر الحر أكبر حجماً من صقر الشاهين بشكل واضح. وهو يُشبه إلى حدّ ما صقر الجير الكبير الحجم الممتلئ الجسم، ولكن لدى صقور الحر عموماً لوناً بنياً أكثر على أجزائها العلوية وتكون فراخها عادةً أدكن، ويرتبط تفاوت لون الريش إلى حدّ بعيد بالعامل الجغرافي.

أسلوب الصيد والقدرات التكتيكية

يعتمد صقر الحر في صيده على أسلوبٍ يُعرف لدى الصقّارين بطريقة "ابحث وطارد"، وهو أسلوب يقوم على التحليق المُنخفض فوق الأرض ثم الانقضاض المباشر على الفريسة بعد مطاردةٍ قصيرةٍ وسريعة. ويختلف هذا الأسلوب عن طريقة الشاهين الذي يعتمد بدرجةٍ أكبر على الانقضاض العمودي من ارتفاعات شاهقة.

ويُعرف الحر بذكائه العالي وقدرته على قراءة حركة الطريدة والتكيّف السريع أثناء المطاردة، حتى إنّ كثيراً من الصقّارين العرب يعدّونه من أذكى الصقور المستخدمة في الصقارة. كما يتميّز بدقّة التنفيذ ورشاقة الحركة رغم حجمه الكبير نسبياً، ويُظهر شجاعةً لافتةً عند مواجهة طرائد قد تفوقه حجماً.

ورغم أنّ سرعة الحر أقل من سرعة الشاهين، فإنّ قوّة جسمه واتّساع جناحيه يمنحانه أفضليةً كبيرةً في صيد الطرائد الأرضية والطيور متوسّطة الحجم في البيئات المفتوحة. ولذلك عُرف تاريخياً بأنّه صقر السهول والهضاب والصحارى الواسعة.



غذاؤه وطرائده المُفضّلة

يتغـذّى صقـر الحـر على مجموعـةٍ واسـعةٍ مـن الكائنـات الصغيرة والمتوسّـطة الحجـم، ويُشـكّل هـذا التنـوّع أحـد أسـباب قدرتـه الكـبيرة على التكيّـف في البيئـات المختلفـة. وتشـمل طرائـده الثدييـات الصغيرة مثـل القـوارض والأرانـب البريـة، إضافـةً إلى السـحالي وبعـض أنـواع الطيـور كالحجـل والسـمّان والطيهـوج والتـدرّج.

كما يسـتطيع الحـر اصطيـاد الطيـور أثنـاء الـطيران، إلا أنّـه يلتقـط كـثيراً مـن فرائسـه على الأرض بعـد مطـاردةٍ سريعـةٍ ومنخفضـة الارتفـاع. وقـد يبتعـد أثنـاء الصيـد عشرات الكيلـومترات عـن موقـع عشـه بحثـاً عـن الغـذاء، مستفيداً مـن قدرتـه الكـبيرة على التحليـق لمسـافات طويلـة.

ويسـتخدم صقـر الحـر منقـاره القـوي في قتـل الفريسـة بسرعـة، ويُعـرف عنـه أنّـه قـد يـكسر العمـود الفقـري لبعـض طرائـده عنـد الإمسـاك بهـا، وهـي سـمة تعكـس قوّتـه البدنيـة العاليـة مقارنـةً بعـدد مـن أنـواع الصقـور الأخـرى.





بيئته الطبيعية وانتشاره

ارتبـط صقـر الحـر تاريخيـاً بالمناطـق المفتوحـة الممتـدّة عبر آسـيا الوسـطى وأجـزاءٍ مـن أوروبـا الشرقيـة والاتحـاد الـروسي والـصين ومنغوليـا. وهـو يُفضّـل السـهول العشـبية والهضـاب والصحـاري القريبـة مـن الأحـراج والغابـات المفتوحـة، كما يمكـن أن يوجـد قـرب الجـروف الصخريـة والمناطـق الجبليـة، وحتـى ارتفـاع 4500م عـن سـطح البحـر. ويُميَّـز نوعـان فرعيـان رئيسـيان لصقـر الحـر. الأول هـو (Falco cherrug cherrug)، وكان ينـتشر مـن وسـط أوروبـا مـروراً بجنـوب غـرب روسـيا وأوكرانيـا وإيـران وصـولاً إلى هضـاب ألطـاي. كما كان يـقضي الشـتاء في المناطـق الممتـدة مـن أوروبـا وشمال شرق أفريقيـا إلى غـرب الهنـد.

أمّـا النـوع الثـاني فهـو (Falco cherrug milvipes)، ويوجـد في جنـوب شرق سـيبيريا وشمال منغوليـا وشمال الـصين. ويـقضي الشـتاء في المناطـق الممتـدة مـن إيـران شرقـاً إلى نيبـال وشمال غـرب الهنـد ووسـط الـصين.

وبشـكل عـام تُهاجـر بعـض جماعـات الحـر مـع حلـول فصـل الشـتاء نحـو مناطـق أكثر دفئـاً في الشرق الأوسـط وشمال أفريقيـا وجنـوب آسـيا، بينما تبقـى جماعـات أخـرى مقيمـةً في مناطقهـا الأصليـة، خصوصـاً في الأقاليـم الجنوبيـة.

ومـع مـرور السـنين حـدث تقلّـص كـبير في نطـاق انتشـار صقـر الحـر، واليـوم أصبـح هـذا النطـاق ضيقـاً جـداً حيـث يشـمل بشـكل رئيـس منغوليـا وأجـزاء مـن الـصين وكازاخسـتان.
وتُـشير بيانـات عـلماء الطيـور إلى أنّ مجموعـات صقـور الحـر تقـتصر حاليـاً على مجموعـتين اثنـتين: مجموعـة غـرب ووسـط أوروبـا، ومجموعـة سـيبيريا ومنغوليـا. وقـد اختفـت مجموعـات الـصين ووسـط كازاخسـتان وشرق أوكرانيـا فعليـاً، أمـا مجموعـات أوروبـا وكازاخسـتان فقـد تعرّضـت لتراجـع كـبير في أعدادهـا.



صقر الحر والصقارة العربية

لا يمكـن الحديـث عـن الصقـارة العربيـة مـن دون التوقّـف عنـد العلاقـة التاريخيـة الوثيقـة بين الصقّـار العـربي وصقـر الحـر. فقـد شـكّل هـذا الصقـر على مـدى قـرون الخيـار المفضّـل لكـثيرٍ مـن الصقّاريـن، لما يتمتّـع بـه مـن تحمّـلٍ وصبرٍ وهـدوءٍ نسـبي أثنـاء التدريـب.

وفي الماضي كان الصقّـارون في الجزيـرة العربيـة يسـتقبلون صقـور الحـر المهاجـرة خلال موسـم الخريـف، حيـث كانـت تُصاد بعـض الفـراخ الإنـاث أثنـاء هجرتهـا الأولى، ثـم تُـدرَّب وتُسـتخدم في رحلات القنـص خلال الموسـم قبـل إطلاقهـا مجـدداً إلى البريـة. وقـد فضّـل الصقّـارون الفـراخ الصغيرة على الطيـور البالغـة، لأنّ تدريبهـا يكـون أسـهل وأكثر اسـتجابة مـن تدريـب الطيـور البالغـة (الجرنـاس). كما ارتبـط الحـر برياضـة صيـد الحبـارى والأرانـب البريـة وغيرهـا مـن الطرائـد الصحراويـة، وأصبـح جـزءاً مـن المـوروث الشـعبي المرتبـط بالصحـراء والحيـاة البدويـة. وقـد حفظـت القصائـد العربيـة والحكايـات الشـعبية مكانـة هـذا الصقـر بوصفـه رمـزاً للقـوّة والشـجاعة والوفـاء.

وفي العقـود الأخيرة ازداد الاعـتماد على الصقـور المكاثـرة في الأسر، وهـي خطـوة أسـهمت في تخفيـف الضغـط على الجماعـات البريـة، وعـزّزت مفهـوم الصقـارة المُسـتدامة التـي تجمـع بين الحفـاظ على التراث وحمايـة الحيـاة الفطريـة.

التكاثر ودورة الحياة

يبدأ موسم تكاثر صقور الحر عادةً في فصل الربيع، حيث تضع الأنثى في أبريل - مايو، ما بين ثلاث إلى خمس بيضات في الأعشاش المبنية فوق الجروف الصخرية أو الأشجار العالية. وكثيراً ما يستخدم الحر أعشاشاً مهجورة كانت تعود لطيور جارحة أخرى مثل النسور والعقبان.

وتتولّى الأنثى مهمّة حضن البيض لنحو شهرٍ تقريباً، بينما يقوم الذكر بتوفير الغذاء وحماية منطقة العش. وتكون بيضة صقر الحر عريضة وإهليليجية الشكل ذات لون أصفر برتقالي باهت أو بني باهت مع بقع غزيرة بلون الصدأ.

وبعد الفقس تنمو الفراخ تدريجياً حتى يكتمل ريشها خلال نحو 45 - 50 يوماً، ثم تبدأ أولى محاولاتها للطيران.

ويتميّز الحر بقدرته على استخدام العش نفسه لسنوات متتالية إذا توفّرت الظروف المناسبة، وهو ما يساعد على استقرار الأزواج المتكاثرة في بعض المناطق.

التهديدات التي تواجه صقر الحر

رغم المكانة الكبيرة التي يحظى بها صقر الحر، فإنّه يواجه في العصر الحديث تحدّياتٍ متزايدةً أدّت إلى تراجع أعداده في كثيرٍ من مناطق انتشاره التاريخية. ومن أبرز هذه التهديدات فقدان الموائل الطبيعية نتيجة التوسّع الزراعي وتغيّر استخدامات الأراضي، وكذلك تناقص أعداد الفرائس الطبيعية، إضافة إلى حوادث الصعق على خطوط الكهرباء.

كما يُعدّ الصيد غير المشروع من أخطر العوامل التي أثّرت في جماعات الحر البرية، سواء عبر صيد الفراخ من الأعشاش أو الإمساك بالطيور المهاجرة خلال مواسم الهجرة. وإلى جانب ذلك تسبّبت المبيدات الكيميائية المستخدمة في مكافحة القوارض في تسمّم أعدادٍ كبيرةٍ من الصقور، خصوصاً في بعض مناطق منغوليا وآسيا الوسطى.

وتُشير الدراسات الحديثة إلى أنّ بعض التجمّعات البرية لصقر الحر شهدت انخفاضاً حادّاً خلال العقود الماضية، الأمر الذي دفع الهيئات البيئية الدولية إلى إدراجه ضمن الأنواع المهدّدة بدرجاتٍ متفاوتة.

جهود الحماية والمُحافظة على النوع

شهدت السنوات الماضية جهوداً دوليةً واسعةً لحماية صقر الحر والحفاظ على استدامة وجوده في البرية. وأسهمت دولة الإمارات العربية المتحدة بدورٍ بارزٍ في هذا المجال عبر برامج علمية ومبادرات ميدانية هدفت إلى دعم الجماعات البرية لهذا النوع.

ومن أبرز هذه الجهود "برنامج الشيخ زايد لإطلاق الصقور"، الذي أطلقه المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، بهدف إعادة الصقور إلى بيئاتها الطبيعية بعد انتهاء مواسم الصيد. وقد أسهم البرنامج منذ انطلاقه في إعادة أعدادٍ كبيرةٍ من الصقور إلى البرية، في خطوةٍ رائدةٍ تعكس التوازن بين ممارسة الصقارة والحفاظ على الحياة الفطرية.

كما قامت هيئة البيئة – أبوظبي بتنفيذ مشروعاتٍ بحثيةٍ متخصّصةٍ لدراسة بيئة صقر الحر ومساراتٍ هجرته، إضافةً إلى إنشاء آلاف الأعشاش الصناعية في منغوليا للمُساعدة على زيادة فرص التكاثر في المناطق التي تفتقر إلى مواقع التعشيش الطبيعية.

رمزٌ خالد في التراث العربي

يبقى صقر الحر أكثر من مُجرّد طائرٍ جارحٍ يستخدم في الصيد، فهو رمزٌ متجذّرٌ في الذاكرة الثقافية العربية، وشاهدٌ حيّ على العلاقة العميقة التي جمعت الإنسان العربي ببيئته الصحراوية عبر القرون. وقد استطاع الحر بما يملكه من قوّةٍ وذكاءٍ وصبرٍ أن يحتفظ بمكانته المميّزة في عالم الصقارة حتى يومنا هذا.

ومع تنامي الوعي بأهمية المحافظة على الحياة الفطرية، أصبحت حماية صقر الحر مسؤوليةً مشتركةً تجمع الصقّارين والباحثين والهيئات البيئية، من أجل ضمان استمرار هذا الطائر المهيب محلّقاً في سماء الصحارى والسهول، وحاضراً في وجدان الأجيال القادمة بوصفه أحد أبرز رموز التراث العربي الأصيل.



الوضع القانوني والحماية الدولية

يخضع صقر الحر اليوم لتنظيمٍ دوليّ ضمن الملحق الثاني لاتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات المهدّدة بالانقراض (السايتس – CITES)، وهو ما يعني أنّ الاتجار الدولي به يتم وفق ضوابط وتصاريح رسمية تهدف إلى حماية الجماعات البرية من الاستنزاف والصيد غير المُستدام.

كما يُصنَّف الحر ضمن الأنواع المهدّدة بالانقراض وفق تقييمات الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN)، نتيجة التراجع الذي شهدته أعداده في عددٍ من مناطق انتشاره التاريخية خلال العقود الماضية، الأمر الذي عزّز الدعوات الدولية إلى دعم برامج الإكثار في الأسر، وحماية الموائل الطبيعية، وترسيخ مفهوم الصقارة المُستدامة بوصفه جزءاً من حماية هذا الإرث الثقافي والبيئي العريق.





حقائق علمية - طـرائـد




الكروان



الكروان.. طائر الحذر والاختباء والتمويه

طريدة صحراوية تنشط ليلاً وتُطلق نداءها الحزين

يتميّز طائر الكروان بسلوك مختلف تماماً عن غيره من الطرائد، إذ يُعدّ من الطيور البرّية الليلية التي تنشط في ساعات الظلام وتختفي نهاراً.

ورغم أنّه لا يحظى بالشهرة الواسعة التي تنالها طيور الحبارى مثلاً، فإنّ الكروان بقي طريدةً معروفةً في رحلات القنص التقليدية، لما يمتلكه من حذرٍ شديد، وقدرةٍ لافتةٍ على التمويه والاختباء، إضافةً إلى طباعه الليليةً وصوته المميّز الذي ارتبط بصفاء الليالي الصحراوية وسكونها.

ويعتمد الصقّار في تتبّع الكروان على خبرته في قراءة آثار الأقدام، والاستماع إلى الأصوات المميّزة التي يُطلقها في أوقات محدّدة. ويحتاج صيده إلى معرفة دقيقة بالبيئة وسلوك الطيور الليلية، مما يعكس جانباً آخر من مهارات الصقّار القائمة على الملاحظة والصبر.

يُعرف هذا الطائر عالمياً باسم "Stone Curlew"، ويحمل الاسم العلمي (Burhinus oedicnemus)، فيما يُعرف عربياً باسم «الكروان». وينتمي إلى عائلة طيور «بورهينيدي»، وهي مجموعة من الطيور الأرضية التي تجمع بين صفات الطيور الخواضة والطيور الصحراوية، وتتميّز بأرجلها الطويلة وعيونها الواسعة وسلوكها الحذر.

تمويه طبيعي يُساعد على النجاة

يتميّز الكروان ببنيةٍ متوسطة الحجم وقوية نسبياً، إذ يتراوح طول جسمه بين 40 و44 سنتيمتراً، بينما يصل امتداد جناحيه إلى نحو 85 سنتيمتراً. ويبدو للوهلة الأولى شبيهاً ببعض أنواع الزقازيق الكبيرة، إلا أنّ ملامحه الخاصة تمنحه هيئةً مختلفةً يسهل تمييزها في البيئات الصحراوية المفتوحة.

ومن أبرز ما يلفت الانتباه في الكروان عيناه الكبيرتان الصفراوان البارزتان، اللتان تشبهان إلى حدٍّ ما عيني البومة، وتعكسان تكيفه الواضح مع النشاط الليلي والغسقي. كما يمتلك رأساً كبيراً نسبياً، ومنقاراً قصيراً وثخيناً يميل لونه إلى الأصفر مع طرفٍ أسود.

ويغلب على ريش الكروان اللون الرملي المائل إلى الصفرة، تتخلّله خطوطٌ وبقعٌ دقيقة تساعده على الاندماج مع الأرض الحصوية والرملية، حتى إنّ رؤيته أثناء سكونه تصبح شديدة الصعوبة. ويُعدّ هذا التمويه الطبيعي أحد أهم وسائل نجاته من المفترسات.

كما تتميّز ساقاه بالطول واللون الأصفر الزيتوني، ويبدو مفصل الساق منتفخاً بصورةٍ واضحة، وهي الصفة التي اشتُقّ منها اسمه العلمي المرتبط بمعنى «ذو الركبة الثخينة».

طائر الليل والحذر الدائم

يعتمد الكروان على الحذر والاختباء أكثر من اعتماده على السرعة، ولذلك يمضي معظم ساعات النهار ساكناً بين الحصى والرمال أو قرب الشجيرات المنخفضة، مستفيداً من تمويهه الممتاز. وعند الشعور بالخطر يُفضّل غالباً التجمّد في مكانه بدلاً من الطيران، وهو سلوك يجعل اكتشافه صعباً حتى على المُراقبين ذوي الخبرة.

وينشط الكروان بصورةٍ أكبر خلال ساعات الغسق والليل، حيث يبدأ بالتجوّل بحثاً عن الغذاء، مُطلقاً صوته المعروف الذي يُشبه العويل أو النداء الحزين، وهو صوت ارتبط لدى أهل البادية بأجواء الليل الصحراوي الهادئ.

ولا يُعرف الكروان بسرعته الكبيرة في الطيران، فتحليقه يبدو منخفضاً وهادئاً نسبياً، مع خفقات جناحين بطيئة وقوية، بينما تتدلّى ساقاه خلفه أثناء الطيران. أمّا على الأرض فيتميّز بمشيةٍ متأنية وجريٍ رتيب يمدّ خلاله رأسه وعنقه إلى الأمام بحذرٍ واضح.

ويتميّز الكروان بسلوكٍ اجتماعيٍّ لافت، إذ تميل طيوره إلى تشكيل أسرابٍ صغيرة خلال أواخر الصيف والخريف والشتاء، بينما تُشاهد خلال موسم التكاثر في تجمعاتٍ محدودة عند ساعات الشفق.

وفي بعض فترات الربيع تجتمع الأزواج في مواقع مفتوحة قريبة من أماكن التعشيش، حيث تعدو الطيور في أرجاء المكان مطلقةً نداءاتها المرتفعة، وتتبادل حركات الاستعراض والقفز والمطاردة القصيرة، وهي سلوكيات ترتبط بالتواصل والتزاوج وترسيخ الروابط بين الأزواج.



بيئته وانتشاره

يُفضّل الكروان البيئات المفتوحة وشبه الجافة، ولذلك ينتشر في السهول الرملية والحصوية والأراضي العشبية القصيرة وحواف الصحاري والمناطق القريبة من الأراضي الرطبة الموسمية. كما يمكن مشاهدته قرب الكثبان الرملية وضفاف الأودية والسبخات والمناطق الساحلية الهادئة.

ويمتدّ نطاق انتشار الكروان عبر أجزاء واسعة من أوروبا وشمال أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى، وتوجد منه عدة أنواع فرعية تختلف في نطاقاتها الجغرافية. أمّا النوع الصحراوي المرتبط بالشرق الأوسط فينتشر في شمال أفريقيا والجزيرة العربية وبعض مناطق العراق وإيران وتركيا.

وتبدأ طيور الكروان المهاجرة بالتجمّع في أسرابٍ بعد انتهاء موسم التكاثر، ثم تنطلق هجرتها الخريفية تدريجياً منذ أواخر الصيف باتجاه الجنوب، حيث تعبر بعض الجماعات نحو الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وصولاً إلى مناطق أكثر دفئاً.

أمّا في الربيع فتعود الطيور إلى مناطق تكاثرها مع اعتدال الطقس، ويُعدّ هذا التنقّل الموسمي جزءاً أساسياً من دورة حياة الكروان في كثيرٍ من مناطق انتشاره.

وتُهاجر جماعات الكروان التي تعيش في شمال أوروبا ووسط آسيا خلال فصل الخريف نحو مناطق أكثر دفئاً في الشرق الأوسط وأفريقيا، بينما تبقى الطيور المقيمة في المناطق الدافئة ضمن نطاقاتها الأصلية طوال العام.

ويتميّز الكروان بقُدرته على التكيّف مع بعض البيئات التي غيّرها الإنسان، بشرط أن تبقى مفتوحةً وخاليةً من النباتات الكثيفة والعوائق التي تُعيق حركته ورؤيته لما يُحيط به.

غذاؤه وأساليب البحث عن الفريسة

يتغذّى الكروان على مجموعةٍ متنوّعةٍ من الكائنات الصغيرة، ويعتمد بدرجةٍ كبيرةٍ على الحشرات واللافقاريات الأرضية. وتشمل فرائسه الخنافس والجنادب والجدجد والنمل واليرقات وأبو مقص، إضافةً إلى بعض الزواحف الصغيرة والقوارض والرخويات.

ويعتمد الكروان في التقاط غذائه على المشي البطيء والمُتأنّي فوق الأرض، مُستفيداً من قوّة بصره في الظلام. وعندما يرصد فريسته ينقضّ عليها بحركةٍ سريعةٍ وخاطفة، أو يلتقطها مباشرةً بمنقاره القوي القصير.

كما يُشاهد أحياناً وهو يقفز لالتقاط بعض الحشرات الطائرة أو يلتقط فرائسه من بين النباتات القصيرة، ويكون نشاطه الغذائي في ذروته بين الغسق والفجر حين تنشط الحشرات والكائنات الأرضية الصغيرة.

التكاثر ودورة الحياة

يبدأ موسم تكاثر الكروان في الربيع في معظم مناطق انتشاره، ويعتمد في تعشيشه على البساطة الشديدة، إذ يكون العش عبارةً عن حفرةٍ سطحيةٍ صغيرةٍ على الأرض، قد تُبطّن ببعض الأعشاب أو الحصى البسيط.

وتضع الأنثى غالباً بيضتين مموّهتين بلونٍ يشبه لون الحجارة والرمال، مما يُساعد على إخفائهما عن الأنظار. ويُشارك الذكر والأنثى معاً في حضن البيض ورعاية الصغار، وتستمر فترة الحضانة نحو خمسةٍ وعشرين يوماً تقريباً.

وتتميّز فراخ الكروان بقدرتها الفطرية على الاختباء، إذ تتمدّد على الأرض بلا حراك عند اقتراب أي خطر، مستفيدةً من ألوانها المموّهة التي تجعل اكتشافها بالغ الصعوبة. ويتوقف نجاح عملية التكاثر على حالة البيئة ودرجة الحماية وشدّة الافتراس.







الكروان والصقارة العربية

رغـم أنّ الكـروان ليـس مـن الطرائـد الرئيسـية المشـهورة في الصقـارة العربيـة مثـل الحبـارى أو الكراويـن الكـبيرة، فإنّـه ظـلّ معروفـاً لـدى الصقّاريـن في البيئـات الصحراويـة، وخصوصـاً خلال مواسـم الهجـرة وفي المناطـق المفتوحـة التـي يـكثر فيهـا وجـوده.

ويُمثّـل الكـروان طريـدةً تتطلّـب مـن الصقـر مهـارةً خاصـةً بسـبب حـذره الشـديد واعـتماده على الجـري السريـع والاختبـاء قبـل الـطيران. ولذلـك كان بعـض الصقّاريـن يـرون في مُطاردتـه اختبـاراً لقُـدرات الصقـر على التركيـز والانقضـاض الأرضي السريـع. كما أنّ نشـاطه الليلي وسـلوكه المُتحفّـظ جـعلاه أقـل ظهـوراً مـن بعـض الطرائـد الأخـرى، وهـو مـا أضفـى عليـه شـيئاً مـن الغمـوض في الذاكـرة الشـعبية المرتبطـة بالقنـص الصحـراوي.





تحدّيات تُهدّد وجوده

رغـم أنّ الكـروان لا يُعـدّ مهـدّداً عالميـاً بالانقـراض، فـإنّ أعـداده شـهدت تراجعـاً في عـددٍ مـن مناطـق انتشـاره خلال العقـود الأخيرة، نتيجـة فقـدان البيئـات المناسـبة وتكثيـف النشـاط الزراعـي والتوسـع العمـراني.

ولا يُعـدّ الكـروان بوصفـه مـن الأنـواع التجاريـة الرئيسـية في اتفاقيـة السـايتس (CITES)، ولذلـك لا يحظى بحضـورٍ بـارز ضمـن ملاحـق التجـارة الدوليـة الخاصـة بالأنـواع المهـددة.

ورغـم أنّ الكـروان مـا يـزال مُصنّفـاً ضمـن الأنـواع غير المهـدّدة عالميـاً وفـق تصنيفـات الاتحـاد الـدولي لحمايـة الطبيعـة (IUCN)، فـإنّ دراسـاتٍ حديثـةً تُـشير إلى اسـتمرار تراجـع بعـض جماعاتـه، خصوصـاً في البيئـات الزراعيـة المفتوحـة في أوروبـا وأجـزاءٍ مـن آسـيا.

كما يخضـع النـوع لبرامـج حمايـةٍ ومراقبـةٍ في عـددٍ مـن الـدول الواقعـة ضمـن نطـاق انتشـاره، نظـراً لحساسـية بيئتـه وتأثـره السريـع بتـغيّر اسـتخدامات الأراضي وفقـدان الموائـل الطبيعيـة.

وقـد أثّـر تـغيّر اسـتخدامات الأراضي واختفـاء المراعـي الطبيعيـة وتراجـع المناطـق المفتوحـة في بعـض الـدول الأوروبيـة والآسـيوية على نجـاح تكاثـره واسـتقراره. ويُضـاف إلى ذلـك الصيـد غير المُنظّـم في بعـض مناطـق الهجـرة، إضافـةً إلى الاصطـدام بخطـوط الكهربـاء والأسلاك الهوائيـة.

وقـد دفعـت هـذه التحدّيـات عـدداً مـن الـدول والمؤسسـات البيئيـة إلى إطلاق برامـج مراقبـةٍ وحمايـةٍ لهـذا النـوع، شـملت حمايـة مواقـع الأعشـاش والتعـاون مـع المـزارعين للحفـاظ على البيئـات المناسـبة لـه.

حضورٌ هادئ في ذاكرة الصحراء

يبقـى الكـروان واحـداً مـن الطيـور التـي تحمـل طابـع الصحـراء المفتوحـة وسـكون الليـالي العربيـة، فهـو طائـرٌ يجمـع بين الحـذر والهـدوء والقـدرة الفريـدة على الاختبـاء في البيئـات القاسـية.

ورغـم أنّ حضـوره في الصقـارة العربيـة أقـل شـهرةً مـن بعـض الطرائـد الأخـرى، فإنّـه ظـلّ جـزءاً مـن مشـهد القنـص التقليـدي، ومـن ذاكـرة الصقّاريـن الذيـن عرفـوا هـذا الطائـر بصوتـه الليـلي المميّـز وسـلوكه المُتحفّـظ وارتباطـه الوثيـق بـالأراضي المفتوحـة والسـهول الصحراويـة.





حقائق علمية – كلاب الصيد





الفيزلا خشن الشعر

المُرافق المثالي للصقّار في البر والرحلات

البحث عن الطريدة واسترجاعها بعد القنص

ارتبطت الصقارة عبر تاريخها الطويل بعناصر عديدة شكّلت ملامح هذه الرياضة العريقة، ولم يكن كلب الصيد أقل أهميةً من الصقر نفسه في كثيرٍ من رحلات القنص. فقد اعتمد الصقّار على الكلاب في تتبّع الطرائد وكشف أماكن اختبائها وتوجيه الطيور الجارحة نحوها، حتى أصبحت بعض السلالات جزءاً أساسياً من ثقافة الصيد بالصقور في أوروبا وآسيا ومناطق عديدة من العالم.

ومن بين السلالات التي لفتت اهتمام الصقّارين خلال العقود الأخيرة يبرز «الفيزلا خشن الشعر»، وهو كلب صيدٍ يجمع بين القدرة العالية على التحمّل، وحاسة الشم الدقيقة، والطاعة، والهدوء أثناء العمل مع الطيور الجارحة. وقد اكتسب هذا الكلب شهرة متزايدة بوصفه واحداً من أكثر كلاب الصيد ملاءمة للصقارة الحديثة.

ويُعرف هذا الكلب عالمياً باسم (Wirehaired Vizsla)، وهو أحد سلالات كلاب الصيد المنحدرة من المجر، وينتمي إلى مجموعة الكلاب متعددة المهام المعروفة اختصاراً باسم (HPR)، أي الكلاب التي تقوم بالصيد والتوجيه واسترجاع الطرائد.

ويتميّز هذا النوع من الكلاب بقدرته على الجمع بين البحث عن الطريدة، والتوقّف للإشارة إلى موقعها، ثم استرجاعها بعد الصيد، وهي صفات جعلته من أكثر السلالات فائدةً للصقّارين والصيادين الميدانيين.

شغف فطري

يرى كثير من الصقّارين أنّ ما يُميّز الفيزلا خشن الشعر ليس قوّته البدنية فحسب، بل شغفه الواضح بالعمل ورغبته المستمرة في التعاون مع صاحبه. فهو لا يعمل بدافع التدريب وحده، بل يبدو مستمتعاً بالمطاردة والبحث وتتبع الروائح، الأمر الذي يمنحه حضوراً مختلفاً في الميدان.

ويتميّز هذا الكلب بعلاقةٍ وثيقةٍ مع الصقّار، إذ يعتاد النظر إلى صاحبه بين الحين والآخر أثناء العمل، وكأنه يتحقق من رضاه أو ينتظر إشارة جديدة. وتُعدّ هذه الصفة من أبرز سمات الكلاب التي تعمل بروحٍ تعاونيةٍ حقيقية، لا بروح الاستقلال الكامل. ويصف بعض المربين الفيزلا خشن الشعر بأنه "كلب يصيد مع صاحبه لا من دونه"، في إشارةٍ إلى ميله الدائم للتواصل البصري ومُتابعة حركة الصقّار أثناء العمل.

وقد روى عدد من الصقّارين مواقف تؤكد دقّة حاسة هذا الكلب، إذ يستطيع أحياناً تحديد أماكن طرائد يصعب على الإنسان ملاحظتها حتى في الأراضي المكشوفة قليلة الغطاء النباتي. ولذلك تكرّرت بين المُربّين عبارة: "ثق دائماً بكلبك" بوصفها خلاصةً للتجربة مع هذه السلالة.

سلالة متعددة المواهب

ينتمي الفيزلا خشن الشعر إلى فئة الكلاب متعددة الأغراض، وهي السلالات التي لا تتخصّص في مهمةٍ واحدة، بل تستطيع أداء مجموعةٍ واسعةٍ من الأعمال الميدانية. فهو قادرٌ على البحث عن الطرائد، وتحديد مواقعها، والمُشاركة في تجفيلها، ثم استرجاعها بعد الصيد.

ولهذا السبب يُفضّله الصقّارون الذين يمارسون أنماطاً مختلفةً من الصقارة، سواء باستخدام الصقور طويلة الجناحين مثل الشاهين، أو الطيور قصيرة الجناحين مثل الباز والهاريس.
كما يستطيع العمل في بيئات متعددة تشمل: الأراضي العشبية، والمناطق الزراعية، والسهول المفتوحة، والأراضي المحروثة، وحتى البيئات الباردة والرطبة.

وهو يتمتّع بقدرةٍ كبيرةٍ على التحمّل والعمل لساعات طويلة في ظروفٍ مناخية متباينة، وهي سمة مهمة في رحلات الصيد الطويلة.

وتمنحه هذه المرونة مكانة مميزة لدى الصقّارين الذين ينتقلون بين أنواع مختلفة من الطرائد ومواسم الصيد.

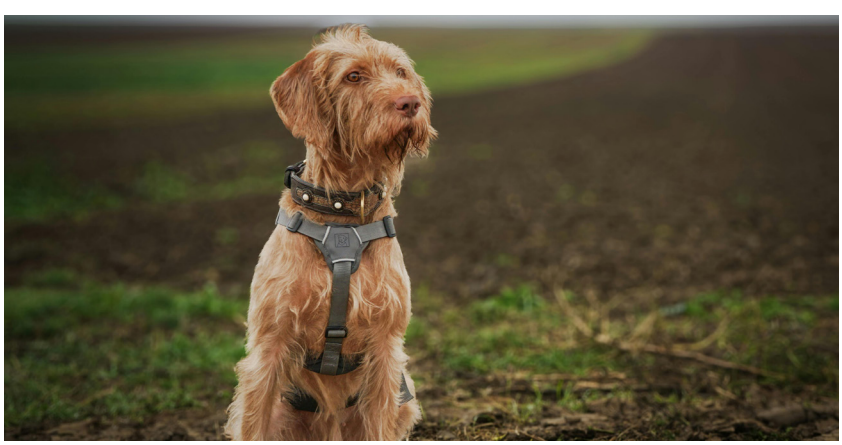

بين الهدوء والانضباط

يتميّز الفيزلا خشن الشعر بطباعٍ هادئةٍ نسبياً مُقارنة ببعض سلالات كلاب الصيد الأخرى، وهو أقل اندفاعاً وعصبية من قريبه «الفيزلا ناعم الشعر». كما يُعرف بسهولة تدريبه واستجابته العالية للأوامر، الأمر الذي يجعله مناسباً للصقّارين الذين يبحثون عن كلبٍ منضبطٍ ومتعاون.

لكنّ هذه الميزة قد تتحوّل أحياناً إلى مشكلة إذا بالغ المُربّي في فرض الانضباط في عمرٍ مبكر، إذ يمكن أن يصبح الكلب شديد التعلّق بصاحبه ومتردداً في الابتعاد عنه أثناء البحث عن الطرائد.

ولهذا ينصح المربّون بإعطاء الكلب فرصةً مبكرةً للاحتكاك بالطبيعة والطرائد، وتشجيعه على تطوير استقلاليته وثقته بنفسه من دون قسوةٍ أو ضغطٍ مُفرط.

كما تُساعد طبيعة شعره الخشن على حمايته من البرد والرطوبة والنباتات الحادة، وهي ميّزة مهمة خلال العمل في الأراضي الكثيفة أو الوعرة.

شريكٌ فعّال للصقور

أثبت الفيزلا خشن الشعر نجاحاً واضحاً في العمل مع أنواع متعددة من الطيور الجارحة، إذ استخدمه بعض الصقّارين في صيد الأرانب والطيور البرية بواسطة الباز والهاريس والصقور حمراء الذيل، إضافةً إلى الشواهين.

ويعتمد نجاحه في هذا المجال على قدرته الكبيرة على تتبّع الروائح والعمل بهدوء وتركيز، إلى جانب مهارته في الوقوف بثباتٍ قرب موقع الطريدة، وهي الصفة التي تمنح الصقّار وطائره الجارح فرصةً أفضل للاستعداد للانقضاض.

ويؤكد بعض المربين أنّ هذه السلالة تمتلك حاسة شم قوية جداً، وأنّ جانباً كبيراً من نجاح الصقور في العثور على الأرانب والطرائد المختبئة يعود إلى دقّة الكلب في تحديد أماكنها.

كما يستطيع الفيزلا تعديل نطاق حركته بحسب نوع الطريدة وطبيعة الأرض، فيتوسّع في البحث عند تعقّب الطيور البرية المراوغة، بينما يضيّق نطاق حركته عند العمل على الأرانب أو الطرائد القريبة.

بين الصقارة والعمل العائلي

لا يُنظر إلى الفيزلا خشن الشعر بوصفه كلب عملٍ فقط، بل يُعرف أيضاً بقدرته على الاندماج داخل البيئة العائلية. فهو يرتبط بقوةٍ بأصحابه ويُظهر قدراً كبيراً من الودّ والطاعة، الأمر الذي جعله محبوباً لدى كثيرٍ من المربين.

لكنّ هذه السلالة لا تناسب الأشخاص قليلي الصبر أو سريعي الانفعال، كما لا تصلح لمن لا يملكون الوقت الكافي للتدريب والعمل الميداني. فالفيزلا يحتاج إلى نشاطٍ مستمر وتواصلٍ دائم، ويُظهر أفضل ما لديه عندما يشعر بأنه جزءٌ من حياة صاحبه اليومية.





كلب يُناسب عدّة أنواع من الصيد

يُفضّل بعض الصقّارين استخدام سلالات متخصصة جداً في نوعٍ واحد من العمل، مثل كلاب البوينتر أو الستر المخصصة لصيد الطيور، إلا أنّ الفيزلا خشن الشعر يبرز خياراً مثالياً للصقّار الذي يمارس أكثر من نوعٍ من الصيد، ويعمل في تضاريس مختلفة وعلى طرائد متنوعة.

ورغم أنّه لا ينافس سلالات البوينتر والستر في التخصص الدقيق بصيد الطيور وحده، فإنّ مرونته العالية وتعدّد استخداماته يمنحانه أفضليةً واضحة لدى الصقّارين الذين يمارسون أنماطاً متنوعةً من الصيد.

فهو يجمع بين: حاسة الشم القوية، والطاعة، والهدوء، والقُدرة على التحمّل، والمرونة في الأداء. ولذلك يرى كثيرون أنّه من أكثر كلاب الصيد تكاملاً في عالم الصقارة الحديثة.



رفيق مثالي للصقّار يُشاركه شغفه

يبقى الفيزلا خشن الشعر واحداً من السلالات التي استطاعت أن تُثبت حضورها في ميادين الصقارة بفضل توازنها بين العمل الميداني والارتباط الوثيق بالإنسان. فهو ليس مُجرّد كلبٍ يتبع الأوامر، بل رفيق يُشارك الصقّار ساعات البحث والترقّب والمُطاردة في البراري المفتوحة.

ومع تزايد اهتمام الصقّارين بالسلالات متعددة المهام، يواصل هذا الكلب تعزيز مكانته بوصفه شريكاً موثوقاً يجمع بين الذكاء والانضباط وروح العمل، وهي الصفات التي جعلته بالفعل المُرافق المثالي للصقّار.

عن مقال: روي ببينغتون - The Falconers & Raptor Conservation Magazine.

نحو صقارة مُستدامة





الصيد المسؤول...

حين يتحوّل التراث إلى شراكة مع الطبيعة

لم تكن الصقارة عبر تاريخها الطويل مُجرّد وسيلة للصيد أو مهارة مرتبطة بالقنص، بل شكّلت منظومة أخلاقية متكاملة قامت على احترام الطبيعة وفهم قوانينها. ولهذا ارتبط الصيد بالصقور في الثقافة العربية بقيم الصبر والانضباط والاعتدال، حتى أصبح الصقّار الحقيقي يُقاس بوعيه وأخلاقه أكثر مما يُقاس بقُدرته على الصيد.

وقد أدرك الصقّارون الأوائل أنّ الصقر والطريدة والإنسان عناصر ضمن نظام بيئي مترابط، وأن الإخلال بهذا التوازن ينعكس سلباً على الحياة الفطرية والإنسان معاً.

ومن هنا نشأ مفهوم الصيد المُعتدل، الذي يقوم على عدم الصيد إلا بقدر الحاجة، واحترام مواسم التكاثر، وتجنّب الإضرار بالأنواع المهددة أو استنزاف الموارد الطبيعية.

واليوم، يُعرف هذا النهج باسم "الصيد المُستدام"، وهو مفهوم حديث في تسميته، لكنّه مُتجذّر في أخلاقيات الصقارة التقليدية منذ قرون. فالصيد المُستدام لا يعني منع الصقارة، بل تنظيمها بصورة تضمن استمرارها دون الإضرار بالبيئة أو التنوع البيولوجي.

أخلاقيات الصقارة... مسؤولية تجاه الصقر والطريدة والطبيعة

تتجاوز أخلاقيات الصقارة العلاقة مع الطريدة فقط، لتشمل أيضاً العلاقة مع الصقر نفسه. فالصقّار مسؤول عن رعاية صقره صحياً وغذائياً، وحمايته من التعب أو الإصابة، والتعامل معه باحترام وعناية. ولذلك يُعدّ الإهمال أو القسوة سلوكاً يتنافى مع القيم الأصيلة لهذه الرياضة العريقة.

كما تمتد المسؤولية الأخلاقية للصقّار إلى البيئة المُحيطة به، من خلال المُحافظة على نظافة الصحراء، وعدم الإضرار بالنباتات أو مصادر المياه، والالتزام بالسلوك الواعي أثناء التنقّل والقنص. فالصقارة الحقيقية لا تُمارس بمعزل عن احترام ميدان المقناص، المكان الذي تُحتضن فيه، ولا عن الحرص على حماية الموائل الطبيعية للصقور وطرائدها.

وفي العصر الحديث، أصبحت الصقارة جزءاً من الجهود العالمية الرامية إلى حماية البيئة، حيث يُشارك الصقّارون والمؤسسات التراثية في برامج الإكثار في الأسر، وإعادة إطلاق الصقور في البرية، ونشر الوعي البيئي بين الأجيال الجديدة. ليتحوّل الصقّار من مُستخدم للطبيعة إلى شريك واعٍ في حمايتها وصون توازنها.

الإمارات... نموذج عالمي في صون الصقارة والبيئة

نجحت دولة الإمارات في تقديم نموذج متوازن يجمع بين حماية التراث والحفاظ على البيئة. فمنذ عهد المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، ترسّخت رؤية واضحة تعتبر الصقارة جزءاً من الهوية الوطنية، لكنّها في الوقت نفسه ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحماية الحياة الفطرية والتوازن البيئي.

وانطلاقاً من هذه الرؤية، اتخذت الدولة خطوات رائدة في مجال الصيد المُستدام، كان من أبرزها قرار حظر الصيد بالصقور في إمارة أبوظبي عام 1977، بهدف منح الصقور والطرائد فرصة للتكاثر واستعادة التوازن الطبيعي. وقد مثّل هذا القرار نقطة تحوّل مُهمّة، إذ انتقلت الصقارة من ممارسة غير مُنظّمة إلى نشاط يخضع لضوابط بيئية واضحة.

ومع تطوّر التشريعات، صدر قانون تنظيم الصيد البري في إمارة أبوظبي عام 2005، ثم جرى تعديله عام 2021، ليُحدّد مواسم الصيد والأماكن المسموح بها والأنواع التي يُمكن صيدها، بما يضمن حماية الحياة البرية ومنع الصيد الجائر.

المحميات الطبيعية... بيئة آمنة للصقارة المُستدامة

أولت دولة الإمارات اهتماماً كبيراً بحماية الموائل الطبيعية من خلال إنشاء المحميات البيئية، التي أصبحت ملاذات آمنة للحياة الفطرية ومراكز لتنظيم الصقارة بصورة مسؤولة.

ومن أبرز هذه المحميات: جزيرة صير بني ياس، ومحمية الوثبة، ومتنزه القرم الوطني، إضافة إلى محميات تُمارس فيها الصقارة بشكل مُنظّم في مواسمها، مثل محمية المرزوم للصيد، ومحمية تلال في منطقة رماح بمدينة العين.

وتُسهم هذه المحميات في حماية التنوّع البيولوجي، وتنظيم الصيد ضمن بيئة خاضعة للرقابة، بما يمنع الاستنزاف العشوائي للطرائد ويُحافظ على استدامة الصقارة للأجيال القادمة.

الحبارى والصقور... حين تخدم برامج الإكثار استدامة التراث

شكّلت حماية طائر الحبارى أحد أهم محاور الجهود الإماراتية في مجال الاستدامة البيئية. ففي عام 1982 تمّ تفقيس أول فرخ حبارى في الأسر، ثم تأسس المركز الوطني لبحوث الطيور عام 1989، تلاه إنشاء الصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى عام 2006.

وتهدف هذه البرامج إلى إكثار الحبارى وإطلاقها في البرية دعماً للتوازن البيئي واستدامة الصقارة، وقد نجحت الإمارات في تحقيق إنجازات عالمية في هذا المجال بأعداد ضخمة فاقت التوقّعات.

كما أطلقت الدولة برنامج الشيخ زايد لإطلاق الصقور عام 1995، الذي يهدف إلى إعادة الصقور المُستخدمة في الصيد إلى بيئاتها الطبيعية بعد انتهاء موسم القنص. وقد أسهم البرنامج في إطلاق آلاف الصقور من نوعي الحر والشاهين، مما عزّز أعداد الصقور البرية وأسهم في حماية التنوع البيولوجي.





قانون الصيد.. حماية للتراث والطبيعة معاً

في إطار تنظيم الصيد بالصقور، تتولى هيئة البيئة – أبوظبي تنفيذ قانون تنظيم الصيد البري بالتعاون مع نادي صقّاري الإمارات، بهدف ضمان ممارسة الصقارة بصورة مسؤولة ومُستدامة.

وينصّ القانون على ضرورة الحصول على تصريح رسمي لممارسة الصيد، يُحدّد فيه موسم الصيد ومناطقه والأنواع المسموح بصيدها. وقد اعتبر طائر الحبارى الطريدة الوحيدة المسموح بصيدها في الصقارة التقليدية، على أن تتم ممارسة الصيد باستخدام صقور مُرخّصة ومسجّلة لدى وزارة التغير المناخي والبيئة.

ويقتصر الصيد التقليدي في إمارة أبوظبي على المناطق المفتوحة، مع ضرورة الابتعاد عن المناطق المحظورة، مثل المحميات الطبيعية، والمناطق السكنية، والعسكرية، والبترولية، بمسافة لا تقل عن كيلومترين. كما يُحظر الصيد داخل حدود المحميات الرعوية والطبيعية أو بالقرب منها، حفاظاً على التوازن البيئي.

ويُشترط للحصول على ترخيص الصيد بالصقور أن يكون المُتقدّم من مواطني دولة الإمارات، وألا يقلّ عمره عن 18 عاماً، وأن يلتزم بالفترة المُحدّدة لموسم الصيد في الترخيص الصادر له، والذي يكون صالحاً لموسم واحد فقط.

كما حدّد القانون مجموعة من المحظورات التي يجب على الصقّار الالتزام بها، من بينها منع صيد أيّ نوع آخر من الحيوانات البرية، أو إزعاجها، ومنع قيادة المركبات على الغطاء النباتي، وعدم نقل تصريح الصيد إلى شخص آخر، وضرورة حمل التصريح أثناء ممارسة الصيد وإبرازه عند الطلب.

ولمواكبة التحوّل الرقمي، أتاحت هيئة البيئة – أبوظبي إصدار تراخيص الصيد إلكترونياً عبر منصّة "تم"، بما يُسهّل على الصقّارين الحصول على التصاريح وفق إجراءات قانونية واضحة ومُنظّمة.

اتفاقية "السايتس" ... حماية دولية للحياة الفطرية

لا تقتصر حماية الصقارة على القوانين المحلية فقط، بل ترتبط أيضاً باتفاقيات دولية تُعنى بحماية الأنواع المهددة بالانقراض، وفي مقدّمتها اتفاقية "السايتس" (CITES).

وتهدف الاتفاقية إلى تنظيم الاتجار الدولي بالحيوانات والنباتات المهددة، وضمان ألّا تؤثر التجارة على بقاء هذه الأنواع في الطبيعة.

وتشمل الاتفاقية أكثر من 40 ألف نوع موزعة على ثلاثة ملاحق بحسب مستوى التهديد (أنواع نادرة ومهددة بالانقراض يُحظر الاتجار بها لأغراض تجارية، أنواع غير مهددة حالياً، لكن قد تتعرّض للخطر إذا لم يُنظّم الاتجار بها، وأنواع محمية في دول معيّنة، وتتطلّب تعاوناً دولياً لتنظيم تجارتها).

وتلتزم دولة الإمارات بتطبيق مُتطلبات الاتفاقية التي تعكس الالتزام بعدم الاتجار غير المشروع بالصقور والحبارى الآسيوية أو الأنواع المحمية دولياً.

الصقارة المُستدامة... تراث للمستقبل

تؤكد التجربة الإماراتية أن حماية التراث لا تنفصل عن حماية البيئة، وأنّ الصقارة يُمكن أن تبقى ممارسة حيّة ومتجددة عندما تقوم على الوعي والمسؤولية والاستدامة.

فالصقارة ليست مُجرّد قنص، بل ثقافة تُعلّم الإنسان احترام الطبيعة والتوازن والاعتدال. ومن هنا، تبرز أهمية المؤسسات التعليمية والتراثية، مثل نادي صقّاري الإمارات وبرنامجه التعليمي الرائد مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء، في غرس هذه القيم لدى الأجيال الجديدة.

وهكذا أصبحت الصقارة المُستدامة نموذجاً حضارياً يجمع بين الأصالة والوعي البيئي، ويؤكد أن التراث الحقيقي ليس ما نرثه فقط، بل ما نُحافظ عليه وننقله بصورة مسؤولة إلى المُستقبل.



الصقور المُكاثرة..

البحث العلمي في خدمة الصقارة بين الأداء المُتفوّق والتحدّيات البيئية

في النسيج المُعقّد لتطوّر الطيور وتدخّل الإنسان عبر قرون من مُمارسة القنص، يقف الصقر المُكاثر في الأسر، بوصفه مثالاً فريداً على التقاء الطبيعة بذكاء الإنسان. طائر جارح، جاء نتاج تزاوج مقصود بين أنواع مختلفة من الصقور، يجمع في بنيته بين السرعة والقوة والرشاقة، ليُشكّل ما يُمكن وصفه بـِ "باقة غنيّة" من الصفات المُتنوعة.

وعلى خلاف الصقور النقية التي تتشكل في البرية، يولد الصقر المُكاثر داخل مراكز تربية خاضعة للإشراف، حيث يعمل الصقّارون والمربّون على اختيار أزواج محددة، مثل صقر الشاهين (Falco peregrinus) مع الجير (Falco rusticolus)، أو الحر (Falco cherrug) مع اللانر (Falco biarmicus)، بهدف إنتاج طيور تُجسّد أفضل ما في هذه الأنواع مُجتمعة. لتُمثّل هذه الصقور فصلاً حديثاً في تاريخ الصقارة الممتد لآلاف السنين.

وبحسب بحث علمي نشره موقع Icarus Falconry البريطاني، فإنّ الصقور المُكاثرة تُمثّل نموذجاً مُتقدّماً في عالم الصقارة الحديثة، حيث تجمع بين الأداء العالي والتطور التقني، في مقابل تحدّيات بيئية تتطلب إدارة واعية ومسؤولة.





البدايات: من تجربة علمية إلى ظاهرة عالمية

تعود قصة الصقور المُكاثرة إلى سبعينيات القرن العشرين، عندما نجح مربّون في أوروبا والشرق الأوسط في إنتاج أول نسل قابل للحياة من تزاوج أنواع مختلفة. وقد سُجل أول هجين موثّق عام 1971، نتيجة تزاوج أنثى صقر حر مع ذكر شاهين، في إنجازٍ فتح الباب أمام تجارب أوسع في هذا المجال.

ومع مرور الوقت، ظهرت تركيبات هجينة متعددة، من أبرزها:

الجير-شاهين: يجمع بين الحجم الضخم والتحمّل القطبي للجير، والسرعة الهائلة للشاهين.

الشاهين-الحر: يتميز بالمرونة والقدرة على التكيّف مع البيئات الصحراوية

وفي بعض الحالات، تكون هذه الصقور قادرة على التكاثر، ما يُتيح إنتاج أجيال لاحقة، مثل النسب الثلاثية (جير-شاهين-حر)، إلا أنّ معظم الصقور المُستخدمة تبقى من الجيل الأول (F1) لضمان الحفاظ على قوة الصفات دون تراجعها.

وللتغلب على الحواجز الطبيعية بين الأنواع، يُستخدم التلقيح الصناعي في كثير من الأحيان، ضمن برامج تربية تخضع لضوابط أخلاقية صارمة في مراكز الصقارة حول العالم.

ملامح استثنائية: جمال مُتغيّر وقوة كامنة

تُعدّ الصقور المُكاثرة من أكثر الطيور تنوّعاً في الشكل، إذ لا تخضع لنمط واحد ثابت، بل تتغير ملامحها بحسب تركيبة التهجين. فقد يصل باع جناحي بعض الفئات، مثل الجير-شاهين، إلى نحو أربعة أقدام، مع طول يُقارب قدمين، ووزن يتراوح بين كيلوغرام تقريباً وأكثر من اثنين، حيث تكون الإناث أكبر حجماً كما هو مُعتاد في الجوارح. أما الريش، فيحمل مزيجاً لافتاً:

ألوان الجير الفاتحة المائلة إلى الأبيض والرمادي، مع الظهر الأزرق الداكن للشاهين، وعلامات "الشارب" المميزة حول العينين، أو لمسات بنية دافئة من صقر الحر.

وهذا التنوّع يمنح الطائر قدرة على التمويه في بيئات مختلفة، من الثلوج إلى المُدن إلى الصحاري.

كما تظهر لدى هذه الطيور ظاهرة "قوة الهجين"، وهي ظاهرة بيولوجية تؤدي أحياناً إلى زيادة القدرة البدنية والمناعة مقارنة بالسلالات النقية، لتمنحها بالتالي صحة أفضل، وبنية أقوى، وجهازاً مناعياً أكثر صلابة، إضافة إلى ريش لامع يعكس حيوية استثنائية.

بيئة مصمّمة: حياة في الأسر مع قدرة على التكيّف

لا تعيش الصقور الهجينة في البرية بشكل طبيعي، بل تُربّى داخل مرافق خاصة مثل الـ"Mews" (بيوت الصقور)، المصممة لتُشبه البيئات الطبيعية وتتيح للطائر الحركة والتدريب.

ورغم ذلك، فقد سُجّلت حالات هروب لبعض هذه الطيور، وتمكنت أحياناً من تكوين تجمّعات شبه برّية، كما حدث في بعض مناطق الجزر البريطانية.

وتُظهر هذه الصقور قدرة لافتة على التكيّف:

فالنوع المُكاثر من نوع جير-شاهين يتحمّل برداً قارساً، بينما يتحمّل هجين حر-لانر درجات حرارة مرتفعة.

أما التكاثر، فيتم غالباً في الربيع، حيث تضع الأنثى من 3 إلى 5 بيضات، وتستمر فترة الحضانة نحو شهر، قبل أن تخرج الفراخ وتبدأ الطيران خلال 6 إلى 8 أسابيع.



سلوك وصيد:
عرض مُذهل للقوة والذكاء

تبلغ الصقور المُكاثرة ذروة تميّزها في سلوكها وقدرتها على الصيد، حيث تجمع بين الإرث الجيني لأنواع متعددة في أداء واحد متكامل.

ويُمكن على سبيل المثال، للنوع المُكاثر من فئة الجير-شاهين الانقضاض من ارتفاع شاهق بسرعات هائلة تتجاوز 200 ميل في الساعة، جامعاً بين سرعة الشاهين وقوة الجير، ليستهدف طرائد مثل البط أو التدرج.

كما تُظهر هذه الطيور توازناً في الطباع: قابلية تدريب عالية (من الشاهين)، مع استقلالية قوية (من الجير).

وتتنوّع طرائدها بين: الطيور السريعة مثل الحمام، والطرائد الأرضية مثل الأرانب.
كذلك تُتقن بعض الفئات المُكاثرة أسلوب "الانتظار في السماء" (waiting-on)، حيث تُحلّق عالياً قبل الانقضاض.

الصقارة الحديثة:
نجومية عالمية وتنظيم دقيق

أحدثت الصقور المُكاثرة في الأسر نقلة نوعية في عالم الصقارة، حيث أصبحت مُفضّلة في:

مُسابقات الجَمال وبطولات السباق، العروض الجماهيرية، والبرامج التعليمية.

ويبدأ تدريبها مُبكّراً باستخدام البرقع والطُّعم (التلواح)، لتكوين علاقة طويلة الأمد مع الصقّار قد تمتد حتى 20 عاماً.

وفي الشرق الأوسط، تحظى هذه الطيور بقيمة عالية، وتُباع بأسعار مرتفعة، مع تنظيم دقيق لحركتها، بما في ذلك "جوازات سفر" خاصة بها.

وفي بعض الدول، مثل الولايات المتحدة، يُشترط استخدام أجهزة تتبع مزدوجة عند إطلاقها، لتجنّب فقدانها أو تأثيرها البيئي.

التحدّيات:
بين الحماية والمخاطر

رغم هذا التقدّم، تُثير الصقور المُكاثرة في الأسر قضايا بيئية مهمة، أبرزها:

- خطر اختلاطها بالأنواع البرية.
- التأثير على نقاء السلالات.
- تهديد أنواع مهددة مثل صقر الحر.

كما يُساهم الاتجار غير المشروع في زيادة التحدّيات، ما دفع إلى اعتماد تقنيات مثل:

- الشرائح الإلكترونية (Microchipping).
- اختبارات الحمض النووي (DNA).

وتلعب منظمات مثل الاتحاد العالمي للصقارة والمُحافظة على الطيور الجارحة دوراً في تعزيز المُمارسات المُستدامة، وتشجيع استخدام الطيور المُربّاة في الأسر بدلاً من صيد الصقور البرّية.



حكايات من عالم الإكثار: حين يُصبح الطائر أسطورة

لا تخلو الصقور المُكاثرة في الأسر من قصص مدهشة تعكس قدراتها الفريدة. فقد طارد أحد صقور الجير-شاهين المُدرّبة في الإمارات طائر الحبارى عبر مسافات طويلة في الصحراء، مُتحمّلاً العواصف الرملية في عرض مُذهل للتحمّل والقدرة يُجسّد أصوله القطبية.

وفي ساحات التدريب، تُظهر هذه الطيور سلوكيات ذكية، مثل مُراقبة الطائرات المُسيّرة بفضول، أو تقليد صفير المُدرّب بدقة لافتة. كما تكشف بقايا غذائها (pellets) عن نظام غذائي مُتنوّع، من الريش إلى العظام.

وفي لحظات الهدوء، تعتني هذه الطيور بريشها بعناية، وتبني علاقة وثيقة مع الصقّار، تستجيب فيها للأسماء والإشارات، في مشهد يعكس شراكة قائمة على الثقة والاحترام.



طائر بين عالمين

يُمثّل الصقر المُكاثر في الأسر أكثر من مُجرّد نتاج تهجين، إنّه جسر بين إرث برّي عميق وطموح إنساني متواصل. وبينما يفتح آفاقاً جديدة في عالم الصقارة، فإنّه يُذكّرنا في الوقت ذاته بضرورة الحفاظ على التوازن بين الابتكار وصون الطبيعة.

وفي سماء مراكز الصقارة ومزارع إنتاج الصقور، حيث تُحلّق هذه الطيور بثقة، تظلّ الصقور المُكاثرة شاهداً على أنّ الطبيعة، حين تتلاقى مع المعرفة، قادرة على إنتاج فئات وأنواع لها خصائص متعددة— بشرط أن تُدار بحكمة ومسؤولية.

ويرى كثير من المُختصّين أنّ الاعتماد على الصقور المُكاثرة في الأسر أسهم في تقليل الضغط على الصقور البرية، والحدّ من عمليات الصيد الجائر والاتجار غير المشروع، مما جعل برامج الإكثار جزءاً من الجهود الحديثة لتحقيق استدامة الصقارة وحماية السلالات الطبيعية.



الصقارة المُستدامة من الموروث الثقافي إلى حماية التنوّع البيولوجي

التجربة الإماراتية نموذجاً

المهندس عماد سعد
خبير التنمية المستدامة، والتغير المناخي والمسؤولية المجتمعية
رئيس شبكة بيئة أبوظبي

- الصقارة ليست مجرد هواية... بل منظومة ثقافية متكاملة.
- الصقارة المستدامة هي النموذج العملي للاستخدام المسؤول للطبيعة.
- الصقارة المستدامة تنظر إلى الصقّار باعتباره شريكاً في حماية الطبيعة ونقل أخلاقياتها إلى الأجيال.
- الصقارة الحقيقية لا تُعلّم الإنسان كيف يسيطر على الطير... بل كيف يحترم الحياة.
- الإمارات أثبتت أنه يمكن للتراث أن يقود المستقبل.

مقدمة

لم تكن الصقارة في الوجدان العربي مجرد هواية أو ممارسة تقليدية، بل كانت على الدوام منظومة ثقافية ومعرفية متكاملة نشأت في بيئات صحراوية قاسية، وعبّرت عن علاقة دقيقة بين الإنسان والطبيعة. فقد علّمت الصقارة الإنسان قراءة الرياح، وفهم حركة الطيور، واحترام إيقاع الفصول، كما غرست فيه قيماً راسخة من الصبر، والانضباط، والرفق، والمسؤولية.

ومع تحوّل الصقارة من وسيلة معيشة في المجتمعات الصحراوية إلى تراث إنساني حي مُعترف به دولياً، أصبحت هذه الممارسة مدعوة اليوم إلى أداء دور جديد في عصر الأزمات البيئية، لا بوصفها ذاكرة للماضي فحسب، بل كنموذج حي يمكن أن يُسهم في حماية التنوع البيولوجي وتعزيز الوعي البيئي.

من وسيلة معيشة إلى تراث إنساني حي

في بداياتها، ارتبطت الصقارة بحاجة الإنسان في البيئات القاحلة إلى الصيد وتأمين الغذاء، لكنها تطورت مع الزمن لتصبح ممارسة تحمل قيماً اجتماعية وأخلاقية مثل الصبر، والانضباط، والرفق بالطير، واحترام الطبيعة. وتوضح دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي أن الصقارة مورست في دولة الإمارات وشبه الجزيرة العربية منذ آلاف السنين، وكانت شكلاً مهماً من أشكال الصيد في بيئة قليلة الموارد، قبل أن تتحول اليوم إلى إحدى الرياضات التراثية الأكثر اعتزازاً في الإمارات.

وهذا التحول من الحاجة المعيشية إلى الرمزية الثقافية يمنح الصقارة قيمة خاصة؛ فهي لا تُحفظ كذاكرة جامدة، بل تُمارس وتتجدد وتنتقل بين الأجيال. ومن هنا تأتي أهميتها في المقال: الصقارة ليست "ماضياً" يُستدعى في المناسبات، بل تراث حي قابل للتكيّف مع قضايا العصر.

الصقارة المستدامة: صون التراث وحماية الطبيعة

في عصر تراجع التنوع البيولوجي وتزايد الضغط على الأنواع البرية والموائل الطبيعية، لم يعد ممكناً النظر إلى الصقارة بمعزل عن الاستدامة. فالصقارة المستدامة تعني أن تُمارَس وفق ضوابط علمية وأخلاقية تحمي الصقور، والطرائد، والموائل على حد سواء، وتضمن أن تبقى هذه الممارسة جزءاً من التوازن البيئي لا سبباً في اختلاله.

ويتقاطع هذا الفهم مع أهداف اتفاقية التنوع البيولوجي للأمم المتحدة، التي تقوم على ثلاثة أهداف رئيسية: حفظ التنوع البيولوجي، والاستخدام المستدام لمكوناته، والتقاسم العادل للمنافع.

ومن هذا المنظور، تصبح الصقارة المستدامة نموذجاً عملياً للاستخدام المسؤول للطبيعة؛ فهي لا تنفي العلاقة التاريخية بين الإنسان والحياة البرية، لكنها تعيد تنظيمها وفق مبادئ الحماية، والاعتدال، والامتثال، والوعي العلمي.

الصقّار كحارس للطبيعة لا كمستخدم لها فقط

من الزاوية البيئية، يمكن للصقّار أن يكون مراقباً ميدانياً للطبيعة؛ فهو يتعامل مباشرة مع الطيور والطرائد والموائل، ويلاحظ التغيرات في المواسم، ووفرة الكائنات، وحالة البيئة البرية. ولهذا تؤكد بعض المؤسسات المعنية بالصقارة والحفاظ على الطيور الجارحة أن مجتمعات الصقارين يمكن أن تسهم في حماية الطيور الجارحة وموائلها، وأن الصقارة المعترف بها كتراث غير مادي يمكن أن ترتبط بجهود الحفظ عندما تُمارس ضمن أطر قانونية ومسؤولة.



ما المقصود بالصقارة المستدامة؟

يمكن تعريف الصقارة المستدامة بأنها ممارسة الصقارة في إطار قانوني وأخلاقي وبيئي يضمن استمرار التراث، ويحمي الأنواع البرية وموائلها الطبيعية، ويوازن بين حق الإنسان في ممارسة تراثه وحق الطبيعة في البقاء والتجدد.

وهذا التعريف ينسجم مع مفهوم "الاستخدام المستدام" الوارد في اتفاقية التنوع البيولوجي، والذي يعني استخدام مكونات التنوع البيولوجي بطريقة ومعدل لا يؤديان إلى تدهورها على المدى الطويل، بما يحافظ على قدرتها لتلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية. وبالتالي، فالصقارة المستدامة ليست إلغاءً للممارسة، بل إعادة تنظيمها وفق معايير الحماية والاستمرارية.

ممارسة الصقارة وفق ضوابط بيئية وأخلاقية

تقوم الصقارة المستدامة على مبدأ أن العلاقة بين الإنسان والطير والطبيعة يجب أن تكون علاقة احترام لا استنزاف. ويشمل ذلك الرفق بالصقور أثناء التدريب والنقل والرعاية، تجنب الممارسات التي تضر بالحيوان أو البيئة، الالتزام بقواعد الرفاه الحيواني الحديثة، تجنب الضغط غير الضروري على الأنواع البرية، وقد أصبحت معايير الرفق بالحيوان والرعاية البيطرية جزءاً مهماً من ممارسات الصقارة الحديثة في كثير من الدول، ومنها دولة الإمارات.

احترام الأنواع البرية والطرائد

لا يمكن الحديث عن صقارة مستدامة إذا جرى تجاهل وضع الأنواع البرية التي تعتمد عليها المنظومة البيئية. ويعني ذلك عدم استهداف الأنواع المهددة، احترام الحدود البيئية لأعداد الطرائد، تجنب الصيد الجائر، دعم برامج الإكثار وإعادة الإطلاق عند الحاجة، والاستناد إلى البيانات العلمية في إدارة الأنواع. وتشير تقارير المنصة الحكومية الدولية للعلوم والسياسات المعنية بالتنوع البيولوجي وخدمات النظم الإيكولوجية (IPBES) إلى أن مليون نوع مهدد بالانقراض نتيجة أنشطة بشرية، ما يبرز أهمية الاستخدام المسؤول للطبيعة.

الالتزام بالمواسم والقوانين

من ركائز الصقارة المستدامة أن تُمارس وفق أنظمة واضحة تنظم مواسم القنص، المناطق المسموح بها، الأنواع المحمية، التراخيص، وشروط النقل والرعاية. فالالتزام بالمواسم ليس مجرد إجراء إداري، بل وسيلة لحماية دورات التكاثر والهجرة، وضمان عدم الإخلال بالتوازن البيئي. ولهذا تعتمد دول عديدة، ومنها الإمارات، أطرًا تنظيمية توازن بين صون التراث وحماية البيئة.

حماية الموائل الطبيعية

الأنواع البرية لا تُحمى وحدها، بل تُحمى عبر حماية بيئاتها، لذلك ترتبط الصقارة المستدامة بجهود أوسع تشمل حماية الصحارى، والسهول والمناطق الرعوية، والحد من التوسع العمراني غير المنظم في المواطن الطبيعية، مكافحة التلوث والنفايات في البيئات البرية، وإعادة تأهيل الموائل المتدهورة. ويؤكد برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) أن فقدان الموائل الطبيعية من أبرز أسباب تراجع الحياة البرية عالمياً.



ضمان انتقال المعرفة للأجيال الجديدة بصورة مسؤولة

الصقارة المستدامة لا تكتفي بحفظ الأدوات والرموز، بل تنقل القيم المصاحبة للممارسة، مثل الصبر والانضباط، احترام الحيوان، فهم الطبيعة، الاعتدال، والمسؤولية تجاه البيئة. وهذا ينسجم مع مفهوم التراث الثقافي غير المادي لدى (UNESCO) الذي يركز على نقل المعارف والمهارات من جيل إلى جيل في صورة حية ومتجددة.

الفرق بين الصقارة التقليدية والصقارة المستدامة

في صورتها التاريخية، ارتبطت الصقارة التقليدية بجملة من المهارات والقيم التي عكست طبيعة الحياة في ذلك الزمن، حيث تمحورت حول إتقان تدريب الصقر، وإجادة تقنيات الصيد، واكتساب الخبرة الميدانية في البيئات الصحراوية والمفتوحة، إلى جانب ما تتطلبه من شجاعة وصبر وقدرة على التحمل. كما شكّلت الصقارة مكانة اجتماعية وثقافية مرموقة، وعُدّت رمزاً للفروسية والهيبة والانتماء. وكان هذا كله منسجماً مع ظروف تاريخية مختلفة من حيث عدد السكان، ومستوى الضغط على الموارد الطبيعية، وحجم المعرفة البيئية المتاحة آنذاك.

أما اليوم، فقد تطورت الصقارة لتتجاوز إطارها التقليدي، وأضيفت إليها أبعاد جديدة جعلت ممارستها أكثر شمولاً واتساقاً مع متطلبات العصر. فهي تبدأ بالحفاظ على جوهر الممارسة نفسها، من خلال صون المهارات التقليدية وفنون تدريب الصقور ونقلها إلى الأجيال الجديدة باعتبارها جزءاً أصيلاً من التراث الثقافي.

مقارنة مختصرة

البعد	الصقارة التقليدية	الصقارة المستدامة
الهدف	الممارسة والصيد	الممارسة + الحماية
النظرة للطبيعة	مورد مرتبط بالممارسة	شريك يجب صونه
إدارة الأنواع	خبرة تقليدية	خبرة + علم + قانون

لماذا أصبح هذا المفهوم ضرورياً اليوم؟

أصبح مفهوم الصقارة المستدامة ضرورة ملحّة في ظل التحولات البيئية المتسارعة التي يشهدها العالم، وفي مقدمتها التراجع المقلق في التنوع البيولوجي. فقد سجلت العقود الأخيرة انخفاضاً حاداً في أعداد كثير من الأنواع البرية نتيجة فقدان المواطن الطبيعية، والاستغلال المفرط للموارد، والتلوث، وتغير المناخ، وهو ما دفع المؤسسات الدولية إلى التحذير من أن معدلات الانقراض الحالية تفوق بكثير المعدلات الطبيعية. وفي هذا السياق، بات من الضروري أن تتكيف جميع الممارسات المرتبطة بالحياة البرية، بما فيها الصقارة، مع معايير الحفظ والاستدامة.

الصقارة وعلاقتها بحماية التنوع البيولوجي

لم يعد التنوع البيولوجي قضية تخص العلماء وحدهم، بل أصبح أحد أهم ملفات الأمن البيئي والاقتصادي والثقافي في العالم. فاستقرار النظم البيئية، وجودة التربة، وتوازن السلاسل الغذائية، واستدامة الموارد الطبيعية، كلها ترتبط مباشرة بسلامة التنوع الحيوي. وتؤكد اتفاقية التنوع البيولوجي (Convention on Biological Diversity) أن فقدان التنوع البيولوجي يهدد رفاه الإنسان والاقتصادات والمجتمعات، وأن الحفاظ عليه ضرورة للتنمية المستدامة. وفي هذا السياق، تبرز الصقارة بوصفها أكثر من نشاط تراثي؛ إذ يمكن أن تمثل منظومة معرفة ميدانية تسهم في رصد التغيرات البيئية، وتعزيز الاستخدام المسؤول للطبيعة، وترسيخ الوعي المجتمعي بالحياة الفطرية.

التجربة الإماراتية نموذجاً عالمياً

تمثل دولة الإمارات العربية المتحدة واحدة من أبرز التجارب العالمية في تحويل الصقارة من ممارسة تراثية محلية إلى نموذج مؤسسي متكامل يجمع بين صون التراث، وحماية الحياة الفطرية، وتطوير المعرفة العلمية، وتنظيم الممارسة وفق معايير الاستدامة. فقد استطاعت الدولة أن تنقل الصقارة من نطاق الهواية التقليدية إلى فضاء أوسع يجعل منها أداة للتوعية البيئية، وجسراً للحوار الثقافي، ومجالاً للتعاون الدولي في حماية الطبيعة.

ولم يكن هذا التحول وليد الصدفة، بل تأسس على رؤية مبكرة أرساها المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، الذي جمع بين حب الصقارة والاحترام العميق للطبيعة، وربط بين ممارسة التراث ومبدأ الاعتدال في استخدام الموارد وصون الكائنات الحية.



رؤية المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

ارتبط اسم الشيخ زايد بالصقارة ارتباطاً عميقاً، إلا أنه لم ينظر إليها بوصفها رياضة أو تقليداً اجتماعياً فحسب، بل اعتبرها مدرسة تُعلّم الصبر والانضباط، وتعزز الصلة بين الإنسان والطبيعة. وقد عُرف عنه احترامه الكبير للبيئة الصحراوية وحرصه على عدم استنزاف مواردها، مؤسساً فلسفة تقوم على التوازن بين صون التراث وتحمل المسؤولية تجاه الأجيال القادمة.

من أبرز ما ميّز رؤية الشيخ زايد أنها قامت على الرحمة والرفق بالكائنات الحية، بعيداً عن فكرة السيطرة المطلقة على الطبيعة. فقد دعا إلى احترام الطيور البرية، وتجنب القسوة والإسراف في الصيد، والاهتمام بالصقور ورعايتها وفق معايير أخلاقية وإنسانية، وهو فهم سبق كثيراً من المفاهيم الحديثة المرتبطة برفاه الحيوان والاستدامة.

مؤسسات رائدة

1. **نادي صقاري الإمارات**

تأسس نادي صقاري الإمارات عام 2001 ليكون منصة وطنية متخصصة في صون الصقارة وتطويرها، وليقود مبادرات محلية ودولية مرتبطة بهذا التراث العريق. ويضطلع النادي بدور مهم في دعم الصقارة المستدامة، وتنظيم الفعاليات والبطولات، ونشر الثقافة البيئية المرتبطة بالصقارة، إلى جانب تدريب الأجيال الجديدة وتعزيز التعاون الدولي. ومع مرور الوقت، أصبح النادي من أبرز المؤسسات العالمية العاملة في هذا المجال.

2. **المستشفيات والمراكز البيطرية المتخصصة**

من أهم عناصر التجربة الإماراتية تطوير بنية متقدمة للرعاية الصحية للصقور، وفي مقدمتها مستشفى أبوظبي للصقور الذي يُعد من أكبر وأشهر المستشفيات المتخصصة عالمياً. ويقدم المستشفى خدمات التشخيص والعلاج، والجراحات الدقيقة، وبرامج الوقاية، والتوعية الصحية، إضافة إلى دعم البحث العلمي. وقد أسهم هذا التطور في نقل رعاية الصقور من الممارسات التقليدية إلى مستوى متقدم من الطب البيطري الحديث.

3. **برامج التدريب والتوعية**

تشمل التجربة الإماراتية برامج متنوعة لتأهيل الصقارين والجمهور، من خلال ورش تعليمية للشباب، وبرامج تعنى برفاه الصقور، وحملات توعية بالأنظمة البيئية، إلى جانب المعارض والمهرجانات الثقافية، ومبادرات نقل المعرفة بين الأجيال. وتؤكد هذه البرامج أن الحفاظ على الصقارة لا يقتصر على صون الأدوات والمظاهر، بل يشمل ترسيخ الوعي والقيم المرتبطة بها. كما قادت دولة الإمارات أو شاركت في عدد من المبادرات الدولية المرتبطة بالصقارة وحماية الأنواع والحياة الفطرية، وعززت التعاون مع مؤسسات بيئية وثقافية عالمية، ما رسخ مكانتها كقوة ناعمة ونموذج دولي يجمع بين التراث والمسؤولية البيئية.

4. **تسجيل الصقارة في اليونسكو**

في عام 2010 أُدرجت الصقارة على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للإنسانية لدى منظمة اليونسكو، ثم توسع هذا الملف لاحقاً بانضمام دول جديدة من مختلف أنحاء العالم. وكانت دولة الإمارات العربية المتحدة من أبرز الدول التي قادت هذا المسار، وأسهمت في التنسيق الدولي لإبراز الصقارة بوصفها تراثاً إنسانياً مشتركاً يتجاوز الحدود والثقافات.

يمثل هذا الإدراج اعترافاً دولياً بأن الصقارة ممارسة حية متوارثة عبر الأجيال، تتضمن معارف ومهارات متخصصة، وتسهم في تعزيز الروابط الاجتماعية، وترتبط بعلاقة مسؤولة مع الطبيعة. كما يؤكد أنها تراث يستحق الحماية والصون ونقله إلى الأجيال القادمة. وبهذا انتقلت الصقارة من نطاق محلي أو إقليمي إلى قيمة ثقافية عالمية معترف بها دولياً.

5. **تنظيم الممارسة**

يُعد وجود أطر قانونية واضحة من أهم أسباب نجاح التجربة الإماراتية في هذا المجال، إذ أسهمت في تحقيق توازن مدروس بين الحفاظ على الموروث التراثي وصون البيئة والحياة الفطرية. وتشمل هذه الأطر تنظيم ملكية الصقور وتسجيلها، وضوابط النقل والسفر، والمعايير الصحية، إضافة إلى قواعد الصيد والممارسة المسؤولة.

يشكل نظام التراخيص أداة أساسية لضمان ممارسة منظمة وآمنة، فهو يساعد على حصر الممارسين، وتعزيز الامتثال للأنظمة، وتسهيل التتبع الإداري، والحد من الممارسات غير النظامية أو العشوائية. كما يسهم في رفع مستوى المسؤولية المهنية لدى الصقارين.



لماذا أصبحت الإمارات نموذجاً عالمياً؟

أصبحت دولة الإمارات نموذجاً عالمياً في هذا المجال لأنها نجحت في الجمع بين عناصر نادراً ما تجتمع في تجربة واحدة. فقد انطلقت من قيادة تؤمن بقيمة التراث وأهمية حماية الطبيعة، وأسست مؤسسات متخصصة وقوية تدير هذا الملف بكفاءة واستمرارية. كما دعمت ذلك بإطار قانوني واضح ينظم الممارسة ويضمن توازنها مع المتطلبات البيئية.

لقد أثبتت التجربة الإماراتية أن حماية التراث لا تعني تجميده أو حبسه في الماضي، بل تطويره ضمن إطار مؤسسي حديث يجعله قوة ثقافية وبيئية ذات أثر عالمي. ولهذا أصبحت الصقارة في الإمارات مثالاً بارزاً على كيف يمكن للهوية الوطنية أن تتحول إلى نموذج دولي في الاستدامة وصون التراث الحي.

برامج الإمارات في صون الأنواع وإعادة الإطلاق

تميّزت دولة الإمارات العربية المتحدة بأن جهودها في مجال الصقارة لم تقتصر على صون الممارسة التراثية، بل امتدت إلى صون الأنواع نفسها، عبر منظومة متقدمة تشمل الإكثار في الأسر، وإعادة الإطلاق إلى الطبيعة، والطب البيطري المتخصص، والبحث العلمي التطبيقي. وهذا التحول مهم لأن الحفاظ على التراث المرتبط بالحياة البرية لا يمكن أن ينجح إذا تراجعت الأنواع أو تدهورت موائلها. ويُعد هذا النهج منسجماً مع أهداف اتفاقية التنوع البيولوجي (Convention on Biological Diversity) التي تؤكد ضرورة حفظ الأنواع والنظم البيئية وضمان الاستخدام المستدام لها.

برامج إكثار الصقور

اعتمدت الصقارة تاريخياً على الصقور البرية بوصفها المصدر الرئيسي للطيور المستخدمة في الممارسة. ومع تزايد الطلب عالمياً وارتفاع الضغوط البيئية، برزت الحاجة إلى تطوير برامج الإكثار في الأسر كخيار مستدام ومتوازن. وتكمن أهمية هذه البرامج في تقليل الاعتماد على الصقور البرية، والحد من الضغط على الأنواع المهاجرة، وتقليص مخاطر الاتجار غير المشروع، إضافة إلى توفير طيور ذات سجلات صحية معروفة تدعم الممارسة المنظمة والمسؤولة.

إعادة إطلاق الصقور إلى الطبيعة

تعتمد برامج إعادة الإطلاق على إعادة بعض الصقور السليمة إلى بيئاتها الطبيعية بعد انتهاء مواسم الاستخدام أو بعد التأهيل، بما يسهم في دعم التجمعات البرية واستمراريتها. وقد برزت دولة الإمارات في هذا المجال عبر برامج رائدة حظيت باهتمام دولي واسع، ورسخت مفهوماً يجمع بين التراث والمسؤولية البيئية.

الطب البيطري المتقدم

كانت رعاية الصقور تعتمد قديماً على الخبرة المتوارثة، إلا أن الإمارات أسهمت في تطوير طب بيطري متخصص بالصقور يُعد من الأكثر تقدماً عالمياً، وفي مقدمة مؤسساته مستشفى أبوظبي للصقور، أحد أكبر المراكز المتخصصة في هذا المجال.

يشمل الطب البيطري الحديث للصقور الفحوص السريرية، والأشعة والتصوير، والجراحات الدقيقة، وعلاج الإصابات والأمراض، وبرامج التغذية، والوقاية من الأمراض المعدية، بما يوفر مستويات عالية من الرعاية الصحية.

لماذا تُعد الإمارات نموذجاً متقدماً؟

لأنها نجحت في الجمع بين أربع دوائر متكاملة نادراً ما تجتمع في تجربة واحدة: الحفاظ على الصقارة كموروث حي، ودعم الحفظ البيئي عبر برامج الإطلاق والحماية، وتطوير الرفاه الحيواني من خلال الطب البيطري المتقدم، والاستثمار في العلم والتقنية عبر التتبع والبحث والبيانات. وتُظهر التجربة الإماراتية أن صون الصقارة لا يقتصر على حفظ رمزيتها الثقافية، بل يشمل حماية الصقر نفسه، وبيئته، وصحته، ومستقبله في الطبيعة. ومن هنا تحولت الإمارات من حافظة للتراث إلى مساهم فعلي في صون الأنواع على المستوى العالمي.

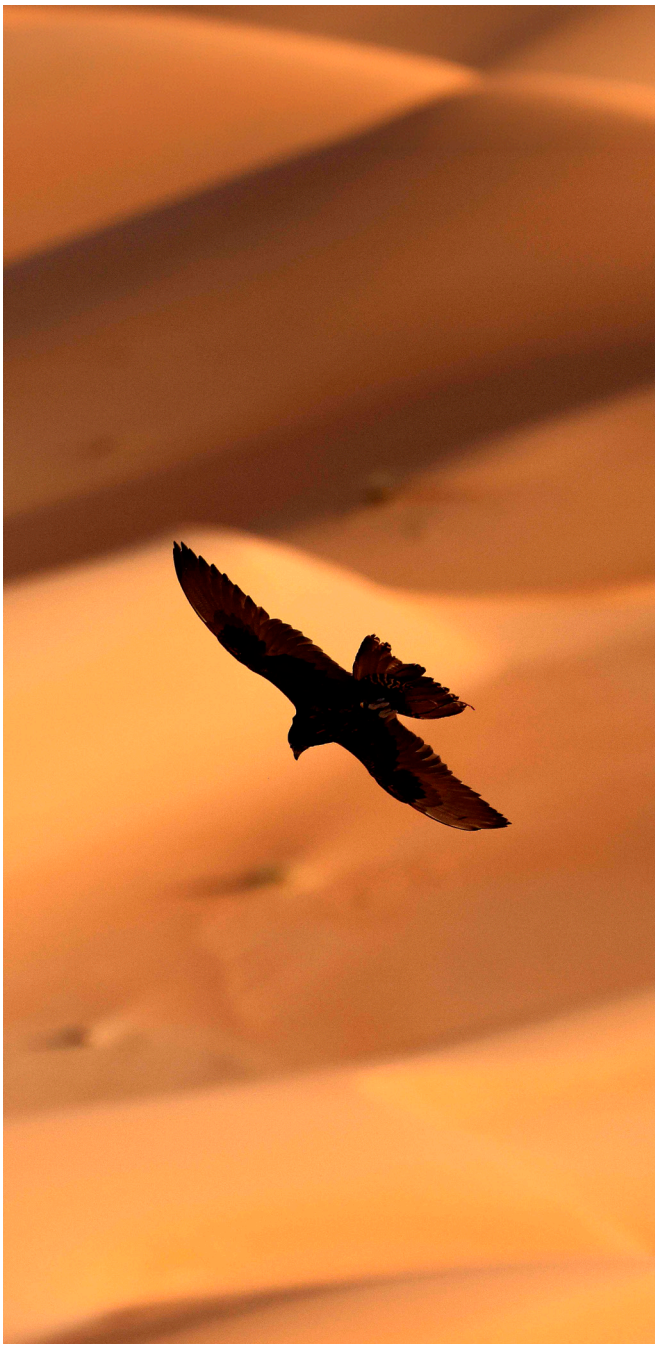

INPEX











اليابان والإمارات العربية المتحدة
إرثٌ من الصداقة وجسورٌ من الثقافة

تغطية خاصة 1





من الصقور إلى السلوقي...

تجربة تراثية مُتكاملة قدّمها نادي صقّاري الإمارات في معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية

تحـوّل جنـاح نـادي صقّـاري الإمـارات في معـرض أبوظبـي الـدولي للصيـد والفروسـية 2025، إلى تجربـة ثقافيـة وتراثيـة متكاملـة، جمعـت بين التعليـم والترفيـه، وبين أصالـة المـوروث الإماراتي وروح الابتـكار الحديثـة. فـعلى امتـداد أيـام المعـرض، اسـتقطب الجنـاح آلاف الـزوّار مـن العـائلات والأطفـال والمُهتـمّين بالصقـارة والتراث، ليُقـدّم لهـم رحلـة حيّـة في عـالم الصقـور والسـلوقي والقيـم المرتبطـة بالصيـد المُسـتدام.

وشـكّلت مُشـاركة النـادي في الـدورة الثانيـة والعشريـن مـن المعـرض محطـة مهمّـة ضمـن مسيرتـه الممتـدة نحـو ربـع قـرن في صـون التراث وتعزيـز مفاهيـم الصقـارة المُسـتدامة، حيـث عكـس الجنـاح رؤيـة النـادي في جعـل الصقـارة أسـلوب حيـاة وثقافـة إنسـانية تتجـاوز حـدود الهوايـة التقليديـة.

الجناح الأكثر زيارة في قطاع صون البيئة والتراث الثقافي

اسـتقطب جنـاح نـادي صقّـاري الإمـارات في المعـرض الـدولي للصيـد والفروسـية (أبوظبـي 2025) أكبر عـدد مـن الـزوار ضمـن قطاعـه (صـون البيئـة والتراث الثقـافي)، بفضـل برنامـج غنـي بالأنشـطة التفاعليـة المتنوّعـة.

- **أكثر من 120 ألف زائر لمنصّة النادي.**
- **أكثر من 40 ألف مُشارك في الأنشطة التفاعلية.**
- **توزيع أكثر من 2000 جواز سفر ضمن مبادرة «حماة الصقارة».**
- **مشاركة أكثر من 1900 طفل في برنامج «حماة الصقارة».**
- **أكثر من 15 زيارة مدرسية.**
- **أكثر من 3500 مادة تسويقية تمّ توزيعها.**
- **أكثر من 1000 نسخة تمّ توزيعها من مجلة «الصقّار» بالعربية والإنجليزية.**
- **مُشاركة أكثر من 70 سلوقياً عربياً في مسابقة الجَمال (مزاينة السلوقي).**

جناح ينبض بالتراث والتفاعل

امتـد جنـاح نـادي صقّـاري الإمـارات على مسـاحة واسـعة احتضنـت العديـد مـن المبـادرات والمشـاريع الرائـدة التـي يعمـل النـادي مـن خلالهـا على حمايـة التراث ونقلـه إلى الأجيـال الجديـدة.

وكان الزائـر ينتقـل داخـل الجنـاح بين محطـات متنوّعـة تجمـع بين المعرفـة والتجربـة الحيّـة، بـدءاً مـن مدرسـة محمـد بـن زايـد للصقـارة وفراسـة الصحـراء، مـروراً بمهرجـان الصداقـة الـدولي للبيـزرة، ومركـز السـلوقي العـربي، ووصـولاً إلى ركـن مجلـة "الصقّـار".

وحظـي الـزوار بفرصـة التفاعـل المبـاشر مـع الصقـور في منطقـة آمنـة خُصّصـت للعـروض الحيّـة، حيـث تعرّفـوا إلى أسـاليب التعامـل السـليم مـع الطيـور الجارحـة، وتقنيـات الصيـد التقليـدي، واسـتخدام أدوات الصقـارة، إضافـة إلى التقـاط الصـور التذكاريـة مـع الصقـور في مشـاهد اسـتقطبت اهـتمام الأطفـال والعـائلات بشـكل لافـت.

كما أضفـى عـرض صقـر مُحنّـط بجنـاحين مفرودين، في مُحـاكاة لحظـة انقضـاض ديناميكيـة، بُعـداً بصريـاً وتعليميـاً مميـزاً، مكّـن الجمهـور مـن تأمـل تفاصيـل الطائـر الجـارح عـن قـرب، وفهـم خصائصـه التشريحيـة وقدراتـه الفريـدة.













التراث بأسلوب تعليمي مُبتكر... حُماة الصقارة

تميّز جناح النادي هذا العام بتركيزه الكبير على الأنشطة التفاعلية الموجّهة للأطفال والناشئة، ضمن رؤية تهدف إلى غرس قيم التراث والصقارة في نفوس الأجيال الجديدة بأساليب حديثة تجمع بين المعرفة والمتعة.
ومن أبرز هذه المبادرات، جواز سفر «حُماة الصقارة»، الذي منح الأطفال فرصة التنقّل بين محطات تعليمية متعدّدة داخل الجناح وخارجه، وجمع الأختام بعد إتمام كل نشاط أو تجربة معرفية. وقد تحوّل هذا الجواز إلى تجربة تعليمية مُحفّزة، دفعت الأطفال إلى اكتشاف عالم الصقارة والبيئة والتراث بصورة تفاعلية غير تقليدية.

وشملت الرحلة محطات خاصة بالاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة، وصندوق محمد بن زايد للمحافظة على الطيور الجارحة، ومدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء، ومركز السلوقي العربي، ووزارة التغير المناخي والبيئة، إلى جانب عدد من المؤسسات والشركاء المحليين والدوليين. وعند إكمال الرحلة، كان المشاركون يحصلون على لقب «حماة الصقارة»، في تجربة جمعت بين المعرفة والتشويق وغرست لدى الأطفال مفاهيم حماية التراث والحفاظ على البيئة.

كما استقطب نشاط «البيطري الصغير» اهتماماً واسعاً، إذ أتاح للأطفال التعرّف إلى الفحوصات الطبية الخاصة بالصقور تحت إشراف مختصين، بما في ذلك فحص العين والأذن، واستخدام المجهر لتحليل العيّنات، والتعرّف إلى طرق إصلاح الريش المكسور، وتركيب أجهزة التتبّع الحديثة. ووفّر النشاط تجربة تعليمية تجمع بين المعرفة العلمية والتطبيق العملي، مع تبسيط المعلومات بما يناسب أعمار الأطفال.

ولم تغب الأنشطة التراثية عن المشهد، حيث احتضن الجناح ورشاً لصناعة القهوة العربية والتعريف بآداب الضيافة، إلى جانب نشاط تصميم وتلوين براقع الصقور، الذي منح الأطفال فرصة التعبير عن إبداعهم والتعرّف إلى أحد أهم رموز الصقارة التقليدية.

السلوقي العربي... رفيق الصقّار عبر التاريخ

إلى جانب الصقور، كرّس النادي حضور كلب الصيد العربي بوصفه جزءاً أصيلاً من تراث الصقارة في المنطقة، حيث شكّل ركن مركز السلوقي العربي إحدى أبرز المحطات التي استوقفت الزوار داخل الجناح.
وأتاحت المنصّة للجمهور فرصة التعرّف إلى تاريخ السلوقي العربي وخصائصه وسرعته وقدراته الاستثنائية في الصيد، إضافة إلى إمكانية التفاعل المباشر معه والتقاط الصور التذكارية.

كما سلّط النادي الضوء على مُسابقة جمال السلوقي العربي التي تُعدّ من المبادرات التراثية الرائدة في المنطقة، والتي لا تقتصر على تقييم الشكل الخارجي والمواصفات الجمالية لكلب الصيد العربي، بل تمتد لتشمل السلوك ومهارات الصيد والسمات المرتبطة بالسلالة الأصيلة.
وقد عكس الاهتمام الكبير بالسلوقي العربي حرص نادي صقّاري الإمارات على حماية السلالات الأصيلة، وتعريف الأجيال الجديدة بأهمية هذا الموروث التاريخي الذي ارتبط برحلات الصيد بالصقور منذ آلاف السنين.

عروض حيّة وتجارب تفاعلية

تعـرّف الآلاف مـن زوار المعـرض إلى طـرق التعامـل السـليم مـع الصقـور، وأسـاليب التدريـب التقليديـة، إضافـة إلى معلومـات حـول سـلوك الطيـور الجارحـة وخصائصهـا. كما حظي الأطفـال بفرصـة التقـاط الصـور التذكاريـة مـع الصقـور والسـلوقي، في مشـاهد عكسـت عمـق العلاقـة التاريخيـة بين الإنسـان وهـذه الكائنـات المرتبطـة بتراث الصيـد في المنطقـة.



وفي ركـن القهـوة العربيـة، عـاش الـزوار تجربـة تراثيـة متكاملـة اسـتحضرت أجـواء المجالـس الإماراتيـة القديمـة، بـدءاً مـن تحميـص البن وطحنـه، وصـولاً إلى إعـداد القهـوة وتقديمهـا وفـق العـادات التقليديـة المرتبطـة بالضيافـة العربيـة. كما رافقـت التجربـة حكايـات وقصـص عـن حيـاة البـدو ورحلات الصيـد في الصحـراء، مـا أضفـى بُعـداً ثقافيـاً وإنسـانياً على أجـواء الجنـاح.



شراكات دولية وحضور عالمي

لم يقـتصر جنـاح النـادي على البُعـد المـحلي فقـط، بـل جسّـد أيضـاً الحضـور الـدولي المُتنامـي للصقـارة الإماراتيـة، مـن خلال اسـتضافة عـدد مـن أبـرز المؤسسـات والشركاء المعنـيين بالحفـاظ على الطيـور الجارحـة والتراث الثقـافي المرتبـط بالصقـارة.

وشـارك في الجنـاح الاتحـاد العالمـي للصقـارة والمحافظـة على الطيـور الجارحـة (IAF)، والمجلـس الـدولي للحفـاظ على الصيـد والحيـاة البريـة (CIC)، ومؤسسـة روسـكونغرس الروسـية، إلى جانـب وزارة التـغير المناخـي والبيئـة بدولـة الإمـارات، وصنـدوق محمـد بـن زايـد للمُحافظـة على الطيـور الجارحـة.

وعكـس هـذا الحضـور الـدولي المكانـة التـي باتـت تحتلهـا دولـة الإمـارات بوصفها مركـزاً عالميـاً لصـون الصقـارة وتعزيـز مفاهيـم الاسـتدامة البيئيـة وحمايـة التنـوّع البيولوجي.



ربع قرن من العمل لصون التراث

على مـدى سـنوات طويلـة، نجـح نـادي صقّـاري الإمـارات في ترسـيخ حضـوره كإحـدى أبـرز المؤسسـات التراثيـة والبيئيـة المعنيـة بالصقـارة على المسـتويين المـحلي والـدولي. فمنـذ تأسيسـه عـام 2001 برؤيـة صاحـب السـمو الشـيخ محمـد بـن زايـد آل نهيـان، رئيـس الدولـة، حفظـه اللـه، وبدعـم ورعايـة سـمو الشـيخ حمـدان بـن زايـد آل نهيـان، ممثـل الحاكـم في منطقـة الظفـرة رئيـس النـادي، واصـل النـادي جهـوده في الحفـاظ على تـراث الصقـارة ونقلـه للأجيـال الجديـدة بأسـلوب يجمـع بين الأصالـة والحداثـة.

وقـد شـكّلت مشـاركة النـادي في معـرض أبوظبـي الـدولي للصيـد والفروسـية انعكاسـاً لهـذه المسـيرة الطويلـة، ورسـالة تؤكـد أن الصقـارة ليسـت مُجـرّد هوايـة تقليديـة، بـل إرث ثقـافي وإنسـاني عالمـي يقـوم على احترام الطبيعـة، وتعزيـز الهويـة الوطنيـة، وترسـيخ قيـم الاسـتدامة.

وعكسـت المُشـاركة حجـم الإقبـال الـجماهيري الكـبير على جنـاح النـادي، حيـث تحـوّل إلى مسـاحة حيّـة جمعـت بين التراث والتعليـم والتجربـة التفاعليـة، مؤكـداً قـدرة الصقـارة على مخاطبـة الأجيـال الجديـدة بأسـاليب حديثـة تحافـظ على روح المـوروث الأصيـل.



ومـن جديـد، نجـح جنـاح نـادي صقّـاري الإمـارات في تقديـم تجربـة متكاملـة نقلـت الـزوّار مـن عـالم الصقـور إلى عـالم السـلوقي، ومـن التراث الشـعبي إلى مفاهيـم التعليـم والاسـتدامة الحديثـة، ليُثبـت مـرة أخـرى أنّ حمايـة المـوروث لا تعنـي حفـظ الماضي فقـط، بـل بنـاء علاقـة حيّـة ومتجـددة بين الأجيـال وتراثهـا الثقـافي الأصيـل.










JOIN US
BE PART OF
JOURNEY











معرض أبوظبي للصيد والفروسية...

منصّة عالمية تجمع التراث والاستدامة

شـكّلت الـدورة الثانيـة والـعشرون مـن معـرض أبوظبـي الـدولي للصيـد والفروسـية محطة اسـتثنائية في مـسيرة هـذا الحـدث التراثي العالمـي، بعدمـا سـجّلت حضـوراً جماهيريـاً قياسـياً ومشـاركة دولية واسـعة أكّـدت المكانـة المُتنامية التـي بـات يحتلها المعـرض على خارطـة الفعاليـات الثقافيـة والتراثيـة المتخصصـة حـول العـالم.

ونُظّمـت الـدورة، التـي أُقيمـت برعايـة سـمو الشـيخ حمـدان بـن زايـد آل نهيـان، ممثـل الحاكـم في منطقـة الظفـرة ورئيـس نـادي صقّـاري الإمـارات، بشراكـة استراتيجيـة بين مجموعـة أدنيـك ونـادي صقّـاري الإمـارات، لتُقـدّم نسـخة وُصفت بأنّها الأكبر والأكثر حيويـة منـذ انـطلاق المعـرض عـام 2003.

حضور عالمي قياسي

واسـتقطب المعـرض أكثر مـن 380 ألـف زائـر خلال تسـعة أيـام، بمشـاركة 2068 عارضـاً وعلامـة تجاريـة مـن 68 دولـة، في مشـهد عكـس الاهـتمام العالمـي المتزايـد برياضـات الصيـد والفروسـية والتراث الإماراتي الأصيـل. كما شـهدت الـدورة تنوعـاً واسـعاً في قطاعاتهـا الخمسـة عشر، التـي شـملت الصقـارة، والفروسـية، والتخييـم، والصيـد البحـري والبري، والفنـون والحـرف التقليديـة، إلى جانـب اسـتحداث قطاعـات جديـدة مثـل السـلوقي العـربي، والهجـن، وسـكاكين الصيـد، والسـوق التراثي.

وبـرزت النسـخة الأخيرة بشـعار «تـراثٌ يتجـدّد»، في تأكيـد واضـح على قـدرة المعـرض على الجمـع بين الأصالـة وروح التطويـر، عبر تقديـم تجربـة متكاملـة مزجـت بين التراث والابتـكار والاسـتدامة. كما شـهدت الـدورة توسـعاً في البرامـج التفاعليـة وورش العمـل التعليميـة والمنتديـات المتخصصـة التـي ركّـزت على حمايـة البيئـة ومفاهيـم الصيـد المُسـتدام.

ولعـب نـادي صقّـاري الإمـارات دوراً محوريـاً في نجـاح الـدورة الأخيرة، سـواء على مسـتوى التنظيـم أو مـن خلال جناحـه التراثي والتعليمـي، الـذي تحـوّل إلى إحـدى أبـرز محطـات المعـرض وأكثرها اسـتقطاباً للعـائلات والأطفـال والمهتـمين بالصقـارة.



كما شـهد المعـرض تنظيـم مـزاد ضخـم للصقـور، حيـث تـمّ بيـع أكثر مـن 57 صقـراً بمبيعـات تجـاوزت 2.1 مليـون درهـم، إلى جانـب مـزادات للهجـن والخيـول العربيـة، في مشـهد عكـس البُعـد الاقتصـادي والثقـافي الـذي بـات يُمثّلـه المعـرض.

وواصـل معـرض أبوظبـي الـدولي للصيـد والفروسـية ترسـيخ مكانتـه منصّـة عالميـة للتبـادل الثقـافي والحفـاظ على التراث، عبر اسـتقطاب الـخبراء والصقّاريـن والمُختـصّين مـن مختلـف أنحـاء العـالم، وتقديـم تجربـة تفاعليـة متكاملـة عـزّزت ارتبـاط الأجيـال الجديـدة بتراثهـا الثقـافي، ورسّـخت صـورة أبوظبـي مركـزاً عالمياً لصـون التراث الإنسـاني المُرتبـط بالصقـارة والفروسـية والرياضـات التقليديـة.











التراث بمنظور عالمي

وأكد معالي ماجد علي المنصوري، الأمين العام لنادي صقاري الإمارات، أنّ الدورة الثانية والعشرين من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية جسّدت المكانة العالمية لأبوظبي كمحطّة رئيسية لصون التراث الإماراتي في مجالات الصيد والفروسية والرياضات التراثية كافة، وكمركز اقتصادي مرموق تعكس قطاعاته المُختلفة تنوّع مُنتجاته وفعالياته، ويُتيح فرص التواصل والتبادل بين العارضين والزوار.

وقال معاليه: "شهدت هذه النسخة تفاعلاً غير مسبوق من المُشاركين والجمهور، ما يعكس الاهتمام المُتزايد عالمياً بالتقاليد الإماراتية الأصيلة وأوجه التراث الثقافي الإنساني بشكل عام، جنباً إلى جنب مع مواصلة تعزيز جهود البحث العلمي والابتكار والاستدامة، وتحقيق المزيد من الإنجازات المُستقبلية في هذه المجالات".

ومن جانبه قال سعادة حميد مطر الظاهري، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لمجموعة أدنيك: "نعتز بالنجاح الاستثنائي الذي حققته الدورة 2025 من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية، والتي تجاوزت كافة التوقعات وسجلت إنجازات غير مسبوقة.

وأوضح أن المعرض شهد توافد كوكبة من الخبراء والمتخصصين والمهتمين بقطاعات المعرض الـ 15، إضافة إلى لعشاق التراث والعائلات من إمارات الدولة، ومختلف أنحاء العالم. وهذا النجاح يعكس الرؤية الرشيدة لقيادة دولة الإمارات، وحرصها المستمر على صون الموروث الثقافي، إلى جانب دعم الابتكار والاستدامة في مختلف المجالات".

وبين الصقور والسلوقي، وبين المجالس القديمة والتقنيات الحديثة، قدّم نادي صقّاري الإمارات في معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية نموذجاً حيّاً لكيفية صون التراث بوصفه ثقافة متجددة قادرة على مخاطبة العالم والأجيال الجديدة بلغة المُستقبل.












عيادة الصقور







تغطية خاصة

2





من إيتشيهارا إلى العين...

الصقارة تبني جسوراً بين الإمارات واليابان

في مشـهدٍ يجمـع بين أصالـة التراث وروح الحـوار الحضـاري، واصـل برنامـج الصقـارة الإماراتي-اليابـاني ترسـيخ مكانتـه بوصفـه إحـدى المُبـادرات الثقافيـة الدوليـة الرائـدة التـي تُجسّـد قـدرة الصقـارة على بنـاء جسـور التواصـل بين الشـعوب، وتعزيـز التفاهـم الإنسـاني مـن خلال تـراث ثقـافي مـشترك يقـوم على احترام الطبيعـة ونقـل المعرفـة بين الأجيـال.



وشـهدت مدينـة العين، خلال يناير 2026، تنظيـم النسـخة الثالثـة مـن البرنامـج تحـت شـعار «بنـاء جسـور التراث عبر الصقـور»، بتنظيـم مـن نـادي صقّـاري الإمـارات ومؤسسـة «إينبكس-جودكـو» اليابانيـة، بالتعـاون مـع مدرسـة محمـد بـن زايـد للصقـارة وفراسـة الصحـراء، وبدعـم مـن هيئـة البيئـة - أبوظبـي، وذلـك في منتجـع تلال بمنطقـة رمـاح بمدينـة العين.

وجـاءت هـذه النسـخة اسـتكمالاً للنجاحـات التـي حققتهـا النسـختان السـابقتان، الأولى التـي أقيمـت في مدينـة العين عـام 2024، والثانيـة التـي اسـتضافتها مدينـة إيتشـيهارا اليابانيـة في فبرايـر 2025، في إطـار برنامـج تبـادل ثقـافي وتعليمـي يُعنـى بالصقـارة بوصفهـا تراثـاً ثقافيـاً غير مـادي مـشتركاً بين دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة واليابـان.



مُشاركة واسعة وبرنامج ميداني متكامل

جمـع البرنامـج في نسـخته الثالثـة 48 مشـاركاً مـن الإمـارات واليابـان، مـن بينهـم 13 صقّـاراً مـن اليابـان و11 طالبـاً إماراتيـاً مـن أكاديميـة الشـيخ زايـد الخاصـة للبـنين، إلى جانـب المـدربين والمشرفين والـخبراء والمتخصـصين في مجـال الصقـارة والحفـاظ على الطيـور الجارحـة.

وتضمّـن البرنامـج 17 نشـاطاً متنوعـاً، شـملت 8 جلسـات وورش عمـل تعليميـة و6 رحلات صيـد، إلى جانـب عـروض حيّـة وجلسـات تفاعليـة هدفـت إلى تعريـف المُشـاركين بأسـس الصقـارة العربيـة التقليديـة، وأخلاقيـات الصيـد المسـتدام، ودور الصقـر في التراث الإمـاراتي والإنسـاني.



كما اسـتكمل البرنامـج مـا حققته النسـخة الأولى التي أقيمـت في العـين، في تجربـة هدفـت منـذ انطلاقها إلى نقـل المعرفـة وتعزيـز الفهـم المُـشترك لفـنّ الصقـارة بوصفـه تراثـاً إنسـانياً عريقـاً.







المخيم الصحراوي... حين يعيش الضيف روح المقناص

وتميّز البرنامج بإقامته على هيئة مخيم صقارة بدوي في بيئة صحراوية حاكت أسلوب حياة الصقّارين التقليدي، حيث عاش المشاركون تجربة ميدانية متكاملة جمعت بين التدريب العملي والتبادل الثقافي والمعايشة اليومية لأجواء المقناص الإماراتي.

ولم تقتصر التجربة على الأنشطة التدريبية فقط، بل عاش المشاركون تفاصيل الحياة اليومية في المخيم الصحراوي، من جلسات السمر حول النار، إلى المجالس التقليدية وآداب الضيافة الإماراتية، في أجواء أتاحت للشباب الإماراتي والياباني معايشة روح المقناص التقليدي والتعرّف بصورة مباشرة إلى القيم الإنسانية المرتبطة بالصقارة.

من التلواح إلى الهدد... تجربة حيّة في قلب الصحراء

أتاحت الفعاليات للمُشاركين الانتقال من الجانب النظري إلى التطبيق العملي، من خلال التعامل المباشر مع الصقور واستخدام معدات الصيد التقليدية، والتدرب على أساليب تدريب الصقور باستخدام «التلواح»، إلى جانب رحلات مقناص وفق القواعد الأخلاقية للصقارة المُستدامة.

وشملت التجارب الميدانية صيد الحبارى والأرانب الصحراوية باستخدام الصقور وكلاب السلوقي العربي، إضافة إلى أنشطة تتبع الأثر وفراسة الصحراء، ما أتاح للمُشاركين التعرّف بصورة عملية إلى المهارات التقليدية المُرتبطة بالمقناص الإماراتي.

مدرسة متكاملة لفهم البيئة الصحراوية

كما شارك المتدرّبون في جولة متخصصة لفراسة الصحراء بإشراف خبراء ومرشدين ميدانيين، تعرّفوا خلالها على النباتات والحيوانات المحلية وكيفية تكيّفها مع البيئة الصحراوية القاسية، إلى جانب قراءة العلامات الطبيعية وأساليب الملاحة التقليدية في الصحراء، واستخدامات النباتات في الغذاء والطب والمأوى، في تجربة جمعت بين المعرفة البيئية والتراث الثقافي والتعلّم العملي.

كما شهد البرنامج عروضاً حيّة للصقارة أبرزت سرعة الصقور ودقتها وغرائزها الفطرية، في مشاهد جسّدت العلاقة الوثيقة بين الصقّار وطيره، وأكدت مكانة الصقارة بوصفها تراثاً حيّاً يقوم على احترام الطبيعة والحفاظ عليها.







الحضيرة والقهوة العربية... التراث بوصفه تجربة إنسانية

ولم تقتصر التجربة على الصقارة فقط، بل شملت جوانب ثقافية وتراثية متكاملة عكست تفاصيل الحياة التقليدية المرتبطة بالمقناص في البيئة الصحراوية. فقد احتضنت «الحضيرة» جلسات ثقافية تناولت السنع الإماراتي، وآداب المجلس، والقهوة العربية، وقصص الصيد في الصحراء، إلى جانب أنشطة الطهي التقليدي والحرف اليدوية المرتبطة بالصقارة.

كما شارك المُتدرّبون في تصميم وتصنيع بعض أدوات الصقارة التقليدية الخاصة بكل مشارك، في خطوة هدفت إلى ربط الشباب بالحرف التراثية المرتبطة بالمقناص، وتعريفهم بالقيمة الثقافية للأدوات المستخدمة في الصيد بالصقور عبر الأجيال.

كما أتاحت ورشة الفنون والحرف اليدوية للمُشاركين التعبير عن تجاربهم من خلال الرسم وتوثيق لحظات المقناص والحياة الصحراوية على لوحات فنية، في تجربة جمعت بين الإبداع والتراث وأسهمت في تعزيز التواصل الإنساني بين الشباب الإماراتي والياباني.

وفي جانب التبادل الثقافي، أسهمت الجلسات الحوارية والتفاعل اليومي بين المُشاركين الإماراتيين واليابانيين في تعميق الفهم المتبادل وبناء روابط إنسانية مُستدامة، عكست الصقارة بوصفها جسراً للتواصل الحضاري والتقارب الثقافي بين الشعوب.

الصقارة والاستدامة... رسالة بيئية مشتركة

سلّط البرنامج الضوء على البُعد البيئي للصقارة من خلال جلسات تناولت مفاهيم الحفاظ على التنوّع البيولوجي وحماية الموائل الطبيعية وتبنّي الممارسات المستدامة في الصيد، حيث استعرضت هيئة البيئة – أبوظبي جهودها ومبادراتها في هذا المجال، بما يعكس التزام دولة الإمارات بتحقيق التوازن بين صون التراث وحماية الطبيعة.

كما شملت الفعاليات زيارة تعليمية لعيادة الصقور، اطّلع خلالها المُشاركون على أساليب الرعاية الصحية المُبكّرة للصقور، والوقاية من الأمراض، وأهمية المتابعة البيطرية الدورية للحفاظ على سلامة الطيور الجارحة واستدامة الصقارة.



الصقارة لغة عالمية تتجاوز الحدود

وأكد معالي ماجد علي المنصوري، الأمين العام لنادي صقّاري الإمارات، أنّ الدعم المتواصل لهذا البرنامج يعكس الإيمان العميق بقيمة الصقارة كإرث ثقافي وإنساني جامع، ودورها في تعزيز جسور التواصل الحضاري وترسيخ قيم الاحترام المتبادل والاستدامة.

كما أشار معاليه إلى أنّ "الصقارة لغة عالمية تتجاوز الحدود، وتعكس قيماً أصيلة تقوم على احترام الطبيعة ونقل المعرفة بين الأجيال".

وفي كلمته الختامية، ثمّن معاليه الشراكة مع مؤسسة «إينبكس-جودكو» اليابانية، مُشيداً بحرص الصقّارين اليابانيين الشباب على التعلّم والتفاعل الإيجابي مع أخلاقيات الصقارة العربية، كما أشاد بمُشاركة طلبة أكاديمية الشيخ زايد الخاصة للبنين، وجهود الخبراء و المدربين و المشرفين في نقل المعرفة والخبرة للأجيال الجديدة.



واختُتم البرنامج بحفل تكريم احتفى بالتزام المُشاركين وبما أنجزوه، حيث قام معالي ماجد علي المنصوري، وبمُشاركة سعادة شيخة سالم الظاهري، الأمين العام لهيئة البيئة – أبوظبي، والسيد هيروشي فوجي، المستشار المؤسسي في شركة إينبكس والممثل المدير لمؤسسة إينبكس جودكو، بتقديم الدروع والشهادات للمُشاركين، إضافة إلى إهداء مجموعة متكاملة من أدوات الصقارة العربية التقليدية للصقّارين الشباب من الإمارات واليابان، في مبادرة عكست الاعتزاز المشترك بالحفاظ على تراث الصقارة وصونه للأجيال القادمة.

للعام الثالث على التوالي، نجح برنامج الصقارة الإماراتي-الياباني في تحويل الصحراء إلى مساحة للحوار الثقافي والإنساني، وجعل من الصقارة وسيلة لبناء الصداقة والتفاهم بين الشعوب.

وبين العين وإيتشيهارا، أكّد البرنامج أنّ التراث الحقيقي لا يقتصر على حفظ الماضي، بل يمتلك القدرة على صناعة المُستقبل، ومدّ الجسور بين الثقافات والأجيال بلغة إنسانية مُشتركة.



ضوء على.. 1

من المنقلة والوكر إلى البر والمقناص

أساسيات تدريب الصقور وبناء الثقة بين الصقّار وطيره

الصقارة علم تراثي مُتكامل يجمع بين المعرفة، المهارة، والأخلاق.

ويُعدّ تدريب الصقر المرحلة الأكثر دقّة وحساسية في ممارسة الصقارة، إذ تتشكّل خلالها العلاقة الحقيقية بين الصقّار وطيره، وتُبنى أسس الثقة والتفاهم التي ينعكس أثرها لاحقاً في الصيد والتعامل اليومي. ولا يعتمد التدريب الناجح على القوّة أو السرعة، بل يقوم على الصبر، والتدرّج، والفهم العميق لطبيعة الصقر وسلوكه.

ويتميّز الصقر بذكاء عالٍ وقُدرة كبيرة على التعلّم، لكنّه في الوقت نفسه طائر مُستقل بطبيعته، لا يستجيب للقسوة أو الأوامر القسرية. ولهذا يبدأ التدريب منذ اللحظات الأولى بتعويد الصقر على وجود الإنسان وصوته وحركته، بطريقة هادئة ومتوازنة تمنحه الشعور بالأمان وتُهيّئه نفسياً لمراحل التدريب اللاحقة.

وتعتمد المراحل الأولى من التدريب على التدرّج وعدم الاستعجال، حيث يُعوَّد الصقر على الوقوف على اليد والمنقلة، والتأقلم مع البرقع، والاستجابة للنداء من مسافات قصيرة، مع استخدام الطعام وسيلة لتعزيز السلوك الإيجابي وبناء الألفة والثقة بين الطير وصاحبه.

ويُعدّ التلواح من أهم أدوات التدريب، إذ يُستخدم لتنمية مهارة العودة والانقضاض بدقة، وتبدأ التدريبات بمسافات قصيرة ثم تتزايد تدريجياً مع تحسّن استجابة الصقر وثبات تركيزه.

كما يحرص الصقّار المُتمرّس على مُراعاة الفروق الفردية بين الصقور، فبعضها يتعلّم بسرعة، بينما يحتاج بعضها الآخر إلى وقت أطول للتأقلم واكتساب الثقة.

وتختلف أساليب التدريب تبعاً لنوع الصقر وعمره وطباعه، وهو ما يجعل الصقارة خبرة مُتراكمة تجمع بين المعرفة العملية والإرث التراثي المتوارث بين الأجيال.

كما يحرص الصقّار على متابعة الحالة الصحية للصقر ووزنه بشكل مستمر، لأنّ التوازن بين التغذية واللياقة يُعدّ من أهم عوامل نجاح التدريب واستجابة الطير.

ولا تقلّ الراحة أهمية عن التدريب نفسه، فالصقر المُرهق أو المتوتر يفقد قدرته على التركيز والاستجابة، وقد يُظهر سلوكيات غير مرغوبة. لذلك يقوم التدريب الناجح على تحقيق التوازن بين التمرين والراحة، مع الابتعاد عن العنف أو القسوة التي قد تُضعف ثقة الصقر بصاحبه وتؤثر في سلوكه مستقبلاً، في حين يُسهم الهدوء، والثبات في الأسلوب، والتكرار المُنظّم، في بناء علاقة إيجابية قائمة على التعاون والثقة.

ولا يقتصر تدريب الصقر على تعليمه الطيران والصيد فقط، بل يُنمّي لدى الصقّار كذلك قيماً مُهمّة مثل الصبر، والانتباه، وضبط النفس، والملاحظة الدقيقة، وتحمل المسؤولية، إضافةً إلى احترام الطريدة والمحافظة على البيئة والالتزام بأخلاقيات الصيد، مما يجعل الصقارة مدرسة تراثية تجمع بين المهارة والأخلاق والمعرفة، بل مدرسة تربوية تُرسّخ الصبر والانضباط واحترام الطبيعة.

فالصقارة ليست مُجرّد تدريب الصقر على صيد الطرائد، بل علاقة تقوم على الثقة والصبر والاحترام المُتبادل بين الصقّار وطيره.



وفي الصفحات التالية نتعرّف إلى مراحل تدريب الصقور، وأبرز أدوات الصقارة واستخداماتها، منذ مرحلة التربيب والترويض وحتى جاهزية الصقر للمقناص.









مفاهيم أساسية

- يتطلّب تربيب الصقر الصبر وعدم التسرّع، إضافةً إلى فهم سلوك الطيور والفروق الفردية بينها.
- يُستخدم البرقع لتهدئة الصقر وتقليل توتره، ويُرفع عنه في أوقات محددة أثناء التدريب.
- يعتمد الصقر في بداية تدريبه على الأكل من يد الصقّار مباشرة، مما يُعزّز الألفة والثقة بينهما.
- تختلف الصقور في استجابتها للمؤثرات الخارجية، فبعضها يتأثر بالأصوات أو حركة سيارة الصيد، بينما لا يستجيب بعضها الآخر إلا لصاحبه أو في ظروف معيّنة.
- يُستخدم التلواح في التدريب لتحفيز الصقر على الانقضاض والعودة، إذ يظنّه فريسة حقيقية.
- لا يحتاج الصقر إلى تعريف مباشر بأماكن الطرائد، نظراً لامتلاكه بصراً حاداً وقدرة عالية على الرصد والملاحظة.
- يُمكن تدريب بعض الصقور على الاستجابة لنداء صاحبها فقط، في حين تستجيب صقور أخرى لأيّ نداء مألوف أثناء التدريب.

أولاً: التربيب (الترويض وبناء الثقة)

تُمثّل هذه المرحلة الأساس في العلاقة بين الصقار والطير، وهي مرحلة نفسية قبل أن تكون تدريبية.

- ربط الصقر بالمِرْبَط بطريقة آمنة، ووضعه على المنقلة.
- استخدام البرقع لتهدئة الطير وتقليل التوتر.
- الجلوس مع الصقر لساعات حتى يعتاد صوت الإنسان وحركته.
- تعويده على الحَذَف (النداء).
- تدريبه على الأكل من يد الصقار (التنكيل).
- تكرار ما سبق لفترة من 3 – 10 أيّام، بحسب طبيعة الطير.

ثانياً: الفك والهدّ (التحكّم بحركة الصقر وتعويده على الطيران)

بعد استقرار الصقر نفسياً، يبدأ تدريبه الحركي.

- تقليل تثبيته تدريجياً، من خلال فكّ الريش عن الرجلين، لتخفيف قوة شد مخالبه، وتقليل توتره.
- تدريبه على الوقوف على الوكر والعودة إليه.
- استخدام التلواح لتنشيط غريزة الطيران.
- تعويد الصقر على الطيران لمسافات قصيرة مع ضمان العودة.



ثالثًا: النقز (الاستجابة وزيادة المسافات)

تُعدّ هذه المرحلة اختباراً حقيقياً للطاعة والتركيز.

- تدريب الصقر على الطيران باتجاه الصقّار فور سماع النداء.
- زيادة المسافات بشكل تدريجي ومُنظّم، من عدّة أمتار، ثم 50م و 100م، وأكثر.
- مُراقبة لياقة الصقر، وتعزيز تركيزه وسرعة استجابته.
- تكرار الخطوات السابقة مُهم جداً لتقوية العلاقة بين الطير والصقّار.

رابعاً: التقطيع (إدارة الغذاء والتحفيز)

التقطيع أسلوب تدريبي دقيق يعتمد على التوازن.

- تقليل كمية الغذاء المُقدّمة للصقر (تجويع خفيف) دون الإضرار بصحته.
- رفع حماس الصقر، وتشويقه للصيد والطيران.
- الحرص على مُراقبة الوزن والحالة العامة للطير حتى لا يضعف.
- تنبيه تدريبي: المُبالغة وسوء التقطيع يُؤدّي إلى ضعف الصقر أو فُقدان ثقته.

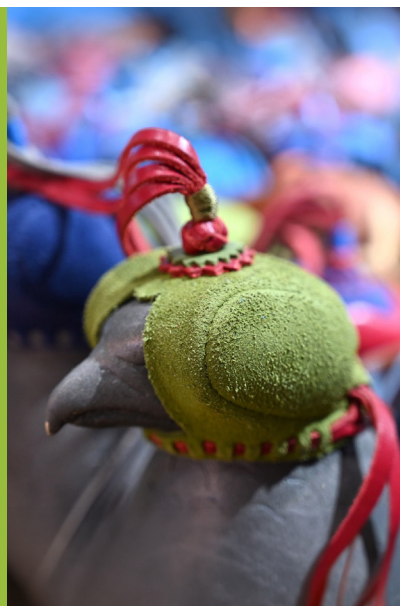



خامساً: القط على الطريدة (التدريب على الصيد الحي)

الانتقال إلى التطبيق العملي.

- البدء بطريدة سهلة وبطيئة يتم إطلاقها أمام الصقر (حمام، سمان، ...).
- تدريب الصقر على الانقضاض لإمساك الطريدة.
- الحرص على التدرّج في صعوبة الطريدة وسرعتها.
- يكتسب الصقر مهارة الربط بين الصيد والغذاء.



سادساً: التلقيف (إدارة ما بعد الصيد)

مرحلة مهمة لضبط سلوك الصقر.

- تلقيف الصقر بعد الإمساك بالطريدة، أي إبعاده عنها بهدوء.
- منعه من التمسّك الزائد والشرس بصيده.
- استخدام قطع لحم بديلة كغذاء ومُكافأة له، مُقابل تعويده على التنازل عن غنيمته.



سابعاً: التعويد على السيارة والمرقاب

تهيئة الصقر لبيئة المقناص الحقيقية، ورفع جاهزيته الذهنية.

- تعويده على الحركة والضوضاء داخل السيارة، وعدم الخوف داخلها.
- اصطحابه إلى مكان مُرتفع (المرقاب) لمُراقبة الطرائد.

ثامناً: اختبار نهائي لجاهزية الصقر باستخدام التلواح

تقييم شامل قبل الخروج للمقناص.

- اختبار السرعة والقوة.
- ملاحظة التركيز والاستجابة، ودقة رجوع الطير.
- يُمكن بالتالي تحديد مدى جاهزية الصقر.



تاسعاً: المقناص (التطبيق العملي)

المرحلة النهائية في التدريب، بعد التأكد من أنّ الطير في قمة جاهزيته وقُدراته.

- الخروج إلى بيئة مُناسبة في البر مع الصقر.
- القيام بصيد الحبارى، الأرنب، الكروان، وغير ذلك من الطرائد المُتوفّرة.
- الحرص على الالتزام بأخلاقيات الصيد والمُحافظة على البيئة.



لوازم الصقارة واستخداماتها

من العناية اليومية إلى مُتطلّبات المقناص

تُعدّ الصقارة من الرياضات التراثية التي تقوم على معرفة دقيقة بالأدوات والمُعدّات الخاصة بها، إذ تؤدي هذه اللوازم دوراً أساسياً في العناية بالصقر، وتدريبه، وضبط سلوكه، والمحافظة على سلامته وسلامة الصقّار في مختلف مراحل التدريب والمقناص.

ولكلّ أداة في الصقارة وظيفة محدّدة واستخدام خاص، بدءاً من أدوات التهدئة والتحكّم بالطير، وصولاً إلى وسائل التدريب والتتبّع الحديثة، مما يعكس ما تتميّز به الصقارة من خبرة متراكمة تجمع بين المهارة العملية والمعرفة التراثية المتوارثة عبر الأجيال.





(1) - أدوات تهدئة الصقر والتحكّم به

البرقع

البرقع هو غطاء يُوضَع على رأس الصقر لحجب الضوء عن عينيه، مما يُساعده على الهدوء وتقليل التوتر. يُصنع عادةً من الجلد، ويحتوي على فتحة أمامية يبرز منها منسر الصقر، إضافةً إلى فتحات صغيرة للتنفس. يُستخدم البرقع عند حمل الصقر، أو أثناء التنقّل، أو في المواقف التي تتطلّب تهدئته.

السبق (السبوق)

السبق عبارة عن خيطين يُربطان في رجلي الصقر، ويُعدّان من أهم وسائل التحكّم بالطير. يمنع السبق الصقر من الانطلاق المفاجئ، ويُستخدم بشكل أساسي أثناء مراحل التدريب الأولى.

المرسل (المربط)

المرسل خيط طويل مُجدول، يُربط طرفه بالسبق والطرف الآخر بالوكر أو المنقلة. تكمن أهميته في تثبيت الصقر في مكانه ومنع طيرانه دون إذن الصقّار.

المدوّر

المدوّر قطعة صغيرة تُركَّب بين السبق والمرسل، وتمنع التفاف الخيوط أو تشابكها أثناء حركة الصقر. يُساعد ذلك على راحة الطير وسهولة التحكم به.







(2) - أدوات حمل الصقر ووقوفه

الدس (القفاز)

الـدس قفـاز جلـدي مـتين يرتديـه الصقّـار لحمايـة يـده مـن مخالـب الصقـر الحـادّة. يُسـاعد الـدس على حمـل الصقـر وإطعامـه بأمـان، ويُعـدّ أداة أساسـية لا غنـى عنهـا.

المنقلة

المنقلـة كُـم واقٍ يُلبـس على الـذراع، ويقـف عليـه الصقـر أثنـاء التدريـب أو التنقّـل. تكـون أسـطوانية الشـكل، ومصنوعـة مـن خـام سـميك أو سـجاد لتـوفير الحمايـة والراحـة.

الوكر (المجثم)

الوكـر عمـود مـن الخشـب أو المعـدن، في أعلاه سـطح مسـتوٍ يُشـبه الطبـق. يُغطّـى بالجلـد أو اللبـاد أو السـجاد، ليقـف عليـه الصقـر بشـكل مريـح داخـل المنـزل أو في البر.

(3) - أدوات ووسائل التدريب على الطيران

التلواح

التلـواح أداة تدريـب أساسـية، تُصنـع مـن (4–6) أجنحـة حبـارى تُجمـع على هيئـة طير. يُربـط التلـواح بخيـط يبلـغ طولـه نحـو 3 أمتـار، ويُسـتخدم لتحفيـز الصقـر على الـطيران والانقضـاض، حيـث يظـن الصقـر أنّـه فريسـة حقيقيـة.

النداء

النـداء هـو صـوت أو نغمـة خاصـة يسـتخدمها الصقّـار لمُنـاداة صقـره. يتعلّـم الصقـر مـع الوقـت ربـط هـذا النـداء بالعـودة إلى صقّـاره.

(4) - أدوات ووسائل تعليم الصيد

الطريدة

تُسـتخدم الطريـدة لتعليـم الصقـر مهـارات الصيـد الفـعلي. يبـدأ التدريـب بفرائـس سـهلة مثـل الـحمام أو الـسمان، لتعليـم الصقـر المُلاحقـة والانقضـاض والإمسـاك بالفريسـة تدريجيـاً.

قطعة اللحم

قطعـة اللحـم هـي مُكافـأة يُقدّمهـا الصقّـار للصقـر بعـد نجاحـه في التدريـب أو الصيـد. تُعـزّز هـذه المكافـأة السـلوك الإيجـابي، وتُسـتخدم أحيانـاً لإقنـاع الصقـر بترك الطريـدة بهـدوء.

(5) - أدوات الصقّار المُساعدة

المخلاة

المخلاة حقيبة من القماش السميك أو الجلد، تُعلّق على كتف الصقّار. يضع فيها طعام الصقر وبعض أدوات الصقارة اللازمة أثناء التدريب أو المقناص.

الميزان

الميزان أداة أساسية لوزن الصقر يومياً، ومُتابعة حالته الصحية ومستوى لياقته.

المرقاب (المنظار)

المرقاب منظار يُستخدم لرؤية الطرائد من مسافات بعيدة. يُساعد الصقّار على مُراقبة البر وتحديد الطريدة قبل إطلاق الصقر، مما يجعل الصيد أكثر دقة وأماناً.

الفرشة الأرضية (المركاز)

هي فرشة تُوضع على الأرض في البر للجلوس أثناء رحلة الصيد. تُوفّر الراحة أثناء الانتظار، وتُساعد الصقّار على المُتابعة بهدوء وتركيز.

(6) - أدوات حديثة في الصقارة

الرادار، أجهزة التتبع

الرادار من الأدوات الحديثة التي دخلت عالم الصقارة. يتكوّن من جهاز إرسال صغير يُثبّت في ريش ذيل الصقر أو رجله، وجهاز استقبال مع الصقّار، يُساعده على تحديد موقع الصقر وتتبّعه، ومعرفة المسافة التي يبعدها عنه في حال طار بعيداً.

طائرات ورقية ومُجسّمات مُصغّرة

كما ويُعتبر تدريب الصقور بوساطة الطائرات الورقية، والطائرات اللاسلكية، ومُجسّمات طائر الحبارى - طريدة الصقارين المُفضّلة - على غرار "التلواح"، وسيلة ذات كفاءة عالية للحصول على طيور مُدرّبة على التحليق إلى مُستويات شاهقة.

- وتبقى مُعدّات الصقارة أكثر من مُجرّد أدوات مُساعدة، فهي جزء أساسي من هذا التراث العريق، تُجسّد العلاقة المتوازنة بين الصقّار وصقره، وتُسهم في الحفاظ على سلامة الجميع، واستمرار الصقارة بأسلوب يجمع بين المعرفة والمسؤولية واحترام الطبيعة.








ضوء على..
2



القهوة العربية في مُخيّم الصقّار

حين تتحوّل الضيافة إلى لغةٍ للكرم والهيبة

لم تكن القهوة العربية في البرّ مُجرّد مشروب يُقدّم للضيف، بل كانت عنواناً للمجلس، ورسالة ترحيب، وإعلاناً عن الكرم والأمان. ففي مُخيّمات الصقّارين، تحضر القهوة في كل مساء، تجمع الرجال حول النار، وتفتح أبواب الحديث، وتُرسّخ معاني السنَع والضيافة واحترام الضيف.

وقد ارتبطت القهوة العربية بحياة أهل الصحراء ارتباطاً وثيقاً، حتى أصبحت جزءاً أصيلاً من الهوية الثقافية الإماراتية، ورمزاً من رموز الكرم والمكانة الاجتماعية.

فالفنجان الذي يُقدَّم للضيف لم يكن مُجرّد عادة، بل لغة اجتماعية تحمل معاني التقدير وحُسن الاستقبال، وتُعبّر عن أخلاق أهل البر وقيمهم المتوارثة.

وفي حياة الصقّار، رافقت القهوة رحلات المقناص ومجالس البر، فكانت حاضرة في المخيّمات إلى جانب الصقور والنار وأحاديث الليل الطويلة. وهناك، يجتمع الصقّارون لتبادل الخبرات، ومناقشة أحوال الطيور، والاستعداد ليوم جديد من المقناص، فيما يفوح عبق الهيل والبنّ المُحمّص في أجواء الصحراء الهادئة.

ولم تقتصر أهمية القهوة على مذاقها فقط، بل امتدّت إلى طقوس إعدادها وأدواتها وآداب تقديمها، بدءاً من تحميص البنّ ودقّه في النجر، وصولاً إلى صبّ القهوة في الدلّة وتقديمها وفق عادات دقيقة تعبّر عن الاحترام والذوق الرفيع. كما ارتبط إعداد القهوة بالنار والحطب، إذ أدرك أهل البر منذ القدم أنّ القهوة الأصيلة تحتاج إلى جمر هادئ وصبر وخبرة، ولذلك كان إشعال النار «شبّ الضوء» جزءاً من مهارات الرحلات البرّية ومجالس الصقّارين في الصحراء.

ونظراً لمكانتها الثقافية والاجتماعية العميقة، سُجّلت القهوة العربية ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للإنسانية لدى منظمة اليونسكو عام 2015، تأكيداً لقيمتها بوصفها تراثاً حيّاً متوارثاً وجزءاً أصيلاً من ثقافة المجتمع الإماراتي.

كما أصبحت القهوة العربية رمزاً للوحدة والتلاحم الاجتماعي، ووسيلةً تُعبّر عن الترابط بين أفراد المجتمع، وتُحافظ على حضور المجالس وقيم التواصل والضيافة.

ولم يقتصر الاهتمام بالقهوة العربية على المجالس والمخيّمات فقط، بل أصبحت محوراً للعديد من الفعاليات التراثية والمسابقات المتخصصة التي تُقام في دولة الإمارات، بهدف الحفاظ على طرق إعدادها التقليدية ونقل هذا الإرث الثقافي إلى الأجيال الجديدة، بما يعكس مكانة القهوة بوصفها رمزاً للضيافة والهوية الوطنية.

القهوة العربية في مخيّم الصقّار ألفة مجلس، ورسالة كرم، وذاكرة تراثية حيّة تعبّر عن روح الصحراء وأخلاق أهلها.







مراحل إعداد القهوة العربية الإماراتية

1. اختيار البن

يُختار البن الأخضر الجيّد والنظيف، وتُراعى جودة الحبوب لأنّ الطعم يبدأ منها. ويُحضَّر البن بقدر الحاجة دون إسراف.

2. تحميص البن (المحماسة)

إعداد القهوة يبدأ بالتقليب، حيث يُحمَّص البن في المحماسة التي تُمسك بشكل مائل، مع تحريك مُستمر للبن بحركة رفع وإنزال، حتى يصل إلى اللون البني الغامق المعروف في القهوة الإماراتية. ويُراعى عدم حرق البن أو اسوداده.

3. التبريد (المبرّد)

يُفرغ البن بعد التحميص في المبرّد ويُترك ليبرد تماماً قبل الطحن. فالتبريد خطوة أساسية لضبط النكهة ومنع مرارة القهوة.



4. الطحن (النجر)

يُطحن البن في النجر طحناً ناعماً، ويُعدّ صوت النجر علامة من علامات المجلس والاستعداد للضيافة.

وكان صوت دقّ البن في النجر يُسمع من بعيد، فيُعلن للمارّين أنّ في المكان مجلساً عامراً بالقهوة والضيافة.

5. الغلي

يُغلى الماء أولاً، ثم يُضاف البن المطحون، وتُترك القهوة دون استعجال على نار هادئة مُدّة لا تقل عن عشر دقائق، مع إزالة الزبد إن ظهر على السطح. بعد ذلك يتم إبعاد الملقمة ووضعها خارج النار وقريباً منها كي لا تبرد، ولمدة من 5 دقائق للتصفية.

6. التبهير (التعطير)

في هذه الأثناء، يتم دق الهيل في النجر بمقدار فنجان واحد أقل أو أكثر حسب الرغبة ثم وضعه في الدلة.

يُضاف الهيل أساساً كأحد أبرز خصائص القهوة الإماراتية، وقد يُضاف الزعفران أو القرنفل أو القرفة حسب العادة، أو المُناسبة.

ويفخر الإماراتيون بإتقان إعداد القهوة العربية الأصيلة، بتنوّعها، وبرائحتها وعطورها الفوّاحة.

7. التصفية (الصفاوة)

تُترك القهوة لتستقر، ثم تُصفّى بهدوء وعناية دون رجّ الملقمة، حفاظاً على الصفاوة التي استغرقت وقتاً للحصول عليها.

توضع الدلة على النار حتى تتقلب لمرّة أو مرّتين من أجل أن تفوح بالهيل.

8. الزلّ في الدلّة

تُسكب القهوة من الملقمة إلى الدلة (زل القهوة)، وتُحفظ على نار هادئة دون غليان.

أدوات القهوة الإماراتية

يُطلق على أدوات إعداد القهوة العربية مجتمعة اسم «المعاميل»، وتشمل عدداً من الأدوات التراثية المُرتبطة بتحميص البن وطحنه وإعداد القهوة وتقديمها.

- المحماسة: لتحميص البن على النار (وتقليبه أثناء التحميص).
- المِلقاط: لتقليب البن أثناء التحميص.
- المنحاز (النجر، الهاون): لدقّ البن وطحنه.
- المبرّد: لتبريد البن بعد التحميص.
- الملقمة: للتحريك والزلّ.
- الدلّة: لتقديم القهوة.
- الفناجين: صغيرة، بلا مسكات يد.





وتوجد للدلال المُستخدمة في إعداد القهوة العربية أنواع متعددة، من أبرزها: دلّة الخُمرة لغلي القهوة، ودلّة التلقيمة لتصفية القهوة، ودلّة المزلة المُخصّصة لتقديمها.





آداب تقديم القهوة ودلالات الفناجين

للقهوة عادات وتقاليد مُتعارف عليها بين القبائل:

- تقديم القهوة من قبل (المقهوي) وقوفاً احتراماً للمجلس.
- إمساك الدلّة باليسرى والفنجان باليمنى.
- بدء تقديم القهوة من اليمين.
- عدم ملء الفنجان.
- يُعاد الصب حتى يُشير الضيف بالاكتفاء.
- هزّ الفنجان علامة الاكتفاء.
- تُقدَّم القهوة غالباً مع التمر.

من عادات تقديم القهوة ألا يُملأ الفنجان بالكامل، بل يُصبّ بقدرٍ قليل احتراماً للتقاليد المتوارثة.





دلالات الفناجين الأربعة:

1. **فنجان الهيف:** أوّل من يشربه المُضيف لطمأنة الضيف.
2. **فنجان الضيف:** واجب الضيافة، يشربه الضيف، إلا في حال كان له طلب.
3. **فنجان الكيف:** للاستمتاع بالمذاق، حسب رغبة الضيف.
4. **فنجان السيف:** دلالة اجتماعية عميقة، حيث يُعتبر أقوى فنجان قهوة كرمزية، إذ إنّه يعني قديماً أنّ من يحتسيه يكون مع المُضيف في السراء والضرّاء ومُجبر على الدفاع عنه بحدّ السيف.



النار والحطب في مجالس البر..
"شبّ الضوء" ومهارة إعداد القهوة في الصحراء

لم تكن القهوة العربية في البرّ مشروباً ساخناً يُحضَّر على النار، وحسب، بل طقساً تراثياً متكاملاً يبدأ باختيار المكان المناسب، ويمرّ بإشعال النار، ولا يكتمل إلا بحطبٍ يمنح جمراً هادئاً يُساعد على إعداد القهوة بنكهتها الأصيلة.

وفي الماضي، كان أهل البادية يُعدّون القهوة على موقد بسيط عبارة عن حفرة في الأرض، قبل أن يظهر «الكوار» الطيني الذي خُصّص لإعداد القهوة وحفظ الجمر داخل المجالس والخيام.

وقد أدرك أهل البر منذ القدم أنّ جودة القهوة لا تعتمد على البن وحده، بل على نوع الحطب وطبيعة النار التي تُعدّ عليها. فالنار القوية والسريعة قد تُفسد مذاق القهوة وتُغيّر نكهتها، بينما يُساعد الجمر الهادئ والثابت على إنضاجها ببطء، والحفاظ على طعمها ورائحتها المميّزة دون احتراق أو مرارة. ولهذا، لم يكن اختيار الحطب أمراً عشوائياً، بل معرفة متوارثة تقوم على الخبرة والفراسة، إذ يحرص أهل البر على استخدام الحطب الذي يمنح ناراً مستقرة وجمراً يدوم لفترة أطول، لأنّ القهوة العربية تُعدّ بالصبر والهدوء، لا باللهب المُستعجل.

- وكان إشعال النار في الصحراء يُعرف بـ «شبّ الضوء»، وهو من المهارات الأساسية في رحلات البر ومخيّمات الصقّارين، حيث تُستخدم النار للتدفئة، وإعداد القهوة والطعام، وتوفير الضوء في ليالي الصحراء. كما شكّلت النار مركزاً يلتف حوله أهل المخيّم لتبادل الأحاديث والخبرات، وقضاء أمسيات البر في أجواء من الألفة والسكينة.

ولذلك، لم يكن شبّ الضوء عملاً عابراً، بل مهارة تُمارَس بعلم وخبرة، وتتطلّب معرفة بطريقة الإشعال الصحيحة، وأنواع الحطب المناسبة، والالتزام بقواعد السلامة، بما يضمن الاستمتاع بجلسة برّية أصيلة تجمع بين دفء النار وعبق القهوة وروح الصحراء الإماراتية.

- وتبقى القهوة العربية في مخيّم الصقّار أكثر من مشروب يُقدَّم للضيف، فهي مجلس وألفة ورسالة كرم متوارثة، تختصر قيم أهل البرّ الأصيلة، وتحمل في فناجينها حكاية تراثٍ حيّ ما زال يجمع الناس حول النار والكلمة الطيّبة.
- ويكفي أن نقول إنّ القهوة كانت تُقدَّم للضيف قبل السؤال عن حاجته، تعبيراً عن الأمان وحُسن الاستقبال وتقدير الضيف. وفي مجالس البر، تُقدَّم القهوة قبل الطعام دلالةً على مكانة الضيف وأولوية الترحيب به.



Inspired by the enduring vision of His Highness the late Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan and His Highness Sheikh Mohammed bin Zayed Al Nahyan, the IAF proudly safeguards the future of falconry as a living heritage and a global force for conservation.

The Global Voice for Falconry and Conservation



Uniting Traditions. Advancing Conservation. Inspiring the Future.

The International Association for Falconry and Conservation of Birds of Prey (IAF) is the global voice of falconry, representing more than 120 falconry organisations across over 90 countries. Together, we unite people, cultures, and generations through a shared passion for birds of prey, promoting falconry as a living cultural heritage and a practical force for wildlife conservation, scientific research, education, and animal welfare.

A Global Voice for Falconry

The IAF represents falconry at the highest international level, working with international organisations and multilateral environmental agreements such as IUCN, UNESCO, CITES, CMS, CBD, IPBES, the European Union, and many other institutions to ensure that the knowledge and experience of falconers contribute to wildlife conservation, sustainable use, and environmental policy worldwide.

Since 1968, the IAF has worked with its members and international partners to safeguard, promote, and advance falconry as a living cultural heritage. Today, it continues to support international efforts—including those following UNESCO's inscription of falconry on the Representative List of the Intangible Cultural Heritage of Humanity in 2010—to ensure this unique art is safeguarded and passed on to future generations.



www.iaf.org

تاريخ وأصالة 1

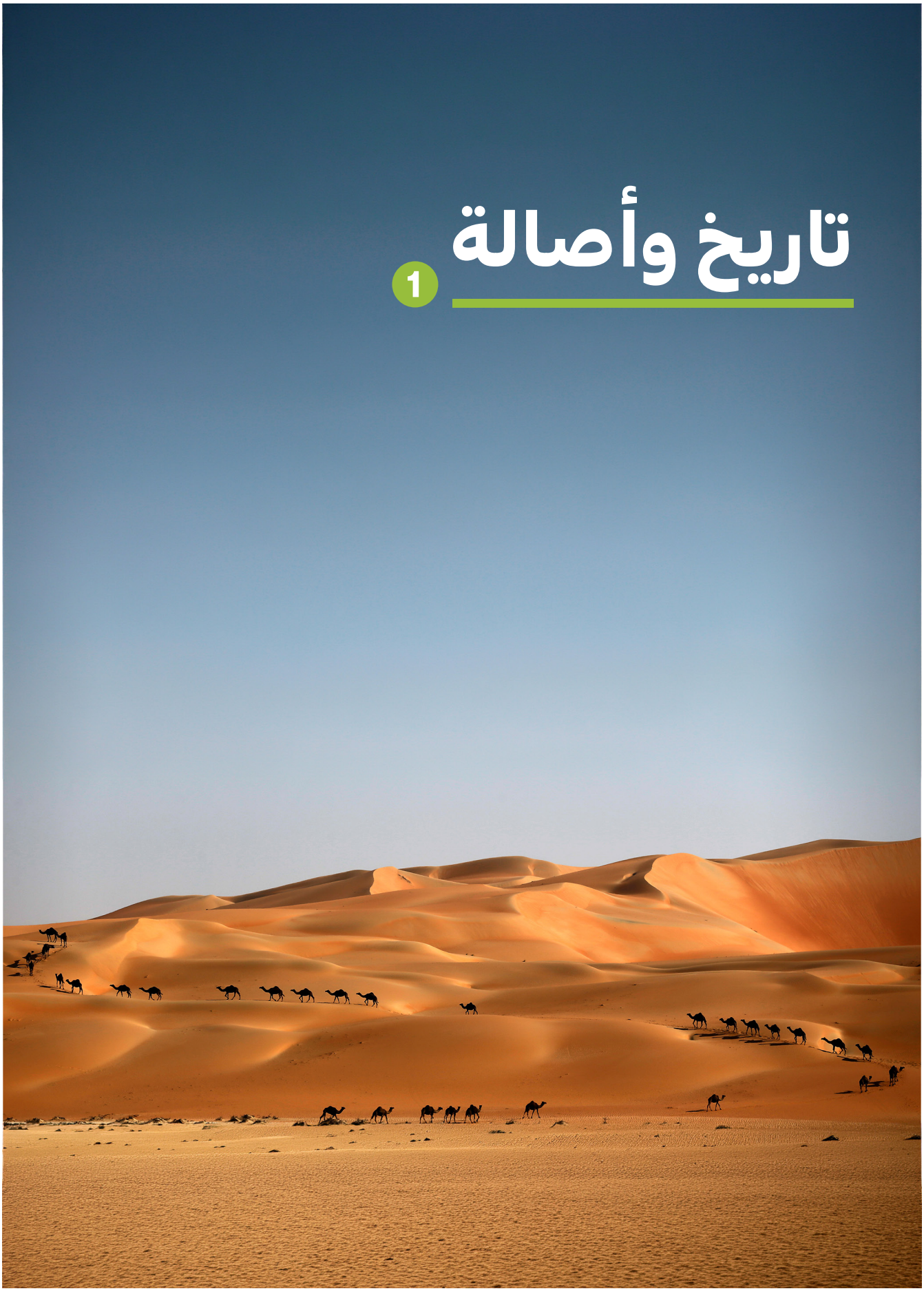



فراسة الصحراء عند أهل الإمارات.. العلم الذي صاغه البر

حين كانت الرمال كتاباً مفتوحاً

كانت الصحراء عند أهل الإمارات، وما زالت، عالماً حيّاً نابضاً بالإشارات والعلامات، يفرض على الإنسان أن يتعلّم كيف يرى ما لا يُرى، وأن يقرأ الأرض والسماء والريح والكائنات بعين الخبير وحسّ المُتأمّل.

وفي قلب هذه البيئة وُلدت "الفراسة"، لا بوصفها موهبة غامضة أو حدساً عابراً، بل علماً عملياً صاغته الحاجة، وفرضته طبيعة الحياة في البر. فالصحراء لا تمنح أسرارها بسهولة، ومن أراد العيش فيها كان عليه أن يتعلّم لغة الرمال، واتجاه الرياح، وأثر الطيور، وحركة النجوم، وأن يمتلك قدرة دقيقة على الربط بين العلامات الصغيرة والنتائج الكبيرة.

لقد أدرك أهل الإمارات منذ زمن بعيد أنّ البقاء في الصحراء لا يعتمد على القوّة وحدها، بل على دقّة المُلاحظة، وسرعة الفهم، والحذر، والقُدرة على اتّخاذ القرار الصحيح في اللحظة المناسبة. ومن هنا أصبحت الفراسة جزءاً أصيلاً من شخصية ابن الصحراء، وركناً أساسياً في حياة الصقّار والبدوي والراعي والمسافر.

الصحراء... البيئة التي صاغت الفراسة

امتدّت الصحراء في دولة الإمارات من السواحل الجنوبية للخليج العربي إلى السهول الحصوية المُحاذية لجبال الحجر، وصولاً إلى الامتدادات الرملية الشاسعة في الربع الخالي، أحد أعظم الصحاري في العالم وأكثرها رهبة وغموضاً.

وفي منطقة الظفرة، حيث يتّسع الامتداد الرملي بلا حدود، عاش الإنسان في مواجهة يومية مع الطبيعة، فصقلت الصحراء عقله قبل جسده، وعلّمته كيف يفهم تغيّر الرمال، ويقرأ حركة الريح، ويهتدي بالأثر والنجوم.

ولم يكن عبور هذه الصحاري ممكناً لولا خبرة أهلها. وقد أشار المستكشف البريطاني ويلفريد ثيسيجر في رحلاته الشهيرة إلى أنّ أبناء المنطقة امتلكوا معرفة استثنائية بمسالك الصحراء ومواطن الماء واتجاهات السير، وهي معرفة لم تُكتسب من الكتب، بل من المُعايشة الطويلة والتجربة المتوارثة.

وعلى أطراف الربع الخالي برزت واحة ليوا بوصفها نموذجاً حيّاً للعلاقة بين الإنسان والصحراء، حيث تتجاور الكثبان الرملية الحمراء مع مزارع النخيل في مشهد يُجسّد قدرة الإنسان الإماراتي على التكيّف مع البيئة واستثمارها.

كما وتُعد صحراء منطقة العين، جزءاً من النطاق البيئي الصحراوي لإمارة أبوظبي، ونطاقاً انتقالياً بين الواحات الزراعية والبيئة الرملية المفتوحة. وقد شكّلت هذه الصحراء ميداناً علمياً لدراسة التكيّف البيئي، وحركة الكثبان، والمناخ الصحراوي.

ومن رحم هذه البيئة وُلدت فراسة الصحراء، ذلك العلم الذي يقوم على قراءة العلامات الدقيقة قبل أن تتحوّل إلى أخطار، وعلى فهم ما تقوله الأرض لمن يُحسن الإصغاء إليها.

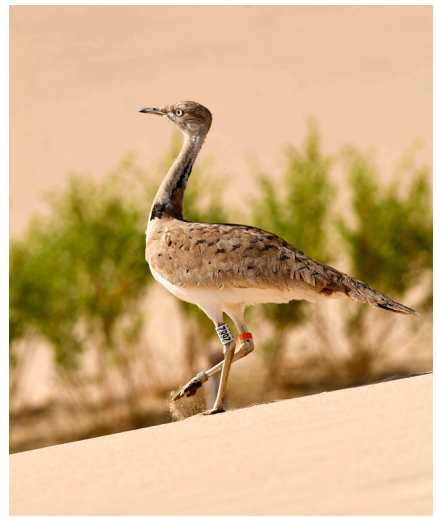

الفراسة... علم الملاحظة والبقاء

اعتمد أهل الصحراء على الفراسة في تفاصيل حياتهم اليومية، إذ لم تكن المعرفة تُقرأ في الكتب، بل في:

- ✓ أثر قدمٍ على الرمل،
- ✓ انكسار كثيب،
- ✓ تغيّر اتجاه الرياح،
- ✓ أو صمتٍ غير مألوف في المكان.

ومن خلال هذه العلامات، كان أهل البر يعرفون:

- ✓ اتجاه السير،
- ✓ وأماكن الطرائد،
- ✓ وقُرب الخطر،
- ✓ وحالة الطقس،
- ✓ وحتى طبيعة الأرض وما تخفيه من حياة.

ولذلك لم تكن الفراسة مهارة منفصلة، بل منظومة متكاملة تشمل معرفة التضاريس، وسلوك الحيوانات، وحركة الطيور، والاهتداء بالنجوم، وفهم الرياح والمواسم.

وكان الحذر ركناً أساسياً في هذا العلم، لأنّ أيّ خطأ في الصحراء قد تكون عواقبه قاسية. ولهذا اكتسب أهل البر قدرة استثنائية على الانتباه للتفاصيل الصغيرة، وربط الأسباب بنتائجها، وهي خبرة تراكمت عبر الأجيال حتى أصبحت جزءاً من الهوية الثقافية للصحراء الإماراتية.

سهيل... نجم المواسم ورفيق الصقّار

في ذاكرة الصقّار الإماراتي، لا يُعدّ نجم سهيل مُجرّد جرمٍ يسطع في السماء، بل علامة زمنية كبرى ترتبط ببداية التحوّل في حياة البر.

فعندما يظهر سهيل فجراً في أواخر الصيف، يعرف أهل الصحراء أنّ القيظ بدأ ينكسر، وأنّ الليالي تتّجه نحو الاعتدال، فتبدأ الاستعدادات لموسم المقناص. ولهذا ارتبط في الموروث الشعبي بالمقولة الشهيرة:

«إذا طلع سهيل،
طاب الليل واعتدل النهار».

وكان الصقّار يربط ظهور سهيل بتحسّن طيران الصقور، وعودة النشاط التدريجي للطرائد، وبداية تحرّك الطيور المهاجرة نحو الصحراء.

وقبل سهيل، كانت الصقور تُوضع في «المقيض» خلال فترة القرنصة، حيث يشتدّ الحرّ وتضعف حركة الطيور والطريدة معاً. أمّا بعد ظهوره، فتبدأ الأرض باستعادة حياتها شيئاً فشيئاً، ويُقبل موسم الوسم بما يحمله من أمطار خفيفة تُنبت الأعشاب وتُعيد الحيوية إلى البر.

ومن هنا ارتبطت الفراسة عند أهل الإمارات بفهم الزمن الطبيعي، لا بالتقويمات الجامدة، إذ كان الصقّار يعرف مواسمه من النجوم، ومن حركة الرياح، ومن تغيّر سلوك الطيور والكائنات.



الطيور... رسائل المواسم في السماء

لم تكن الطيور المهاجرة عند أهل الصحراء مُجرّد كائنات عابرة، بل دلائل حيّة على تغيّر الفصول وتحولات البيئة.

فبعد طلوع سهيل، تبدأ أنواع عديدة من الطيور بالوصول إلى الصحراء، مثل الحبارى والكراوين والطيور الصغيرة التي كان أهل البر يعرفون قدومها من أصواتها قبل رؤيتها.

كما تظهر الجوارح المهاجرة مثل الشاهين والشمالية والقطيمي والعقبان، ولكلٍّ منها دلالاته وسلوكياته الخاصة التي يقرأها أهل الفراسة بدقّة.

وقد بلغ فهمهم للطبيعة درجة أنّهم كانوا يُميّزون نوع الطائر الجارح من بقايا الصيد وآثار الحركة حول الطريدة، ويعرفون إن كانت المنطقة منطقة «حَوْم» تجذب الجوارح بسبب كثرة الأرانب أو الطيور الصغيرة فيها.

وهكذا أصبحت السماء جزءاً من كتاب الصحراء المفتوح، تُخبر الصقّار بما ينتظره في الأرض.

الرياح... لغة أخرى للصحراء

أدرك أهل الإمارات أنّ الرياح ليست مُجرّد حركة هواء، بل عنصر أساسي في فهم البر.

فالصقّار لا يُطلق صقره قبل أن يقرأ اتجاه الرياح وقوّتها وتأثيرها في الطيران وحركة الطرائد. وكانت الرياح الشمالية تُعدّ مناسبة للمقناص بسبب صفاء الجو ووضوح الرؤية، بينما تُرهق رياح السموم الصقور وتُقلّل نشاط الكائنات البرّية.

كما لعبت الرياح دوراً مهماً في تشكيل البيئة الصحراوية، فهي تنقل بذور النباتات، وتُسهم في انتشار الحياة، وتحفظ التوازن الطبيعي في البر.

واعتمد أهل الصحراء على معرفة «الذاري» و«المهاب» لفهم اتجاه الرياح الغالبة، والاستدلال على المواقع المناسبة للتخييم أو الصيد، وهي معارف دقيقة نشأت من مراقبة طويلة للطبيعة.



لغة الأرض... قراءة التضاريس

لم يكن الصقّار ينظر إلى الأرض على أنّها مساحة واحدة، بل كان يقرأ تضاريسها بعين الخبير، ويُميّز بين السيح والطعوس والقيعان والرواض، ولكلٍّ منها دلالاته وتأثيره في حركة الطرائد وطيران الصقور.

فالسيح أرض مفتوحة تُناسب التدريب والانقضاض السريع، بينما تُعدّ الطعوس بيئة مراوغة تختفي فيها الطرائد خلف الكثبان الرملية، وتتطلّب صقراً ذكياً وصقّاراً متمرّساً.

أمّا القيعان والرواض، فترتبط بالماء والنبات والحياة البرّية، ولذلك كانت من أهم المناطق التي يراقبها الصقّار خلال مواسم الهجرة.

ومن خلال النباتات أيضاً، كان أهل البر يقرأون الأرض؛ فوجود الرمث والأرطا يدلّ على أماكن الأرانب، بينما تستقطب أشجار السدر والغاف الطيور الباحثة عن الظلّ والمأوى.

قصّ الأثر... قراءة ما لا يُرى

يُعدّ قصّ الأثر من أدقّ علوم الفراسة في الصحراء، وهو القدرة على قراءة آثار الأقدام والحركة فوق الرمال لمعرفة نوع الكائن واتجاهه وسلوكه ووقت مروره.
ومن خلال الأثر، استطاع أهل الصحراء التفريق بين آثار الأرنب والثعلب والذئب والقط البري والظباء، بل وتمييز الفروق الدقيقة بين الحيوانات من طريقة المشي وشكل القدم وطبيعة الأثر على الرمل.
كما امتلكوا معرفة عميقة بسلوك الحبارى والأرنب البري، فكانوا يقرأون حركة الطريدة من آثارها، ويعرفون أماكن المرقد والمعشّى، وأوقات النشاط والخطر.
ولذلك قيل إنّ الرمل لا ينسى، وإنّ الأرض تحتفظ بحكاية كلّ من مرّ عليها.

النجوم... بوصلة أهل البر

قبل ظهور الخرائط والأجهزة الحديثة، اعتمد أهل الصحراء على النجوم في معرفة الاتجاهات وحساب المواسم وتقدير الزمن.

وكان نجم القطب دليلاً ثابتاً على جهة الشمال، بينما ارتبط سهيل بالمواسم وتغيّر الطقس. كما استُخدم درب التبانة والنجوم اللامعة في الملاحة الليلية داخل الصحراء.

ولم تكن هذه المعرفة منفصلة عن الصقارة، إذ ارتبطت حركة الطيور المهاجرة بالنجوم، كما اعتمد الصقّار على فهم السماء لتحديد أفضل أوقات المقناص والتنقّل في البر.

إرث من المعرفة والوعي البيئي

تكشف فراسة الصحراء عند أهل الإمارات عن منظومة معرفية متكاملة، نشأت من علاقة عميقة بين الإنسان والطبيعة، وقامت على التأمّل والملاحظة والخبرة المتراكمة.

تعلّم ابن الصحراء أن يقرأ الأرض كما يقرأ الكتاب، وأن يفهم الرياح والنجوم والطيور بوصفها إشارات حيّة تحفظ له الطريق والحياة.

وفي زمن التقنيات الحديثة، تبقى هذه المعارف التراثية شاهداً على عبقرية الإنسان الإماراتي في فهم بيئته والتكيّف معها، وعلى ارتباط الصقارة بقيم الاحترام والتوازن والوعي بالطبيعة.

فالصحراء لم تكن فراغاً قاحلاً، بل مدرسة كبرى صنعت علماً فريداً اسمه «الفراسة»، وما زالت رمال الإمارات تحفظ شيئاً من حكمته حتى اليوم.



تاريخ وأصالة 2



أغنيس هاثاواي (جيسي باكلي) وصقرها. Focus Features

الصقارة الأوروبية في العصور الوسطى:

كيفَ استخدمتها النساء لتحدّي الأعراف الجندرية

في إطار اهتمامها بتوثيق أبعاد الصقارة بوصفها تراثاً إنسانياً عابراً للثقافات، يمتد عبر التاريخ ليعكس علاقات مُعقّدة بين الإنسان والطبيعة، تُسلّط مجلة "الصقّار" الضوء على دراسة تتناول حضور النساء في الصقارة الأوروبية خلال العصور الوسطى، وتكشف عن أدوار غير تقليدية مارسنها في فضاء كان يُنظر إليه غالباً بوصفه حكراً على الرجال.

يُقدّم هذا المقال قراءة تاريخية تُسهم في توسيع فهمنا للصقارة، ليس فقط كفنّ للصيد، بل كأداة للتعبير عن المكانة والهوية والسلطة.

تمّ ترجمة هذا النص إلى العربية، مع الحفاظ على مضمونه الأصلي، إسهاماً في إثراء المحتوى المعرفي المُتخصص في هذا المجال.

بقلم: راشيل ديلمان
مُنسّقة شراكات التراث، جامعة أكسفورد

تُحلّق الطيور الجارحة اليوم في الفضاء السينمائي. ففي عملين أدبيين حديثين جرى تحويلهما إلى أفلام، تتشابك هذه الطيور مع حياة ومشاعر بطلتين هما: أغنيس شكسبير (هاثاواي سابقاً) وهيلين ماكدونالد.

تُستكشف الطيور الجارحة ورمزيتها في فيلم Hamnet، وهو اقتباس للمخرجة كلوي تشاو عن رواية ماغي أوفاريل الصادرة عام ٢٠٢٠، وفي فيلم H is for Hawk المُستند إلى مذكرات ماكدونالد عام 2014.

في هذين العملين، تتحول الطيور الجارحة إلى عناصر معقّدة ومتعددة الأوجه، تعبّر عن علاقات ذات طابع جندري بالحزن والطبيعة والإنسانية والهوية الذاتية.

تدور أحداث Hamnet في العصر الإليزابيثي، بينما ينتمي H is for Hawk إلى الزمن المعاصر. غير أن العلاقة بين النساء والطيور الجارحة تمتد إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير.



تُظهر الأبحاث أن هذه العلاقة في العصور الوسطى كانت أيضاً متعددة الطبقات. فلم تكن هذه الطيور مجرد إكسسوارات أنيقة، بل أتاحت للنساء وسائل حقيقية ورمزية للتعبير عن النوع الاجتماعي والسلطة والمكانة ضمن عالم يهيمن عليه الرجال.

في العصور الوسطى، ارتبطت عملية تدريب الطيور الجارحة — بما تنطوي عليه من توازن دقيق بين التحكم والإطلاق — ارتباطاً وثيقاً، في المُخيلة الشعبية، بلعبة التودّد بين الرجال والنساء. وقد جرى التأكيد على الدلالات الرومانسية للصقارة في الفنون والقطع المادية والأدب في تلك الفترة. إذ تظهر صور الرجال والنساء وهم يصطادون معاً باستخدام الطيور الجارحة في طيف واسع من الثقافة المادية في العصور الوسطى، بدءاً من المنسوجات الجدارية في القلاع وصولاً إلى العلب الزخرفية المصممة لحفظ المرايا اليدوية وحمايتها.

وتُعدّ أكبر مجموعة من أربع منسوجات تعود إلى القرن الخامس عشر، والمعروفة مجتمعة باسم "منسوجات ديفونشاير للصيد"، مثالاً بارزاً، حيث تتخذ من الصقارة موضوعاً لها. وتُصوَّر فيها مشاهد لعشّاق يتنزهون متشابكي الأذرع بينما تقوم طيورهم بصيد الفرائس.

وعلى نطاق أصغر، تُظهر علب مرايا تعود إلى القرن الرابع عشر، محفوظة في مجموعات المتحف البريطاني ومتحف المتروبوليتان للفنون، مشاهد لعشّاق يمتطون الخيول، يحمل كل منهم طائراً جارحاً. ومن المحتمل أن هذه المرايا كانت تُقدَّم كهدايا رمزية في سياق العلاقات العاطفية. كما تزخر النصوص الأدبية بإشارات إلى نساء برفقة الطيور الجارحة، بل وإلى تصوير المرأة نفسها كطائر جارح.

غير أن هذا التصوير المجازي للمرأة بوصفها طائراً جارحاً يحتاج إلى ترويض والسيطرة لم يكن تعبيراً بسيطاً عن خضوع المرأة. بل إن الصقارة ورمزيتها أتاحت لنساء النخبة في العصور الوسطى قدراً من السيطرة والاستقلالية.

علبة المرآة من مجموعة المكتبة البريطانية. أمناء المتحف البريطاني، CC BY-NC

تعريف الذات

عندما أتيحت للنساء ذوات المكانة الرفيعة في العصور الوسطى فرصة تمثيل أنفسهن من خلال الثقافة البصرية، فإنهن غالباً ما اخترن تضمين الطيور الجارحة في هذا التمثيل. ويتجلّى ذلك بوضوح في الأختام، التي استخدمها طيف واسع من الناس في العصور الوسطى لتوثيق المستندات ذات الطابع القانوني الملزم. وكانت الأختام تمثّل تصديق صاحبها، وهويته، ومكانته.

وتوفّر الأيقونات المستخدمة في الأختام، وكذلك القوالب أو النماذج التي صُنعت بها، أدلة مهمة على الكيفية التي رغبت بها النساء ذوات المكانة في أن يُنظر إليهن وأن يُخلَّد ذكرهن. فقد اختارت إليزابيث من رودلان، الابنة الصغرى للملك إدوارد الأول وإليانور من قشتالة، أكثر الزخارف شيوعاً بين نساء القرن الثالث عشر لتكون نقش ختمها الشخصي. ويُظهر هذا الختم امرأة واقفة في وضع مستقيم، يميل جسدها نحو طائر جارح مطيع تحمله في يدها اليسرى.

وفي قالب ختم آخر من القرن نفسه، تُصوَّر إليزابيث، سيدة سيفورك، في وضعية أكثر حيوية. إذ تظهر وهي تمتطي حصاناً بوضعية جانبية، تحمل صقراً في إحدى يديها، ومخلب نسر كبير في اليد الأخرى.

ومن خلال أختامهن، أظهرت نساء العصور الوسطى القدرة على التحكّم في طيورهن الجارحة وفي شؤونهن، وكذلك انتماءهن إلى جماعة نسائية راقية وذات نفوذ.

وبعيداً عن الصور والتمثيلات، تُظهر السجلات أن الملكات والنبيلات قمن بإنشاء وإدارة المتنزهات وأراضي الصيد. كما خرجن للصيد بالصقور معاً، وقمن بتدريب الطيور الجارحة، بل وقدّمنها أيضاً كهدايا.



سيدة تُراقب صقرها وهو يُحلّق باتجاه بطة، من مخطوط Taymouth Hours. المكتبة البريطانية.

وكانت الطيور الأصغر حجماً، مثل المرلين (الشاهين الصغير)، تُعدّ مناسبة للنساء. وفي النسخة السينمائية من H is for Hawk، ترفض هيلين — التي تؤدي دورها كلير فوي — الاكتفاء بمرلين، وتصفه بأنه «طائر نسائي». ويبدو أن نساء العصور الوسطى كذلك لم يرضين بأن تُقيّدهن الخيارات التي طرحتها كتب السلوك.

وكان لدى مارغريت بوفورت، جدة الملك هنري الثامن من جهة الأب، العديد من الطيور الجارحة، شملت المرلين واللانر (Lanner)، إضافة إلى أنواع أكبر مثل البازيات (goshawks).

وقد كان متنزّه الغزلان الذي أنشأته بوفورت في قصرها في كوليويستون في نورثهامبتونشاير، بما يضمّه من مصاطب وبرك ومروج مائية، مُهيّأ بشكل مثالي لممارسة الصقارة. وكانت زوجة ابنها، الملكة إليزابيث من يورك، التي كان لها جناح خاص في القصر، تصطاد باستخدام البازيات.

وفي بعض الحالات، يبدو أن النساء كنّ يُعترف بهن كمرجعيات في المسائل المتعلقة بالصقارة. ويُظهر مخطوط Taymouth Hours، وهو كتاب مُزخرف من القرن الرابع عشر يُرجّح أنه أُعدّ لملكة، نساءً يرتدين أغطية رأس منسدلة وهن يصطدن طيور البط البري باستخدام طيور جارحة كبيرة، في وضعيات تنمّ عن سلطة وثقة وتُبرز مهارتهن وقدرتهن على القيادة والسيطرة.

وفي القرن التالي، يُعتقد أن السيدة جوليانا دي بيرنرز، رئيسة دير سوفويل، قد ألّفت على الأقل جزءاً من كتاب Boke of St Albans، الذي يتضمن رسائل حول الصيد والصقارة.

أظهرت أبحاث أجرتها هيئة English Heritage أن النساء كان بإمكانهن كسب عيشهن من خلال خبرتهن في تدريب الطيور الجارحة. ففي منتصف القرن الثالث عشر، كانت امرأة تُدعى إيمينا تتولى رعاية وإدارة صقور وكلاب الصيد الخاصة بإيرل ريتشموند في قلعة ريتشموند. وفي مقابل خبرتها، سُمح لها ولعائلتها بامتلاك أرض قريبة.

وتبرز إيمينا بوصفها امرأة في مهنة يهيمن عليها الرجال، غير أن مثالها يشير إلى احتمال وجود نساء أخريات لم تُسجَّل أسماؤهن في السجلات التاريخية.

وقد تكون النساء الصقّارات من بين مالكي ومستخدمي السكاكين التي لا تزال مقابضها محفوظة في متاحف أوروبا. ويُظهر أحد النماذج المنحوتة بإتقان من القرن الرابع عشر، والمحفوظ في متحف أشمولين في أكسفورد، سيدة نبيلة تمسك بطائر جارح صغير قريباً من قلبها.

وتكشف النصوص الأدبية أن الصقارة أتاحت فرصاً للتواصل الاجتماعي وبناء الروابط بين النساء. ففي قصيدة Sir Orfeo، يرى أورفيو مجموعة من ستين امرأة يمتطين الخيول، تحمل كل واحدة منهن طائراً جارحاً في يدها.

في فيلم Hamnet، تخبر أغنيس زوجها ويليام شكسبير أن قفاز الصقارة الخاص بها كان هدية من والدتها. ومن المؤكد أن النساء كنّ يتبادلن الهدايا، بما في ذلك القفازات، غير أن الأبحاث تشير إلى أن الطيور الجارحة كانت تُهدى في الغالب بين النساء والرجال.

وقد تبادلت مارغريت بوفورت الطيور الجارحة مع أقاربها ومعارفها من الرجال، بمن فيهم حفيدها هنري الثامن. وكانت هذه الطيور تُعد هدايا مناسبة للمناسبات الخاصة ومحطات الحياة المهمة. كما قدّمت مارغريت بول، كونتيسة سالزبوري، ثلاثة صقور لابن أخيها هنري كورتيناي بمناسبة منحه لقب مركيز إكستر عام 1525.

ويُشير انخراط النساء المالكات للأراضي وذوات النفوذ في تبادل الهدايا مع الرجال إلى أن الصقارة لم تكن تعبيراً أنثوياً خالصاً عن السلطة والمكانة. فمن خلال امتلاكهن للمتنزهات، ومنح واستلام الطيور الجارحة كهدايا، استخدمت النساء أيضاً ثقافة الصقارة لإبراز انتمائهن إلى عالم ذكوري قائم على الصيد والكرم الإقطاعي المرتبط بالسلطة.



سيدة تراقب صقرها وهو يصطاد بطة، من مخطوط بيتس طومسون. المكتبة البريطانية.



سيدة تصطاد أرنباً برياً باستخدام الصقور، من مخطوط بيتس طومسون. المكتبة البريطانية.

هذا المقال مترجم عن مقال:
"Medieval women used falconry to subvert gender norms"
للكاتبة Rachel Delman، منشور على موقع The Conversation.
نُشر وفق رخصة Creative Commons (CC BY-ND)، مع الحفاظ على المعنى الأصلي.

تاريخ وأصالة 3

السلوقي العربي... شريك الصقّار في الصحراء العربية

سلالة حفظت ذاكرة الصيد العربي عبر آلاف السنين

حين يتأمّل الصقّار مشهد المقناص في الصحراء العربية، يصعب أن يغيب عن الصورة ذلك الكلب الرشيق طويل القوائم، المُتأهّب دائماً للحركة، بعينيه اللامعتين وقدرته اللافتة على التحمّل والمطاردة. فالسلوقي العربي لم يكن مُجرّد كلب صيد، بل شريكاً أصيلاً في ثقافة الصحراء، ورفيقاً للصقّار والبدوي والمُسافر عبر قرون طويلة من الحياة في البر.

وقد احتفظ السلوقي بمكانته بوصفه إحدى أعرق سلالات كلاب الصيد في العالم، حتى أصبح رمزاً من رموز التراث العربي المُرتبط بالصقارة والمقناص، ودليلاً حيّاً على عُمق العلاقة التي جمعت الإنسان العربي ببيئته الصحراوية.



جذور ضاربة في عُمق التاريخ

تُشير الدراسات الأثرية والرسومات القديمة إلى أنّ السلوقي من أقدم سلالات الكلاب المعروفة، إذ يمتد تاريخه إلى أكثر من سبعة آلاف عام. وقد ارتبط ظهوره بالحضارات القديمة في الجزيرة العربية وبلاد الرافدين ووادي النيل، حيث ظهرت رسوم ونقوش لكلاب طويلة القوائم دقيقة الملامح تُشبه السلوقي الحالي بشكل واضح.

وفي مصر القديمة، حظيت الكلاب الشبيهة بالسلوقي بمكانة استثنائية، إذ ظهرت في الرسومات الجنائزية ومشاهد الصيد الملكية، كما كانت تُحنّط وتُدفن إلى جانب المومياوات، في دلالة على قيمتها الرمزية والعملية.
وتُشير بعض الروايات التاريخية إلى أنّ المصريين القدماء صنعوا لها تماثيل تُوضع في مقدمة السفن تفاؤلاً بالحماية والحظ الجيد.

أما في بلاد الرافدين، فقد كشفت النقوش المُكتشفة في منطقة تيبي غاورا عن صور لكلاب صيد تُشبه السلوقي تعود إلى ما بين 4000 و3700 سنة قبل الميلاد، كما أظهرت آثار مدينة إريدو السومرية وجود علاقة مُبكّرة بين الإنسان وكلاب الصيد في تلك الحضارات القديمة.

ولم يقتصر حضور السلوقي على الشرق العربي فقط، بل ظهرت الكلاب المُشابهة له أيضاً في الفنون اليونانية القديمة والفسيفساء الرومانية في شمال أفريقيا وآسيا الصغرى، بل وُجدت إشارات إلى وجوده في بعض مناطق الصين، ما يعكس اتساع انتشار هذه السلالة عبر طرق التجارة القديمة ورحلات الترحال والصيد.



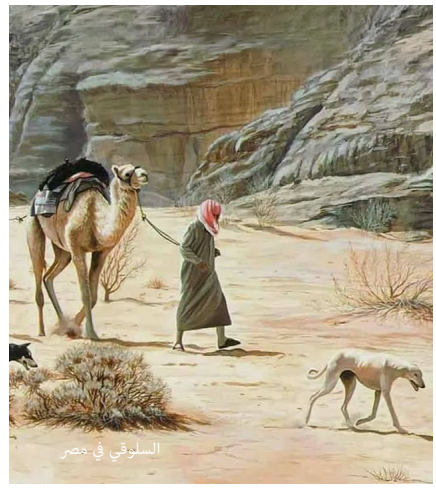
السلوقي في مصر

أصل التسمية... من «سلوق» إلى الصحراء العربية

يرى عدد من الباحثين أنّ تسمية «السلوقي» تعود إلى مدينة «سلوق» الواقعة جنوب اليمن، والتي اشتهرت قديماً بالصيد وصناعة الدروع وتربية كلاب الصيد السريعة ذات المهارة العالية في مطاردة الطرائد.

ومع مرور الزمن، ارتبط اسم المدينة بهذه السلالة التي اكتسبت شهرة واسعة بين القبائل العربية، حتى أصبح اسم «السلوقي» مُرادفاً لكلب الصيد النبيل السريع.

كما عُرف في بعض المناطق باسم «السلوقي العربي»، تمييزاً له عن سلالات أخرى مثل السلوقي الفارسي أو الأفغاني، رغم اشتراكها جميعاً في بعض الصفات الشكلية المرتبطة بكلاب الصيد الصحراوية.

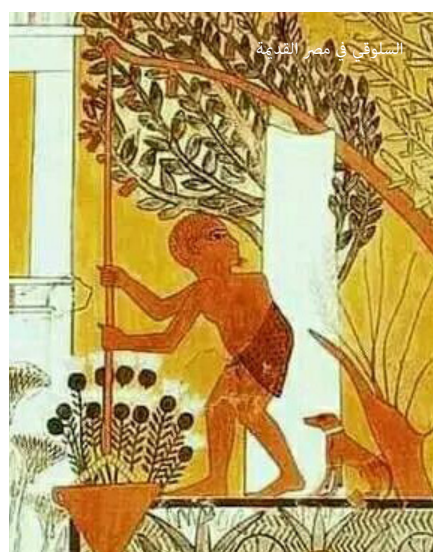
السلوقي في مصر القديمة

شريك الصقّار في المقناص

ارتبط السلوقي العربي بالصقارة ارتباطاً وثيقاً، وشكّل مع الصقر ثنائياً متكاملاً في رحلات الصيد التقليدي. ففي الوقت الذي ينقضّ فيه الصقر على الطريدة من السماء، يتولّى السلوقي مطاردتها على الأرض أو العثور عليها إذا اختبأت بين الشجيرات والكثبان الرملية.

وقد برزت أهمية السلوقي خصوصاً في البيئات الصحراوية المفتوحة، حيث تحتاج الطريدة المصابة أحياناً إلى مطاردة سريعة أو تتبّع دقيق بعد سقوطها. ولهذا اعتمد الصقّارون على السلوقي لما يمتلكه من: سرعة كبيرة، وخفّة حركة، وقوة تحمّل، وقُدرة عالية على تتبّع الأثر، إضافة إلى ذكائه ووفائه الشديد لصاحبه.

وكان الصقّارون يعتنون بتدريب السلوقي بعناية كبيرة، لأنّ نجاح المقناص لم يكن يعتمد على الصقر وحده، بل على التناغم بين الصقر والسلوقي والصقّار نفسه.

وفي كثير من الأحيان، كان السلوقي قادراً على كشف مكان الطريدة المُختبئة وسط الأعشاب أو خلف الشجيرات، وهي مهمّة بالغة الأهمية في المقناص التقليدي.

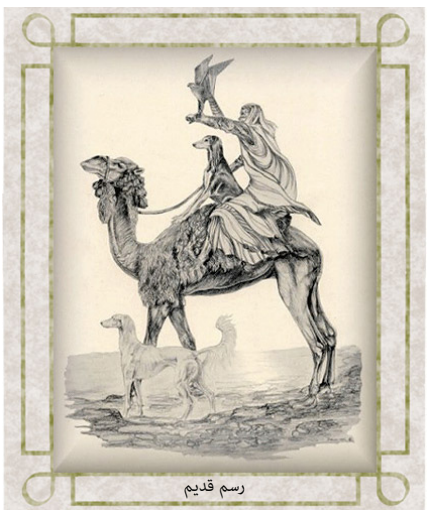
رسم قديم

السلوقي في حياة البدو

لم يكن السلوقي مُجرّد كلب صيد عند أهل البادية، بل جزءاً من تفاصيل الحياة اليومية في الصحراء. فقد رافق القوافل التجارية خلال رحلاتها الطويلة، وسار مع البدو في تنقّلاتهم الموسمية، وكان حارساً ورفيقاً ومعيناً في البحث عن الطعام.

وقد حرصت القبائل العربية على الحفاظ على نقاء السلالة، واهتمّت بتربيتها وتضريتها وتدريبها، حتى أصبح اقتناء السلوقي الأصيل مصدر فخر بين أهل البر.

ويتميّز السلوقي بطبعه الهادئ وارتباطه القوي بصاحبه، حتى أصبح في الموروث الشعبي رمزاً للوفاء والنبالة. وكان البدو يُقدّرون ذكاءه وقدرته على فهم الإشارات والتعامل مع ظروف الصحراء القاسية، تماماً كما يُقدّرون الصقر الجيد.
وتُظهر الصور القديمة للقوافل العربية حضور السلوقي الدائم إلى جانب الرجال والإبل، وكأنّه ظلٌّ للصحراء لا ينفصل عنها.


تاريخ السلوقي العربي من حضارات الهلال الخصيب

حضور في الشعر والرواية العربية

لم تغب صورة السلوقي عن الذاكرة الأدبية العربية، فقد ذُكر في الشعر القديم بوصفه رمزاً للسرعة والشجاعة والوفاء، وارتبط اسمه بفنون الصيد والفروسية.

وتذكر الروايات التاريخية أنّ الحارث بن معاوية الكندي كان من أوائل العرب الذين جمعوا بين الصقور والكلاب السلوقية في الصيد، وعُرف بخبرته في تدريبها وتضريتها.

كما اشتهر وائل بن ربيعة التغلبي، شيخ قبيلة تغلب، بولعه بالصيد ومرافقته الدائمة لكلبه السلوقي، حتى غلب عليه لقب «كليب»، وهو الاسم الذي ارتبط لاحقاً بسيرته الشهيرة في التاريخ العربي.

السلوقي في الثقافة الإسلامية

حظي الصيد بالكلاب بمكانة معروفة في الثقافة الإسلامية، وقد وردت الإشارة إلى «الكلب المُعلَّم» في القرآن الكريم والسنة النبوية عند الحديث عن الصيد المشروع.

ولهذا استُخدم السلوقي في الصيد خلال العصور الإسلامية بوصفه كلباً مُدرَّباً ومُعلّماً، وذُكر في كتب الفقه ضمن أبواب الصيد وأحكامه، الأمر الذي عزّز حضوره واستمراره في المُجتمعات العربية والإسلامية.

وقد ساهم هذا القبول الفقهي في استمرار تربية السلوقي واستخدامه في المقناص، بخلاف بعض أنواع الكلاب الأخرى التي لم تحظَ بالمكانة نفسها في البيئة العربية.


السلوقي في تونس


لوحة لاثنين من كلاب السلوقي رسمها الإمبراطور الصيني تشو زانجي (ويكيبيديا).


من المتاحف المصرية

من الصحراء إلى العالم

مع اتّساع رحلات التجارة العربية، انتقل السلوقي إلى مناطق عديدة خارج الجزيرة العربية، فوصل إلى بلاد الشام والعراق ومصر وشمال أفريقيا وبلاد فارس، ثم عرف طريقه لاحقاً إلى أوروبا.

واهتم عدد من الرحّالة والمستشرقين الغربيين بهذه السلالة بعد احتكاكهم المباشر بالقبائل العربية، ومن أبرزهم الليدي آن بلانت، وفلورنس أمهرست، وأوستن لايارد، وجيرترود بيل، الذين وثّقوا حضور السلوقي في حياة البدو ونقلوا صورته إلى الغرب.

وقد ساهم هؤلاء الرحّالة في تعريف أوروبا بالسلوقي العربي، حتى أصبح لاحقاً من السلالات المعروفة في معارض الكلاب العالمية، ونال تقديراً واسعاً بوصفه واحداً من أرقى كلاب الصيد التقليدية وأكثرها ندرة.

مزاينة السلوقي... استمرار الإرث

رغم التحوّلات الحديثة، ما زال السلوقي يحتفظ بمكانته في الوجدان الخليجي والعربي، وأصبح جزءاً من الفعاليات التراثية المرتبطة بالصيد والصقارة.

وفي دولة الإمارات، يحظى السلوقي باهتمام خاص ضمن المهرجانات التراثية الكبرى، وتُقام له مسابقات متخصصة مثل «مزاينة السلوقي»، التي تُبرز جمال السلالة وصفاتها الأصيلة، ومن أشهرها المُسابقات التي تُنظَّم ضمن معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية من قبل نادي صقّاري الإمارات.

ولا تقتصر هذه الفعاليات على الجانب التنافسي، بل تؤدي دوراً مهماً في حفظ السلالات الأصيلة، وتعريف الأجيال الجديدة بقيمة السلوقي في التراث العربي.

إرث الصحراء الحي

يبقى السلوقي العربي شاهداً حيّاً على تاريخ طويل من العلاقة بين الإنسان والصحراء، وعلى ثقافة عربية أصيلة قامت على الفروسية والصقارة والمعرفة العميقة بالطبيعة.

وعندما ينطلق الصقّار في البر، ويجري السلوقي إلى جانبه فوق الرمال، تعود إلى الذاكرة صورة المقناص العربي القديم بكل ما يحمله من مهارة وصبر وشغف واحترام للطبيعة.

وهكذا يظلّ السلوقي، رغم مرور القرون، واحداً من أكثر رموز الصيد العربي أصالةً وحضوراً في وجدان أهل الصحراء.



الحاج نوري معاون صميدة الطحاوى



كلاب الصيد السلوقية الطحاوية مصر.



مراجع عن كلاب السلوقي:

- **السلوقي كلب الصيد عند البدو.**

كتاب مُختصر، نشر عام 2005، من تأليف جوليا جونسون، يُركّز على السلوقي كرمز للحياة البدوية التقليدية وتاريخ نشأته واستخداماته في الصحراء العربية. مركز جمال بن حويرب للدراسات – دبي.

- **The Salulqi: Coursing Hound of the East**

عمل موسوعي ضخم، مع أكثر من 1,000 صورة نادرة. يغطي نشوء السلوقي من العصر القديم، تراث البدو، أنماطه في دول الخليج وشمال إفريقيا، ووصوله إلى الغرب. يضم تحليلات علمية وأدب الرحلات والمقابلات مع مربين محليين.

- **The Salukis in My Life: From the Arab World to China**

مذكرات تربط بين حياة المؤلف كدبلوماسي وارتباطه بالسلوقي عبر بلدان متعددة. يقدم سرداً شخصياً غنيّاً لتاريخ السلالة من العراق إلى الصين، مدعوماً بصور وفن وتصاوير تقليدية.

- **The Saluki in History, Art and Sport**

كتاب يُقدّم نظرة مختصرة وشاملة لتاريخ السلوقي ودوره في الفن والرياضة عبر الأعوام، ويُعدّ مرجعاً يسهل الرجوع إليه للباحثين والهواة.

- **Saluki: Companion of Kings**

يعرض تاريخ السلوقي في الطبقات المالكة، وأدواره ككلب صيد نبيل.

- **تاريخ السلوقي الطحاوي – كلاب الصيد**

يعرض جذور تربية السلوقي لدى قبيلة الطحاوي في شرق مصر، وارتباطهم الواضح بالسلالات التي دُرّبت ونُقلت إلى أوروبا منذ أواخر القرن التاسع عشر، مثل قصة الكلبين "لمعان" و"عايشة" اللذين ساهما في تأسيس السلالة الإنجليزية.

الصقارة واليونسكو


1

أجنحة المعرفة..

تعليم الصقارة بوصفه أداة لصون التراث الثقافي غير المادي

- سارانغيريل إيشينخورلو / ونيكولا ديكسون.
وفريق عمل تعليم الصقارة بالاتحاد العالمي للصقارة وبرنامج الربط بين المدارس (ISLP).
- إعداد: مجلة "الصقّار" عن تقرير منشور في المجلة الدولية للصقارة 2024 (IAF).

في عالم سريع التحول، تتزايد فيه المخاوف من اندثار المعارف التقليدية وتراجع الصلة بين الإنسان وبيئته الطبيعية، تبرز الصقارة بوصفها أحد النماذج النادرة للتراث الحي القادر على التكيّف مع العصر دون أن يفقد جذوره التاريخية والثقافية.

فالصقارة اليوم لم تعد مجرد ممارسة مرتبطة بالصيد أو هواية تراثية يمارسها الصقارون، بل تحولت إلى منظومة معرفية وثقافية وتعليمية متكاملة، تحمل في طياتها قيماً تتعلق بالهوية والبيئة والاستدامة والحوار بين الثقافات.

ومن هنا تكتسب مبادرات التعليم المرتبطة بالصقارة أهمية متزايدة، خاصة بعد إدراج الصقارة عام 2010 ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو». فقد فتح هذا الاعتراف الدولي الباب أمام تطوير برامج تعليمية عالمية تسعى إلى نقل هذا التراث إلى الأجيال الجديدة، ليس باعتباره موروثاً تاريخياً فحسب، بل بوصفه أداة معاصرة للتعليم البيئي والثقافي والإنساني.

وفي مقدمة هذه المبادرات يبرز «برنامج تعليم الصقارة» التابع للاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة (IAF Falconry Education Program – IFEP)، وبرنامج «الربط بين المدارس» (International School Links Program – ISLP)، اللذان يمثلان نموذجاً عالمياً لتحويل التراث إلى منصة تعليمية عابرة للحدود.

2

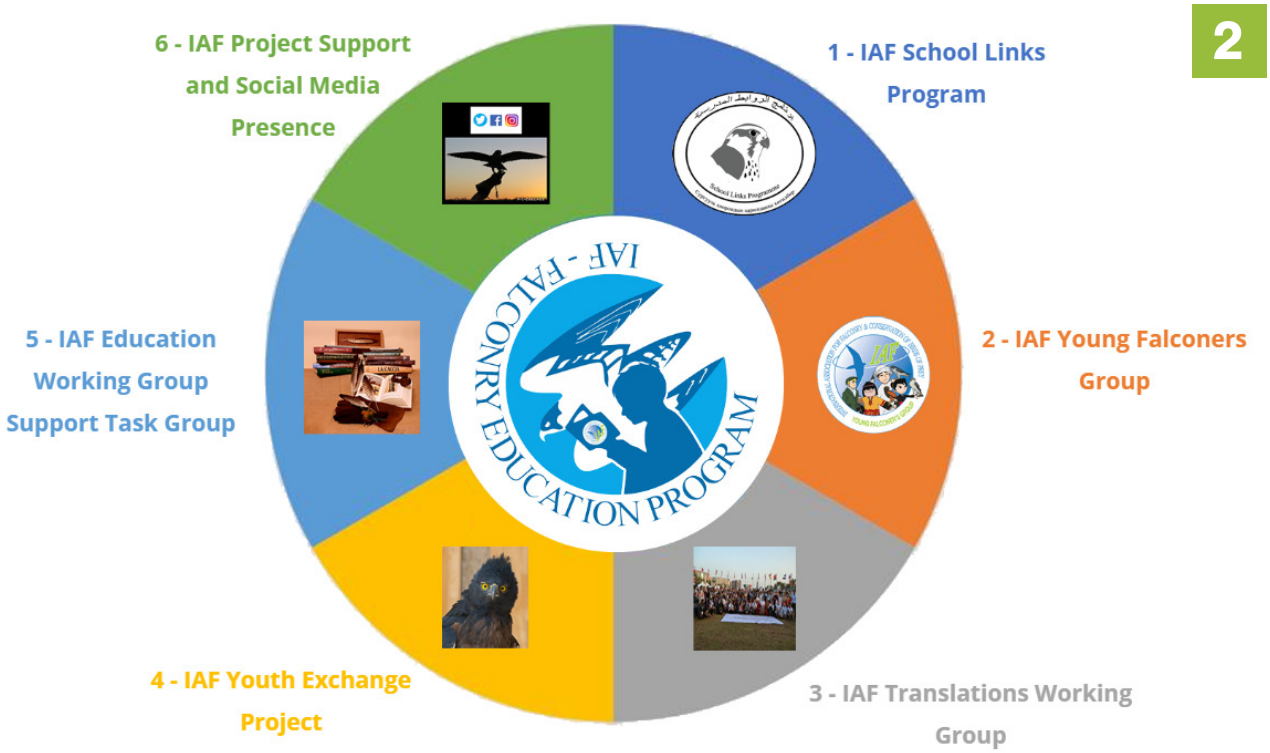

الصقارة في منظور اليونسكو.. من ممارسة تقليدية إلى تراث إنساني عالمي

عندما أدرجت اليونسكو الصقارة على قائمتها للتراث الثقافي غير المادي، لم يكن الأمر مجرد اعتراف برياضة أو هواية قديمة، بل اعتراف بمنظومة ثقافية متكاملة تشمل: المعارف التقليدية، الممارسات الاجتماعية، المهارات الفنية، اللغة والمصطلحات، أساليب التدريب، القيم الأخلاقية، والعلاقة العميقة بين الإنسان والطبيعة.

وتؤكد اتفاقية اليونسكو لصون التراث الثقافي غير المادي لعام 2003 أن التراث غير المادي يمثل «مصدراً للتنوع الثقافي وضماناً للتنمية المستدامة». ومن هذا المنطلق أصبحت الصقارة مثالاً حيّاً على التراث الذي يجمع بين: الثقافة والبيئة، المعرفة التقليدية والعلم، الهوية المحلية والانفتاح العالمي.

فالصقّار لا يتعامل مع الصقر بوصفه أداة للصيد فحسب، بل بوصفه شريكاً في منظومة دقيقة من التوازن البيئي والمعرفة المتوارثة. ولهذا فإنّ صون الصقارة لا يعني فقط الحفاظ على مهارات تدريب الصقور، بل أيضاً حماية اللغة المرتبطة بها، والمجالس، والطقوس، وأساليب التعليم التقليدية، والقيم الإنسانية التي تُرافقها.

التعليم بوصفه وسيلة لصون التراث

أحد أهم التحدّيات التي تواجه التراث الثقافي غير المادي يتمثّل في كيفية نقله إلى الأجيال الجديدة في ظلّ التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية المُتسارعة. ولهذا أصبح التعليم محوراً رئيسياً في استراتيجيات اليونسكو لصون التراث.

وفي حالة الصقارة، تتضاعف أهمية التعليم لأنّ هذا التراث قائم أساساً على «التعلّم بالممارسة» والتواصل المباشر بين الأجيال. فالمعارف المرتبطة بالصقارة لا تُكتسب من الكتب وحدها، بل تنتقل من خلال التجربة، والمرافقة، والمشاهدة، والممارسة الميدانية.

ومن هنا جاءت مبادرة الاتحاد العالمي للصقارة لتأسيس «برنامج تعليم الصقارة» عام 2019، بهدف:

جمع المبادرات التعليمية المتعلقة بالصقارة تحت إطار عالمي موحد، تعزيز فهم الصقارة بوصفها تراثاً إنسانياً، توفير موارد تعليمية متعددة اللغات، تشجيع الشباب على الارتباط بالتراث والبيئة، وبناء شبكة عالمية للتواصل الثقافي من خلال الصقارة.

ويضم البرنامج فريق عمل متخصصاً يتكون من: صقّارين، مُعلّمين، مُترجمين، مُختصّين في الإعلام والتواصل، وخبراء في الحفاظ على الطيور الجارحة. ويكشف هذا التنوّع عن إدراك عميق لطبيعة الصقارة بوصفها علماً وثقافة وتراثاً ونظاماً تعليمياً في آن واحد.

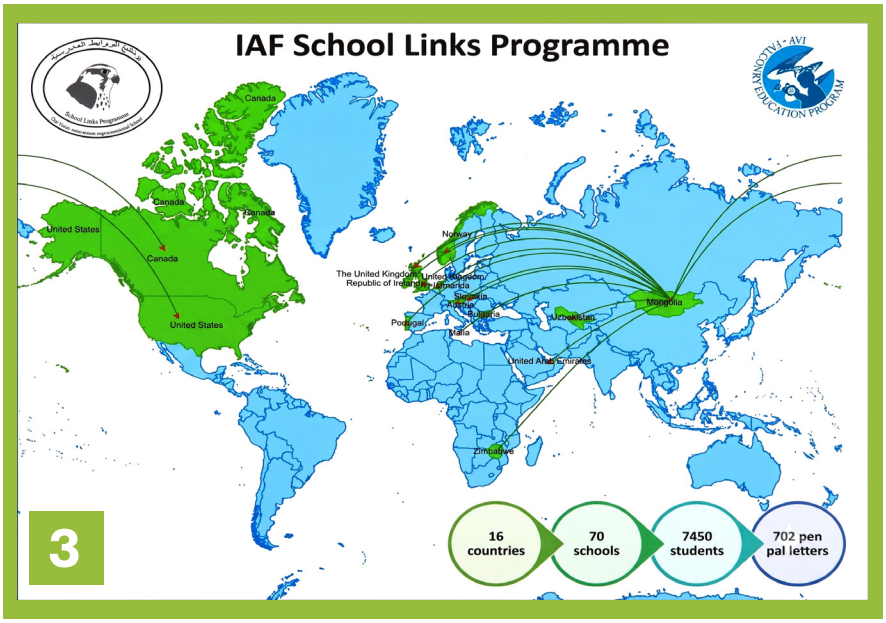

برنامج الربط بين المدارس (ISLP).. حين تُصبح الصقارة لغة عالمية للتواصل

يُعد برنامج الربط بين المدارس أحد أكثر المشاريع التعليمية المرتبطة بالصقارة طموحاً وتأثيراً على المستوى الدولي. وقد بدأ البرنامج عام 2011 في منغوليا ضمن مشروع لحماية صقر الحر والأعشاش الاصطناعية، قبل أن يتحول تدريجياً إلى شبكة تعليمية عالمية تربط المدارس والطلبة والصقارين من مختلف القارات.

وخلال سنوات قليلة توسّع البرنامج ليشمل: أكثر من 70 مدرسة، في 16 دولة، ويصل إلى أكثر من 7000 طالب وطالبة.

لكنّ الأرقام وحدها لا تكشف عُمق التجربة، فالقيمة الحقيقية للمشروع تكمن في فلسفته التعليمية القائمة على: التعلّم عبر التراث، والتعليم عبر التجربة المباشرة، والحوار بين الثقافات.

فالطلاب المشاركون لا يدرسون الصقارة بوصفها موضوعاً نظرياً، بل يعيشون تجربة تفاعلية تجمع بين:

مُشاهدة الصقور عن قرب، التعرّف إلى أساليب تدريبها، فهم دورها البيئي، دراسة موائلها الطبيعية، والتواصل مع طلاب من ثقافات مختلفة يجمعهم الاهتمام ذاته. لتتحوّل الصقارة بذلك إلى «لغة مشتركة» للحوار الثقافي العالمي.

المدرسة والصقّار.. شراكة لنقل المعرفة الحية

من أبرز ما يُميّز برنامج الربط بين المدارس اعتماده على المشاركة المباشرة للصقّارين في العملية التعليمية. فالصقّارون يزورون المدارس مصطحبين صقورهم، ويقدمون عروضاً ومحاضرات وورشاً تعليمية حول:

تاريخ الصقارة، الطيور الجارحة، تقنيات التدريب، أخلاقيات الصيد، وحماية البيئة.

وهذا الحضور المباشر للصقّار داخل المدرسة يمنح الطلبة تجربة تعليمية مختلفة تماماً عن التعليم التقليدي، لأنه: يربط المعرفة بالواقع، ويُحوّل التراث إلى تجربة حيّة، ويخلق رابطاً عاطفياً بين الأطفال والطبيعة.

كما أنّ رؤية الصقر عن قُرب تترك أثراً عميقاً لدى الطلبة، وتُثير فضولهم لمعرفة المزيد عن الحياة البرية والبيئة والتراث.

ويقوم البرنامج أيضاً بربط المدارس ببعضها البعض عبر المراسلات والأنشطة المشتركة، بحيث يتبادل الطلبة المعلومات والصور والرسائل حول الصقارة والبيئة في بلدانهم، مما يعزز فهم التنوع الثقافي العالمي.

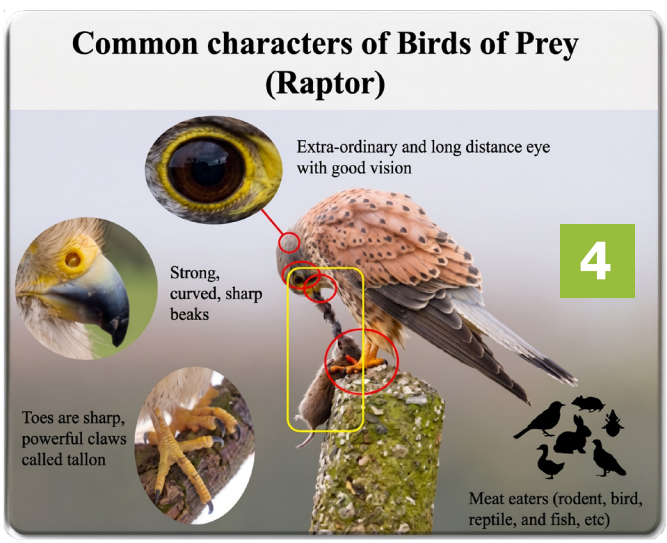

الصقارة والتعليم البيئي.. من التراث إلى الاستدامة



من أهم الجوانب التي يركز عليها البرنامج الربط بين الصقارة وحماية البيئة.

فالصقارة، بطبيعتها، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتوازن البيئي وصحة النظم الطبيعية.

ولهذا تُستخدم الصقارة في البرنامج بوصفها مدخلاً لتعليم الطلبة: التنوّع الحيوي، هجرة الطيور، النظم البيئية، المخاطر البيئية، وأهمية الاستدامة.

ولا ينظر البرنامج إلى البيئة باعتبارها خلفية طبيعية لممارسة الصقارة فقط، بل باعتبارها جزءاً من التراث نفسه. فالمعرفة التقليدية المرتبطة بالصقور والمواسم والفرائس والطقس ومسارات الهجرة تشكل جزءاً من الخبرة التاريخية للصقّار، وهي معرفة تراكمت عبر قرون من التفاعل مع الطبيعة.

ولهذا أصبحت الصقارة في إطار هذه البرامج التعليمية وسيلة لفهم العلاقة العضوية بين الإنسان وبيئته، وكيف يُمكن للتراث التقليدي أن يُسهم في ترسيخ مفاهيم الاستدامة الحديثة. وتشمل الأنشطة: رحلات ميدانية إلى مواقع الأعشاش، زيارات لمواطن الطيور الجارحة، التعرّف إلى التهديدات التي تواجه الصقور، مثل الصعق الكهربائي وفقدان الموائل الطبيعية.



وفي منغوليا، على سبيل المثال، شارك آلاف الطلبة في رحلات ميدانية ضمن مشروع الأعشاش الاصطناعية، حيث تعرّفوا عملياً إلى العلاقة بين الصقور والسهوب والأنظمة البيئية المحلية.

وهذا النوع من التعليم الميداني يُرسّخ لدى الطلبة فهماً عميقاً للترابط بين الإنسان والطبيعة، وهو أحد الأهداف الأساسية للتعليم من أجل التنمية المستدامة الذي تدعمه اليونسكو.

الصقارة وأهداف التنمية المُستدامة.. التراث في خدمة المُستقبل



من الجوانب اللافتة في برنامج الربط بين المدارس أنه لا يتحرّك بمعزل عن القضايا العالمية المعاصرة، بل يسترشد بعدد من أهداف الأمم المتحدة للتنمية المُستدامة في بناء أنشطته التعليمية.

وهذه النقطة بالغة الأهمية لأنها تنقل الصقارة من إطار «التراث التقليدي» إلى إطار أوسع يرتبط: بالتعليم الجيد، وحماية البيئة، والشراكات الدولية، وتعزيز الوعي البيئي، وصون التنوّع الحيوي.

وهكذا تتحول الصقارة إلى نموذج تطبيقي لكيفية مساهمة التراث الثقافي غير المادي في بناء مستقبل أكثر استدامة، بدلاً من النظر إليه بوصفه مجرد بقايا من الماضي.

كما أن هذا الربط يعكس رؤية اليونسكو التي تؤكد أن التراث الثقافي ليس منفصلاً عن التنمية، بل يمثل مورداً فكرياً وثقافياً يمكن توظيفه في مواجهة تحدّيات هذا العصر.

التعليم متعدد اللغات.. الصقارة بوصفها لغة عالمية

من الأفكار المُهمّة التي يعكسها البرنامج سعيه إلى إنشاء منصة تعليمية عالمية متاحة بلغات متعددة، بما يسمح بوصول المعرفة المرتبطة بالصقارة إلى مجتمعات وثقافات مختلفة.

ويكشف هذا التوجه عن فهم عميق لطبيعة الصقارة بوصفها تراثاً عابراً للحدود، تشترك فيه شعوب متعددة رغم اختلاف اللغات والبيئات والثقافات.

كما أن وجود مُترجمين ضمن فريق العمل التعليمي يعكس أهمية «إتاحة التراث» عالمياً، وهي إحدى القضايا الأساسية في فلسفة اليونسكو، التي ترى أن التراث الإنساني يزداد قوة كلما أصبح قابلاً للمشاركة والتبادل بين الشعوب.

ومن هنا يُمكن النظر إلى الصقارة باعتبارها «لغة ثقافية عالمية»، تتجاوز حدود الجغرافيا والسياسة، وتجمع الناس حول قيم مشتركة تتعلق بالطبيعة والمعرفة والتقاليد.



8

الصقّارون المُتطوّعون.. حَمَلة التراث الحقيقيون

يعتمد البرنامج بصورة كبيرة على شبكة من الصقّارين المُتطوعين من دول متعددة، من بينها: الولايات المتحدة، بريطانيا، هولندا، بولندا، اليونان، كندا، منغوليا، الجزائر، وكرواتيا.

وهؤلاء المتطوعون لا يؤدون دوراً تعليمياً فقط، بل يمثلون نموذجاً حيّاً لما تُسمّيه اليونسكو «حَمَلة التراث»، أي الأشخاص الذين يُحافظون على التراث عبر ممارسته اليومية ونقله إلى الآخرين.

وتكمن أهمية هذه النقطة في أن صون التراث الثقافي غير المادي لا يتحقق بالمؤسسات الرسمية وحدها، بل يعتمد أساساً على: المُجتمعات المحلية، والممارسين، والخبراء التقليديين، والمهتمين الذين يواصلون نقل المعرفة للأجيال الجديدة.

ومن هنا تبدو الصقارة مثالاً واضحاً على التراث الحي الذي يبقى مستمراً بفضل البشر الذين يحملونه في ذاكرتهم وممارساتهم اليومية.



9

الصقارة والتعليم التجريبي.. التعلّم عبر التجربة الحيّة

يعكس البرنامج توجّهاً تربوياً حديثاً يقوم على «التعليم التجريبي»، أي التعلم من خلال:

المُشاهدة، والمُشاركة، والتجربة المباشرة، والرحلات الميدانية.

فالطفل الذي يُشاهد الصقر عن قرب، ويتعرّف إلى طريقة تدريبه، ويُشارك في الأنشطة البيئية المرتبطة به، يكتسب معرفة أعمق بكثير من المعرفة النظرية المجردة.

وهذا الأسلوب يجعل الصقارة وسيلة تعليمية فعّالة في:

تنمية الفضول العلمي، وتعزيز مهارات الملاحظة، وتقوية الارتباط بالطبيعة، وتنمية الحس الثقافي والجمالي.

كما أنّ التجربة الحية تخلق لدى الأطفال ذاكرة وجدانية مرتبطة بالتراث، وهو عنصر بالغ الأهمية في عملية صون التراث الثقافي غير المادي.

10

ANNUAL SCHOOL VISIT AND ARTIFICIAL NEST FIELD TRIP

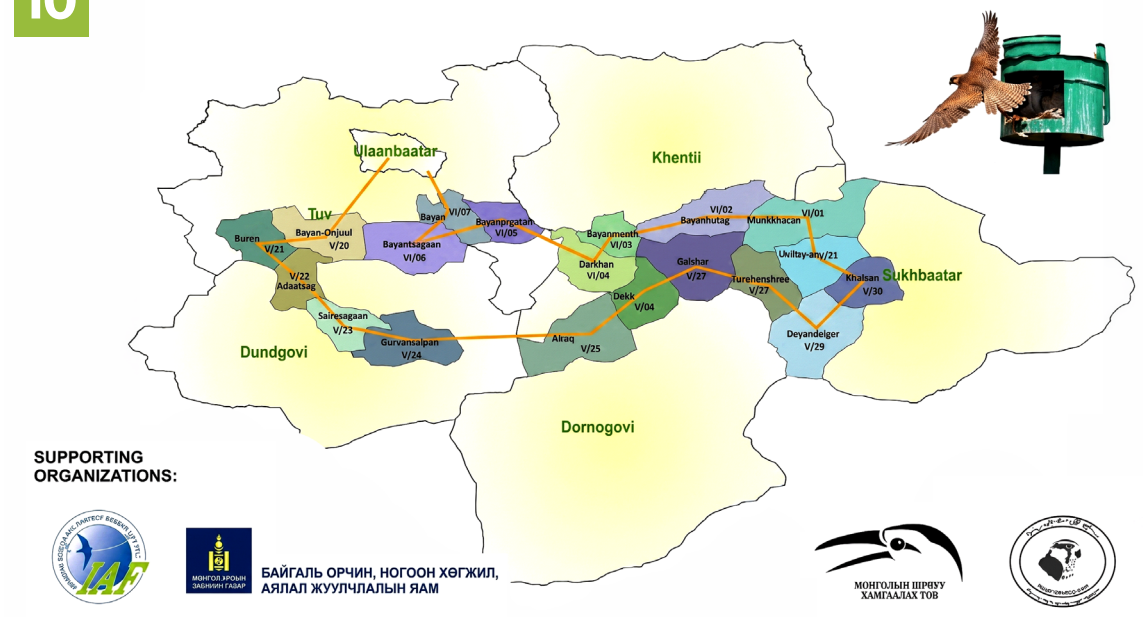

البُعد العلمي في تعليم الصقارة.. حين يلتقي التراث بالمعرفة الحديثة

لا يقتصر البرنامج على الجوانب التراثية والثقافية فقط، بل يدمج أيضاً موضوعات علمية تتعلق بِـ: علم البيئة، البيولوجيا، سلوك الطيور الجارحة، الدراسات الميدانية، والبحوث البيئية.

وهذا الدمج بين التراث والعلم يمنح الصقارة بُعداً معرفياً حديثاً، ويؤكد أنّ المعارف التقليدية ليست نقيضاً للعلم، بل يُمكن أن تشكل مدخلاً لفهم علمي أعمق للطبيعة.

فالطلبة لا يتعرّفون فقط إلى تاريخ الصقارة، بل يدرسون أيضاً:

هجرة الطيور، النظم البيئية، العلاقة بين الكائنات الحية، وأثر النشاط البشري على البيئة.

وهكذا تُصبح الصقارة جسراً بين المعرفة التقليدية والمعرفة الأكاديمية الحديثة.

اليوم العالمي للصقارة.. احتفال بالتراث الإنساني المُشترك

يُمثّل السادس عشر من نوفمبر محطة سنوية مهمة في أنشطة البرنامج، إذ يحتفل العالم بـ«اليوم العالمي للصقارة»، إحياءً لذكرى إدراج الصقارة ضمن قائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي عام 2010. وخلال هذه المناسبة تنظم المدارس والجمعيات والصقارون:

عروضاً للصقور، ورشاً تعليمية، مسابقات ثقافية وفنية، أنشطة للأطفال، ومحاضرات عن التراث والبيئة.

كما يستثمر البرنامج مناسبات دولية أخرى مثل: اليوم العالمي للحياة البرية، اليوم العالمي للطيور المهاجرة، اليوم الدولي للغابات، واليوم الدولي للشباب.

وهذا الربط بين الصقارة والمناسبات العالمية يعزز حضورها ضمن الأجندة الثقافية والبيئية الدولية، ويؤكد أن التراث الثقافي غير المادي قادر على الإسهام في النقاشات العالمية المعاصرة.

الفن بوصفه امتداداً للتراث

أدرك القائمون على البرنامج أن حماية التراث لا تتحقق فقط عبر التعليم النظري، بل تحتاج أيضاً إلى تنمية الحس الإبداعي والوجداني لدى الأطفال والشباب.

ولهذا أطلق البرنامج مسابقات فنية مرتبطة بالصقارة والطيور الجارحة، حيث يُعبّر الأطفال عن علاقتهم بالصقور والطبيعة عبر: الرسم، التصوير، التصميم، والأنشطة الإبداعية المختلفة.

وقد تحولت هذه الأعمال إلى تقويمات سنوية دولية تعكس رؤية الأطفال للتراث والطبيعة، وتمنحهم شعوراً بالمشاركة الفعلية في حماية هذا الإرث الثقافي.

كما تكشف هذه المبادرات عن دور الفن في إعادة إنتاج التراث بصرياً ووجدانياً، بحيث لا يبقى التراث مجرد معلومات محفوظة، بل يتحول إلى مصدر للإبداع والتعبير الشخصي.

الصقارة والهوية الثقافية للأطفال.. بناء الانتماء عبر التراث

لا يقتصر أثر هذه البرامج على نقل المعلومات، بل يمتد إلى بناء شعور الأطفال:

بالهوية الثقافية، والانتماء، والفخر بالتراث، والارتباط بالطبيعة.

وهذا البُعد النفسي والثقافي بالغ الأهمية في مفهوم اليونسكو لصون التراث غير المادي، لأن الهدف النهائي لا يتمثل في حفظ المهارات فقط، بل في ضمان استمرار حضور التراث داخل الوعي المجتمعي للأجيال الجديدة.

فالطفل الذي يتعرّف إلى الصقارة بوصفها جزءاً من تاريخ مجتمعه وثقافته، يصبح أكثر استعداداً لحمايتها ونقلها مستقبلاً.

بناء مُجتمع عالمي للصقارة.. التراث بوصفه شبكة إنسانية حيّة

مـن الأفـكار العميقـة التـي يعكسـها البرنامـج أنـه لا يسـعى فقـط إلى تعليـم الأطفـال، بـل إلى بنـاء مجتمـع عالمـي معـاصر للصقـارة يربـط:

الصقّاريـن، والمـدارس، والـخبراء، والمؤسسـات، والأجيـال الجديـدة.

وبذلـك يتحـوّل التراث مـن «ذاكـرة لـلماضي» إلى شـبكة إنسـانية حيّـة ومتفاعلـة، تسـتمر عبر التواصـل والتبـادل الثقـافي والمعـرفي.

وهـذه الفكـرة تُمثّـل جوهـر مفهـوم التراث غير المادي لـدى اليونسـكو، الـذي ينظـر إلى التراث بوصفـه ممارسـة اجتماعيـة حيّـة تتطـور باسـتمرار، لا مُجـرّد آثـار محفوظـة في المتاحـف.

الصقارة جسراً للحوار بين الثقافات

ربما تكمـن أعظـم قيمـة لبرنامـج الربـط بين المـدارس في قدرتـه على تحويـل الصقـارة إلى أداة للحـوار الإنسـاني العالمـي. فـعبر هـذا البرنامـج يتعـرف الأطفـال مـن دول مختلفـة إلى بعضهـم البعـض مـن خلال تـراث مـشترك، ويتبادلـون المعرفـة والـخبرات والتجـارب.

وبذلـك تُصبـح الصقـارة: وسـيلة للتفاهـم الثقـافي، ومنصّـة للتعليـم العالمـي، وأداة لتعزيـز احترام التنـوع الثقـافي والطبيعـي.

وهـذا يتوافـق تمامـاً مـع رؤيـة اليونسـكو التـي تعـتبر التراث الثقـافي غير المادي أداة لتعزيـز الـسلام والتقـارب بين الشـعوب.

أجنحة التراث نحو المُستقبل

تكشـف تجربـة الاتحـاد العالمـي للصقـارة وبرنامـج الربـط بين المـدارس أنّ مُسـتقبل الصقـارة لا يعتمـد فقـط على الحفـاظ على الممارسـة التقليديـة، بـل على قدرتهـا على التجـدد والانخـراط في قضايـا العـصر، وفي مُقدّمتهـا:

التعليم، الاستدامة، حماية البيئة، والحوار الثقافي.

فـحين يتعلـم الأطفـال مـن خلال الصقـارة احترام الطبيعـة، وفهـم التنـوع البيئـي، وتقديـر التراث الإنسـاني، فـإن الصقـارة تتحـول مـن مُجـرّد إرث تاريخـي إلى مشروع حضـاري للمسـتقبل.

وهكـذا تُصبـح «أجنحـة المعرفـة» التـي يحملهـا هـذا البرنامـج امتـداداً حقيقيـاً لرؤيـة منظمـة اليونسـكو في صـون التراث الثقـافي غير المادي: تـراث حـيّ، متجـدد، عابـر للحـدود، وقـادر على بنـاء جسـور بين الإنسـان والطبيعـة والثقافـات المختلفـة، جـيلاً بعـد جيـل.

الصور المُرفقة:

1. مجموعـة مـن المُشـاركين والطـلاب ضمـن برنامـج تعليـم الصقـارة، خـلال فعاليـة تعليميـة تهـدف إلى نـشر المعرفـة حـول الصقـارة والمحافظـة عـلى الجـوارح.

2. مُكوّنات برنامج التعليم التابع للاتحاد العالمي للصقارة، وتشمل:
   - برنامج الربط بين المدارس.
   - مجموعة الصقارين الشباب.
   - الترجمة والتعليم.
   - تبادل الشباب.
   - الدعم الإعلامي والاجتماعي.
   - فرق العمل التعليمية.

3. خارطـة تُوضـح انتشـار برنامـج "الربـط بـين المـدارس" في عـدّة دول، مـع إظهـار عـدد المـدارس والطـلاب المُشـاركين في البرنامـج حـول العـالم.

4. رسم تعليمي يشرح الخصائص الجسدية للطيور الجارحة، مثل:
   - قوة البصر.
   - المنقار الحاد المعقوف.
   - المخالب القوية.
   - طبيعة الغذاء.

5. طـلاب ومُشرفـون يُشـاركون في نشـاط تعليمـي مرتبـط بالصقـارة وحمايـة الطيـور الجارحـة.

6. صقّـار يُقـدّم طائـراً جارحـاً للطـلاب داخـل المدرسـة بهـدف تعريفهـم بالصقـارة والتوعيـة البيئيـة.

7. طفـل يُشـارك في نشـاط فنـي يُعـبّر عـن ارتباطـه بالطيـور الجارحـة والصقارة من خـلال الرسـم.

8. مجموعـة أطفـال خـلال رحلـة تعليميـة ميدانيـة ضمـن مـشروع حمايـة الصقـور والأعشـاش الصناعيـة في منغوليـا.

9. طـلاب ومُشـاركون يـزورون مواقـع الأعشـاش الطبيعيـة والصناعيـة للتعـرف عـلى بيئـة الطيـور الجارحـة وجهـود حمايتهـا.

10. خريطـة لمـشروع الرحـلات المدرسـية وزيـارات الأعشـاش الصناعيـة في منغوليـا، توضـح مواقـع الأنشـطة والجهـات الداعمـة للمـشروع.



امسح رمز الـ QR
وتصفّح مجلة الصقار

استمتع بقراءة مجلة الصقار 2024،
واكتشف عالماً من الصقارة والتراث.



امسح رمز الـ QR
وتصفّح مجلة الصقار

حلّق في عالم الصقارة والتراث...
واستمتع بقراءة مجلة الصقار 2025،
حيث الأصالة تلتقي بشغف الصقارة.

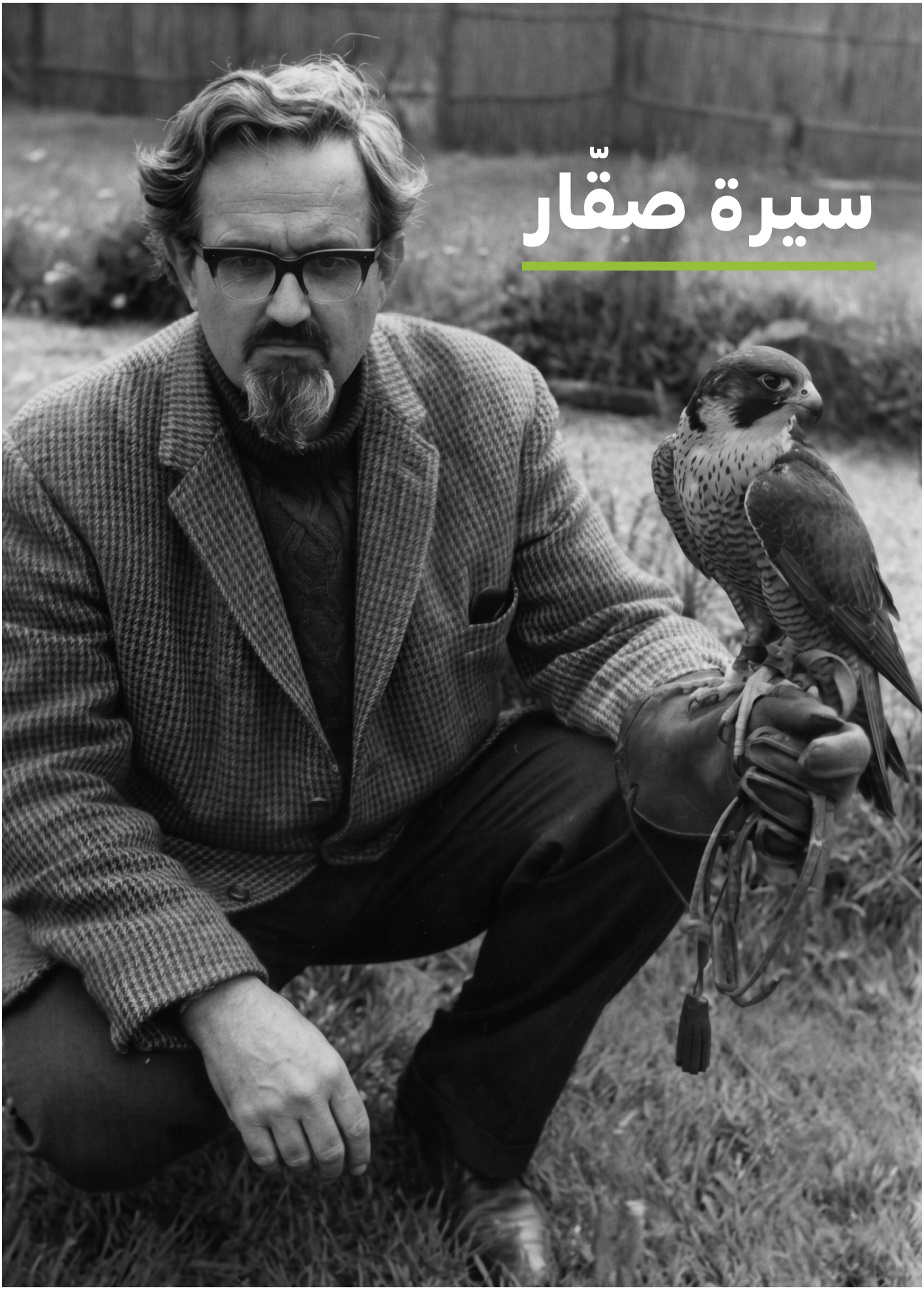

سيرة صقّار

الصقّار البريطاني فيليب غلاسير..

حين استعادت أوروبا علاقتها بالصقارة والطيور الجارحة

لم يكن فيليب غلاسير يُجيد التعامل مع الطيور الجارحة، وحسب، بل كان أحد الذين أعادوا تعريف الصقارة نفسها في القرن العشرين.

ففي وقت كانت فيه هذه الممارسة تتراجع في أوروبا، قدّم رؤية مختلفة، نقلت الصقارة من إطارها التقليدي الضيق إلى فضاء أوسع يجمع بين الفهم والسلوك والعلاقة مع الطبيعة.

كان غلاسير أبرز خبير بريطاني في الصقارة والصيد بالطيور الجارحة. وقد أطلق اهتماماً جديداً بالصقارة في كلّ من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية.

وقضى جزءاً كبيراً من حياته مُنخرطاً في الحفاظ على الطيور الجارحة وإكثارها وتعريف الجمهور بها من خلال تأسيس «مركز الصقارة» الذي أصبح لاحقاً «المركز الدولي للطيور الجارحة»، إضافة إلى كتبه ومحاضراته وعروضه العامة. كما أسّس «صندوق الصقور»، و«رابطة مُربّي الطيور الجارحة».

سياق المرحلة والتحوّل

لم تكن الصقارة، عند منتصف القرن العشرين، في أفضل حالاتها في بريطانيا وأوروبا عموماً. فقد تراجعت مكانتها تدريجياً، ولم تعد تُمثّل ذلك الحضور الثقافي الذي عرفته في عصور سابقة. واقتصرت ممارستها على دوائر محدودة، وغابت عنها الحيوية التي كانت تميزها.

في هذا السياق، لم يكن التحدّي في الحفاظ عليها كما هي، بل في إعادة التفكير في جوهرها: هل تبقى تقليداً محفوظاً، أم يُمكن أن تتجدد؟ هنا تحديداً يظهر اسم فيليب غلاسير، لا كامتداد لما كان قائماً، بل كتحوّل داخلي في طريقة فهم الصقارة نفسها.

ويُنظر إلى غلاسير اليوم بوصفه أحد الجسور التي نقلت الصقارة الأوروبية من تقليد أرستقراطي محدود، إلى ممارسة تعليمية وثقافية مرتبطة بحماية الطيور الجارحة والوعي البيئي.

البدايات والتكوين المُبكّر

وُلد فيليب إدوارد بروغهام غلاسير عام 1915 في بيئة ريفية بريطانية، حيث كانت الطبيعة جزءاً من الحياة اليومية، وليست مجرد خلفية.

منذ سنواته الأولى، لم يكن اهتمامه بالطيور الجارحة قائماً على الرغبة في امتلاكها أو تدريبها، بل على مراقبتها. كان يقف طويلاً يُتابع حركتها في السماء، يلاحظ تغيّر اتجاهها مع الرياح، وتوقيت انقضاضها، وطريقة تعاملها مع الفراغ. هذه الملاحظة المبكرة لم تكن هواية، بل كانت تمريناً على الفهم، وإن لم يكن يدرك ذلك في حينه.

خلال الحرب العالمية الثانية كان غلاسير مدرّباً في سلاح المدرعات الملكي البريطاني. وقد تمركز في البداية في معسكر بوفينغتون في دورست، فأصبح مدرباً على الدبابات. وبعد ذلك انتقل إلى الأكاديمية العسكرية الملكية في ساندهيرست بوصفه مدرباً على الرماية. وتم تسريحه من الخدمة العسكرية عام 1950 بعد ست سنوات من الخدمة.

وأضافت هذه الحرب طبقة أخرى إلى شخصيته. لم تُعلّمه الصقارة، لكنّها منحته أدوات ستصبح لاحقاً أساسية في أسلوبه: الصبر، والانضباط، والقدرة على قراءة المواقف قبل التفاعل معها. وعندما عاد بعد الحرب، لم يعد إلى الصيد بالصقور بوصفه نشاطاً جانبياً، بل بوصفه مجالاً يُمكن أن يُفهم ويُطوّر.

في عام 1953 أدّى غلاسير دوراً صغيراً بصفة «الصقّار الملكي» في فيلم بعنوان The Sword and the Rose. وكان دوره يتضمن إطلاق الصقور لإضفاء مزيد من الواقعية على العمل الدرامي. كما كان غلاسير مسؤولاً عن إطلاق الصقور في فيلم Knights of the Round Table. كما وفّر له مسلسل تلفزيوني بعنوان Three Golden Nobles عام 1959 عملاً إضافياً في مجال الصقارة.

وفيما بعد عاد إلى ميلبري أوزموند في دورست جنوب غرب إنجلترا، وكان يعود سنوياً إلى اسكتلندا خلال موسم الصيد ليُطلق طيوره لصالح شخصيات من بينها الأمير فيليب والأمير تشارلز، أمير ويلز. وفي عام 1963 قام برحلة برية إلى الشرق الأوسط والهند بحثاً عن نسور هوغدسون الصقرية.







وفي عام 1963 كتب غلاسير سيرته الذاتية As The Falcon Her Bells ، وهو عنوان مقتبس من مسرحية شكسبير As You Like It، مُستعيداً فيها حياته المبكرة وعمّه الذي كان له التأثير الأكبر في مسيرته.

وفي عام 1965 ذهب غلاسير إلى محطة لوسيموث الجوية التابعة للبحرية الملكية في اسكتلندا لعرض كيفية استخدام الطيور الجارحة المدرّبة لمنع اصطدام الطيور بالطائرات، وذلك عبر إبعاد طيور النورس وغيرها عن مدارج الطيران. وكانت هذه أول مرة تُستخدم فيها الصقور بهذه الطريقة.





فلسفة التدريب وإعادة صياغة العلاقة

في تلك المرحلة، كانت أساليب التدريب السائدة تعتمد بشكل كبير على التكرار والانضباط المباشر. كان الهدف واضحاً: جعل الطائر يستجيب. لكن غلاسير لم يكن مُقتنعاً بأنّ الاستجابة وحدها كافية. بالنسبة له، لم يكن السؤال "كيف أجعل الطائر يطيع؟" بل "كيف أفهم هذا الطائر؟". هذا التحوّل البسيط في صياغة السؤال قاد إلى اختلاف عميق في المُمارسة.

كان يبدأ يومه مع الطيور بالملاحظة، لا بالفعل. يقف أمام الطائر، يُراقب وضعه، حركة رأسه، استجابته للمحيط. لم تكن هذه التفاصيل عابرة في نظره، بل كانت مؤشرات على الحالة العامة للطائر. إذا بدا متوتراً، لا يبدأ التدريب. وإذا بدا مُشتّتاً، يخفف الإيقاع. وإذا أظهر استعداداً، يبدأ تدريجياً، دون استعجال.

في هذا السياق، لم يكن التدريب عنده سلسلة أوامر، بل عملية تواصل غير منطوقة. حتى طريقة حمل الطائر على القفاز كانت جزءاً من هذا التواصل. كان يولي اهتمامًا لتوازن الطائر، وراحته، وشعوره بالاستقرار. لأن أي خلل في هذه اللحظة سينعكس لاحقًا في الطيران.

الممارسة اليومية: التفاصيل التي تصنع الفرق

ومع الوقت، تطوّرت لديه حساسية عالية تجاه التفاصيل الصغيرة. كان يدرك أن وزن الطائر، على سبيل المثال، ليس رقماً فقط، بل مؤشر مباشر على حالته. وأنّ توقيت التغذية يُمكن أن يُحدد مستوى استجابته. وأنّ البيئة المُحيطة، حتى لو بدت هادئة، قد تحمل عناصر توتر لا تُرى بسهولة.

بهذا، لم تعد الصقارة عنده مُجرّد مهارة، بل نظاماً متكاملاً من الملاحظة والتفاعل. عندما يصل إلى مرحلة الطيران، لا تكون اللحظة مفاجئة، بل نتيجة إعداد طويل. الطائر ينطلق لأنه مُستعد، وليس لأنه أُجبر. وإذا عاد، فذلك ليس نتيجة تدريب تقني فقط، بل نتيجة علاقة بُنيت تدريجياً.

وفي حالات عدم النجاح، لم يكن يتعامل مع الأمر بوصفه فشلاً، بل بوصفه معلومة. يعود إلى التفاصيل، يعيد قراءة ما حدث، ويبحث عن السبب. هذا الأسلوب التحليلي كان من أبرز ما ميّزه، وجعل تجربته قابلة للتحول إلى منهج.

من التجربة الفردية إلى التأثير المؤسسي

في الصيد، كانت هذه الفلسفة تتجلى بشكل أوضح. لحظة إطلاق الطائر في بيئة مفتوحة هي لحظة اختبار حقيقي، ليس لقدرة الطائر فقط، بل لمدى نجاح العلاقة بينه وبين الصقّار. هنا، لا يمكن فرض السيطرة. الطائر يقرر، ويتحرك، ويختار. وإذا عاد، فذلك لأنّه "اختار" العودة، لا لأنه مجبر عليها.

هذا الفهم جعل غلاسير يرى في الصقارة تجربة تتجاوز النتيجة المباشرة. لم يكن الصيد هدفاً بحدّ ذاته، بل كان امتدادًا لعلاقة مبنية على الثقة.

مع مرور الوقت، بدأت هذه الأفكار تتجاوز حدود تجربته الشخصية. بدأ صقّارون آخرون يلاحظون اختلاف أسلوبه، ويستفيدون منه. وظهرت تدريجيًا توجهات جديدة في التدريب تعتمد على الفهم قبل التطبيق، وعلى تقليل الضغط، وعلى بناء علاقة متوازنة مع الطائر.

لكنّ التحوّل الأكبر في مسيرته لم يكن في الميدان، بل في الطريقة التي قرّر بها تقديم الصقارة للعالم.

الصقارة أمام الجمهور: لحظة التحوّل الكبرى

في عام 1967، أسس Falconry Centre في "نيوينت- غلوسترشير"، في خطوة لم تكن مألوفة في ذلك الوقت. لم يكن الهدف إنشاء مركز عرض فقط، بل إعادة تقديم الصقارة للجمهور. أن تُشرح، وأن تُفهم، لا أن تُشاهد فقط.

في هذا المركز، كان العرض مُختلفاً. لم يكن مُجرّد طائر يُحلّق أمام جمهور، بل تجربة تفسيرية. كان غلاسير يشرح ما يحدث، يربط بين الحركة والسلوك، ويُحوّل العرض إلى قصة مفهومة. هذا الأسلوب غيّر نظرة الجمهور، وجعل الصقارة أقرب وأكثر وضوحاً.

كان هدف غلاسير أن يتمكن الجمهور من الاقتراب من الطيور الجارحة ومشاهدة التعامل معها من خلال عروض الطيران، وأن يصبحوا أكثر وعياً بقيمتها البيئية. ففي ذلك الوقت كان هناك شعور عام بأن كثيراً من الطيور الجارحة تُعدّ آفات مدمّرة.

وقد نما المركز ونجح في تطوير برامج إكثار لعدد من الطيور التي لم يسبق إكثارها في الأسر. ومع الوقت، أصبح هذا النموذج أساساً لما نراه اليوم في كثير من مراكز الصقارة حول العالم.

وفي عام 1982 تقاعد غلاسير في اسكتلندا بعد إقرار «قانون الحياة البرية والريف» لعام 1981، لكنّه واصل إطلاق طيوره، وألّف أيضاً كتاباً آخر عن سيرته الذاتية.

الصقارة والوعي البيئي

في تلك الفترة أيضاً، بدأت التحدّيات البيئية التي تواجه الطيور الجارحة تظهر بوضوح. تأثير المُبيدات، وتغيّر الموائل، أدّيا إلى تراجع أعداد بعض الأنواع. هنا، أدرك غلاسير أنّ الصقارة لا يُمكن أن تنفصل عن هذا الواقع.

إذا اختفى الطائر، فلن تبقى الصقارة.

من هذا المنطلق، انخرط في دعم برامج الإكثار، وساهم في نشر الوعي، وكان جزءاً من جهود أوسع تهدف إلى حماية الطيور الجارحة. لم يعد دوره صقّاراً فقط، بل أصبح جزءًا من منظومة الحفاظ على الطبيعة.

ومع توسّع نشاط مركز الصقارة، لم يقتصر دوره على العروض والتعليم، بل أصبح من المؤسسات الرائدة في برامج إكثار الطيور الجارحة في الأسر، خاصة الأنواع المُهددة عالمياً. وقد ركّزت هذه الجهود بصورة خاصة على النسور وبعض الجوارح النادرة، في محاولة لدعم الحفاظ عليها وإعادة تعزيز أعدادها.

أثر يتجاوز الجغرافيا..
إرث هادئ وتأثير مُمتد

رغـم أن تجربـة غلاسير انطلقـت مـن بريطانيـا، فـإنّ تأثيرهـا لم يبـقَ محليـاً. تواصـل مـع صقّاريـن مـن ثقافـات مختلفـة، وتبـادل معهـم الـخبرات. وكان يـرى أن الصقـارة، رغـم اخـتلاف أسـاليبها، تقـوم على جوهـر واحـد: العلاقـة بين الإنسـان والطائـر.

هـذا الفهـم منـح الصقـارة بُعـداً إنسـانياً أوسـع، وجعلهـا لغـة مشتركـة تتجـاوز الحـدود.

تـوفي فيليـب غلاسير عـام 2000، دون أن يكـون شـخصية إعلاميـة صاخبـة. لكنّـه تـرك أثـراً عميقـاً في بنيـة الصقـارة الحديثـة. يُمكـن اليـوم رؤيـة هـذا الأثـر في أسـاليب التدريـب، وفي المراكـز التعليميـة، وفي الربـط بين الصقـارة والحفـاظ على البيئـة.

لقد غيّر السؤال الأساسي في هذا المجال. لم يعد السؤال هو: كيف نصيد؟
بل أصبح: كيف نفهم... وكيف نُحافظ؟

وهـذا التغـيير، رغـم بسـاطته الظاهريـة، كان كافيـاً ليُعيـد تشـكيل هـذا الفـن مـن الداخـل.

في النهايـة، لا تكمـن أهميـة غلاسير في كونـه صقّـاراً متميـزاً فقـط، بـل في كونـه أعـاد تعريـف العلاقـة بين الإنسـان والطائـر. جعلهـا علاقـة قائمـة على الفهـم، لا السـيطرة، وعلى التـوازن، لا الهيمنـة.

وهـذا مـا يجعـل إرثـه مُسـتمرّاً، ليـس في الكتـب فقـط، بـل في كل ممارسـة واعيـة للصقـارة اليوم.

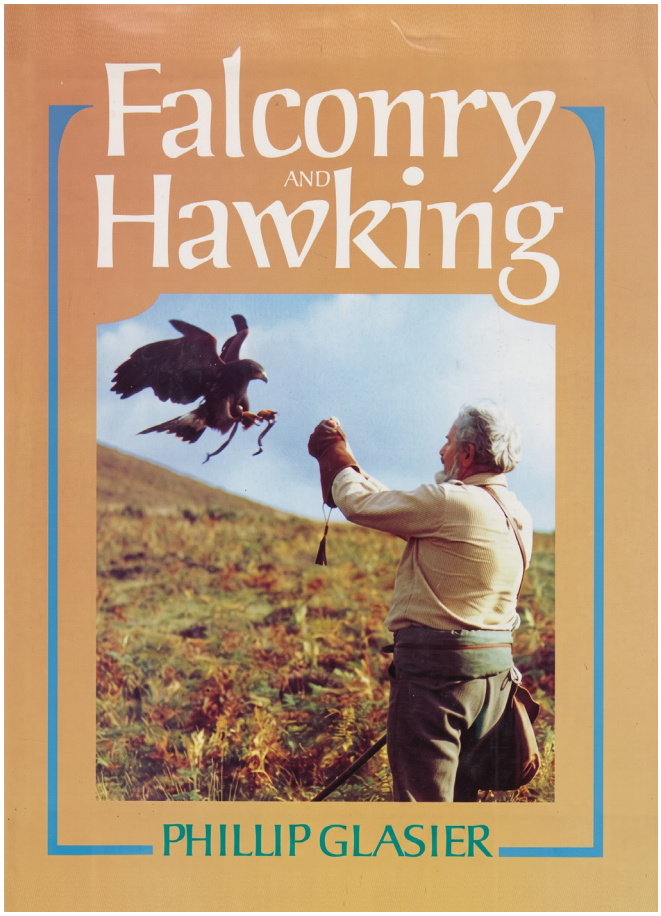

وبعـد رحيـل غلاسير، واصلـت ابنتـه جيميما باري-جونـز تطويـر المشروع، ولعبـت دوراً بـارزاً في تعزيـز مكانـة «المركـز الـدولي للطيـور الجارحـة» بوصفـه مؤسسـة تعليميـة وحفاظيـة ذات حضـور عالمـي، مُسـتمرةً في النهـج الـذي ربـط بين الصقـارة وحمايـة الطيـور الجارحـة والوعـي البيئـي.

كُتُبه: حين تتحوّل الخبرة إلى مرجع

لم يكتـفِ فيليـب غلاسير بالمُمارسـة الميدانيـة، بـل حـرص على نقـل تجربتـه إلى القـارئ، عبر كتـب أصبحـت مـع مـرور الوقـت مـن أهـم المراجـع في الصقـارة الحديثـة. ورغـم وفاتـه عـام 2000، اسـتمرّت أعمالـه في الصـدور عبر طبعـات جديـدة مـن كتبـه، وعلى رأسـها Falconry and Hawking، الـذي ظـلّ مرجعـاً أساسـياً يُعـاد نشره وتحديثـه، مـا يعكـس اسـتمرار تـأثيره في الصقـارة الحديثـة.

وفي كتابـه A Hawk in the Hand (1990)، تتجلّى فلسـفته بشـكل أوضـح، حيـث ينتقـل مـن الشرح إلى التأمـل، ومـن التقنيـة إلى العلاقـة، مُقدّمـاً نصّـاً يعكـس نُضـج تجربتـه وتعمّـق نظرتـه لهـذا الفـن. بهـذه الكُتـب، لم يُوثّـق غلاسير مسيرتـه فحسـب، بـل أسـهم في تشـكيل وعـي أجيـال مـن الصقّاريـن، وجعـل مـن المعرفـة المكتوبـة امتـداداً حيّـاً للمُمارسـة.





كتاب غيّر فهم الصقارة

يُعدّ كتاب "As the Falcon Her Bells-1968"، الذي وُصف بأنّه «مذكرات مميزة»، سرداً غنياً لتجربة أحد أبرز خبراء الصقارة في بريطانيا، فيليب غلاسير (1915–2000). وقد كرّس غلاسير جزءاً كبيراً من حياته للحفاظ على الطيور الجارحة وإكثارها، إضافة إلى تعريف الجمهور بها من خلال تأسيس مركز الصقارة في نيوينت، بمقاطعة غلوسترشير.

في سيرته الذاتية، يستعيد غلاسير ملامح حياته المُبكّرة، ويتحدّث عن عمّه المؤثر، الصقّار والمصور تشارلز نايت، الذي كان له دور أساسي في إدخاله إلى عالم الصقارة.

وتوثّق الصور المرافقة في الكتاب لحظات محورية في حياته، من بينها محاولاته الأولى في الصقارة برفقة عمّه، ثم تقديمه هذا الفن لاحقاً لأطفاله، إلى جانب أنشطة نادي الصقارة، وتجربة تدريب نسر خلال الشتاء الإسكتلندي.

كما يضم الكتاب صوراً لافتة تُظهر الطيور أثناء الطيران أو عند الهبوط، إلى جانب ملاحظاته حول لقائه بالممثل الأمريكي روبرت تايلور (1911–1969)، خلال تصوير الفيلم التاريخي البريطاني-الأمريكي «فرسان المائدة المستديرة» (1953)، حيث كان غلاسير مسؤولاً عن تدريب الصقور وتحليقها في العمل.

هي مذكرات شخصية تمزج بين السرد الإنساني والتجربة العملية، حيث يستعيد المؤلف بداياته الأولى وتأثير من علّموه هذا الفن، مُقدّماً رؤية أقرب إلى تأملات صقّار يعيش تجربته بعمق.

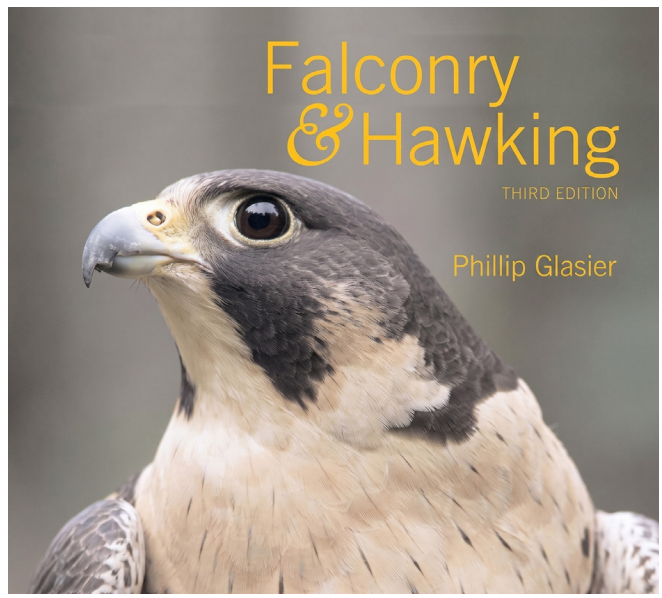

للمُبتدئين والمُتمرّسين

أما كتابه Falconry & Hawking، الذي صدرت له عدة طبعات لاحقة، فقد جاء كدليل منهجي أكثر تنظيماً، يجمع بين أساسيات التدريب والعناية بالطيور الجارحة، ويعكس تطوّر فهمه للصقارة بوصفها علماً قائماً على الملاحظة والتحليل.

في الطبعة الثالثة عام 2006 (بعد طبعتين أوّليتين 1986 و 1998) من دليله الكلاسيكي حول تدريب الصقور والطيور الجارحة والعناية بها والصيد باستخدامها، واصل فيليب غلاسير، بصفته مُدرّساً مُتمرّساً في الصقارة، تقديم واحدة من أكثر المراجع شمولاً وتفصيلاً للمُبتدئين في هذا المجال.

وبالتعاون مع خبير الطيور الجارحة غريغ سيمبسون، يُقدّم هذا الإصدار محتوى مُحدّثًا بالكامل، يتناول الجوانب الصحية والأمراض التي قد تصيب الجوارح، إضافة إلى إرشادات مُعمّقة حول تربية الطيور في الحظائر المفتوحة (aviary) وإدارتها بشكل سليم.

وسيجد كل من المُبتدئين والمُتمرّسين في الصقارة في هذا الكتاب مادة معرفية قيّمة، تجمع بين الخبرة العملية والتوجيه العلمي، وتُعدّ مرجعاً مُهمّاً لفهم أسس التعامل مع الطيور الجارحة وتطوير المهارات في هذا الفن.

مراجع ومصادر:

- Glasier, Phillip. As the Falcon Her Bells. 1963
- Glasier, Phillip. Guide to Falconry and Hawking. 1986
- Glasier, Phillip. A Hawk in the Hand. 1990
- International Centre for Birds of Prey – Archive Materials.
- Hawk Conservancy Trust – Historical Records.
- الصور الأرشيفية من: المركز الدولي للطيور الجارحة (ICBP).

على جناح موروث زايد..

رحلة مُلهمة لِـ "فهيد الهاجري" في ميدان الصقارة

تفاصيل 15 عاماً من الشغف والجلادة وصولاً إلى منصّات التتويج الكبرى

- **"الطير قدره من قدر الرجل الطيب".. ورحلتنا امتداد لوصية أبونا زايد.**
- **من "الدعو" البدائي إلى "الأقمار الصناعية" غيّرت التكنولوجيا وجه الصقارة.**
- **من الرعاية الطبية إلى المحميات المفتوحة.. اهتمام رسمي يفوق الخيال.**

محمد أبو عيطة

حين يرتفع في سماء الجزيرة العربية نجم «سهيل»، وتبدأ النسمات الأولى العليلة في كسر حدّة قيظ الصيف، ينبت في صدور الصقارين قلوبٌ أخرى غير تلك التي ينبضون بها طوال العام. ثمة خيط سري مشدود بغير حبال، يربط بين حدقة الصقر وعين الصقّار التي ما فتئت ترقب الأفق بحثاً عن ملامح الحرية والريش.

الصقارة في دولة الإمارات العربية المتحدة ليست مُجرّد هواية تقطع بها أوقات الفراغ، بل هي «محمية الروح» وصية المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان — طيب الله ثراه — التي أودعها في وجدان أبنائه، لتصبح امتداداً لنصيحة الشيبان الأوائل وحبهم الذي يتوارثه الأبناء والأحفاد جيلاً بعد جيل.

وفي قلب هذه الرياضة النبيلة، تبرز قصة الشاب الإماراتي «فهيد الهاجري»، ابن العاصمة أبوظبي، الذي يمثل نموذجاً ملهماً لجيل جديد من الصقارين؛ جيلٍ جمع بين شغف الصحراء التراثي وأعقد ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي في خدمة الطيور.

البداية من وراء الشيبان

لم تبدأ رحلة فهيد الهاجري مع الصقور بامتلاك الطيور الثمينة أو تصدر منصات التتويج، بل بدأت بالدهشة والملازمة. ففي سنوات صباه، كان الفتى يرقب المشهد عن كثب، ينقل الطيور خلف شيبان عائلته وخلف العمال في المقناص.. لم يكن يملك طيراً خاصاً به، فالصقارة علم ثقيل لا يُعطى مفاتيحه للصغار إلا بعد أن يختبر الكبار فيهم ميزة الصبر والجلادة والقدرة على النقل. كان فهيد يمتص الخبرة بالنظر، يراقب كيف يهدأ الطير على اليد، وكيف يُدعى، وكيف يُطعم، مستمتعاً بتلك الأجواء التي صاغت وجدانه.

تغيّر كل شيء في شهر يناير من عام 2010. كان فهيد قد بلغ التاسعة عشرة من عمره، حين وصلته هدية مميزة من خاله؛ طير من نوع "جير بيور"، وكان إنتاجاً من خارج الدولة. كانت هذه الهدية هي "صك الدخول الرسمي" لفهيد في عالم الملاك والتربية المستقلة.

انطلق الشاب مع طيره الأول، واعتنى به طوال الشتاء، وحين أقبل شهر مارس وانتهى موسم الصيد، وقف أمام التحدي الأكبر الذي يفرز الصقار الحقيقي عن الهاوي العابر بتجربة "المقيظ".

والمقيظ، وهو تلك الفترة الحرجة من الصيف التي يبدل فيها الصقر ريشه القديم (القرنسة)، يتطلب عناية طبية وبيئية بالغة الدقة. قرر فهيد أن يخوض التحدي بنفسه، وأقام للمرة الأولى غرفة مقيظ خاصة للطير في منزله. أشرف عليه يوماً بيوم، ووفر له الرعاية الكاملة، وكم كانت فرحته عارمة حين نجح المقيظ، وطلع الطير "مصفّياً"، بريش جديد متناسق وصحة ممتازة.

منذ ذلك العام، تحول الشغف إلى استراتيجية سنوية، وبات فهيد يشتري سنوياً مجموعة من الطيور، مستمراً في هذا الطريق بلا انقطاع حتى يومنا هذا، حيث يضم وكره حالياً مجموعة طيور من صفوة الصقور التي يوليها اهتمامه الكامل.





وصية أبونا زايد

ويستطرد فهيد بنبرة يسكنها الفخر والمسؤولية، ليعبر عن لسان حال أبناء جيله قاطناً في قلب الموروث: "نحن اليوم، كجيل من الشباب الصقارين، لا نمارس هذه الهواية لمجرد ملء الفراغ، بل نسير بقلوبنا وخطانا على وصية أبونا زايد -طيب الله ثراه-.

هذه الراية التراثية التي تسلمناها من شيباننا، نعتبرها أمانة غالية في أعناقنا، ونحن عازمون على مواصلة الرسالة بكل حذافيرها، لتبقى الصقارة حية، شامخة، وننقلها بدورنا غضةً نابضة إلى أبنائنا من بعدنا، فالوفاء لموروث زايد هو بوصلتنا في كل موسم".

على مدار خمسة عشر عاماً في عالم التربية والترقيب، لم يتوقف فهيد الهاجري عن تطوير ذاته وتعميق معارفه. وحين تسأله عن السر في صقل مهاراته، يجيب بيقين الصقّار المجرب: "لا يوجد إنسان يولد عارفاً بكل شيء، والصقارة مدرسة لا تمنح شهاداتها إلا بالتعليم والخبرة والممارسة اليومية. المطور الحقيقي لي كان كثرة الممارسة ومخالطة الصقارين الأكبر سناً والأكثر خبرة في هذا المجال".

لم يمنع الطموح والشباب فهيد من الأخذ بشور الكبار؛ بل كان يبحث عنهم ويستشيرهم في طرق التدريب، والترقيب، والتعرف على النوعيات والفئات المختلفة الموجودة في السوق والميادين. ويرى فهيد أن الصقر ليس مجرد أداة للصيد، بل هو مخلوق ذو مكانة رفيعة تشبه مكانة الرجال الطيبين. يقول بلهجة حاسمة: "الطير له مكانه وله قدر مثل مكانه وقدر الرجل الطيب؛ ومن قني طير يا يقدر قيمته يا لا يقناه من الأساس".

هذه الفلسفة الأخلاقية جعلت منه صقاراً يرفض رؤية أي طير يُعامل معاملة سيئة، حتى لو كان مملوكاً لغيره، فالصقر في نظره رمز للأنفة والشموخ ولا يليق به إلا التكريم.



رحلة الذاكرة.. "عناد" الذي لا يُنسى

قرابة عشرين عاماً مضت لفهيد في رحاب الهواية، مرت عليه خلالها طيور كثيرة، ترك بعضها ندوباً في الذاكرة؛ فمنها ما ضاع في المداي البعيدة، ومنها ما خطفه الموت، حتى كان يظن في كل مرة أنه لن ينقل طيراً أفضل مما فقد، لكن الأيام كانت تجود عليه بالأفضل.

يتذكر فهيد طير شاهين جاءه هدية من أبناء خاله، وظن حينها أنه لن يرى طيراً يماثله في طباعه الفطرية. ويعقد الهاجري مقارنة جميلة بين البشر والطيور قائلاً: "مثل البشر تماماً، الله ينزل الهدايا والقبول في ناس وفي ناس لا، والطيور كذلك؛ يجن طيور هادئات بالفطرة، غير مشاكسات، لا يتعبنك في النقل ولا يلعوزنك أو يفضحنك إذا دعيتهن أو شلتهن أمام الرجال".

لكن الطير الأقرب إلى قلبه طوال مسيرته، والذي ترك أثراً لا يمحى، كان طيراً من نوع "جير شاهين" أسماه "عناد". لم يكن عناد مجرد طير، بل كان "بمثابة صديق بشري" لفهيد. كان بينهما بحسب وصفه "ولافة" غير طبيعية وهدوء استثنائي في التعامل، يفهم كل منهما الآخر بنظرة وإحساس.

جاء "عناد" لفهيد وهو في عمر "الثنو" (السنة الثانية)، وللأسف الشديد توفي في نفس العمر، ليترك حسرة في قلب صاحبه الذي يؤكد أن العثور على طير بمثل طباع ووفاء "عناد" يُعد ضرباً من المستحيل.





"غضب" الذهب.. اقتناص المنصّات الكبرى

لم تقتصر مسيرة فهيد الهاجري على القنص الترفيهي، بل دخل معترك البطولات والمسابقات الرسمية الكبرى مستهدفاً أصعب الفئات مثل "الحرار" (الطيور الحرة) و"القراميش". وفي عام 2019، قطف الهاجري ثمار تعبه وتأسيسه الخاص؛ حيث شارك في بطولة فزاع للصيد بالصقور في دبي بطير من تجهيزه وتدريبه الخالص أطلق عليه اسم "غضب" (وهو حر روسي إنتاج مزارع). زلزل "غضب" الميدان واقتنص المركز الأول بجدارة، ليكون هذا الفوز بمثابة إعلان رسمي عن ولادة صقار منافس وبقوة.



أما عام 2020، فكان عاماً استثنائياً محفوراً بالذهب والترحال في مسيرة فهيد. شد الهاجري رحاله نحو الميادين السعودية، وشارك بطيوره الحرار محققاً إنجازاً كبيراً بانتزاع المراكز الثاني والثالث والرابع.

وعاد في نفس العام ليتحدى في الميادين المحلية، وشارك في أضخم ثلاث بطولات في دولة الإمارات: كأس صاحب السمو رئيس الدولة للصيد بالصقور، وبطولة فزاع للصيد بالصقور، وكأس صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لسباقات الصقور، محققاً المركز الثاني في المسابقات الثلاث متتالية، وهو إنجاز يتطلب نفساً طويلاً وجاهزية بدنية وطبية فائقة للطيور.

ولم تتوقف طموحاته عند هذا الحد، بل عاد في عام 2023 ليقتنص المركز الأول في فئة القراميش ضمن مسابقة كأس رئيس الدولة، ليتوقف بعدها مؤقتاً وينخرط في الاهتمام بطيوره الخاصة وإعداد العدة بشكل هادئ ومدروس لقادم الأيام.



قفزة التكنولوجيا.. من الخيوط البدائية إلى الأقمار الصناعية

وعلى امتداد السنوات الأخيرة شاهد فهيد كيف غيّرت التكنولوجيا وجه الصقارة.

ففي الماضي كان التدريب يعتمد على وسائل تقليدية مثل "الدعو" باستخدام التلواح لمسافات طويلة. ثم جاءت مراحل التطوير المتلاحقة، من الطيران الشراعي إلى البالونات ثم الطائرات المسيّرة "الدرون".

ومع الوقت أصبحت الأجهزة أكثر تطورًا وأقل تأثيرًا على الطيور، خصوصًا بعد الاستغناء عن بعض الأنظمة العاملة بالوقود واستبدالها بأخرى تعمل بالبطاريات.

كما استفاد الصقارون من التقنيات الحديثة في مجالات أخرى، مثل الوصول إلى المعلومات الطبية والعلاجات المتخصصة، والاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث والمعرفة.

أما أجهزة التتبع فقد أحدثت ثورة حقيقية فبعد أن كان الصقارون قديمًا يعتمدون على وسائل بدائية وخيوط بسيطة، أصبحت الأقمار الصناعية اليوم قادرة على تحديد موقع الطير بدقة عالية. ويرى فهيد أن هذا التطور الهائل اختصر سنوات طويلة من المعاناة التي عاشها الأوائل.
ورغم هذا التطور التقني الكبير، فإنه يؤكد أن العنصر الأهم في نجاح الصقارة داخل الإمارات هو الدعم الذي يحظى به الصقارون.فالدولة، بحسب وصفه، قدمت للصقارة ما يفوق الخيال. بطولات ومسابقات ومهرجانات ومزارع متخصصة ومحميات للمقناص ومستشفيات حديثة وأندية تخدم الصقارين وتوفر لهم كل ما يحتاجون إليه. ويشير إلى أن معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية أصبح منصة سنوية تعرض أحدث ما توصلت إليه التقنيات والخدمات المرتبطة بالصقور.كما يشيد بالدور الذي يؤديه نادي أبوظبي للصقارين في خدمة هذه الهواية والمحافظة على إرثها.

ويتوقف كثيرًا عند المحميات التي وفرتها الدولة للصقارين، مثل المرزوم ورماح، والتي منحتهم فرصة ممارسة المقناص داخل الوطن دون الحاجة إلى السفر خارج البلاد.

أما المستشفيات البيطرية المتخصصة بالصقور، فيصفها بأنها من الأفضل على مستوى المنطقة، سواء من حيث الأجهزة أو الكوادر الطبية أو الخدمات المقدمة.

لغة الإحساس ووقت الصقّار الثمين

تكشف قصة فهيد الهاجري عن الجانب الإنساني والاجتماعي الشاق في حياة الصقار؛ فالصقارة ليست نزهة، بل هي التزام يستنزف الوقت والطاقة. يقول الهاجري: "نحن الصقارين وقتنا من ذهب، فلا يكاد يوجد وقت فراغ للشاب الممارس لهذه الهواية. حياته موزعة بين عمله ووظيفته وأسرته، وكل وقت فراغه المتبقي يخصصه ليكون بجوار طيوره".

أحياناً تشغل هذه الطيور صاحبها وتدفعه لقطع مواعيده وانشغالاته والاعتذار عن مناسبات كثيرة ليكون بجانبها إذا ما أصابها مكروه أو وعكة صحية، لأن صاحب الطير هو الأقرب إليه، يحس بألمه ومعاناته قبل أن تظهر، ووجوده بجانبه في تلك اللحظة قد يكون إنقاذاً لحياته.

ويوضح الهاجري أن أهل الطيور مع طلوع نجم سهيل ينقسمون؛ فمنهم من ينقل الطير هواية ومحبة، ومنهم من ينقله للتسلية. المحب الحقيقي يلازم طيره أربعاً وعشرين ساعة ولا يفارقه، وإذا خرج لمشاغل يظل قلبه معلقاً بالوكر يتساءل عن وضعه وعلومه حتى يعود إليه، بينما يضطر بعضهم لتوظيف عامل خاص للاهتمام بالطير فقط أثناء فترة تواجدهم في العمل.



حداء الوكر ووصية المُستقبل

داخـل الوكـر، وبين أريـج التراث، تتردد في ذهنيـة فهيـد الهاجـري العديـد مـن القصائـد الجزلـة، لكـن الأقـرب إلى قلبـه والتـي يرددهـا باسـتمرار هـي أبيـات الشـاعر القطـري المعـروف "بريـك بـن هـادي بـن غفـران المـري" في قصيدتـه الشـهيرة التـي يشـكو فيهـا لصديقـه "عيـد" فقـدان فـرخ شـاهين نـادر، واصفـاً إيـاه بـ"البـارود" الـذي يـطير بجنـون الصقـار هيبـة وسرعـة، حيـث يقـول فيهـا:

يا عيد وصيتك على فرخ شاهين
يا ظن من هقوى وصابت ظنونه
تراك راعي صنف في الطير وذهين
صقار والصقار ما يغلبونه
شافوه في الدوحة على ذمة حسين
والناس في حي النصر يذكرونه
ما صار له في السوق يا عيد يومين
مره يا بو محمد ولا لك مهونه
وكانه مثل بارود يا حي ذا العين
لا شافه الصقار طارت جنونه

وفي ختـام حديثـه لـ«مجلـة الصقّـار»، يوجـه البطـل فهيـد الهاجـري رسـالة دافئـة ومصقولـة بالـخبرة لـكل الشـباب والأجيـال الجديـدة الراغبـة في دخـول هـذا العـالم النبيـل، مؤكـداً أن الـطير يعلـم الإنسـان الـصبر، والـجلادة، والتحمـل.

ويقـول: «مـن كانـت لديـه الإرادة والرغبـة، فالـطير مـن أفضـل وأجمـل الهوايـات. ولكـن نصيحتـي لـكل طالـب أو موظـف: لا تـدع الـطير يشـغلك عـن أمـور حياتـك الأساسـية ومسـتقبلك المهنـي والعلمـي. أعـطِ الـطير حقـه مـن العشـق، وأعـطِ حياتـك حقهـا مـن البنـاء والتـوازن».

أجرى الحوار:
محمد حسين سلامة سالم أبوعيطة
صحفي وباحث في مجال التراث.



ألا يا ضحيّ بشّرني بنجم سهيل لامن بان

طراة العمر - للشاعر الإماراتي سيف سالم غانم المنصوري



سيف سالم غانم المنصوري أحد أبرز شعراء النبط في دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد لمع اسمه في الساحة الشعرية الخليجية بعد فوزه ببيرق «شاعر المليون» في موسمه السادس عام 2014.

نشأ في بيئة بدوية أصيلة بمنطقة الوثبة في إمارة أبوظبي، فتشرّب مُفردات الصحراء وروح التراث الإماراتي الأصيل، وانعكس ذلك بوضوح في تجربته الشعرية الجميلة التي جمعت بين جزالة الأسلوب وصدق الصورة وقوة الإحساس.

تميّز المنصوري بحضوره اللافت في شعر المقناص والصقارة، حيث استطاع أن ينقل تفاصيل الرحلات البرية وعلاقة الصقّار بطيره بلغة حيّة تنبض بالموروث الشعبي الإماراتي. وتبرز في قصائده قيم المخوة والرفقة والكرم والصبر والشجاعة في رحلات المقناص، إلى جانب وصف دقيق للطير وحركته وهيبته في فضاء الصحراء.

وفي قصيدته «طراة العمر» يُقدّم الشاعر لوحة شعرية ثرية تستحضر أجواء المقناص بكل تفاصيلها، من الاستعداد للرحلة، وأحاديث الصقّارين، وأصوات الطرب في البر، إلى لحظة انقضاض الصقر على فريسته.

وهي قصيدة تُجسّد عشق الشاعر للطير والمقناص، وتكشف عُمق ارتباطه بالهوية التراثية الإماراتية، حتى تبدو القصيدة وكأنها سجل حيّ لذاكرة الصحراء وحياة الصقّارين.



ألا يا ضحيّ بشّرني بنجم سهيل لامن بان
ليا منّه رقا بأقصى السما و تزيّن بنوره

ولامن هبّت الجبله تحرّك بالشّجر الاغصان
و لامن صفّ قرناسي بريشه وافي شبوره

نبا وقتٍ نوضّبهن قرانيسٍ بها نيشان
نبيهن تذكره للّي مضى من سالف عصوره

أبا يومٍ أذكّرهن و يومٍ للّياقه حان
على التلّواح منحاهن مثل ما سقطت الكوره

هذاك الوقت طربتنا و كلّ ودّع الخلاّن
نجهّز موترٍ توّه يديد و ماخذ الدّوره

ترا ماهوب أمريكي ولاهو وارد النيّسان
تيوتا لعنبو يدّه.. من اليابان مصدوره

ترا اللي صممّه متخصّص التصميم فاليابان
يعرف يوازنه غير البلا من خفّة قيوره

سهر ليله ثلاث شهور..لجل يصمّم البيبان
و سكّانه قعد لجله أسابيعٍ و مذكوره

تفنّن في تصاميمه..و يوزنها على الميزان
و مرّه يضبط امبيره و مرّه شدّة اسيوره

تخصّص واحدٍ قضّا حياته يرشف القطران
قبل ما يبتدي التّصنيع صمّمها على الصّوره

ثقيل الحمل أبوشنّاب له دور البطل بازمان
عليّه نذر ما ظنّه يردّ و فيه دكتوره

أبا لامن تقهوينا نهارٍ توّ نوره زان
و برده قد سكن بأقصى الضّلوع و شدّ في زوره

ندقّه سلف و نخلّيه ياخذ راحة الشكمان
يحرّ و يبتدي جوّه يطيب و ينتهي كوره

و نركب معك يا خلٍّ وصوفه تنشرا بأثمان
و نلوي هالطّريق الجرهدي و نعدّي بروره

بشعرٍ باللّحن يصفو على ما قيل.:دان ودان
و كلماتٍ على شفّ الولع نبحر على بحوره

على نغمات بوسالم و دقّ العود بالالحان
و تتليها (عنود الصّيد) غنّاها أبونوره

جدانا خايعٍ قفرٍ أبد ما قد وطاه انسان
سوا خطّت خرابيٍّ يشوح برجل مكسوره

و لابه غير مرموثٍ توقّد منّه النيران
و رحيه ينزح العلّه و لو علّته مغموره

قبل يومين حوّلبه رشوش مسيّل الوديان
من المنْشا على قاعه يكسّر جامد صخوره

و معنا شابٍ له بالحشا حشمه و قدر و شان
و صقّارٍ له الخبره و شاعر طيّبٍ شوره

و معنا رفقةٍ تسوا جميع العالم المليان
مخوّتهم لنا مكسب و رفقتهم بها جوره

و لا فينا ضويق الصدّر ولاّ كاتم الاحزان
ولا به حاسدٍ شامت و لابه مختلف طوره

ليا منّه قنص طيرك..و صاحوا:بارك الرّحمن
و يفرح خاطرك و يزفّ ويهك مجمل سروره

و لا منّه تركها بالهوا ثم عوّد بخذلان
يعلّو معنويّاتك و لك بالزّمط مأموره

شبابٍ من هل المعنى و بالقنصه لهم عرفان
على ذاك الولع تقلى الجميع مولّم طيوره

أنا لي غايةٍ يا ضحي..ماهي متابع الغزلان
و لا عشق البنات الغيد سوات عيون مسحوره

انا والله هوا قلبي هذاك الغاضب الزّعلان
ليا منّه رخا ساقه تقول الهين فالدّوره

و لا منّه ضرب جنحه على ذاك الهوا غضبان
تقول الطايره الارباص أو كونكورد مخطوره

و لكن عندنا سمّه..هذاك الاشقر الفرحان
عريض الصّدر بو منكب و راسه تقل بلّوره

قصير السّاق و عيونه تقول الشايب الحمقان
وصدرٍ كنّه اللوحه بياضه ذرّ طبشوره

ليا منّه نظرها بالخلا ثم حدّد النيشان
يطير و كنّه الطّلقه و جنحه يجبر كسوره

يلاعبها وسط جوّه تقول العاشق الولهان
ليا منّه لقى خلٍّ على الغيبات بعذوره

و من سابع سما ينزل بها كنّه بها شفقان
ألين القاع بغْباره يسود الجوّ منثوره

و ريش الخرب يطّاير و شلّه عاصف الريحان
و جوٍّ بالسّما غيمه تغطّي خالي قفوره

ترا هذي طراة العمر.. يوم أنّ العمر يومان
ترا هذا سبب سقمي و هذي سبّت خطوره

و صلّوا عالنبيّ المصطفى عدّ الرعد دنّان
و عدّ النجم في سقف السّما و أبيات مخبوره



يا طير أنا شاريك في ظهرة اسهيلْ

جبتك وحش - للشاعر الكويتي سمير بن صليهم

يُعدّ الشاعر الراحل سمير بن صليهم أحد أبرز الشعراء في دولة الكويت والجزيرة العربية. يتميّز بأسلوبه السلس القريب من روح الصقّارين، مع قدرة لافتة على توظيف مُفردات البيئة الصحراوية ومواسم الطيور والنبات والمطر، حتى تبدو القصيدة وكأنّها يوميات حيّة لعاشق قنصٍ خبير بأحوال البر والطير.

وتُعتبر قصيدته «جبتك وحش» من أجمل قصائد الصقارة الحديثة في الخليج العربي، لما تحمله من صدق التجربة ودقة الوصف والمعرفة العميقة بالطير ومواسم القنص.

وقد استطاع الشاعر أن يرسم في هذه القصيدة رحلة الصقّار منذ اقتناء الطير وتدريبه، مروراً بانتظار موسم سهيل والوسم، وصولاً إلى انطلاق المقناص في أجواء الربيع والخلا.

وتُعد هذه القصيدة من النصوص التي حافظت على روح الصقارة الخليجية، وربطت بين الطير والبر والمطر والمخوة، في صورة شعرية حيّة تنتمي بعمق إلى ثقافة الصحراء العربية.

ويبدأ الشاعر قصيدته بربط شراء الطير بطلوع نجم سهيل، وهو التوقيت الذي ينتظره الصقّارون إيذاناً ببداية موسم القنص:

يا طير أنا شاريك في ظهرة اسهيلْ
قدّام مزن الوسم ينشي وينذاغْ

باوّل عبور مسابقات الهماليل
اللي لهن في ذرّة القفر مرتاع

واليوم تلقيح الغروس المظاليل
راح الهدد والقيظ بانت له أنواع

عشرتك زلّت ياعريض السراويل
ما عاد لك بالسوق شاري وبيّاع

جبتك وحش طرح الشبك والمحابيل
وبالخيط علّمتك على حسن الاطباع

ومحّشمك عندي واداريك بالحيل
ومن كثرة ما احبك امسمّيك منّاع

دوّرت لك صيد الخلا بالمهاميل
مع كل فج ولا توفقت مطْلاع

رحنا وجينا مع رجالٍ مشاكيل
وشفنا سهل وبحار ورجوم وتْلاع

والله ما عيّنت فيهن محاصيل
إلا الكثير من التعب واشهب القاع

وأنا ارجي الله بالليالي المقابيل
يجي لنا دورك على خير وسناع

دورٍ تجي فيه الحوايم زعاجيل
تشوف عينتهن يمرنّك اتباع

وسهيل يطلع عقب هودٍ من الليل
يوضي شعاعه مع سنا الصبح لمّاع

بوقتٍ هواه ينّشط الجسم والحيل
امنين ما هب الهوا جاك ذعذاع

وجتنا تزّبر من صدوق المخاييل
بوسمٍ بكور وبارقه له تشعشاع

أمطر وديّم وأولّه كثّر السيل
وتْتابعت مع ساقته هدب الأرْجاع

وزاف الربيع ونبت عشب الدهاكيل
والحزم جا لقيقلانه تمريْاع

عشبٍ مخلّط فيه نوّاروكحيل
أمهضّبٍ كنّه بساتين الاوْقاع

وزان القنص واتزهّبوا يا رجاجيل
بالطير والموتر وزينات الاوْقاع

وتمّت بذكر منزّل الحق تنزيل
اللي شفى لايّوب من كل الأوجاع



حيث إن نجم اسهيل للطير توقيت..

للشاعر السعودي إبراهيم عبد الله الزهراني (الجرناس المهاجر)

يُعدّ الشاعر إبراهيم عبد الله الزهراني، المعروف بلقب «القرناس المهاجر»، أحد أبرز شعراء الصقارة والمقناص في المملكة العربية السعودية والخليج العربي. وقد ارتبط اسمه بالشعر النبطي الذي يحتفي بالصحراء والطير ورحلات القنص.

عاش الزهراني تفاصيل البر بكلّ ما تحمله من متعةٍ ومشقّة، وجاب الصحاري عاشقاً للطبيعة ومواسم القنص، فانعكس ذلك بوضوح في قصائده التي جاءت صادقة الإحساس، غنيّة بالمفردة البدوية، ومشبعة بصور شعرية تنقل للقارئ أجواء المقناص ودفء المخوّة وحنين الصقّارين إلى مواسم الطير.

تميّز الزهراني بأسلوبه السلس القريب من وجدان الصقّارين، وبقدرته على تصوير مشاهد الطير والهدد ورحلات البر بلغة نابضة بالحياة، حتى أصبح يُعرف لدى كثير من المهتمين بـ«شاعر المقناص».

ويظهر في شعره حنينه الدائم إلى مواسم الهجرة، إضافة إلى تعلّقه الكبير بالطيور الجارحة التي شكّلت محوراً أساسياً في تجربته الشعرية.

وفي قصيدته «حيث إن نجم اسهيل للطير توقيت» يستحضر الشاعر لحظة ظهور نجم سهيل بوصفها بشارةً ينتظرها أهل الطير وعُشّاق الخلاء، إذ ترتبط في الوجدان الشعبي ببداية اعتدال الأجواء وانطلاق رحلات المقناص.

ومن خلال أبيات القصيدة يرسم الزهراني لوحة نابضة بالحياة، تمتزج فيها مشاهد البر والوسم والطير، مع قيم الوفاء والرفقة التي شكّلت جزءاً أصيلاً من ثقافة الصقارة العربية.

البارحة يوم اظلم الليل طلّيت
بغيت اشوف اسهيل وارفع بشاره

ابشّر اهل الطير واهل المكاشيت
باسهيل يوم انه طلع في مداره

حيث إن نجم اسهيل للطير توقيت
للي يحبون الخلا والصقاره

فيه البراد اللي بجوه تهنيت
وهو بدايه لانصراف الحراره

يحلا به المقناص من حيث لقّيت
في رفقة اللي معرفتهم تجاره

بين الفجوج المخلية لو تماديت
ارضٍ خلا والعشب زايد خضاره

رحلة قنص تسواك ياجلسة البيت
وأخير من جو المدن والحضاره

في ديرتٍ فيها للاشقر مواقيت
ينوي لها وقت الخريف الزياره

ياما على ذِكره وشوفه تسليت
لجله نظمت القاف باحلى عباره

وياما حلا لقياه لو به تلاقيت
في الصبح والمقناص باول نهاره

من يوم اشوفه بالأزاريق زكّيت
من زود عشقي بالضماير حراره

وإن قام يردم للهدد به تباهيت
ياما حلا تحويلته وانحداره

عوق الحبارى والحمام المفاليت
سبوق مافكّر بسرعة طياره

لامن ضربها شتت الريش تشتيت
من كفه المبروك ذاقت مراره

وحول وهو عالِق ونا به تعزويت
من فرحتي قمت استدير إستداره

هو منوتي ياهل الولع لو تمنيت
محبته مكسب ولاهي خساره

الله يجيبه لولشوفه تباطيت
بارضٍ خليه والمواقع قراره

ويالله انا بادعيك من عقب صليت
صلاة عاقل واستخار استخاره

في رزق مابه للمشاكل عفاريت
اللي تدوّر في حلالي خشاره

والاّ تسير اعلوم لجة وتصويت
العقل منها ينتهي بإنفجاره

وياكم حصل في وقتنا ذا وقد ريت
كثير من فعل الغلط والفجاره

وانا انصحك ياللي للاجواد ماشيت
الجار وقت الصيد يوفي لجاره

وانكان في دربك معاهم تخاويت
خلك وف لاتحتزم بالبواره

احذر تضايق صاحبك لاتباديت
خلك غريب الدار والدار داره

هذي سلوم اول ويااليت ياليت
ذاك الزمان ايعود عقب اندثاره

ماغير ماينفع لو اسحب تناهيت
عليك ياوقتٍ فقدنا جواره

تمت علومي والحقيقة تعنيت
قلبي تولع والبداية شراره





رحلة القنص في الشعر النبطي الإماراتي..

توثيق المُمارسات ودلالات القيم

أ. فاطمة المنصوري, باحثة في التراث والتاريخ

مُقدّمة

احتل الصيد بالصقور مكانة راسخة في الذاكرة العربية، فهو من أقدم الممارسات التي ارتبطت بحياة العرب وبيئتهم وقيمهم. ولم تكن عناية العرب بالصقور وتربيتها وتدريبها أمراً طارئاً، بل تشير الروايات التاريخية إلى عمق هذه الممارسة في التاريخ العربي.

وقد حفظت المصادر إشارات مبكرة إلى اهتمام العرب بالصقور، ومنها ما نسب إلى الحارث بن معاوية بن ثور الكندي؛ إذ تذكر بعض الروايات أنّه كان من أوائل من اتخذوا الصقر للصيد، إذ يورد المسعودي في مروج الذهب رواية تفيد بأنه أي معاوية رأى صقراً ينقض على عصفور، فأعجب بقدرته، ثم أمر بتربيته وتعليمه الصيد، فكان ذلك مدخلاً لاشتهار الصيد بالصقور عند العرب[1].

وفي التراث العربي كذلك تنبه الجاحظ في كتابه "الحيوان" إلى منزلة الصقر في الثقافة العربية، حين تطرق للحديث عن جوارح الملوك، فذكر الباز والفهد والصقور وغيرها من الجوارح، ثم ميز بين نظرة العرب إلى الباز ونظرتهم إلى الصقر؛ إذ رأى أن الباز أقرب إلى عادة الأعاجم وحرفة "البازيارين"، بينما ظلّ الصقر والشاهين بشكل خاص أقرب إلى وجاهة العرب وأشرافهم[2]. وتكشف هذه الإشارة عن خصوصية الصقر في المخيال العربي بوصفه طائراً ارتبط بدلالات الأنفة والوجاهة والرفعة لا بمجرد وظيفة الصيد وحدها.

وإذا كانت المصادر التراثية قد حفظت بدايات العناية العربية بالصقور، فإن الشعر النبطي الإماراتي حفظ الممارسات الحية لهذه الرياضة، بما فيها من رحلات القنص وتفاصيلها. فرحلة القنص في الشعر النبطي لا تبدو مجرد مشهد عابر، بل تتحول إلى سجل شفاهي حيّ يوثّق تفاصيل هذه الرحلة بكل ما تحمله من معرفة وخبرة ووجدان؛ فقد حفظ الشعراء أسماء الطيور وصفاتها، ولا سيّما صقور الشيخ زايد، فأصبحت أسماؤها جزءاً من ذاكرة المقناص ومروياته.

كما رصد الشعراء زمن القنص ومواسمه، وأفضل الأماكن وصفات تلك الأماكن، ولم تقف القصيدة عند وصف الطير والمكان، بل كشفت أيضاً عن مشاعر الشوق التي تنتاب الصقارين، وما يعتري القنانيص في البعد من حنين ووفاء وارتباط بالأهل والوطن. وفي قلب هذه الرحلة يحضر مجلس القنص بوصفه مساحة للرفقة والسمر وتبادل الحديث. وبذلك تصبح قصائد القنص وثيقة شفاهية وثقافية تحفظ تفاصيل التجربة، وهذا ما سنعرضه في هذه المقالة بشيء من التفصيل.

تتضح قيمة رحلة القنص في الشعر النبطي الاماراتي بوصفها ممارسة أصيلة ارتبطت بالموروث الأصيل وجزء أصيل من الثقافة الشعبية المتوارثة، وفي هذا السياق يُبيّن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، هذه المكانة بقوله:

متى القنص سنّة هل الخير ومخلّفٍ لاهل الجزيرة
عادات من عادات تطوير مغزى عروبتنا الجديره
أخذْ الحذر يا راعي الطير ولك النصيحة والبريره

مكان وزمان القنص "مراتع الغزلان"

أما عن مكان وزمان رحلة القنص، فقد حظيا بحضور واضح في القصيدة النبطية، فالشعراء لم يكتفوا بوصف الطير وحده بل التفتوا إلى المكان الخاص برحلة المقناص، فالشعراء ذكروا ذلك في العديد من قصائدهم، وقد تعددت رؤاهم حول ذلك، فمنها من ربطها بأرض لا أثر لأناس آخرين قد قنصوا للصيد فيها قبلهم، وكل ما تجده هو أثر للحباري، وآخرين اعتبروا مراتع الغزلان هي أفضل أماكن للصيد لما توحي به من خصب واتساع ووفرة الطرائد، وقصائد أخرى سمت المواضع أو الأماكن التي تم قصدها للقنص بأسمائها. ولكن وعلى الرغم من اختلاف طرائق الشعراء في ذكر أمكنة القنص، بين تسمية الموضع، أو وصف ملامحه، فإن قصائدهم تلتقي في إبراز المكان بوصفه عنصراً أساسياً في رحلة القنص.

ومن تلك الأبيات الشعرية، ما قاله الشاعر محمد بن سلطان الدرمكي في وصفه لذلك المكان بقوله[3]:

سرحتْ بسيوحٍ ثْفلّت وتْرتبت لفْرق بالأرقام
جريان بعشوبٍ تحلّت يا كم خرْبٍ فيه جيّام

وليس أبلغ من أحسن الأمكنة للقنص، مما قاله صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، فهو ينصح القانص ويعلمه بأحسن الأمكنة التي تكثر فيها الحبارى[5]:

خذ الحذر يا راعْي الطيرْ ولك النصيحَه والبريرَه
أجّمّعن عقب المصافير في روضْةٍ خضرا نضيرَه
قرب المسايِل والدِعاثير تَلقى آثاريهن كِثيره

إلى أن يقول:

في خايْعٍ فيه المخاضير والحِمّة السودا القِفيره

[1] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجواهر، ت: يوسف أسعد داغر، بيروت: دار الأندلس، 1965، باب" أول من لعب بالصقور".

[2] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، بيروت: دار الكتب العلمية، ج6، ط2 ، ص575.

[3] الحسن، غسان، شعر ومقناص، أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أكاديمية الشعر، ط1، 2009، ص195.

[4] المزروعي، راشد أحمد، ديوان الدرمكي الشاعر محمد بن سلطان الدرمكي، أبوظبي: نادي تراث الإمارات، ط2، 2019، ص333.

[5] شعر ومقناص، مرجع سابق، ص23.



"مقناص بينونة"

ويأتي ذكر بينونة[6] في الأبيات التالية، بوصفها موضعاً من مواضع المقناص المميزة في الذاكرة الشعبية الإماراتية، يقول الشاعرالدرمكي حول وصف ذلك المكان[7]:

وعرٍ مقرّه ولا الطيشان ينصونه	ماخذ مقره زمايم رمل عذياتي
يسقى ترابٍ بفرحتكم تدوسونه	مراتع الربد يلّي به مجرّاتي

" قافر ما به دوس"

والشاعر راشد بن صالح بن مقارح المري، يكشف في الأبيات الشعرية التالية عن رؤية دقيقة لمميزات طبيعة مكان وأرض القنص المفضلة لدى القنانيص، فيقول حول ذلك[8]:

طراة القنص في قافرٍ ما لقي به دوس	يكون الحباري والجوازي يربنّهْ
دليلة قنصنا زايد قاسي الفاعوس	عزيزٍ لجاره والخوي ما اشتكى منّهْ

إلى أن يقول:

قنص له حدودٍ خالية ما عليها حروس	حرسهْ الإله اللي له الفضل والمنّهْ

زمان وتوقيت المقناص

يعدّ الزمن والتوقيت من العناصر المهمة في رحلة القنص؛ فالقنص لا يكون في أي وقت، بل يتم اختيار التوقيت المناسب الذي يناسب حركة الطيور وصفاء الجو، واعتدال درجة الحرارة، ومن هنا اهتم الشعراء بذكر أوقات المقناص، وفي هذا السياق يبيّن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الزمن المناسب لصاحب الطير إذا أراد كثر القنص وأفضله، ويقول حول ذلك[9]:

الشرّد البيض المغاتير	إن دوّقت شمس الظهيره
يدّقلن طفّق على السير	ويتبارقَن لمع البصيره
بعيد طارن من بعد ذير	يبغِن فَضا شرّد نفيره

[6] بينونة: تقع ضمن الإمتداد الجغرافي الصحراوي لمنطقة الظفرة- المنطقة الغربية من إمارة أبوظبي.

[7] ديوان الدرمكي، مرجع سابق، ص364.

[8] أبو عاذره، سعيد سلمان، الشعر الشعبي في دولة الإمارات العربية المتحدة، دولة الإمارات: وزارة الخارجية، مركز الوثائق، ص264.

[9] شعر ومقناص، مرجع سابق، ص24.

أما الشاعر أحمد عيد بن مساعد المنصوري، فيربط وقت المقناص بظهور نجم سهيل، الذي يعد علامة على انكسار شدة الحرارة وبداية اعتدال الجو، إذ يقول[10]:

سهيل بان وراعي الطير فرحان	وأطلق حصاره عقب ماكان مسجون
من عقب ما هو بين سورٍ وجدران	شله ورّوح به مع الربع يدعون
وميعادنا نجم السويبع إلي بان	وكلٍ يقضّي له ملازيم واشطور

قائد الرحلة

ولا تقتصر رحلة المقناص في الشعر النبطي على وصف الطير والمكان، والتوقيت الملائم، بل تمتد إلى وصف قائد الرحلة وما يتصف به من خبرة وحكمة وقدرة على توجيه الرجال، لذلك حضر في القصيدة بوصفه رمزاً للثقة والمعرفة، ومن هذا المعنى يناشد الشاعر محمد بن سلطان الدرمكي في قصيدة له بعنوان (حان المشام)، قائد الرحلة وهو الشيخ زايد بن سلطان، ويقول[11]:

يا قايد الرحلة ويا ذا الزعيم البار	يا الله عسى ذي السفرة تكون ميمونه
يا شيخ معتادين منكم على الأسفار	ويالله عساكم كل عام تعيدونه
نشتاق لي قلتوا ترى غاية المنشار	جدوى ترابٍ تزخرف بالعشب لونه
وطحتوا شْعابٍ تكتسي بالعشوب خْضار	وفيها مقرّ الربد ربعك يقصّونه

وفي قصيدة للشاعر محمد بن سعيد الرقراي يصف فيها قائد الرحلة ويمدحه وهو الشيخ سرور بن محمد بن خليفة آل نهيان يقول فيها[12]:

وعقيدنا أبو محمد على ما يريد	له الأمر واحنا كل ما قال نمظيبه
مسيرٍ معه كيف وبهاوه وكسب وفيد	جدانا بصعبات المشاكل ونذريبه
على أمره وتوجيهه ورايه عساه سعيد	على نيّته عسى التوافيق تحظيبه
بأمان وفرح الله يوفّق برحلة صيد	قنيصٍ براي الشيخ نمشي بترتيبه

[10] شعر ومقناص، مرجع سابق، ص350.

[11] ديوان محمد بن سلطان الدرمكي، مرجع سابق، ص346.

[12] المنصوري، محمد بن يعروف، ديوان الرقراقي للشاعر محمد بن سعيد بالرقراقي المزروعي، أبوظبي: نادي تراث الإمارات، ط1، 2010، ص199.



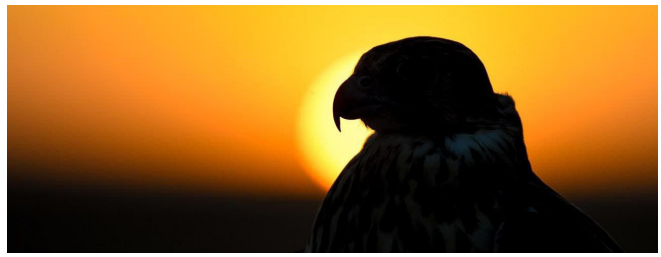

أسماء الطيور في ذاكرة القنص
"فلاح" و"فرحان" طيور الشيخ زايد

تكشف العديد من قصائد وصف رحلات القنص، والأبيات الشعرية الواردة فيها، عن حضور أسماء صقور الشيخ زايد في الذاكرة الشعرية، لا بوصفها أسماء عابرة فحسب، بل علامات دالة على الفخر والمهارة، وما تتمتع به من كفاءات عالية وأصالة ولا عجب في ذلك فهي طيور الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الصقار الذي ملئت شهرته الآفاق. فقد احتفى الشعراء بهذه الأسماء، ولاسيما طير الشيخ زايد " فلاح"، واستحضره العديد من الشعراء في قصائدهم المعنية بالقنص، بوصفه طيراً مميزاً، قوي الطبع، بارعاً في الهداد والمطاردة.

ففي قصيدة (طير ابهِدْ وطيرٍ يْعيد) للشاعر ربيع بن ياقوت والتي قالها عندما كان بصحبة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في رحلة قنص بباكستان، يمدح الشاعر طير الشيخ زايد فلاح فيقول[13]:

أشيد بك يا طير وآحيد	حرّ ولد حرّ وصيّاد
يا لاحج الْحبر المشاريد	منهن وقاضي شفّ ومْراد
مهما تذرّن في المصاعيد	" فلاحْ" عنهن هوب نشّاد
شايف بعيني يا مشـــاهيد	باللّي خلقني ربّ العباد

ويستمر حضور طير الشيخ زايد فلاح، في قصيدة أخرى للشاعر محمد بن سلطان الدرمكي، حيث لا يكتفي بذكر اسمه فقط، بل يفرد له وصفاً خاصاً يكشف عن صفاته المميزة، إذ يقول[14]:

ولا قيل للصقّار هاته بالأتقاف	"فلاح" مع لغْيوب يحْلى هداده
مورّد العضدين مفهوق الاكتاف	عين الشجاع اللّي محاضر طراده
وكيل شوره للهدد رجل عرّاف	فاهم أصول الهدد عنده ركاده

أما معالي الدكتور مانع سعيد العتيبه، فقد نال فلاح وصفاً في قصائده، فمنها عندما امتدح سرعته[15]:

وفلاح قربه ناله	حرٍ غدا له اشهار
الخرب السبوق ايطاله	وريشه ايغدي نثّار

وفي قصيدة أخرى، يصف الشاعر محمد بن سلطان الدرمكي طير آخر من طيور الشيخ زايد يسمى فرحان بقوله[16]:

"فرحان" له يا شيخ سابج عوايد	معوّد وعاد السيل في سير منحاه
هدّوه لي طارن الربد الشرايد	ولا اظن عند الهدد " فرحان" تنساه
ان هدّ لحق اللّوّلات العنايد	والفخر للّي ينقله فوق يمناه

[13]المزروعي، راشد أحمد، ديوان ربيع بن ياقوت، 2018، أبوظبي: دار التراث الشعبي، ج1، ص107.

[14]المزروعي، راشد أحمد، ديوان الدرمكي الشاعر محمد بن سلطان الدرمكي، أبوظبي: نادي تراث الإمارات، ط2، 2019، ص352.

[15]شعر ومقناص، مرجع سابق، ص28.

[16]المرجع السابق، ص359.

"دغاّش" طير الشاعر أحمد بن سليم

وتتسع دائرة أسماء الطيور في شعر القنص، فالشاعرأحمد بن سلطان بن سليم كان في رحلة صيد مع الشيخ حشر بن مكتوم وجماعة آخرين وكان لديهم صقران أحدهما اسمه دغّاش، قلما يوجد طير مثله في كثرة القنص، وذات يوم وبينما دغاّش يطارد فريسته تصدى له طير شامي فانقض عليه وارتداده قتيلاً، فنظم الشاعر أبيات شعرية باسم الطير المفقود، وأرسلها إلى أصحابه ليشكو لهم الهم[17]:

دغّاش طيرٍ ما جِني من عوامي	مثله عزيزٍ عندنا زد محشوم
ياما تشرغْنا بْصيده و حامي	وياما جلا م الصدرْ ضيجات واهْموم
حل القضا وارداه بالأمس شامي	وحْشٍ تعادلّه من الجو محْتوم

أدوات الصيد في الشعر النبطي

ولأدوات الصيد حضور كذلك في الشعر النبطي، إذ تسهم في توثيق مفرداتها التراثية، ونلاحظ بعض هذه الكلمات مثل الوكر والبرقع والمخلاة، ومن تلك الأبيات على سبيل المثال، قصيدة بعنوان (يوم افتكر وآطالع) للشاعر ربيع بن ياقوت قالها في طيور القنص ويذكر في أحد أبياتها أدوات الصيد ويقول[18]:

على الوكر ويهابع	ومْبرقعٍ مكمـــــور
مْدربٍ ومطابـــع	وْوقت المساء مزقور

وللدكتور مانع سعيد العتيبة طير يسمى (علّاق)، ويبدو أن استمد اسمه قدرته على اللحاق بالفرائس وكثر صيده الذي ملأ المخلاه[19]:

علاّق لي من طاري	يبغي صيده وعناه
به نزمط وبنباري	لي يمزر المخلاه

[17]أبوشهاب، حمد، تراثنا من الشعر الشعبي، أبوظبي: نادي تراث الإمارات، ج1، 2، 1998، ص92، 93.

[18]المزروعي، مرجع سابق، ص109.

[19]الغيص، عائشة علي، رمزية الطير في الشعر النبطي الإماراتي (دراسة فنية جمالية)، الإمارات: الظبي للنشر والتوزيع، 2022، ص95.



مجلس المقناص

ولمجلس المقناص حضور لافت في القصيد؛ إذ لا يظهر بوصفه مكاناً فقط للاستراحة، بل يظهر كفضاء اجتماعي تتجلى فيه عادات الرجال وطقوس رحلة المقناص من: شبة الضو وإعداد القهوة، إلى تبادل الأحاديث بما يعكس ما يحمله المقناص من قيم الألفة والكرم والمخوّة الطيبة، وفي هذا الصدد يصف الشاعر بن مساعد ذلك المجلس بقوله[20]:

ومقيالنا قشعٍ حطبها هواشيم — نشقع بها نار على كل حزات
ومنها الدلال الصفر تصبح مجاهيم — وفنجالهن لون العسل به علامات
وسوالفٍ تشفي اصدورٍ سواقيم — ناخذ بها مع صافي البن ساعات
وخوّة رجالٍ بالمعرفة مفاهيم — اللي مخوّتهم وناسه وضحكات
هاذاك اللّه منوة القلب ياغنيم — مادام كلٍ له هوايه و غايات

صفات القنانيص

ولا تكتمل صورة القنص في الشعر النبطي إلا بحضور الصقار، فهو العنصر الأهم في رحلة المقناص، بما يحمله من خبرة وصبر وفراسة، فالصقارة ليست مجرد مرافقة للطير، بل معرفة دقيقة بطباعه، وفي هذا الصدد يقول الشاعر سعيد بن جاسم الرقراقي المزروعي في قصيدة بعنوان (الطير)[21]:

الطير يبغي في القنانيص صقّار — ما هو بخكريّ قليل احتياده

رحلة العود من القنص

تمثل رحلة العودة من القنص خاتمة وجدانية لرحلة المقناص، إذ يعود القنانيص محمّلين بمشاعر الشوق إلى الديار، وأحياناً تلك المشاعر تعتريهم أثناء وجودهم في رحلة القنص.

" دار دلّها كل من ضاق"

وفي الاشتياق والعودة، وبعد أن تنقضي رحلة القنص، يعود الركب يتصدره شيخه إلى الديار بعد رحلة يصل طولها إلى الشهر، ويقول الشاعر العصري بن كراز حول ذلك[22]:

وطاف الشهر كلّه والى الكِل مشتاق — وكلٍ يودّ عودةٍ للبلادي
وركْبوا على مامونةِ السير سمحاق — بيومٍ نعدّه من أيام العيادي
ونزلوا بدارٍ دلّها كل من ضاق — وتباشروا حضرانها والبوادي

[20] شعر ومقناص، مرجع سابق، ص359.

[21] المرر، علي بن أحمد الكندي، شعراء من الظفرة، سيرة حياتهم وأشعارهم، أبوظبي: لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، ط1، 2018، ص75.

[22] شعر ومقناص، مرجع سابق، ص40.





"رحيم خان"

أما الشاعر ربيع بن ياقوت، فهو يشير إلى "رحيم خان"، وهي منطقة ارتبطت بمقناص الشيخ زايد في باكستان[23]، غير أنّ حضورها في قصيدة ربيع بن ياقوت لا يأتي بوصفه تحديداً جغرافياً لمكان القنص فحسب، بل بوصفها فضاءً وجدانياً تستيقظ فيه مشاعر الشوق والحنين للبلاد، فيستحضر الشاعر المسافة الفاصلة بينه وبين وطنه وأحبته، وهذا يقودنا إلى أن رحلة القنص لم تكن منفصلة عن الوجدان، بل كانت تفتحْ في نفس الشاعر باب الحنين، وتحول مكان القنص إلى مرآة للشوق، ويقول الشاعر في ذلك[24]:

بيني وبينك بعد الأميـــــال — "رحيم خان" و" جبل كشمير"
أصبحت بين سفوح واطْلال — أناجي أصوات العصافير
على مشارف خضر الاتلال — آخطّ وارْسم لك تعابير

إلى أن يقول:

يا " أبو أسامه" ثيبْ في الحال — رْدني على ذيك الدعاثير
برْتاح لو في ظلّ مقْيال — عودٍ ومرّوا به محاضر

يتبين مما سبق، إن المقناص في الشعر النبطي لا يأتي بوصفه رحلة صيد عابرة، بل باعتباره سجلاً ثقافياً يحفظ جانباً من ذاكرة رحلة القنص. فقد استطاع الشعراء من خلال قصائدهم أن يوثقوا كثيراً من الممارسات المرتبطة بالقنص؛ من معرفة المكان والزمان، ومهارة الصقّار، وأخلاق الرفقة، وآداب المجلس، وأهمية القائد والانصياع لأوامره.

ومن هنا تبرز أهمية الشعر النبطي فهو وثيقة تاريخية وثقافية تحفظ الموروث والتاريخ، لاسيما تراث الصقارة الممتد لمئات السنين في مجتمع الإمارات، كما أن استحضار هذه الممارسات المرتبطة برحلة القنص، ونقلها إلى الأجيال الناشئة يسهم في ترسيخ القيم الأصيلة وتعزيز حضورها في وجدان الأجيال.

[23] تعتبر منطقة رحيم يار خان في باكستان من المواضع الباكستانية المرتبطة بمقناص الشيخ زايد ومن أكثر الأماكن المحببة والمفضلة لديه، انظر في ذلك: جريدة البيان، " الرحالة عبد الرحيم عبيد يحمل رموزاً إماراتية إلى أقاصي المعمورة"، -22 ديسمبر- 2006، و جريدة الخليج، " علي بن حليس العفاري من المقربين إلى الراحل المؤسس"، 23 أغسطس 2011.

[24] ديوان بن ربيّع، مرجع سابق، ص295.

المجالس... مدارس السنع وذاكرة المقناص

من شبة النار إلى خيام البر... حكايات تُروى وأخلاق تُورّث

لم تكن المجالس في الثقافة الإماراتية أماكن للقاء أو الضيافة، وحسب، بل كانت مدارس للحياة، ومنابر تُصاغ فيها الأخلاق، وتُبنى عبرها العلاقات، وتنتقل من خلالها الحكمة والخبرة من جيل إلى آخر.
ولهذا اختصر أهل الإمارات مكانة المجلس بعبارتهم الشهيرة: «المجالس مدارس»، وهي عبارة تختزل فلسفة اجتماعية كاملة شكّلت وجدان المجتمع الإماراتي عبر عقود طويلة.

فمنذ مجلس الشيخ زايد بن خليفة «زايد الكبير» خارج قصر الحصن في أواخر القرن التاسع عشر، وحتى المجالس الحالية في عصر التكنولوجيا والمنصّات الرقمية، ظلّ المجلس الإماراتي مساحة للحوار والشورى وتبادل الرأي، وجسراً يربط القيادة بالمُجتمع، ويُجسّد روح التواصل والتشاور التي قامت عليها دولة الإمارات.

وفي الماضي، كانت المجالس تقوم بدور المدارس والجامعات في زمننا الحاضر، إذ يجتمع فيها الآباء والأجداد لينقلوا للأبناء خلاصة تجاربهم وخبراتهم، ويُعلّموهم السَّنع والعادات والتقاليد وأصول التعامل مع الناس. كما كانت مساحة لتبادل أخبار المقناص والصيد والغوص والتجارة، ومُنتدى يحتفي بالشعر والشعراء، حيث تُلقى القصائد وتُروى الحكايات والسوالف.

ولم تكن المجالس مكاناً للضيافة والسمر فحسب، بل شكّلت عبر تاريخ الإمارات مدارس مفتوحة للعلم والمعرفة، يتعلّم فيها الأبناء من أحاديث الكبار وخبراتهم في السياسة والاقتصاد والشعر والثقافة وشؤون الحياة المختلفة.







المجالس... جذور تمتد في تاريخ الإمارات

ارتبطت المجالس بتاريخ المُجتمع الإماراتي منذ مئات السنين، وكانت حاضرة في حياة أهل البر والبحر والواحات بوصفها مساحة للتشاور واستقبال الضيوف وتبادل الرأي والخبرات.

وفي مجالس الشيوخ وكبار القوم، كان الناس يطرحون قضاياهم ويتبادلون الأخبار، بينما تعلّم الأبناء فيها أصول الحديث والسنع وآداب المجالس.

وقد حظيت المجالس الإماراتية باهتمام الرحالة والمُستشرقين الذين زاروا المنطقة منذ أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، لما لمسوه فيها من حضور اجتماعي وإنساني فريد.

فقد وثّق الرحالة صموئيل زويمر مجالس الشيخ زايد بن خليفة «زايد الكبير» خلال زيارته لأبوظبي، وأشار بإعجاب إلى كرم أهل المنطقة وحفاوتهم بالضيوف، فيما قدّم الرحالة الألماني هرمان بورخارت عام 1904 واحدة من أقدم الصور النادرة لمجلس الشيخ زايد خارج قصر الحصن، في مشهد يعكس مكانة المجلس بوصفه ملتقى للناس ومنبراً للتواصل والشورى.

وظلّ المجلس الإماراتي عبر العقود مساحة مفتوحة تجمع القيادة بالمُجتمع، حيث حافظ المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، على هذا التقليد الأصيل، وكذلك أبناؤه الكرام، عيال زايد، الذين يُعرفون بمجالسهم المفتوحة لأبناء الوطن، يستقبلون فيها الناس ويستمعون إلى قضاياهم ومُقترحاتهم بصورة مباشرة، لتبقى المجالس رمزاً للتقارب الإنساني والتلاحم الاجتماعي، وواحدة من أهم صور الهوية الإماراتية الأصيلة.



السَّنع... روح المجلس وأخلاق الرجال

السَّنع في جوهره ليس مُجرّد قواعد سلوكية موروثة، بل منظومة متكاملة من القيم والعادات والتقاليد النبيلة، تُعبّر عن أصالة الهوية الإماراتية وامتدادها العربي والإسلامي. فهو يشمل الكلمة والموقف، والهيئة والتصرّف، ويرتبط بالمروءة والاحترام والتقدير، ليصبح مرآة تعكس وعي الإنسان الإماراتي بذاته وبمن حوله.

ولا يقتصر السنع على فئة اجتماعية بعينها، بل هو ثقافة جامعة تنمو في البيئة الشعبية كما في المجالس الرسمية، وتُمارس في البيت والمدرسة والحي ومكان العمل، باعتبارها جزءاً أصيلاً من ثقافة المجتمع ومؤسساته.

وقد ارتبط السنع أيضاً بآداب المجلس الإماراتي، من حُسن الاستقبال، وتقديم القهوة العربية، واحترام الضيف والكبير، والإنصات أثناء الحديث، وهي قيم ظلّت تُشكّل جزءاً من شخصية الصقّار وأخلاق أهل البر.

ومن العادات المتوارثة في المجالس تقديم القهوة العربية على فترات مُتقاربة، فيما يُعبّر الضيف عن اكتفائه بهز الفنجان، ثم تدور المبخرة بين الحضور وتُقدَّم «الفوالة» في مشهد يُجسّد الكرم الإماراتي الأصيل.

والسنع لا يتعارض مع الحداثة، بل يمنحها بُعدها الإنساني والأخلاقي، ويحفظ توازن المجتمع وهويته في زمن التحولات المُتسارعة، ليظلّ حاضراً في السلوك قبل القول، وفي الجوهر قبل المظهر.

المجلس الإماراتي... منتدى للقيم والتواصل

شكّلت المجالس عبر تاريخ الإمارات ملتقى اجتماعياً وفكرياً يجمع الشيوخ وكبار السن والشباب وأفراد المجتمع المحلي لمناقشة القضايا اليومية وشؤون الناس، كما كانت منطلقاً للمبادرات الإنسانية والاجتماعية، ومكاناً يتعلّم فيه الأبناء أصول الحديث وآداب التعامل واحترام الآخرين.

وكانت المجالس تُعقد في بيوت الشعر المصنوعة من شعر الماعز ووبر الإبل وصوف الغنم، أو في الهواء الطلق حول موقد النار مع القهوة العربية، بينما أقيمت في المدن الساحلية داخل بيوت الطين والجص أو تحت العريش، وفي المناطق الجبلية داخل دور الضيافة وأماكن التجمع.

ولأهمية المجالس في المُجتمع الإماراتي، فقد سُجّلت عام 2015 ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لدى منظمة اليونسكو، باعتبارها تقليداً حيّاً للتواصل والحوار وبناء العلاقات الاجتماعية، حافظت عليه القيادة والمجتمع بوصفه جسراً يربط الأجيال ويُعزز التلاحم المجتمعي.

ومن أبرز ما يُميّز المجلس الإماراتي أنّه يفتح أبوابه للجميع، فالمسؤول والتاجر وصاحب الخبرة وكبير السن والشاب يجلسون في مساحة واحدة يتحاورون ويتبادلون الرأي والخبرة، وهو ما منح المجالس مكانتها بوصفها مدرسة للحياة اليومية ومنتدى لبناء الثقة والعلاقات داخل المجتمع.

وفي أبوظبي، ارتبطت المجالس بتاريخ اجتماعي وثقافي طويل، ومن أشهرها مجالس المشرف والبطين وزاخر وغيرها من المجالس التي حافظت على حضورها بوصفها مساحات للتواصل ونقل المعرفة وتعزيز الروابط بين أفراد المجتمع.





مجالس الصقّارين... امتداد لروح البر

في عالم الصقارة، يأخذ المجلس شكلاً مختلفاً لكنّه يحتفظ بروحه ذاتها. فمجلس البر عند الصقّارين ليس مجرد خيمة تُنصب في الصحراء، بل مساحة تنعكس فيها أخلاق الرحلة كلها.

بعد ساعات طويلة من المقناص، يجتمع الصقّارون حول شبة النار والدلال والقهوة العربية، يتبادلون الحديث عن الطيور والطرائد والرياح ومواسم القنص، ويروون قصص الرحلات القديمة والمقانيص التي بقيت حاضرة في الذاكرة.

وفي تلك المجالس، لا يكون الحديث مجرد ترف اجتماعي، بل جزءاً أصيلاً من ثقافة الصقارة نفسها، حيث يتعلّم الصقّار كيف يُنصت قبل أن يتحدث، وكيف يقدّر الكلمة ومكانة الكبير وهيبة المجلس.

ولهذا، كان السَّنع جزءاً لا ينفصل عن شخصية الصقّار الحقيقي، فيتعلّم الصقّارون الناشئة إلقاء السلام عند الدخول، والجلوس حيث يُؤذن لهم، واحترام كبار السن، وحُسن الاستماع، والالتزام بآداب المجلس وهيبته. ولم تكن هذه السلوكيات تفاصيل اجتماعية بسيطة، بل كانت جزءاً أصيلاً من تربية الصقّار وأخلاقه في البر وبين الرجال.

كبار السن... ذاكرة المقناص

يحظى كبار السن بمكانة خاصة في مجالس الصقّارين، فهم أصحاب التجربة الطويلة والمعرفة بمسارات الطيور وأحوال الأرض ومواسم القنص. وكان الصقّار الشاب يتعلّم منهم بالمجالسة والمشاهدة قبل السؤال، لأنّ كثيراً من معارف الصقارة لم تكن مكتوبة، بل انتقلت شفهياً عبر المجالس ورحلات البر.

ومن خلال تلك الجلسات، لم يكن الحديث يقتصر على الصيد فقط، بل يمتد إلى قيم الرجولة والصبر والمخوّة وتحمل المشقة واحترام الرفقة، لذلك ظلّ المجلس مدرسة يتكوّن فيها وعي الصقّار قبل أن تتكوّن مهارته في المقناص.

القهوة... ولغة الرفقة

في مجالس البر، لا تُعدّ القهوة العربية مُجرّد ضيافة، بل جزءاً من روح المجلس وطقوسه. فحول الدلال وشبة النار تُبنى الألفة بين الصقّارين، وتخف وطأة السفر والتعب، وتُروى قصص الرحلات القديمة.

كما ارتبطت المجالس بالشعر النبطي والسمر وفنون الحديث، وأصبحت مساحة للتشاور وتبادل الخبرات، ما جعل رحلة الصيد تجربة اجتماعية وإنسانية تتجاوز فكرة القنص نفسها.

ولهذا بقيت الخيمة في الذاكرة الإماراتية رمزاً للكرم والتلاحم والضيافة، وأصبحت المجالس الشعبية جزءاً من الصورة الثقافية التي تعكس هوية المجتمع الإماراتي وقيمه الأصيلة.

المجالس والهوية الإماراتية

تحرص دولة الإمارات على إبراز حضور المجالس في المهرجانات والفعاليات التراثية، ومنها مهرجان الشيخ زايد في الوثبة، حيث تُقدَّم المجالس بوصفها مساحة حيّة تعكس صورة المجتمع الإماراتي وعاداته وتقاليده.

وفي هذه الفعاليات، يحضر الشعر النبطي والقهوة العربية وفنون السمر والربابة والجلسات التراثية، لتبقى المجالس شاهدة على عمق العلاقة بين الإنسان وتراثه، وعلى الدور الذي لعبته في ترسيخ قيم الانتماء والتواصل والتلاحم الاجتماعي.

كما تُؤدّي المجالس اليوم دوراً مهماً في تعزيز الوعي المجتمعي والثقافي والمحافظة على الموروث الإماراتي، وترسيخ العلاقة بين الأجيال، لتظل واحدة من أهم المساحات التي تعبّر عن روح المجتمع الإماراتي وهويته الأصيلة. ورغم تغيّر الزمن وتبدّل أدوات التواصل، بقي المجلس الإماراتي حاضراً بروحه ودوره، من المجالس الشعبية في البر، إلى المجالس الذكية والمنصّات الحديثة، لأنّ قيم الحوار والتواصل والشورى واحترام الناس ظلت جزءاً ثابتاً من هوية المجتمع الإماراتي.

السَّنع... أخلاق الصقّار الحقيقي

لا يكتمل المقناص بالطير وحده، ولا تُصنع مكانة الصقّار بمهارته في الصيد فقط، بل بما يحمله من أخلاق وسنع واحترام للناس والبر.

فالسنع في ثقافة الصقارة الإماراتية ليس تفصيلاً جانبياً، بل أساس العلاقة بين الصقّارين، والطريقة التي تُبنى بها الثقة والرفقة والمخوّة داخل الرحلة الواحدة.

ولهذا ظلّ المجلس مدرسة للصقّارين، يتعلّمون فيها أصول الحديث، واحترام الكبير، وحسن الاستماع، وفهم معنى الرفقة والكرم والهيبة.

وربما لهذا السبب، بقيت المجالس حتى اليوم جزءاً لا ينفصل عن روح الصقارة الإماراتية، لأنها تحفظ ما هو أبعد من مهارة الصيد... تحفظ أخلاق وشخصيات الرجال.

أخلاق الصقّار...

حين يتحوّل المقناص إلى مدرسة قيم

لم تكن الصقارة في الإمارات يوماً هواية تقوم على مهارة الصيد وحدها، بل ارتبطت منذ القدم بمنظومة متكاملة من الأخلاق والسنع واحترام الإنسان والطريدة والبيئة، حتى أصبح الصقّار الحقيقي يُعرف بأخلاقه قبل صقره، وبسيرته في البر قبل عدد طرائده.

فالمقناص عند أهل الإمارات ليس رحلة صيد فقط، بل مدرسة تُغرس فيها قيم الصبر والمخوّة والرحمة والنبالة، ويتعلّم فيها الصقّار معنى الرفقة واحترام الطبيعة والالتزام بآداب البر.

ولهذا، حافظ الصقّار الإماراتي عبر الأجيال على ميثاق أخلاقي غير مكتوب، تناقلته المجالس ورحلات البر، وأصبح جزءاً أصيلاً من ثقافة الصقارة الإماراتية وهويتها التراثية.

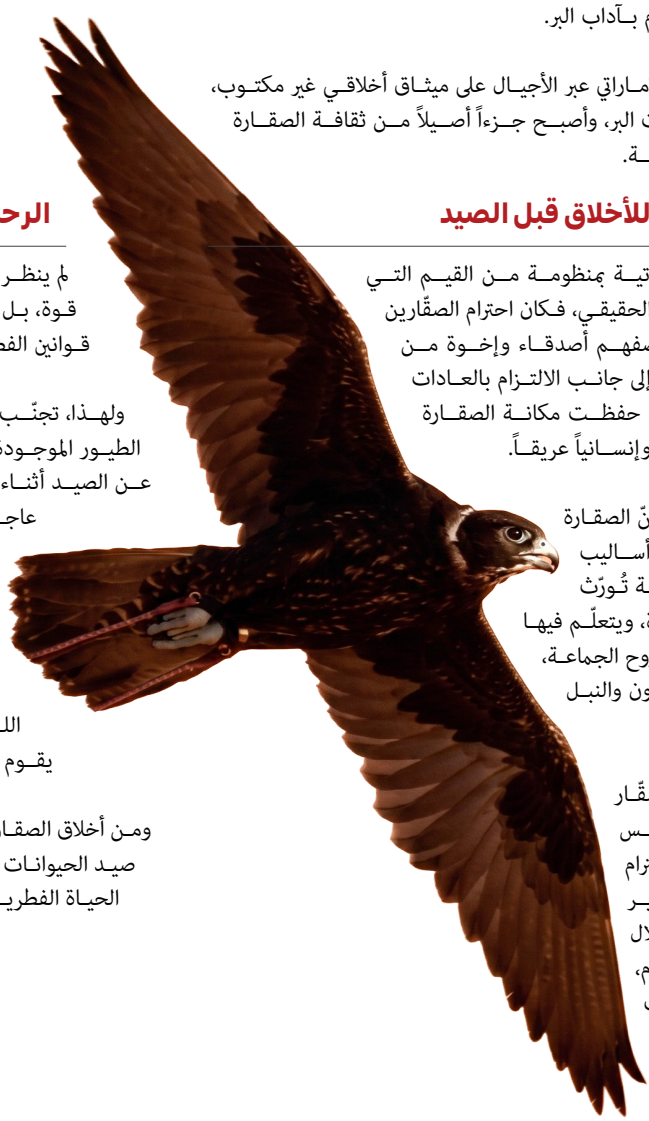

الصقارة... مدرسة للأخلاق قبل الصيد

ارتبطت الصقارة الإماراتية بمنظومة من القيم التي شكّلت شخصية الصقّار الحقيقي، فكان احترام الصقّارين الآخرين وتقديرهم بوصفهم أصدقاء وإخوة من أساسيات السنع في البر، إلى جانب الالتزام بالعادات والتقاليد الأصيلة التي حفظت مكانة الصقارة بوصفها موروثاً ثقافياً وإنسانياً عريقاً.

ولم يكن تعليم الأبناء فنّ الصقارة مُجرّد تدريب على أساليب القنص، بل تربية متكاملة تُورّث فيها الأخلاق قبل المهارة، ويتعلّم فيها الناشئة الصبر والقوة وروح الجماعة، ويتحلّون بالأمانة والتعاون والنبل وتقدير الذات.

كما ارتبطت شخصية الصقّار الحقيقي بالاعتزاز بالنفس والتمسّك بالمروءة واحترام الآخرين، إلى جانب تقدير البيئة والتراث من خلال ممارسة الصيد المُستدام، باعتبار أنّ الصقارة ليست استنزافاً للطبيعة، بل علاقة متوازنة معها تقوم على المعرفة والاحترام والمسؤولية.

الرحمة بالطريدة... من شيم الصقّار

لم ينظر الصقّار الإماراتي إلى الصيد بوصفه غلبة أو استعراض قوة، بل ارتبط المقناص عنده بأخلاق الرحمة والإنصاف واحترام قوانين الفطرة والطبيعة.

ولهذا، تجنّب الصقّارون صيد الطيور التي لا تستطيع الطيران، أو الطيور الموجودة في أعشاشها خشية وجود الفراخ، كما كانوا يبتعدون عن الصيد أثناء هطول الأمطار، لأنّ الطريدة في تلك الظروف تُصبح عاجزة عن الهرب أو الاختباء، فيتحوّل الصيد إلى استغلال لضعفها لا اختباراً لمهارة الصقّار.

كما حرص الصقّار على مُعاملة الطريدة برفق وعدم تعذيبها، وامتنع عن صيد الحيوانات التي تلجأ إلى الصياديين بسبب العطش أو شدة البرد، وعُدّ الصيد الليلي من أساليب الغدر المرفوضة، لأنّ الصيد الحقيقي يقوم على المُطاردة وبذل الجهد لا على المُباغتة والخداع.

ومن أخلاق الصقارة أيضاً الرحمة بالحيوانات الحوامل أو المُرضعات، وعدم صيد الحيوانات المريضة التي لا تصلح للأكل، التزاماً بقيم الرحمة واحترام الحياة الفطرية وأخلاقيات الصيد النبيل.

الصقّار والبيئة... علاقة احترام لا استنزاف

ارتبطت الصقارة الإماراتية منذ القدم باحترام البيئة والمُحافظة على مواردها الطبيعية، فأهل البر كانوا يُدركون أنّ الأرض شريك في رحلة المقناص، وأن الحفاظ عليها جزء من أخلاق الصقّار الحقيقي.

ولهذا، كان الصقّارون يحرصون على عدم ترك مخلفات الصيد في البر، بل جمعها والتخلص منها في الأماكن المخصصة، كما تجنّبوا قطع الأشجار أو حرقها لاستخدامها في الطهي، حفاظاً على البيئة الطبيعية ومصادر الحياة الفطرية.

كما التزموا بعدم الإضرار بالأرض أو النباتات التي تعتمد عليها الماشية والكائنات البرية، وعدم التعدّي على المزارع والممتلكات الخاصة، إلى جانب التأكد من إطفاء النار قبل مغادرة مواقع التخييم والصيد.

ولم يكن الصيد الجائر مقبولاً في ثقافة الصقارة الإماراتية، إذ حرص الصقّارون على عدم المبالغة في الصيد بما يتجاوز الحاجة، كما دعوا إلى نشر الوعي بأهمية استخدام الصقور المُربّاة في الأسر وكفاءتها في رحلات الصيد، وتجنّب صيد الطيور البرية أو الاتجار بها حفاظاً على التوازن البيئي واستدامة الحياة الفطرية.

الصقّار المُبتدئ... التعلّم قبل حمل الصقر

حرصت ثقافة الصقارة الإماراتية على أن يبدأ الصقّار المُبتدئ رحلته بالمعرفة قبل الممارسة، إدراكاً لما تتطلبه الصقارة من مسؤولية وخبرة ودراية بطبيعة الطيور الجارحة واحتياجاتها.

ولهذا، لم يكن من المقبول اقتناء الطيور الجارحة قبل جمع معلومات كافية عنها، كما كان المُبتدئون يلتزمون بتعليمات مُربّي الطيور الجارحة، ويتقيّدون بتوجيهات الصقّارين المعروفين وأصحاب الخبرة، ويتحلّون بالحسّ السليم والاستفادة من الخبرة الشخصية والميدانية.

كما التزم الصقّارون بالتعامل مع الجهات المُعتمدة والمُخوّلة بترخيص شراء الصقور وعلاجها، وبميثاق أخلاقيات الصقارة قبل الحصول على رخصة «صقّار عام»، تأكيداً على أنّ الصقارة مسؤولية أخلاقية قبل أن تكون هواية أو مهارة.

آداب الرفقة في الميدان

في رحلات المقناص، لم تكن العلاقة بين الصقّارين قائمة على المُنافسة وحدها، بل على الاحترام والمخوّة والالتزام بآداب الرفقة في البر.

فمن أخلاق الصقّار ألا يُطعم صقره إذا كانت هناك طيور جارحة أخرى قريبة، وألا يُظهر الطعام لأيّ طائر جارح في الميدان، كما يحرص على وضع صقره على الوكر لتجنّب احتكاكه بصقر آخر.

وكان الصقّار يتجنّب الوقوف بالقُرب من صقّار آخر أو خلف صقره إلا بعد الحصول على موافقته، احتراماً لخصوصية الصقر وصاحبه، كما يلتزم بإبلاغ الآخرين عند ملاحظة أي مُعدّات تالفة أو غير مناسبة حفاظاً على سلامة الجميع.

وتظهر روح المخوّة بصورة أوضح في الصيد الجماعي، حيث يتفق الصقّارون مُسبقاً على ترتيبات الصيد وآليات توزيع الوقت فيما بينهم، ويلتزم الجميع بالانتظار حتى تنتهي جميع الصقور من الصيد، كما لا يُغادر الصقّار موقع المقناص قبل مُساعدة الآخرين.

ومن آداب الصيد الجماعي أيضاً أن يبتعد الصقّار بصقره إذا لم يكن الصقر يصيد، لإتاحة الفرصة لصقر آخر، وأن يتحمل الصقّار مسؤولية اتجاه وطريقة طيران صقره، فيما يحرص أصحاب الخبرة على شرح أساليبهم في الصيد للآخرين ومشاركة المجموعة توقعاتهم حول مراحل صيد الطريدة.

وحتى عند رغبة صقّار جديد في الانضمام إلى المجموعة، كان يتم التعامل معه بلطف واحترام، مع توضيح ما إذا كانت المجموعة مُكتملة، في صورة تعكس أخلاق الرفقة والتعاون التي ميّزت الصقارة الإماراتية عبر الأجيال.

الصقارة... أخلاق تُورَّث عبر الأجيال

بقيت الصقارة الإماراتية عبر الزمن أكثر من مُجرّد رحلة في البر أو مهارة في القنص، لأنها ارتبطت بالسنع والمخوّة واحترام الإنسان والطبيعة، وتحوّلت إلى مدرسة تُعلّم الصبر والتعاون والرحمة والالتزام.

ولهذا، ظلّ الصقّار الحقيقي يُقاس بأخلاقه وهيبته وحُسن تعامله قبل أن يُقاس بمهارته في الصيد، لأن المقناص في الثقافة الإماراتية لم يكن يوماً مُجرّد مُطاردة للطريدة، بل مساحة تُحفظ فيها القيم، وتُورّث عبرها أخلاق الرجال.



كيف تحوّل الصقر الأبيض إلى (رخمة)؟

"اللي بالقدر يطلع بالملاس"



د. علي القحيص*

يُعدّ عشق الصقارة وتربية الصقور، ولا سيّما الحرار، والاعتناء بها ورعايتها، إرثاً متجذّراً في ثقافة الآباء والأجداد منذ الأزل، ولا يزال حاضراً إلى يومنا هذا. فقد كانت هذه الهواية في زمن مضى حرفةً لكسب الرزق، ووسيلةً أساسيةً لتأمين الغذاء لأهل البادية في دول الخليج العربي، حين كانوا يعتمدون على الصقور القوية في صيد الطرائد الحلال، مثل الغزال والأرنب والحبارى، وذلك قبل توفّر الأسلحة ووسائل النقل الحديثة، وقبل أن تنعم المنطقة بما هي عليه اليوم من خيرٍ ورخاء.

ومع مرور الزمن، تحوّلت هذه الحرفة إلى هوايةٍ محبّبة، وعشقٍ متأصّل، ورياضةٍ تراثية تعبّر عن الأصالة والهوية، وتجسّد البيئة والعادات والتقاليد العريقة، التي تمتد جذورها عميقاً في التاريخ وتحمل طابعاً مميزاً من الموروث الثقافي.

وقبل نحو خمسين عاماً تقريباً، ومع ندرة الصقور وشحّها، كان الصقر الحرّ من أندر الطيور وأعلاها قيمةً، فلا يقتنيه إلا القليل من الملوك والأمراء والشيوخ وكبار ملاك الصقور الأوائل.

وفي سبعينات القرن الميلادي الماضي، اشترى الشيخ ابن شعلان، شيخ الرولة من قبيلة عنزة العربية المعروفة، صقراً حرّاً أبيض اللون، بدا وكأنه حمامةٌ بيضاء، لا يُميّزه سوى سواد عينيه ومنقاره، بينما اكتسى باقي جسده بياضاً ناصعاً يخطف الأبصار.

وقد دفع ثمناً باهظاً لقاء هذا الطير الفريد لتاجر صقور في بلاد الشام، وتحديداً في سوريا آنذاك، ثم أهداه إلى الملك عبدالله بن عبدالعزيز (1924–2015)، حين كان أميراً للحرس الوطني السعودي في تلك الفترة. ويُذكر أن الشيخ ابن شعلان يُعدّ خالاً لبعض أبناء الملك عبدالله رحمه الله.

وقد أُعجب الملك عبدالله بذلك الصقر إعجاباً شديداً، وانبهر بلونه الأبيض اللافت وهيئته النادرة، فقام بإهدائه إلى الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود (1906–1975)، عندما كان ملكاً للمملكة العربية السعودية.

وكان الملك فيصل صقّاراً متمرّساً، خبيراً بالطيور وأنواعها وأشكالها، فلما رأى الصقر الأبيض لم يُبدِ انبهاراً بلونه، ولم ينجذب لمظهره كما حدث مع غيره، بل تأمّله مليّاً، ثم قال:

"اتركوه حتى يجرنس،
وإذا بدّل ريشه فأخبروني."

ومرّت الأيام، ودخل الطير في موسم المقيض، فغيّر ريشه، فإذا بلونه الحقيقي يظهر، وقد تبدّل شكله تماماً، ليبدو كطائر "رخمة" أبيض وأسود، بريشٍ غير متناسق ولا مُنسجم، بعيدٍ كل البعد عن ذلك البياض الناصع الذي كان عليه.
عندها قال الملك فيصل:

"اطلبوا الأمير عبدالله."

فلما حضر، أشار إليه الملك فيصل قائلاً:

"أتعرف هذا الطير يا عبدالله؟"

فنظر إليه وقال مُستغرباً:

"لا... وما هذا الطير الأبرق الأبقع الذي يُشبه الرخمة؟!"

فقال الملك فيصل:

"هذا هو طيرك الأبيض الذي أهديتنا إياه."

فُدهش الملك عبدالله، واستغرب أشدّ الاستغراب من هذا التحوّل المفاجئ في شكل الطير ولونه، حتى كاد لا يُصدّق ما يرى.

فقال له الملك فيصل:

"تأكّدوا من قصة هذا الطير، وكيف تغيّر لونه بهذا الشكل، وأخبروني بالحقيقة كاملةً."

وعلى الفور، تواصل الملك عبدالله مع الشيخ ابن شعلان، وأخبره بما حدث بالتفصيل، وقال له:

"أعطِ الأمان لمن باعك الطير، ولكن نريد أن نعرف القصة كاملةً، وكيف تمّ هذا الغش بهذه الطريقة."

فبادر ابن شعلان بالاتصال بالتاجر الذي باع له الصقر، وقال له:

"المبلغ حلالٌ عليك، ولك الأمان، ولكن أخبرني كيف غششتنا بهذه الطريقة؟"

فأجابه التاجر قائلاً:

"حين عثرت على الطير، كان طيراً عادياً لا يُساوي الكثير، فأحضرت طبيباً بيطرياً محترفاً من الشام، وقمنا بتخديره لمدة أربع ساعات، ثم استعنت بصبّاغ سيارات ماهر، أرمني الجنسية، فقام بصبغ الطير باللون الأبيض الناصع، ريشةً بعد ريشة، بكل دقةٍ وإتقان، حتى بدا بهذا الشكل الذي رأيته، وأعجبك، ودفعك إلى شرائه بثمنٍ باهظ، قبل أن ينكشف الأمر عند تبديل ريشه وظهور لونه الحقيقي، بعد زوال الصبغ المؤقت."
ثم أضاف مُعتذراً:

"أرجو المعذرة والسماح... فمن له حيلةٌ فليحتال!"

وهكذا انكشفت الحقيقة، وتجلّت العبرة، بأنّ ما يُخفى لا بدّ أن يظهر، وأنّ المظاهر قد تخدع، لكن الجوهر لا يلبث أن يكشف نفسه، مصداقاً للمثل القائل:

"اللي بالقدر يطلع بالملاس."

* كاتب وباحث سعودي



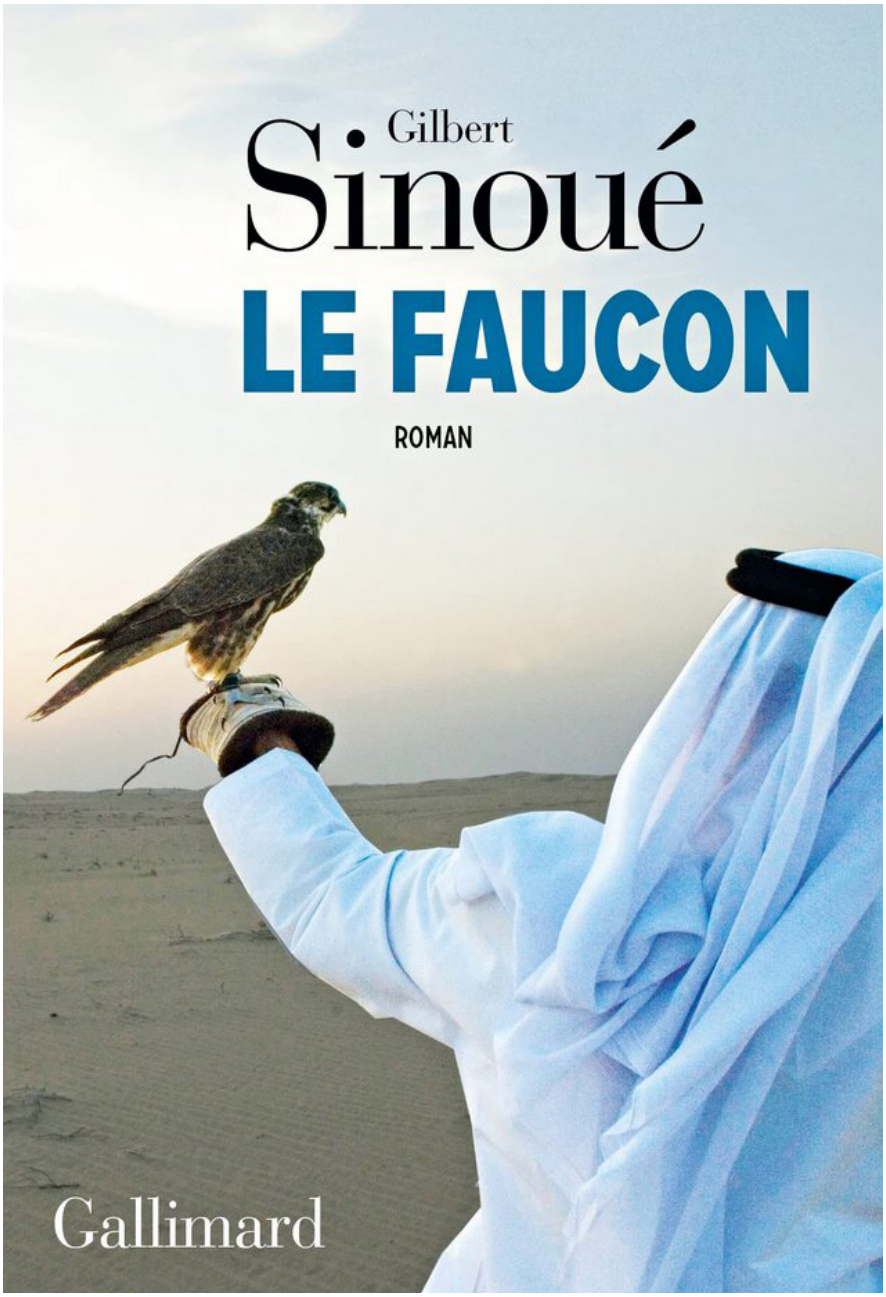

"الصقر"... سيرة قائد في هيئة رواية

الشيخ زايد.. من قلب الصحراء إلى صفحات الأدب العالمي

نادراً ما تجد الصقارة طريقها إلى الرواية الحديثة بوصفها عنصراً محورياً في بناء الشخصيات والأحداث، إلا أنّ الكاتب الفرنسي المصري جيلبير سينويه اختار أن يجعل من الصقر مفتاحاً للدخول إلى عالم المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، في روايته «الصقر» (Le Faucon) الصادرة عن دار «غاليمار» الفرنسية، إحدى أعرق دور النشر في أوروبا.

تسعى هذه الرواية من خلال سرد تاريخي لاستعادة شخصية الأب المؤسس من خلال المجازية الرمزية التي يتماهى فيها مع الصقر، وما يتحلى به من الأصالة والقوة والحكمة وبُعد النظر والطموح في التحليق إلى الأعالي.

وقد صدرت النسخة العربية من رواية «الصقر» من خلال دار «الجمل»، حيث قام صالح الأشمر بترجمتها إلى اللغة العربية، كما من المُنتظر إصدارها بعدّة لغات عالمية.

وجدير بالذكر أنّ الرواية فازت بجائزة "سرد الذهب" 2023، فرع السردية الإماراتية، والتي يُنظّمها مركز أبوظبي للغة العربية.

وتكتسب الرواية أهمية خاصة لكونها من أوائل الأعمال الأدبية العالمية التي تتخذ من شخصية الشيخ زايد محوراً سردياً رئيسياً، حيث لا تُقدّم سيرة تاريخية تقليدية، بل عملاً روائياً يستلهم محطات أساسية من حياته، ويُعيد تقديمها بلغة الأدب وخياله، جامعاً بين الوقائع التاريخية والبناء الفني للرواية.

الصقر رمزاً للقيادة والرؤية

وقد اختار سينويه عنوان «الصقر» بعناية، إذ لم يكن الصقر في الرواية مُجرّد إشارة إلى هواية مارسها الشيخ زايد، بل تحوّل إلى رمز أدبي وثقافي يختزل الكثير من السمات التي ارتبطت بشخصيته، فالصقر في المخيال العربي رمز للحرية والكرامة وقوة الإرادة وبُعد النظر، وهي قيم سعى الكاتب إلى إبرازها في رسم ملامح الشخصية المحورية للرواية.

ويصف المؤلف بطله بأنّه رجل خرج من قلب الصحراء ليقود مشروعاً تنموياً استثنائياً، نجح خلال عقود قليلة في إحداث تحوّل جذري في حياة شعبه وبلاده. ومن خلال هذا التصور السردي يرسم سينويه صورة لقائد جمع بين الحكمة السياسية والارتباط العميق ببيئته وتراثه، واستطاع أن يوائم بين الأصالة والتحديث في تجربة أصبحت محل اهتمام الباحثين والمؤرخين في أنحاء مختلفة من العالم.

وتتنقل الرواية بين محطات متعددة من تاريخ الإمارات الحديث، مُستعرضة جوانب من حياة الشيخ زايد وعلاقاته الإنسانية ومواقفه الوطنية، كما تتوقف عند مراحل مفصلية سبقت قيام دولة الإمارات العربية المتحدة وأعقبتها، في إطار سردي يهدف إلى تقديم صورة إنسانية لقائد الدولة ومؤسسها.

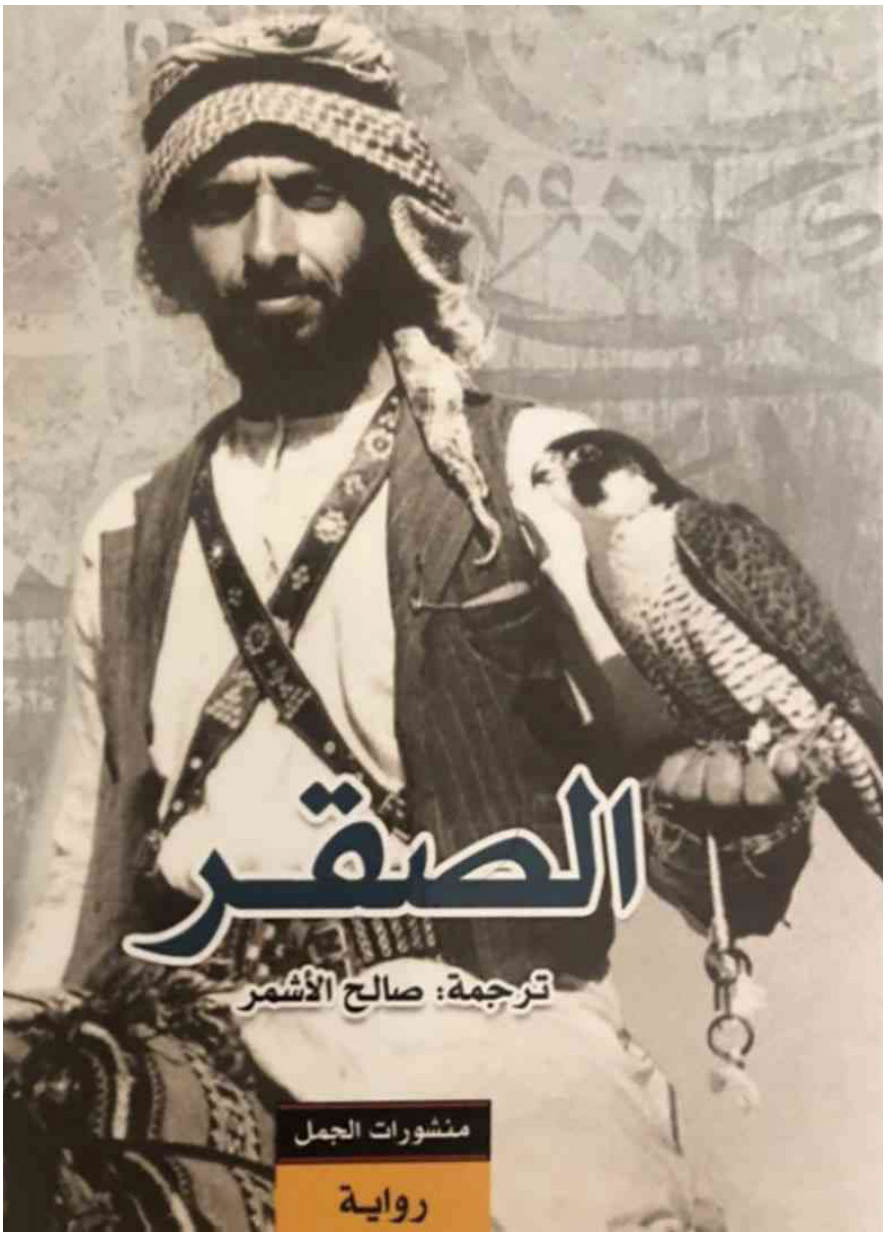

كتابة السيرة بلغة الرواية

وتُشير قراءات نقدية للرواية إلى أنّها تحتفي بالشيخ زايد الأب والأخ والحاكم والشاعر، وتُبرز حضوره في حياة شخصيات عربية وعالمية عاصرته أو ارتبطت بمسيرته.

ومن الجوانب اللافتة في العمل توظيف عدد من قصائد الشيخ زايد داخل البناء الروائي، وهو ما أضفى على النص بُعداً شعرياً خاصاً، وأتاح للقارئ التعرّف إلى جانب من تجربته الأدبية. فالشعر في الرواية ليس عنصراً مُكمّلاً للأحداث فحسب، بل نافذة تُطلّ على عالم الشخصية الداخلي، وتعكس ما اتسمت به من حسّ إنساني وارتباط بالمكان والطبيعة والتراث.

كما تكشف الرواية عن معرفة المؤلف العميقة بتاريخ المنطقة. فجيلبير سينويه يُعرف باهتمامه بالرواية التاريخية وسير الشخصيات المؤثرة في الحضارات المختلفة، وقد بنى شهرته الأدبية على أعمال تناولت شخصيات وأحداثاً شكلت مُنعطفات في التاريخ الإنساني.

الصقارة في الأدب العالمي المُعاصر

ومن هنا جاءت رواية «الصقر» امتداداً لهذا المشروع الأدبي الذي يسعى إلى تقديم التاريخ في قالب روائي قادر على مخاطبة القارئ المعاصر.

وتتجاوز أهمية الرواية حدود موضوعها المحلي، إذ تُمثّل مثالاً واضحاً على حضور الصقارة ورمز الصقر في الأدب العالمي المُعاصر. فالصقر هنا لا يظهر بوصفه طائراً جارحاً أو أداة للصيد، بل يتحول إلى استعارة كبرى للقيادة والرؤية والطموح والقدرة على التحليق فوق التحدّيات.

ولهذا جاء العنوان مُعبّراً عن جوهر العمل بقدر ما جاء مُعبّراً عن الشخصية التي يتناولها.

وبهذا المعنى، تُقدّم رواية «الصقر» نموذجاً مميزاً لحضور الصقارة في الأدب، وتؤكد أنّ هذا التراث العريق لا يزال قادراً على إلهام الروائيين والكتّاب، تماماً كما ألهمَ الشعراء والفنانين عبر القرون، وأن الصقر ما زال يحتفظ بمكانته رمزاً ثقافياً يتجاوز حدود الزمان والمكان.

مؤلف رواية «الصقر»: الشيخ زايد سكنني

قال الكاتب الفرنسي، جيلبير سينويه، إنّه سعيد بأصداء العمل الذي صدر عن «غاليمار»، وهي من كبرى دور النشر الفرنسية.

وأعرب سينويه عن سعادته بالعمل والتلقي الإيجابي، الذي تمثّل في الكثير من المقالات والمراجعات النقدية، وأضاف: «لم أكن أعرف الكثير عن المغفور له الشيخ زايد، لكنّي استشعرت مدى أهميته خلال زياراتي إلى أبوظبي، وكلّما تعمّقت في أبحاثي عنه، زادت دهشتي من شخصية الشيخ زايد، فهو من أعظم الرجال الذين عرفهم العالم العربي، إن لم يكن أعظمهم».

وتابع المؤلف: «لقد شعرت بأنّ الشيخ زايد قد سكنني، وشعرت بأنني دخلت عالمه بالكامل، وهو أمر لم يحدث لي طوال مسيرتي المهنية على مدى 35 عاماً، يُذكّرني الشيخ زايد بغاندي، فأنا لم ألتقِ شخصاً بذلك الدفق الإنساني الغزير».

مدرسة التراث





3074
مُتدرّباً ومُتدرّبة في موسم تعليمي استثنائي

مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء
حيث يُصان التراث وتُصنع الأجيال

في قلب الصحراء الإماراتية، حيث ارتبط الإنسان منذ القدم بالطبيعة وبرياضة الصيد بالصقور، تبرز مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء بوصفها واحدة من أهم المبادرات التعليمية التراثية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ونموذجاً فريداً يجمع بين أصالة التراث وحداثة التعليم.

تأسست المدرسة عام 2016 تخليداً لمسيرة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، ونهجه القائم على صون الصقارة ونقلها إلى الأجيال الجديدة بأسلوب مسؤول ومتوازن.

وتتبع المدرسة لنادي صقاري الإمارات، وقد نجحت منذ تأسيسها في تقديم تجربة تعليمية متخصصة تُعنى بتعليم الصقارة وفراسة الصحراء ضمن إطار علمي ومنهجي متكامل.

المدرسة في أرقام

2016
عام التأسيس

3074
عدد مُتدرّبي الموسم العاشر

10
عدد المواسم التعليمية

17-7 سنة
الفئة العُمرية المُستهدفة

9747
إجمالي أعداد المتدربين

نادي صقاري الإمارات
الجهة المُشرفة

63.5% ذكور

36.5% إناث





رؤية تعليمية لصون التراث واستدامته

تنطلق مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء من رؤية تقوم على تعزيز مكانة الصقارة العربية وتحقيق استدامتها على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية، انطلاقاً من قناعة راسخة بأنّ الصقارة ليست مُجرّد هواية أو رياضة تراثية، بل منظومة ثقافية متكاملة ترتبط بالهوية الإماراتية وبعلاقة الإنسان ببيئته الصحراوية.

وتسعى المدرسة، من خلال رسالتها التعليمية، إلى غرس مبادئ الصقارة العربية المُستدامة لدى الأجيال الجديدة عبر التعليم والتدريب واكتساب المعرفة، بما يضمن استمرار هذا التراث العريق وانتقاله بصورة صحيحة ومتوازنة إلى المستقبل. وفي هذا الإطار، تُركّز المدرسة على ترسيخ العادات والتقاليد الأصيلة المرتبطة بالصقارة العربية، وتعريف الطلبة بتاريخ الصقارة في دولة الإمارات العربية المتحدة وشبه الجزيرة العربية، إلى جانب إبراز جهود الدولة في صون هذا الموروث الثقافي وتعزيز حضوره محلياً ودولياً.

كما تهدف برامج المدرسة إلى نشر مبادئ الصقارة العربية وأخلاقياتها على المستوى الدولي، من خلال إعداد جيل من الصقارين يمتلك المعرفة العلمية والعملية، ويعي أهمية المحافظة على البيئة والتوازن الطبيعي واستدامة الطرائد.

وتوفر المدرسة دورات تدريبية متخصصة تشمل تدريب الصقور ورعايتها وتغذيتها، والتعريف بالأمراض التي قد تُصيبها وطرق الوقاية منها، إضافة إلى تنمية مهارات الطلبة في التعامل مع الصقور وفهم سلوكها، ضمن بيئة تعليمية تجمع بين التدريب الميداني والمعرفة الأكاديمية.

ولا تقتصر أهداف المدرسة على الجانب التعليمي فقط، بل تمتد إلى تعزيز مكانة الصقارة بوصفها عنصراً من عناصر التراث الثقافي غير المادي المُسجّلة في منظمة اليونسكو، وواجهة ثقافية تُعبّر عن أصالة المُجتمع الإماراتي، مع دعم الجهود الدولية الرامية إلى حماية هذا التراث ونشر الوعي بأهمية استدامته.

كما تحرص المدرسة على تعريف الطلبة بالتشريعات والسياسات المُرتبطة بالمُحافظة على الصقارة والبيئة، وتشجيع البحث والدراسة في مجالات التراث والصقارة، إلى جانب المُشاركة في المؤتمرات والملتقيات المحلية والإقليمية والدولية التي تُعنى بحماية التراث الثقافي وتعزيز حضوره في المُجتمع المُعاصر.

وأكد معالي ماجد علي المنصوري، الأمين العام لنادي صقاري الإمارات، أنّ الصقارة وفراسة الصحراء «ليستا مُجرّد موروث ثقافي فحسب، بل علماً مُتكاملاً وأسلوب حياة يجمع بين المعرفة والقيم والسلوك المسؤول والارتباط العميق بالبيئة».

وأشار إلى أنّ مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء، نجحت في تقديم هذا التراث في سياقه الصحيح، وربط خبرات الآباء والأجداد بمُتطلّبات التعليم الحديث، بما يُسهم في إعداد جيل يعتز بتراثه ويُحسن حمل أمانته للمُستقبل.





الموسم العاشر... محطة استثنائية في مسيرة المدرسة

ومع ختام الموسم العاشر لمدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء، خلال الفترة الممتدة من نوفمبر 2025 وحتى فبراير 2026، رسّخت المدرسة مكانتها بوصفها واحدة من أنجح المبادرات التعليمية التراثية في دولة الإمارات، بعدما حققت أعلى عدد من المُشاركين منذ تأسيسها عام 2016.

وشهد الموسم العاشر مُشاركة 3074 مُتدرّباً ومُتدرّبة، في رقم قياسي يُعدّ الأكبر في تاريخ المدرسة، مُقارنة بـ1634 مُشاركاً في الموسم التاسع، و1228 في الموسم الثامن، ما يعكس النمو المتواصل في الإقبال على برامج المدرسة، والثقة المتزايدة بدورها في تعليم الصقارة وفراسة الصحراء بأسلوب علمي ومنهجي حديث.

كما تكشف الإحصائيات عن التطوّر الكبير الذي شهدته المدرسة عبر مواسمها المختلفة، إذ انطلقت في موسمها الأول (2016-2017) بمُشاركة 100 طالب وطالبة فقط، قبل أن تتوسّع برامجها بصورة تدريجية، لتشمل الدورات التأسيسية، والمخيمات الصيفية، والبرامج الافتراضية خلال فترة جائحة كوفيد، وصولاً إلى برامج مُتقدّمة تستقطب اليوم آلاف الطلبة والناشئة من مختلف إمارات الدولة. وخلال مواسمها العشرة، بلغ إجمالي عدد المُتدرّبين 9747 مُتدرّباً ومُتدرّبة، بينهم 6189 من الذكور بنسبة 63.5%، و3558 من الإناث بنسبة 36.5%، وهو ما يعكس اتساع قاعدة المشاركة المُجتمعية، ونجاح المدرسة في استقطاب مختلف الفئات العمرية من أبناء وبنات الإمارات، ضمن بيئة تعليمية تراثية متكاملة.

وتُبرز إحصائيات الموسم العاشر حجم التوسّع الذي شهدته البرامج التعليمية والمُجتمعية للمدرسة، إذ شارك 819 طالباً في الزيارات المدرسية، و122 طالباً في دورة التأسيس، و27 طالباً في دورة العضوية، فيما استفاد أكثر من 2000 طالب وطالبة من المُشاركات والفعاليات الخارجية التي نظّمتها المدرسة على مدار الموسم.

كما شهد الموسم الأخير مُشاركة 31 مُتدرّباً ضمن برنامج الصقارة الإماراتي الياباني الثالث، في خطوة تعكس البُعد الثقافي الدولي الذي باتت تحمله المدرسة، إلى جانب استقبال وفود وزيارات متنوعة، من بينها زيارة 70 طالباً من المُشاركين في مخيم أبناء الشهداء، إضافة إلى زيارات دبلوماسية، بما يؤكد المكانة المُتنامية للمدرسة بوصفها منصّة تعليمية وثقافية تعكس قيم التراث الإماراتي وتُسهم في تعزيز حضوره عالمياً.

وقد عكس الموسم العاشر حجم التنوّع الذي باتت تُقدّمه المدرسة في برامجها التعليمية والتطبيقية، حيث واصل الطلبة تلقي التدريب النظري والعملي في مجالات الصقارة، وفراسة الصحراء، وآداب السنع، والضيافة الإماراتية، إلى جانب مهارات التعامل مع الصقور، وفهم البيئة الصحراوية، وأخلاقيات الصيد المُستدام.

ويؤكد هذا النجاح المتواصل قدرة المدرسة على تحويل التراث الإماراتي إلى تجربة تعليمية حيّة، تجمع بين المعرفة والممارسة، وتسهم في بناء جيل جديد أكثر ارتباطاً بتراثه الوطني، وأكثر وعياً بقيم المُحافظة على البيئة والهوية الثقافية الإماراتية.







برامج تعليمية تجمع بين التراث والمعرفة والاستدامة البيئية

تحرص مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء على تقديم محتوى تعليمي متكامل يجمع بين الجوانب التراثية والمعرفية والتطبيقية، من خلال برامج ودورات صُممت خصيصاً لتعريف الطلبة بعالم الصقارة وفراسة الصحراء بأسلوب تفاعلي حديث، يربط بين التعلم النظري والتجربة العملية.

وتنقسم البرامج التعليمية في المدرسة إلى عدد من المسارات، من أبرزها «دورة التأسيس» و«دورة العضوية»، حيث يتلقى الطلبة معارف متخصصة حول تاريخ الصقارة والتراث الثقافي الإماراتي، وجهود المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، في الحفاظ على تراث الصقارة وصونه للأجيال القادمة.

كما تشمل الدورات موضوعات تتعلق بأنواع الصقور المُستخدمة في الصقارة العربية، والطرائد، وأساليب تدريب الصقور والعناية بها، إضافة إلى مبادئ الصيد المُستدام والمُحافظة على البيئة والتوازن الطبيعي، إلى جانب التعرّف إلى الفراسة في الصقارة حول العالم، وعلم تشريح الصقور، وأدوات الصقارة التقليدية والحديثة.

وتولي مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء اهتماماً خاصاً بمفاهيم الاستدامة البيئية، من خلال ترسيخ مبادئ الصيد المُستدام، وتعريف الطلبة بأهمية المُحافظة على الطرائد والتوازن الطبيعي في البيئة الصحراوية.

كما تحرص برامجها التعليمية على تعزيز ثقافة احترام الطبيعة والتعامل المسؤول مع الحياة الفطرية، بما يعكس القيم الأصيلة التي ارتبطت بالصقارة العربية عبر تاريخها الطويل، ويؤكد العلاقة الوثيقة بين التراث البيئي واستدامة الصقارة للأجيال القادمة.

وبالطبع لا تقتصر البرامج على الجانب النظري، بل تعتمد المدرسة بصورة أساسية على التدريب العملي والمعايشة الميدانية، بما يتيح للطلبة اكتساب الخبرة المباشرة في التعامل مع الصقور، وفهم سلوكها، والتعرف إلى البيئة الصحراوية والنباتات المحلية، وآداب الرحلات البرية، بما يُعزز ارتباطهم بالطبيعة والتراث الإماراتي الأصيل.

وفي إطار توسيع دائرة الاستفادة المجتمعية، تُنظّم مدرسة محمد بن زايد للصقارة برنامج «الزيارات المدرسية»، الذي يُتيح لطلبة المدارس الحكومية والخاصة خوض تجربة تعليمية وثقافية متكاملة، يتعرّفون خلالها إلى مهارات فراسة الصحراء، وأنواع الصقور، وأدوات الصقارة، والتدريب بالتلواح، إلى جانب آداب صنع القهوة العربية والضيافة الإماراتية.

ويتميز برنامج الزيارات المدرسية بطابعه التفاعلي، إذ يمر الطلبة بمحطات عملية متنوعة تشمل جولات ميدانية للتعرف إلى النباتات الصحراوية، وتجارب مباشرة في التلواح وإطلاق الصقر، فضلاً عن جلسات تعريفية حول تاريخ الصقارة ومفاهيمها الأساسية، بما يجعل التجربة التعليمية أكثر قُرباً وتأثيراً في نفوس الطلبة.

ومن خلال هذا التنوّع في البرامج والمحتوى التدريبي، تنجح مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء في تقديم نموذج تعليمي حديث، يُحافظ على أصالة التراث الإماراتي، ويُقدّمه للأجيال الجديدة بصورة علمية وعملية تجمع بين المعرفة والقيم والهوية الوطنية.









حضور فاعل في الفعاليات التراثية والمُجتمعية

لم يقتصر دور مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء على الجانب التعليمي داخل قاعات التدريب والبرامج الميدانية، بل حرصت المدرسة على تعزيز حضورها المُجتمعي والثقافي من خلال المُشاركة الفاعلة في أبرز الفعاليات التراثية والمعارض المتخصصة داخل دولة الإمارات وخارجها.

وشاركت المدرسة في معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية (ADIHEX 2025)، عبر منصّة تعريفية في جناح نادي صقّاري الإمارات، هدفت إلى التعريف برسالتها التعليمية وبرامجها المتخصصة في الصقارة وفراسة الصحراء، إلى جانب التواصل مع الجمهور والمُهتمّين بالتراث والمقناص. كما سجلت حضوراً مُميزاً في معرض العين الدولي للصيد والفروسية، حيث استعرضت دورها في نقل تراث الصقارة إلى الأجيال الجديدة، والتعريف ببرامجها التدريبية والتعليمية المتخصصة.

وفي خطوة تعكس انفتاح المدرسة على التقنيات الحديثة، شاركت أيضاً في «أسبوع الأنظمة الذاتية – أبوظبي 2025»، حيث جرى إبراز التكامل بين تراث الصقارة والتكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي، بما يعكس قدرة المدرسة على تقديم التراث الإماراتي بروح معاصرة تواكب التطورات التقنية.

الفرع الموسمي في مهرجان الشيخ زايد... توسيع دائرة الوصول إلى التراث

كما تمّ إطلاق الفرع الموسمي للمدرسة ضمن فعاليات مهرجان الشيخ زايد في منطقة الوثبة، حيث قدّمت المدرسة عروضاً تعريفية حيّة بالصقارة وفراسة الصحراء، وأسهمت في تعزيز الهوية الوطنية والتفاعل المباشر مع الزوار، فيما تجاوز عدد زوار منصّة نادي صقّاري الإمارات ومدرسة محمد بن زايد للصقارة أكثر من 100 ألف زائر، في مؤشر واضح على تنامي الاهتمام المُجتمعي ببرامج المدرسة ورسالتها الثقافية والتراثية.

وعكست هذه الخطوة المُهمّة توجّه المدرسة نحو توسيع دائرة الوصول إلى برامجها التعليمية، وربط التعليم التراثي بالمنصّات الثقافية الوطنية المفتوحة التي تستقطب مئات الآلاف من الزوار سنوياً.
وأتاح الفرع الموسمي لزوار المهرجان فرصة التعرف المباشر إلى برامج المدرسة ومساراتها التعليمية، إلى جانب التسجيل المباشر في الدورات والأنشطة المخصصة للفئات العمرية من 7 إلى 17 عاماً، ضمن تجربة تعليمية تفاعلية تجمع بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي.

كما قدم الفرع الموسمي باقة من البرامج والأنشطة التي تناولت التعريف بالصقور وأنواعها، وأساليب رعايتها وتدريبها، ومبادئ الصيد المُستدام، إلى جانب فراسة الصحراء، وآداب السنع، وتقاليد الضيافة الإماراتية الأصيلة، بما يعكس رسالة المدرسة في تقديم التراث الإماراتي بصورة تعليمية مُعاصرة وقريبة من مختلف فئات المجتمع.

ويُمثّل إطلاق هذا الفرع الموسمي خطوة استراتيجية تُسهم في تعزيز حضور الصقارة العربية في المهرجانات الوطنية الكبرى، وتوسيع قاعدة المُستفيدين من البرامج التعليمية للمدرسة.











التعليم بالمُمارسة

تعتمد المدرسة أسلوباً تعليمياً يجمع بين الدراسة النظرية والتطبيق العملي. ففي الجانب النظري، يتعرّف الطلبة إلى تاريخ الصقارة، وأنواع الصقور، وأدوات الصقارة، وأخلاقيات الصيد، وأهمية المُحافظة على البيئة والتوازن الطبيعي. أما في الجانب العملي، فيتدرب الطلبة على التعامل الآمن مع الصقور، وفهم سلوكها، والعناية بها، إضافة إلى المُشاركة في رحلات قنص حقيقية تحت إشراف نخبة من الصقاريين والخبراء.

ولا يقتصر دور المدرسة على تعليم مهارات الصيد بالصقور، بل يمتد إلى بناء شخصية الصقّار الواعي، القادر على اتخاذ القرار السليم، والمُلتزم بقيم السلامة والمسؤولية واحترام الطبيعة. كما تُسهم برامج المدرسة في غرس قيم الصبر والانضباط والعمل الجماعي وتعزيز الثقة بالنفس وتنمية مهارات الملاحظة وفراسة الصحراء.



نموذج إماراتي رائد.. نحو الموسم الـ(11)

تُمثّل مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء تجربة إماراتية رائدة في تحويل التراث إلى مشروع تعليمي حي، يقوم على المعرفة والتجربة والممارسة. فهي لا تكتفي بتعليم مهارات الصقارة، بل تسعى إلى ترسيخ الهوية الوطنية وتعزيز علاقة الأجيال الجديدة ببيئتهم وتراثهم الثقافي. ومن خلال برامجها التعليمية والتطبيقية، تؤكد المدرسة أنّ الصقارة ليست مهارة تُكتسب بالصدفة، بل علم وتجربة وقيم تُنقل بالتعليم المُنظّم.

وبين رمال الصحراء، وصوت التلواح، وعيون الصقور المُحلّقة في الأفق، تستعد مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء لانطلاق موسمها الـ (11) 2026-2027 مُواصلة كتابة تجربة إماراتية فريدة، تجعل من التراث علماً، ومن الهوية الوطنية مُمارسة حيّة تنبض في وجدان الأجيال الجديدة.





إن مؤسسة "روس كونغرس" هيئة تنموية غير مالية ذات توجه اجتماعي، أكبر جهة منظمة للفعاليات الروسية والدولية والمؤتمرات والمعارض وفعاليات الأعمال والفعاليات الاجتماعية والشبابية والرياضية والأحداث في مجال الثقافة، وتأسست بموجب قرار صادر عن رئيس روسيا الإتحادية. أُستُحدثت المؤسسة في عام 2007 بهدف المساهمة في تطوير القدرات الإقتصادية والترويج للمصالح الوطنية لروسيا، وتعزيز صورتها.

صُممت المنصة الدولية "روسكونغرس إنترناشونال" لتعزيز تطوير الحوار الدولي في مجالات التعاون التجاري والاقتصادي والثقافي والإنساني. ويتمثل هدفها الرئيسي في إنشاء منصات التواصل الدولية تُسهّل إقامة العلاقات التجارية والحفاظ عليها بين ممثلي مجتمعات الأعمال الروسية والأجنبية، وتنفيذ المشاريع المشتركة في مختلف المجالات، وتوسيع آفاق التعاون ذي المنفعة المتبادلة.

المشتركون من
209 بلدان والأقطار

15,000+ ممثلي وسائل الإعلام

5,000+ الخبراء من روسيا وخارجها

258 شريكًا اقتصاديًا، بما في ذلك اتحادات الصناعيين ورجال الأعمال والجمعيات المالية والتجارية ورجال الأعمال

من **93** دولة

386 منظمة عامة روسية وهيئة فيدرالية وتشريعية وكيانة فيدرالية

STRONG IDEAS FOR THE NEW TIMES
24–25 August 2026
Nizhny Novgorod, Russia
IDEAS-FORUM.RU

EASTERN ECONOMIC FORUM
1–4 September 2026
Vladivostok, Russia
FORUMVOSTOK.RU

FALCON DAY INTERNATIONAL FORUM
1 September 2026
Vladivostok, Russia
FALCONDAY.RU

UNITED CULTURES
24–26 September 2026
Saint Petersburg, Russia
UNITEDCULTURES.RU

RUSSIAN LABOUR SAFETY WEEK
7–10 October 2026
Sirius Federal Territory
RUSAFETYWEEK.COM

Russian Energy Week
14–16 October 2026
Moscow, Russia
RUSENERGYWEEK.COM

RUSSIA: COUNTRY OF SPORTS
21–23 October 2026
Krasnoyarsk, Russia
FORUMSPORTRUSSIA.RU

VERONA EURASIAN ECONOMIC FORUM
22–23 October 2026
Istanbul, Türkiye
FORUMVERONA.COM

RUSSIA&AFRICA
28–29 October 2026
Moscow, Russia
SUMMITAFRICA.RU

NATIONAL HEALTHCARE
2–3 November 2026
Moscow, Russia
NZDRAV.RU

Russian Winemaking Forum
18–19 November 2026
Gelendzhik, Russia
WINEFORUM.INFO

2022–2031 decade of science and technology
YOUNG SCIENTISTS CONGRESS
25–27 November 2026
Sirius Federal Territory
КОНГРЕСС.НАУКА.РФ

FUTURE TECHNOLOGIES FORUM
February 2027
Moscow, Russia
FUTURE-FORUM.TECH

HEALTHY LIFE
March 2027
Moscow, Russia
FORUMHEALTH.RU

INTERNATIONAL TRANSPORT AND LOGISTICS FORUM
April 2027
Saint Petersburg, Russia
TRANSPORT-FORUM.ORG

RUSSIAN DESIGN INDUSTRY FORUM
April 2027
Moscow, Russia
RUSDF.RU

CAUCASUS INVESTMENT FORUM
April 2027
Mineralnye Vody, Russia
FORUMKAVKAZ.ORG

RUSSIA – ISLAMIC WORLD KAZANFORUM
May 2027
Kazan, Russia
KAZANFORUM.RU

SPIEF ST. PETERSBURG INTERNATIONAL ECONOMIC FORUM
June 2027
Saint Petersburg, Russia
FORUM-SPB.RU

INTERNATIONAL TOURISM FORUM LET'S TRAVEL!
June 2027
Moscow, Russia
RUSTRAVELFORUM.COM

ST. PETERSBURG INTERNATIONAL LEGAL FORUM
June 2027
Saint Petersburg, Russia
LEGALFORUM.INFO

بالإنجليزية
t.me/RoscongressDirect

بالعربية
t.me/RoscongressArabic

Roscongress Information and Analytical System: ROSCONGRESS.ORG

ROSCONGRESS.RU

Advertising 6+


بحوث
ودراسات

الصقور بين التراث والمُختبر..

كيف يقود العلم مُستقبل الصقارة في منطقة الخليج العربي؟

في مستشفيات الصقور الحديثة في أبوظبي ودبي والرياض والكويت والدوحة، لم تعد الصقارة مُجرّد ممارسة تراثية مرتبطة بالصحراء ورحلات القنص، بل أصبحت أيضاً مجالاً للبحث العلمي المُتقدّم. فخلف مشاهد الصقور المُحلّقة، تعمل مختبرات متخصصة على تحليل الحمض النووي، وتتبع الأمراض الفيروسية، ودراسة التنوّع الجيني، ضمن مساعٍ تهدف إلى حماية هذا الإرث الثقافي وضمان استدامته للأجيال القادمة.

ورغم رسوخ الصقارة في الذاكرة الثقافية الخليجية، يكشف البحث العلمي أنّ هذا المجال لا يزال في طور التشكّل المُتسارع، بين تطور تقوده تجارب رائدة – في مُقدّمتها دولة الإمارات – وفجوات معرفية تستدعي مزيداً من الاستثمار والتكامل.

من الموروث إلى المُختبر

في ظلّ الاعتراف الدولي بالصقارة كتراث ثقافي غير مادي، لم يعد الاهتمام بالصقور مُقتصراً على الممارسة التقليدية، بل أصبح موضوعاً للبحث العلمي المنهجي.
وفي هذا السياق، تأتي دراسة علمية بعنوان:

"Bibliometric analysis of falcon research in (GCC countries 1984–2024)"

أعدها فريق من الباحثين ونُشرت في مجلة Veterinary World، لتُقدّم تحليلاً كمياً ونوعياً لمسار البحث العلمي في هذا المجال على مدى أربعة عقود.



الشكل 1:

doi: 10.14202/vetworld.2025.1452-1465

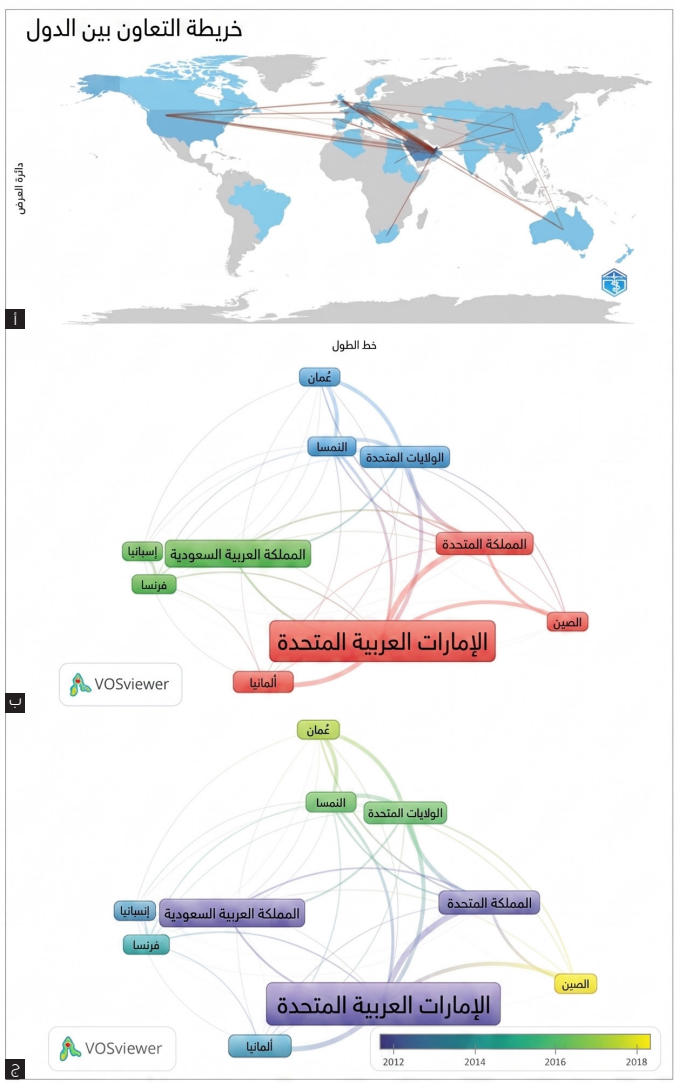

الشكل 2: التعاون الدولي في بحوث الصقور في منطقة الخليج العربي (1984–2024). يوضح الشكل أنماط وتطور التعاون الدولي في بحوث الصقور المتعلقة بالمنطقة. (أ) الخريطة العالمية للتعاون، وتبرز الروابط القوية بين دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية بالإضافة إلى الشركاء الدوليين الرئيسيين. (ب) تصور للشبكة حيث تكون دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية هما العقدتان المركزيتان المرتبطتان بالدول الأخرى. (ج) الجدول الزمني لتطور هذه التعاونات.

الشكل 1: سحابة الكلمات المفتاحية لأبحاث الصقور في منطقة الخليج العربي (1984–2024).

الشكل 2: التعاون الدولي في أبحاث الصقور بمنطقة الخليج العربي (1984–2024). يوضح الشكل أنماط وتطور التعاون البحثي الدولي المرتبط بدراسات الصقور في المنطقة.



كيف نقرأ العلم؟ منهجية دقيقة خلف الأرقام

اعتمدت الدراسة على تحليل ببليومتري لقاعدة بيانات Scopus، باستخدام أدوات متخصصة لرصد اتجاهات النشر العلمي، وتحليل الشبكات البحثية، وتتبع تطوّر الموضوعات العلمية المرتبطة بالصقور في دول الخليج العربي.

ولضمان دقة النتائج، استخدم الباحثون إطار PICO ومنهجية PRISMA المُعتمدين في الدراسات المنهجية، مع استبعاد الكتب وأوراق المؤتمرات والمراجعات العامة، والتركيز فقط على الدراسات البحثية الأصلية.

ويكشف هذا البناء المنهجي أنّ النتائج لا تستند إلى انطباعات عامة أو تجميع عشوائي، بل إلى قراءة علمية دقيقة لمسار البحث في مجال الصقارة خلال أربعين عاماً، بما يُعزز من موثوقية التحليل ومخرجاته.

أرقام محدودة... لكنّها تكشف الكثير

تكشف الدراسة أنّ إجمالي الإنتاج العلمي حول الصقور في دول الخليج بلغ 126 دراسة فقط بين عامي 1984 و2024، بمُعدّل نمو سنوي قدره 2.3%. إلا أنّ الصورة تتضح أكثر عند النظر إلى التفاصيل، حيث شارك في هذه الدراسات 384 باحثاً، بمتوسط 4.59 مؤلف لكل دراسة، وهو ما يعكس طابعاً تعاونياً واضحاً في هذا الحقل العلمي.

كما توزّعت هذه الدراسات على 63 مجلة علمية مختلفة، في مؤشر على اتساع الاهتمام البحثي من جهة، وغياب مجلة علمية متخصصة ومهيمنة في مجال أبحاث الصقور من جهة أخرى.

الزمن البحثي: من الانقطاع إلى التراكم

لم يبدأ البحث العلمي حول الصقور في الخليج بخط تصاعدي ثابت، بل مرّ بمراحل من التذبذب والانقطاع، خصوصاً خلال الثمانينيات وبداية التسعينيات، حيث سُجلت سنوات كاملة دون أي نشر علمي يُذكر.

لكنّ المشهد بدأ يتغير تدريجياً مع نهاية التسعينيات، قبل أن يشهد نمواً أوضح بعد عام 2010، مدفوعاً بتوسّع المؤسسات البيطرية، وازدياد الاهتمام بالأمراض الوبائية، ودخول التقنيات الجزيئية إلى هذا المجال.

وفي بعض السنوات، بلغ عدد الدراسات المنشورة سبع دراسات سنوياً، وهو رقم لا يزال متواضعاً مُقارنة بمجالات بحثية أخرى، لكنّه يعكس بداية تشكل كتلة معرفية أكثر استقراراً ونُضجاً.

خريطة البحث في الخليج: تفاوت واضح وتمركز في الإنتاج

تكشف الدراسة عن تمركز واضح في خريطة البحث العلمي، حيث تتصدر دولة الإمارات العربية المتحدة المشهد البحثي الخليجي، تليها المملكة العربية السعودية، بينما تُسجّل بقية دول الخليج مساهمات محدودة نسبياً.

ولا يعكس هذا التفاوت اختلاف الإمكانات فقط، بل يكشف أيضاً عن تفاوت في مستوى دمج الصقارة داخل المنظومات العلمية والبحثية في المنطقة.

الإمارات: حين يتحوّل التراث إلى منظومة علمية

ضمن هذا المشهد، تبرز دولة الإمارات بوصفها النموذج الأكثر تقدّماً في تحويل الصقارة من ممارسة تراثية إلى منظومة علمية متكاملة.

فوجود مستشفيات متخصصة، ومراكز بحثية متقدمة، وبرامج للعلاج والإكثار والتشخيص الجيني، أسهم في بناء بيئة تجمع بين الخبرة التقليدية والتقنيات الحديثة، وهو ما انعكس بوضوح على حجم الإنتاج العلمي الإماراتي.

كما لعبت الإمارات دوراً محورياً في تعزيز التعاون الدولي، إذ تُشير الدراسة إلى أنّ أكثر من نصف الأبحاث المنشورة أُنجزت بالشراكة مع مؤسسات أجنبية، خصوصاً في أوروبا والولايات المتحدة، ما يعكس حضوراً فاعلاً في الشبكة العلمية العالمية، وفي الوقت ذاته يُبرز الحاجة إلى تعزيز الاستقلال البحثي بشكل نسبي.

شبكات العلم: تعاون عابر للحدود

يكشف تحليل الشبكات البحثية عن علاقات علمية واسعة تربط الخليج بعدد من المراكز البحثية الدولية، خاصة في ألمانيا والنمسا والولايات المتحدة وبريطانيا.

وقد ساعد هذا التعاون على نقل الخبرات وتبنّي تقنيات مُتقدّمة في مجالات التشخيص الجزيئي، ودراسة الأمراض الفيروسية، وتحليل التنوّع الوراثي لدى الصقور.

لكنّ هذا النمط من التعاون يطرح في الوقت نفسه سؤالاً مُهمّاً حول قدرة المنطقة على بناء منظومة معرفية مستقلة تقود البحث العلمي، بدل الاكتفاء بالمُشاركة فيه.



ما الذي ندرسه... وما الذي نُغفله؟

ورغم هذا التطوّر، تُشير الدراسة إلى اختلال واضح في توازن الاهتمام البحثي.

فمعظم الدراسات تركز على الجوانب الصحية والبيطرية، بينما تحظى موضوعات مثل السلوك البيئي، والتغير المناخي، والهجرة، والعلاقات البيئية للصقور بحضور محدود نسبياً.

كما تكشف خرائط الكلمات المفتاحية عن هيمنة موضوعات الأمراض والتشخيص والعلاج، مقابل ضعف الاهتمام بالدراسات البيئية بعيدة المدى.

من العيادة إلى المُختبر الجزيئي.. كيف تغيّرت طبيعة الأبحاث؟

تُظهر الدراسة تحوّلاً واضحاً في طبيعة البحث العلمي، حيث انتقلت الدراسات من التركيز على الأمراض التقليدية والتشخيص السريري إلى استخدام التقنيات الجزيئية وتحليل الحمض النووي.

كما ارتبطت بعض الأبحاث الحديثة بموضوعات عالمية حساسة، مثل إنفلونزا الطيور والأمراض المُشتركة بين الحيوانات، ما يعكس ارتباط أبحاث الصقور بقضايا الصحة الحيوانية والأمن البيئي على مستوى دولي.

ولم تعد الفحوص البيطرية الحديثة تقتصر على التحاليل التقليدية، إذ باتت المختبرات المتخصصة تستخدم تقنيات التسلسل الجيني وتحليل الحمض النووي للكشف المبكر عن الأمراض الفيروسية والفطرية، ومتابعة التنوّع الوراثي للصقور المُستخدمة في برامج الإكثار والمُحافظة على السلالات النادرة.

فجوات تبحث عن إجابة

حـددت الدراسـة مجموعـة مـن الفجـوات المعرفيـة التـي مـا تـزال بحاجـة إلى مزيـد مـن البحـث، مـن أبرزهـا:

- محدودية الدراسات الوراثية المُتقدّمة.
- ضعف أبحاث علم الأوبئة.
- قلة برامج الإكثار المدروسة علمياً.
- ونقـص الدراسـات المتعلقـة بالبيئـة والتغيـرات المناخيـة.

وتـرى الدراسـة أنّ هـذه الفجـوات لا تُمثّـل نقـاط ضعـف فحسـب، بـل فُرصـاً بحثيـة يُمكـن أن تُسـهم في بنـاء جيـل جديـد مـن الدراسـات العلميـة حـول الصقـور في المنطقـة.

نحو علم صقارة مُتكامل

في قـراءة أشـمل، تبـدو الصقـور اليـوم نقطـة التقـاء بين الثقافـة والبيئـة والعلـم، مـا يمنـح البحـث العلمـي فيهـا بُعـداً استراتيجيـاً، إذ لم تعـد البحـوث والدراسـات تهـدف فقـط إلى علاج الصقـور أو تحـسين أدائهـا، بـل أصبحـت جـزءاً مـن مشروع أوسـع لحمايـة التراث، وفهـم التنـوّع الحيـوي، وتطويـر استراتيجيـات مُسـتدامة للحفـاظ على هـذا الإرث الثقـافي الفريـد.

حين يحمي العلم إرثًا حيّاً..

تكشـف هـذه الدراسـة أنّ مُسـتقبل الصقـارة في الخليـج لـن يُبنـى على الممارسـة التقليديـة وحدهـا، بـل على المعرفـة العلميـة التـي تدعمهـا وتُطوّرهـا.

وبينما تبرز نماذج خليجية مُتقدّمة في هـذا المجال، يبقـى التحـدّي الحقيقـي في توسـيع هـذا المسـار، وتحويلـه إلى منظومـة بحثيـة متكاملـة تربـط التراث بالمُختـبر، والـخبرة الميدانيـة بالعلـم، بمـا يضمـن اسـتدامة هـذا الإرث للأجيـال القادمـة.

وفي منطقـة الخليـج العـربي، حيـث ارتبـط الإنسـان بالصقـر لقـرون طويلـة، يبـدو أنّ مُسـتقبل هـذا الإرث لـن يُصـاغ في ميادين الصيـد وحدهـا، بـل أيضـاً داخـل المُختبرات، وقواعـد البيانـات، وشـبكات البحـث العلمـي العابـرة للحـدود.





المصدر:

Bibliometric analysis of falcon research in GCC countries (1984–2024)

Veterinary World – PubMed Central (PMC)

https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC12269954/?utm_source=chatgpt.com

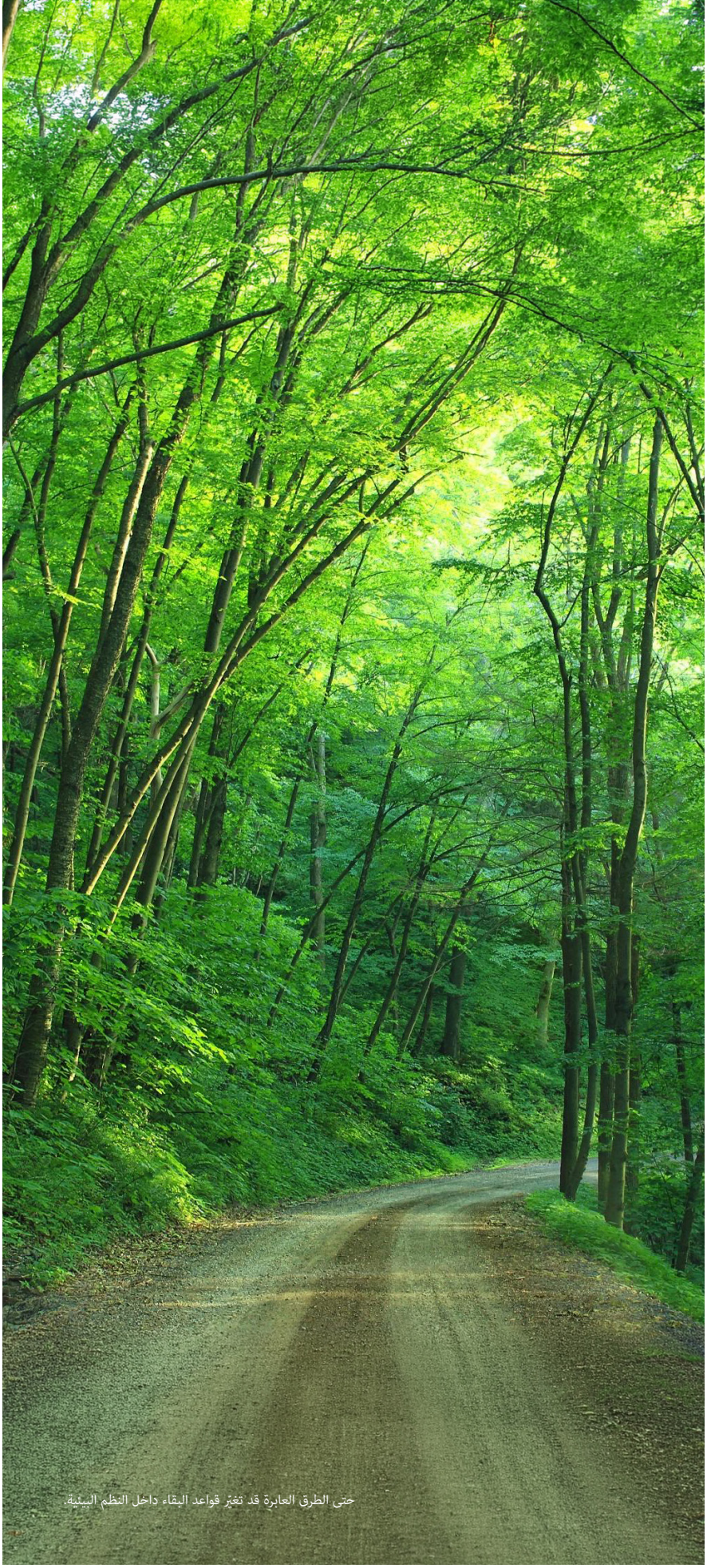

حتى الطرق العابرة قد تغيّر قواعد البقاء داخل النظم البيئية.

حين تُعيد الجغرافيا كتابة قوانين البقاء:

دراسة حديثة تكشف: النّدرة وحدها لا تكفي لاستمرارية الأنواع!

لطالما بدا التنوّع الحيوي في الطبيعة وكأنه نتيجة توازن دقيق بين الكائنات الحية، توازن يسمح للأنواع المختلفة بالتعايش داخل النظام البيئي الواحد من دون أن يطغى نوع على آخر بصورة كاملة.

ومن بين الأفكار التي رسخت طويلاً في علم البيئة التطوّري، برزت نظرية تقول إنّ النّدرة نفسها قد تكون وسيلة للبقاء. فالكائن الأقل عدداً قد يمتلك فرصة أفضل للاستمرار لأنه يواجه منافسة أقل، أو لأنه يستطيع الوصول إلى موارد لا تستغلها الأنواع الأكثر انتشاراً.

هذه الفكرة، المعروفة علمياً باسم «الانتقاء المُعتمد على النّدرة»، ظلت لعقود إحدى الركائز الأساسية لفهم التنوّع البيولوجي، واستخدمها العلماء لتفسير كثير من الظواهر في الطبيعة، من استقرار المجتمعات الحيوية إلى تنوّع الطيور والكائنات داخل البيئات المعزولة والجزر.

لكنّ دراسة حديثة صادرة عن باحثين في جامعة كارنيغي ميلون، ونُشرت في دورية Proceedings of the National Academy of Sciences(PNAS) أعادت فتح هذا الملف من زاوية مختلفة تماماً، لتطرح سؤالاً أكثر عُمقاً:

هل تكفي الندرة وحدها لحماية الأنواع، أم أن المكان نفسه قد يكون العامل الحقيقي الذي يحدد من يبقى ومن يختفي؟

وبحسب التقرير العلمي الذي أعدّته ماريلي ويليامز ونشرته جامعة كارنيغي ميلون، فإن نتائج الدراسة تشير إلى أن الاتصال الجغرافي بين المواطن الطبيعية قد يكون عاملاً أكثر تأثيراً من «ميزة الندرة» نفسها في تحديد قدرة الأنواع على البقاء.



التمدد العمراني لا يغيّر شكل المدن فقط، بل يُعيد رسم العلاقات البيئية أيضاً.

النظرية التي حكمت فهم العلماء لعقود

يقوم مفهوم «الانتقاء المُعتمد على الندرة» على مبدأ بسيط ظاهرياً، لكنّه بالغ الأهمية في علم البيئة. فعندما يصبح نوع ما نادراً، تقل المنافسة الواقعة عليه، وتزداد فرصته في الاستفادة من الموارد المتاحة، مما يساعده على التعافي والاستمرار داخل النظام البيئي.

وفي المقابل، فإنّ الأنواع الأكثر انتشاراً تواجه ضغطاً أكبر بسبب زيادة المنافسة واستهلاك الموارد، وهو ما يمنعها من الهيمنة الكاملة على البيئة. وبهذه الطريقة، يتحقق نوع من التوازن الطبيعي الذي يسمح باستمرار التنوّع الحيوي.

وقد بدت هذه الفكرة قادرة على تفسير كثير من المشاهد الطبيعية التي حيّرت العلماء، مثل استمرار أعداد كبيرة من الأنواع المختلفة داخل البيئات نفسها رغم التنافس المستمر بينها. كما استخدمت لتفسير بعض الظواهر التطورية والسلوكية وحتى بعض الأنماط الحيوية داخل جسم الإنسان.

غير أنّ هذه النظرية، كما يرى الباحثون اليوم، قامت على افتراض غير مُعلن:

أن الكائنات تتحرّك داخل عالم مفتوح ومتصل يسمح بالتفاعل المستمر بين الأنواع والأفراد.

عالم مُتّصل في النظريات... ومُجزّأ في الواقع

حين ينظر الإنسان إلى الخرائط الطبيعية، قد يبدو العالم مترابطاً ومفتوحاً، لكن الواقع البيئي أكثر تعقيداً بكثير. فالأنواع لا تعيش داخل مساحة واحدة متجانسة، بل داخل بيئات متقطعة تفصل بينها حواجز طبيعية وبشرية لا حصر لها.

الجبال والأنهار والصحاري والطرق السريعة والمدن والمناطق العمرانية والمزارع والأسوار، جميعها تشكل حدوداً فعلية تؤثر في حركة الكائنات، وتحدّ من قدرتها على الانتقال والتفاعل والتكاثر.

ومن هنا جاءت الفكرة الأساسية التي انطلقت منها الدراسة الحديثة:

إذا كانت الأنواع لا تعيش في بيئات مفتوحة بالكامل، فهل تبقى قواعد «الانتقاء المُعتمد على النّدرة» صالحة كما هي؟

وللإجابة عن هذا السؤال، طور الباحثون نماذج رياضية تُحاكي البيئات المجزّأة، ودرسوا كيف تتغير ديناميكيات البقاء عندما تصبح المواطن الطبيعية معزولة عن بعضها.

عندما يفقد النوع النادر ميزته

أظهرت النتائج أنّ النّدرة لا تعمل بالطريقة نفسها داخل البيئات المُجزّأة. ففي البيئات المفتوحة والمتصلة، تستطيع الأنواع النّادرة الاستفادة من ميزتها الطبيعية لأنها تتفاعل باستمرار مع الأنواع الأخرى داخل نطاق واسع.

أما عندما تصبح البيئة مقسمة إلى مناطق منفصلة، فإن فرص التفاعل تقلّ بصورة كبيرة، ويتحوّل كل جزء من البيئة إلى عالم شبه مستقل بذاته.

وفي هذه الحالة، قد تفقد الأنواع النادرة الميزة التي كانت تساعدها على البقاء، لأن آلية التوازن نفسها تصبح محدودة داخل نطاقات صغيرة ومعزولة.

وتُشير الدراسة إلى أن «البنية المكانية» للنظام البيئي ليست مُجرّد خلفية تتحرك فيها الكائنات، بل عنصر أساسي يُعيد تشكيل العلاقات البيئية وقوانين البقاء ذاتها.





صورة جوية لجزيرة سيسوكو ضمن أرخبيل ريوكيو الياباني، حيث استعان الباحثون ببيانات طيور الجزر لدراسة أثر العزلة الجغرافية في التنوع الحيوي.

مُفارقة قلبت الفكرة التقليدية

مـن أكثر مـا أثـار اهـتمام الباحـثين أن الـنماذج العلميـة أظهـرت مفارقـة غير متوقعـة. ففـي بعـض البيئـات المجـزأة، اسـتمرت الأنـواع المختلفـة في التعايـش لـفترات طويلـة حتـى في غيـاب أي أفضليـة حقيقيـة للنـوع النـادر.

وهـذا يعنـي أن اسـتمرار التنـوّع الحيـوي لا يعتمـد دائمـاً على آليـة «الانتقـاء المُعتمـد على النـدرة» كما كان يُعتقـد سـابقاً، بـل قـد يكـون مرتبطـاً بطريقـة توزيـع الكائنـات داخـل المـكان، وبطبيعـة الاتصـال أو العزلـة بين المواطـن البيئيـة المختلفـة.

وبعبـارة أخـرى، فـإنّ الجغرافيـا نفسـها قـد تكـون أحيانـاً أهـم مـن النّـدرة في تحديـد مـصير الأنـواع.

جزر ريوكيو... الطبيعة تُقدّم الدليل

حتـى لا تبقـى النتائـج حبيسـة الـنماذج النظريـة، اسـتعان الباحثـون ببيانـات واقعيـة مـن طيـور جـزر «ريوكيـو» اليابانيـة، وهـي مجموعـة جـزر معروفـة بانفصالهـا الجغـرافي الواضـح.

وقـد كشـفت البيانـات أن ميـزة النـدرة تعمـل بالفعـل داخـل كل جزيـرة على حـدة، حيـث تحافـظ الأنـواع على نـوع مـن التـوازن المـحلي داخـل نطاقها المحـدود. لكـن هـذا التـأثير لا ينتقـل بين الجـزر المختلفـة بسـبب العزلـة المكانيـة التـي تمنـع التفاعـل الواسـع بين الجماعـات الحيويـة.

وهكـذا قدّمـت الطبيعـة مثـالاً حقيقيـاً يدعـم مـا توصلـت إليـه الـنماذج الرياضيـة:

التجزئـة المكانيـة لا تقـلّ أهميـة عـن الخصائـص البيولوجيـة للكائنـات نفسـها.

وتوضـح الدراسـة أنّ الآليـات التـي تعمـل داخـل نطاقـات محليـة صـغيرة لا تـؤدي بـالضرورة إلى النتيجـة نفسـها على مسـتوى النظـام البيئـي الكامـل، إذ يُمكـن للتجزئـة الجغرافيـة أن تفصـل بين «التـوازن المـحلي» و«التنـوّع الحيـوي الشـامل».

لماذا تكتسب هذه الدراسة أهمية عالمية؟

تكمـن أهميـة هـذه النتائـج في أنهـا تـأتي في مرحلـة يشـهد فيهـا العـالم تـغيرات بيئيـة مُتسـارعة وغير مسـبوقة. فالتوسّـع العمـراني وشـبكات الطـرق والمشـاريع الصناعيـة والزراعيـة تـؤدي باسـتمرار إلى تقطيـع المواطـن الطبيعيـة وعزلهـا عـن بعضهـا.

وفي كـثير مـن الأحيـان، يجـري التركيـز على حمايـة الأنـواع بوصفهـا وحـدات منفصلـة، بينـما يُهمـل تـأثير التـغيرات الجغرافيـة التـي تمنـع تلـك الأنـواع مـن الحركـة والتفاعـل الطبيعـي.

لكـنّ الدراسـة الجديـدة تُـشير إلى أن الحفـاظ على التنـوّع الحيـوي لا يعنـي فقـط منـع انقـراض الكائنـات، بـل يتطلـب أيضـاً الحفـاظ على «الاتصـال البيئـي» الـذي يسـمح للأنـواع بالانتشـار والتواصـل والتكاثـر.

كما وتكتسـب هـذه النتائـج أهميـة إضافيـة في ظـلّ اسـتثمارات ضخمـة تنفقهـا مؤسسـات الحفـاظ على البيئـة حـول العـالم لإنشـاء «ممـرات بيئيـة» تُعيـد ربـط المواطـن الطبيعيـة المنفصلـة، بهـدف حمايـة التنـوع الحيـوي وتقليـل آثـار العزلـة الجغرافيـة.



في البيئـات المعزولـة، قـد تُحافـظ الأنـواع على تـوازن مـحلي داخـل نطاقـات محـدودة، مـن دون أن يمتـد هـذا التـوازن إلى النظـام البيئـي الأوسـع.

من الغابات والطيور إلى جسم الإنسان

المُـثير في الدراسـة أنّ آثارهـا لا تقـتصر على علـم البيئـة وحـده. فالباحثـون يـرون أن الأنمـاط نفسـها قـد تظهـر داخـل الأنظمـة الحيويـة الدقيقـة في جسـم الإنسـان، وخصوصاً داخـل الأورام السرطانيـة.

ويُـشير الباحثـون إلى أنّ الأورام السرطانيـة ليسـت كـتلاً متجانسـة، بـل بيئـات معقـدة تحتـوي أحيانـاً على مناطـق معزولـة تفصـل بينهـا حواجـز مـن الأنسـجة الميتـة، وهـو مـا يسـمح لبعـض الخلايـا النـادرة بالبقـاء والتطـور داخـل أجـزاء محـددة مـن الـورم.

ومـن هنـا، قـد يسـهم فهـم العلاقـة بين «المـكان» و«النّـدرة» في تطويـر رؤى جديـدة حـول كيفيـة تطـور بعـض الأمـراض، وربمـا فتـح آفـاق مختلفـة في أسـاليب الـعلاج مسـتقبلاً.

وتوضـح الباحثـة أوانـا كاريـا، الأسـتاذة المسـاعدة في البيولوجيـا الحاسـوبية بجامعـة كارنيغـي ميلـون، أنّ فهـم العلاقـة بين «البنيـة المكانيـة» والتنـوّع الحيـوي لا يقـتصر على حمايـة الأنـواع الطبيعيـة فحسـب، بـل يمتـد أيضـاً إلى فهـم الأمـراض داخـل جسـم الإنسـان.

وتقـول إنّ هـذا الفهـم قـد يُسـاعد مسـتقبلاً في دعـم جهـود الحفـاظ على التنـوّع الحيـوي عبر إعـادة ربـط المواطـن الطبيعيـة، كما قـد يفتـح في المقابـل آفاقـاً جديـدة لفهـم انتشـار الأمـراض وتطـور الأورام السرطانيـة داخـل الجسـم.

وتُـشير كاريـا إلى أنّ أبحـاث فريقهـا تُحـاول فهـم كيـف تؤثـر «البنـى الاجتماعيـة والمكانيـة» في تطـور الأنظمـة الحيويـة، بـدءاً مـن الميكروبيـوم والبكتيريـا والفيروسـات، وصـولاً إلى المُجتمعـات البيئيـة المُعقّدة.

إعادة تعريف معنى البقاء

تكشـف هـذه الدراسـة أن فهـم الطبيعـة قـد يكـون أكثر تعقيـداً مما تصـور العـلماء طـويلاً. فالبقـاء لا تحـدده أعـداد الكائنـات وحدهـا، ولا تحكمـه المنافسـة فقـط، بـل يتشـكل أيضـاً وفـق الطريقـة التـي تُبنـى بهـا البيئـات نفسـها.

فالنـوع النـادر قـد يمتلـك فرصـة للبقـاء في بيئـة مفتوحـة، لكنـه قـد يفقـد هـذه الفرصـة تمامـاً إذا تحولـت البيئـة إلى جـزر معزولـة تفصـل بينهـا الحواجـز.

وهكـذا، تُعيـد الدراسـة طـرح سـؤال قديـم بصيغـة جديـدة:

ليـس المُهـم فقـط كـم عـدد الكائنـات الموجـودة، بـل كيـف تتحـرك، وكيـف تتصـل، وكيـف يسـمح لهـا المـكان بـأن تبقـى حيـة.

مراجع ومصادر:

- Local negative frequency dependence can decrease global coexistence in fragmented populations – Carnegie Mellon University.
- CMU Research Challenges Long-Held Ecological Belief of How Rare Species Survive.
- Carja, O., & Devadhasan, A. (2026). Spatial Structure and Negative Frequency-Dependent Selection. Carnegie Mellon University.



تعتمد قدرة الكائنات على البقاء ليس على خصائصها وحدها،
بل أيضاً على شكل البيئة التي تتحرّك داخلها.

من الأندية



مدرسة الصقارة في باريس

حين تتحوّل الجوارح إلى علم ومهنة في تجربة أوروبية حديثة

وسط الغابات الهادئة شمال العاصمة الفرنسية باريس، وفي منطقة تبدو أقرب إلى الطبيعة البرية منها إلى ضجيج المُدن الأوروبية الكبرى، تُحلّق الصقور والعقبان والبوم والنسور فوق مساحات مفتوحة يتردد فيها صوت الصقّارين وتعليماتهم اليومية.

هناك، داخل فضاء تدريبي متخصص، لا تبدو الصقارة مُجرّد هواية أو عرض ترفيهي للجمهور، بل ممارسة مهنية قائمة على العلم والانضباط والتدريب الميداني الطويل.

في هذا المكان تنشط مدرسة الصقارة في باريس (Ecole de Fauconnerie de Paris) بوصفها واحدة من أبرز المؤسسات الفرنسية والأوروبية المتخصصة في تعليم الصقارة والتعامل المهني مع الطيور الجارحة، ضمن تجربة تكشف جانباً مختلفاً من حضور الصقارة واستثمارها عالمياً.

فالمدرسة لا تُقدّم نفسها كمركز سياحي أو مساحة لعروض الطيور فقط، بل كمؤسسة تعليمية مُعترف بها رسمياً، تهدف إلى إعداد صقّارين محترفين ومتخصصين في رعاية الجوارح، وإدارة العروض التعليمية، واستخدام الطيور الجارحة في مجالات بيئية ومهنية متعددة.

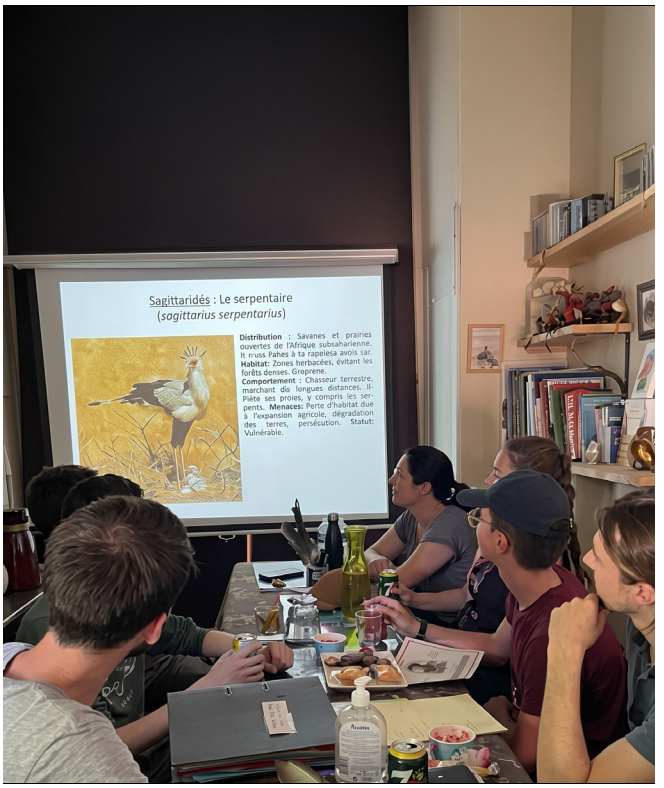



يعمل في المدرسة بشكل دائم 8 مُتخصصين في الصقارة وفي علم الطيور بشكل عام، وكذلك في الطب البيطري للطيور الجارحة وفي علم التشريح، بالإضافة إلى الاستعانة أحياناً في بعض وحدات البرامج التعليمية والتدريبية بأكاديميين جامعيين آخرين.

ويُدير مدرسة الصقارة في باريس الخبيرة الفرنسية فريديريك فلايش، التي تُمثّل نموذجاً مُعاصراً للصقّار الأوروبي الذي يجمع بين تراث وفن الصقارة والاستخدامات الحديثة مثل التدريب المهني، الإنتاج السينمائي، وتوظيف الصيد بالصقور كوسيلة بيئية لإدارة الحياة الحضرية، مع الحرص على استمرارية الطابع العائلي في نقل المعرفة والخبرة بين الأجيال.

أكاديمية مهنية لتعليم الصيد بالصقور

ترتبط الصقارة في الوعي الأوروبي التقليدي بصورة النبلاء والفرسان والصيد الملكي، إذ كانت الجوارح لقرون طويلة رمزاً للمكانة الاجتماعية والهيبة داخل البلاطات الأوروبية. غير أن العقود الأخيرة شهدت تحوّلاً واضحاً في طريقة تعامل المؤسسات الحديثة مع هذا التراث القديم.

ففي فرنسا اليوم، لم تعد الصقارة مُجرّد ممارسة تاريخية مرتبطة بالماضي، بل أصبحت مجالاً تعليمياً ومهنياً يجمع بين:

علوم الطيور، الرعاية البيطرية، التدريب السلوكي، التعليم البيئي، والعروض الثقافية.

وتُجسّد مدرسة الصقارة في باريس هذا التحوّل بوضوح، إذ تنظر إلى الصقّار باعتباره مُختصّاً يحتاج إلى معرفة علمية دقيقة، ومهارات عملية يومية، وقدرة على التواصل مع الجمهور وإدارة الطيور باحترافية.
ومن هنا تبدو المدرسة أقرب إلى "أكاديمية مهنية للصيد بالجوارح" منها إلى نادٍ للهواة.

مع العلم بأنّ هناك فرص عمل مُتاحة للخريجين الذين يُنهون برامج المدرسة، لذا فإنّ الإقبال على التسجيل في الدورات التعليمية والتدريبية، لا يقتصر على دافع الشغف فحسب، بل أيضاً لاعتبارات مهنية واضحة.

داخل غابات فال دواز..
بيئة طبيعية لتدريب الجوارح

تقع المدرسة في منطقة "فال دواز" شمال باريس، داخل حديقة واسعة تتبع غابة كبيرة، وعلى مسافة تقلّ عن ساعة بالسيارة من العاصمة الفرنسية.
ويمنح هذا الموقع المدرسة ميزة أساسية تتمثل في توفير بيئة طبيعية مناسبة للطيران الحر والتدريب العملي والتعامل المباشر مع الطيور الجارحة في ظروف قريبة من الطبيعة.

ومنذ اللحظة الأولى لوصول المتدرب، يبدو واضحاً أن المكان صُمم ليكون فضاءً مهنياً متكاملاً:

مرافق للإيواء والرعاية،
ساحات للطيران،
تجهيزات للتدريب،
ومساحات للعمل الميداني اليومي.

وفي هذه البيئة تبدأ العلاقة الخاصة بين الصقّار وطائره، علاقة لا تقوم على السيطرة، بل على المراقبة الدقيقة والثقة والتواصل المستمر.



من الهواية إلى الاحتراف

تتبنّى المدرسة رؤية واضحة تقوم على تحويل الصقارة من نشاط هاوٍ إلى مسار مهني مُنظّم.

ولهذا تُقدّم عدّة مسارات رئيسية:

- **برنامج مهني لرعاية الطيور الجارحة.**
- **برنامج مهني لإعداد الصقّار الخبير المُحترف.**
- **تخصص الإبعاد البيئي (طرد الطيور وإخافتها) باستخدام الطيور الجارحة.**
- **تخصص العروض التعليمية بالطيور الجارحة.**

كما تُنظّم المدرسة دورات قصيرة وورشاً تعريفية موجهة للهواة والجمهور، تتضمن التعرّف إلى أنواع الجوارح المختلفة، وتنفيذ جلسات طيران عملية بإشراف الصقّارين المحترفين.

وتحرص المدرسة على أن تكون المجموعات التدريبية صغيرة، بحيث لا يتجاوز عدد المُشاركين عادة ثمانية أشخاص، لضمان جودة التعلم وإتاحة الاحتكاك المباشر بالطيور.

أما الجانب الأكثر إثارة فهو أن بعض التجارب التدريبية تتيح للمشاركين التعامل مع ما يصل إلى 50 طائراً جارحاً مختلفاً خلال البرنامج الواحد، في تجربة غنية تفتح المجال لفهم الفروق السلوكية والبدنية بين الأنواع المختلفة.

350 ساعة لصناعة الصقّار المُحترف

يُمثّل برنامج إعداد الصقّار المحترف حجر الأساس في المدرسة، وهو برنامج مكثف يمتد لعشرة أسابيع، بما يعادل نحو 350 ساعة تدريبية، من التاسعة صباحاً حتى الخامسة مساءً يومياً.

ويكشف هذا الرقم وحده حجم الجدّية التي تتعامل بها المدرسة مع إعداد الصقّارين، إذ لا تكتفي بالدروس النظرية أو العروض السريعة، بل تعتمد برنامجاً طويلاً يقوم على الممارسة اليومية والانضباط المهني.

وينقسم المنهج إلى ثلاث مراحل رئيسية:

المعرفة العلمية بالطائر، اكتساب المهارات اليومية، التطبيق العملي والتواصل المهني.

ويبدو واضحاً أنّ فلسفة المدرسة تقوم على التدرّج، فقبل أن يُسمح للمتدرب بإطلاق الطائر الجارح أو العمل الميداني، يجب عليه أولاً أن يفهم الطائر نفسه:

سلوكه، تشريحه، احتياجاته، استجاباته، وعلاقته بالبيئة المُحيطة.

البداية من العلم.. فهم الجارح قبل التعامل معه

تُخصص الأيّام الأولى للتعرّف إلى أنواع الطيور الجارحة وتصنيفها العلمي وخصائصها التشريحية، إضافة إلى دراسة أساليب التغذية والسلوك والطباع المختلفة لكل نوع.

ولا يبدو هذا الجانب مُجرّد مدخل نظري، بل قاعدة أساسية تبني عليها المدرسة كامل البرنامج التدريبي لاحقاً.

فالمدرسة تنطلق من فكرة أن الصقّار الحقيقي لا يبدأ بالصيد، بل بالفهم.

ولهذا يتعلم المتدرب منذ البداية مراقبة الطائر بدقة:

طريقة الوقوف، حركة العينين، الاستجابة للصوت، تغيرات الشهية، والاختلافات السلوكية بين الأنواع.

وهي تفاصيل صغيرة ظاهرياً، لكنها تُعد جوهر العلاقة اليومية بين الصقّار والطائر.









الصحة والرعاية... الانضباط قبل الطيران

ينتقل التدريب بعد ذلك إلى الجوانب الصحية والتنظيمية المرتبطة بإدارة الطيور الجارحة، بما يشمل:

السلامة الحيوية، الوقاية من الأمراض، الإسعافات الأولية، تنظيم مرافق الإيواء، والتعامل مع الطبيب البيطري وآليات المُتابعة الصحية.

ثم تبدأ المُمارسة اليومية الفعلية:

تنظيف المرافق، استخدام معدات الصقارة، تجهيز الطيور، والرعاية المباشرة.

وفي هذه المرحلة يخوض المتدرب أولى تجارب الطيران القصير، وهي لحظة مفصلية في بناء الثقة بين الصقّار والطائر.

فالطيران هنا ليس استعراضاً، بل اختبار دقيق للعلاقة التي بدأت تتشكل تدريجياً عبر الرعاية والتعامل اليومي.

الترويض وإدارة الوزن... جوهر الصقارة الحديثة

تُخصص المدرسة أسبوعاً كاملاً للترويض وإدارة الوزن والتغذية، وهي عناصر تُعدّ من أهم أسرار الصقارة الاحترافية.

ويتعلّم المتدرب خلال هذه المرحلة:

متابعة الوزن بشكل يومي، فهم العلاقة بين التغذية والأداء، التدريب على الإطعام على القفاز، وتحليل السلوك المرتبط بالحالة البدنية للطائر.

ويُدرك الصقّار سريعاً أنّ التحكم في الوزن ليس إجراءً روتينياً، بل لغة دقيقة لفهم الجارح والتواصل معه.

فالزيادة البسيطة أو النقص المحدود قد ينعكسان مباشرة على:

الرغبة في الطيران، الاستجابة للاستدعاء، مستوى النشاط، وحتى المزاج العام للطائر.

ولهذا تبدو عملية الميزان اليومية في المدرسة جزءاً من "الحوار الصامت" بين الصقّار وطائره.

من الرعاية إلى الأداء العملي

مـع تقـدّم البرنامـج ينتقـل المتـدرب إلى مسـتويات أكثر تعقيـداً مـن الـطيران والعمـل الميـداني.

ويتضمن ذلك:

التحليق المرتفع والمنخفض، استخدام وسائل الاستدعاء، الطيران خارج المرافق، ومتابعة الأداء الصحي والسلوكي للطائر أثناء الأنشطة المختلفة.

كما يتعلّم المُشاركون كيفية استخدام الطيور الجارحة في الأنشطة التعليمية والعروض العامة، وهي مهارة تتطلب الجمع بين:

التحكم بالطائر، الشرح العلمي، والتواصل مع الجمهور.

ومن هنا لا تُخرّج المدرسة "صيادين" فقط، بل أشخاصاً قادرين على تمثيل ثقافة الصقارة أمام المُجتمع.

الجوارح في خدمة البيئة

من الجوانب اللافتة في برامج المدرسة اهتمامها بما يُعرف بالإبعاد البيئي للطيور باستخدام الجوارح.

ويُقصد بذلك استخدام الصقور والنسور وغيرها من الطيور الجارحة لإبعاد تجمعات الطيور من:

المطارات، المزارع، المنشآت الصناعية، والمواقع الحسّاسة.

وتُعد هذه التقنية من الوسائل البيئية الحديثة المُستخدمة في أوروبا للحدّ من مشاكل الطيور بطرق طبيعية وآمنة، بعيداً عن الوسائل الكيميائية أو المؤذية.

ولهذا تُخصص المدرسة برنامجاً مُستقلاً لهذا المجال يمتد لأربعة أسابيع تدريبية.

ويكشف هذا التخصص كيف تطوّرت الصقارة الأوروبية لتُصبح مرتبطة أيضاً بالخدمات البيئية والإدارة الحديثة للمجال الحيوي.





الصقّار أمام الجمهور.. حين تتحول الصقارة إلى رسالة ثقافية

لا يقتصر التدريب في المدرسة على التعامل مع الطائر فقط، بل يشمل أيضاً إعداد المتدرب لتقديم العروض التعليمية والتثقيفية.
ولهذا يتدرب المُشاركون على:

الشرح أمام الجمهور، إعداد التعليق المُصاحب للطيران، تقديم المعلومات العلمية بطريقة مبسطة، وتنفيذ عروض تدريبية تجريبية.

وهنا تتحوّل الصقارة من ممارسة فردية إلى رسالة ثقافية وتعليمية.

فالمدرسة ترى أنّ الجارح ليس مُجرّد طائر للطيران أو الصيد، بل وسيلة لتعريف الناس بالطبيعة والتوازن البيئي وعلاقة الإنسان بالحياة البرية.

مُحاكاة الحياة المهنية الحقيقية

في الأسبوعين الأخيرين يصل البرنامج إلى ذروته، إذ ينتقل المتدرب من مرحلة التلقي إلى مرحلة تحمّل المسؤولية العملية الكاملة.

ففي الأسبوع التاسع يبدأ بتنفيذ برنامج الرعاية اليومية للطيور بصورة شبه مستقلة :

التغذية، متابعة الوزن، تنظيف المرافق، تجهيز المُعدّات، وتنظيم جلسات الطيران.

أما الأسبوع العاشر والأخير فيُمثّل مرحلة التقييم النهائي، حيث يُطلب من المتدرب إدارة دورة العمل كاملة من الرعاية حتى الطيران والعروض والتجهيزات الفنية.

والهدف النهائي، كما تؤكد المدرسة، هو التأكد من جاهزية المتدرب للانتقال إلى الممارسة المهنية الفعلية، عبر الجمع بين المعرفة النظرية والمهارة التطبيقية في آن واحد.

بين التجربة الفرنسية وروح الصقارة العالمية

تكشف تجربة مدرسة الصقارة في باريس عن صورة مختلفة للصقارة الأوروبية الحديثة، صورة تُعيد تقديم هذا التراث العريق بلغة العصر:

التعليم، الاحتراف، البيئة، والتواصل الثقافي.

ورغم اختلاف السياقات التاريخية بين مختلف دول العالم، فإنّ جوهر الصقارة يبقى واحداً:

العلاقة العميقة بين الإنسان والطائر، والصبر الطويل الذي تبنى به الثقة، والاحترام المُتبادل بين الصقّار وجارحه.

وفي هذا الجانب تحديداً، تبدو التجربة الفرنسية أقرب إلى محاولة حديثة للحفاظ على روح الصقارة التقليدية ضمن إطار مؤسساتي ومهني جديد.











CIC 73rd GENERAL ASSEMBLY

Hamburg, Germany
8–11 April 2027

ONE HEALTH

Website: www.cic-wildlife.org

مُختارات


"CLAIRE FOY SOARS"
Screen Daily
"IT IS THE STUFF OF LIFE"
Deadline
"TENDER AND TRUE"
The Telegraph
BFI LONDON FILM FESTIVAL
OFFICIAL SELECTION 2023
Telluride Film Festival
2023
from the Academy Award® winning producers of
12 YEARS A SLAVE and MOONLIGHT
Golden Globe Winner
Claire Foy
Academy Award® Nominee
Brendan Gleeson
H IS FOR HAWK
BASED ON THE SUNDAY TIMES BEST-SELLING MEMOIR
PROTAGONIST
FILM4
LIONSGATE
IN CINEMAS JANUARY 23

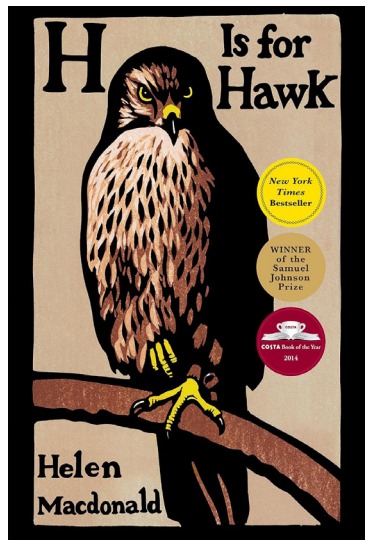

الصقارة كلغة إنسانية وإعادة اكتشاف الذات

بين الفقد والأدب والسينما والغريزة

تعتمد هذه القراءة على حوارات صحفية مع هيلين ماكدونالد وكلير فوي، نُشرت في مجلتي Countryfile وThe Hollywood Reporter، إلى جانب مواد تناولت الخلفيات البصرية وأماكن تصوير فيلم (H Is for Hawk).

حين يقود الحزن إلى البرية

في عالم يتسارع فيه الإيقاع إلى حدّ يفقد معه الإنسان قدرته على الإصغاء إلى ذاته، تبدو الصقارة، للوهلة الأولى، ممارسة تنتمي إلى زمن آخر، زمن الصبر الطويل، والمُراقبة الدقيقة، والعلاقة المباشرة مع الطبيعة.

غير أنّ هذه الصورة التقليدية، على عُمقها، لا تكشف سوى جانب واحد من هذه التجربة المُركّبة.

فحين تدخل الصقارة في سياقات إنسانية استثنائية، كما في التجربة التي وثّقتها الكاتبة وعالمة الطيور البريطانية هيلين ماكدونالد في عملها الشهير (H is for Hawk)، والتي انتقلت لاحقاً إلى الشاشة عبر أداء الممثلة البريطانية كلير فوي، فإنها تتحول من مهارة إلى مسار وجودي، ومن تراث إلى أداة لفهم النفس، ومن علاقة مع طائر جارح إلى مواجهة مفتوحة مع أسئلة الفقد والمعنى وحدود السيطرة البشرية.

الصقارة كاستجابة غريزية للفقد

لم يكن اختيار ماكدونالد لتدريب طائر باز قراراً عابراً أو امتداداً لهواية قديمة، بل كان فعلاً يكاد يلامس الغريزة، ردّ فعل على صدمة شخصية عميقة تمثّلت في وفاة والدها. في تلك اللحظة التي يعجز فيها العقل عن تنظيم الألم، ويُصبح الحزن حالة طاغية غير قابلة للاحتواء، لجأت إلى كائن لا يعترف أصلاً بهذه اللغة العاطفية، كائن لا يواسي ولا يتعاطف، بل يفرض حضوراً حاداً، ويطلب انتباهاً كاملاً، ويُعيد ترتيب أولويات الإنسان من الداخل دون أن يمنحه فرصة للهروب.

هنا تبدأ الصقارة في التشكّل بوصفها نظاماً بديلاً للمعنى، حيث يتحول الحزن من حالة داخلية مُبهمة إلى سلسلة من الأفعال الدقيقة: مراقبة، تدريب، استجابة، قراءة مستمرة لإشارات طائر لا يقول شيئاً، لكنّه يكشف الكثير.

الباز: شريك لا يُروّض بالكامل

الباز، بوصفه أحد أكثر الجوارح تعقيداً، لم يكن مُجرّد اختيار تقني، بل عُنصراً حاسماً في طبيعة التجربة نفسها. فهذا الطائر، المعروف بحساسيته العالية وسرعة انفعاله واستقلاليته الحادة، لا يُقدّم لصاحبه علاقة مستقرة أو مطمئنة.

ويُعرف الباز بدرجة عالية من الاستقلالية والحساسية مُقارنة بكثير من الجوارح المُستخدمة في الصقارة، الأمر الذي يجعل التعامل معه أكثر تطلباً من حيث القراءة المُستمرة لسلوكه واستجاباته. إنّه لا "يتآلف" بالمعنى الذي قد نجده في بعض أنواع الجوارح، وهذا ما يجعل التعامل معه أقرب إلى حوار مستمر مع البرية، لا إلى عملية ترويض تقليدية.

فالصقّار هنا لا يفرض إيقاعه، بل يتعلّم أن يقرأ إيقاعاً آخر، وأن يتحرّك داخله دون أن يكسره، وهو ما يُحوّل الصقارة إلى تمرين دائم على فهم الحدود: حدود الطائر، وحدود الإنسان، والمسافة الدقيقة التي يُمكن أن يلتقيا فيها دون أن يُلغي أحدهما الآخر.

الصقارة والانتباه المُركّز: إعادة تنظيم الداخل

هذا التوتر المُستمر بين السيطرة والانفلات، بين القُرب والمسافة، يمنح الصقارة بُعداً نفسياً عميقاً يتجاوز بكثير ما يُنسب إليها عادة. فالتعامل مع طائر جارح يتطلب حالة ذهنية خاصة تقوم على الحضور الكامل والانتباه المُركّز، وهي حالة يعرفها علم النفس بوصفها إحدى أكثر حالات الوعي نقاءً وتأثيراً في إعادة تنظيم التجربة الداخلية للإنسان.

في هذه الحالة، يتراجع الضجيج الذهني المُرتبط بالقلق والذكريات، ويتقدّم الإدراك اللحظي المُرتبط بالفعل. لا يعود الإنسان غارقاً في تفسير ما يشعر به، بل منشغلاً بالكامل بما يفعله. وهذا التحول، وإن بدا بسيطاً، يحمل أثراً عميقاً، لأنّه ينقل مركز الثقل من الداخل المُضطرب إلى الخارج المُنظّم، من الشعور إلى الفعل، ومن التشتت إلى التركيز.

ولعل ما يُضفي خصوصية إضافية على هذه الحالة أنّ الصقّار لا يكتفي بالتركيز على الطائر، بل يحاول تدريجياً أن يرى العالم من زاوية إدراكه هو.

فالجوارح لا تتعامل مع البيئة بوصفها مجموعة من المعاني أو الذكريات، بل بوصفها فضاءً من الإشارات الفورية والفرص الحاضرة. ومن هنا تنشأ لدى الصقّار قدرة استثنائية على إعادة توجيه انتباهه نحو اللحظة الراهنة، وكأنّه يتعلّم مؤقتاً لغة إدراكية مختلفة عن اللغة البشرية المُعتادة.





الطبيعة كنظام بديل للمعنى

غير أنّ هـذا "الخـارج" ليـس مُجـرّد مسـاحة مُحايـدة، بـل هـو الطبيعـة نفسـها، بـكل مـا تحملـه مـن قـوانين مختلفـة عـن العـالم الـبشري.

في تجربـة ماكدونالـد، كما في جوهـر الصقـارة عمومـاً، لا تظهـر الطبيعـة كخلفيـة جماليـة، بـل كنظـام بديـل متكامـل، تُعـاد داخلـه صياغـة العلاقـة مـع الزمـن، ومـع الجسـد، ومـع الإدراك.
وتكتسـب هـذه النقلـة دلالـة خاصـة في حالـة هيلين ماكدونالـد نفسـها، التـي جـاءت مـن بيئـة أكاديميـة تقـوم على التحليـل والتفـسير والتجريـد الفكـري. فالصقـارة دفعتهـا إلى الانتقـال مـن عـالم تُـدار فيـه الخبرة عبر المفاهيـم والنظريـات، إلى عـالم تُـدار فيـه عبر الملاحظـة والاسـتجابة المبـاشرة، وهـو انتقـال يكشـف جانبـاً مـهماً مـن قـدرة الصقـارة على إعـادة ترتيـب أولويـات الإدراك الإنسـاني.

والإيقـاع هنـا لا تحـدده سـاعات المدينـة، بـل حركـة الضـوء، وسـلوك الطائـر، وتـغيرات الهـواء. والقـرارات لا تُبنـى على اعتبـارات اجتماعيـة أو عقلانيـة بحتـة، بـل على قـراءة لحظيـة لمـؤشرات دقيقـة: زاويـة جنـاح، تـغير في النظـرة، أو تـردد في الحركـة.

وبهـذا المعنـى، تُصبـح الصقـارة تجربـة انتقـال مـن عـالم تحكمـه اللغـة إلى عـالم تحكمـه الإشـارة، ومـن ثقافـة التفـسير إلى غريـزة الاسـتجابة.

الصقارة والسينما: حين يصطدم الواقع بالتمثيل

حين انتقلـت هـذه التجربـة إلى الشاشـة السـينمائية، واجهـت تحدّيـاً جوهريـاً يمـسّ جوهـر الصقـارة ذاتـه: كيـف يمكـن تمثيـل علاقـة تقـوم أساسـاً على عـدم القابليـة للتمثيـل؟ فالسـينما، رغـم قدرتهـا الهائلـة على إعـادة خلـق الواقـع، تعتمـد في بنيتهـا على التحكّـم، على إعـادة اللقطـة، وعلى إخضـاع العنـاصر لمُقتضيـات السرد.

غير أنّ الطائـر الجـارح، خصوصـاً مـن نـوع البـاز، لا يُمكـن إدخالـه بالكامـل في هـذا النظـام. فهـو لا يعيـد الفعـل ذاتـه مـرّتين بالطريقـة نفسـها، ولا يسـتجيب دائمـاً للتوقيـت المطلـوب، ولا يلتـزم بالمسـار الـذي يُريـده المخـرج. وهـذا مـا فـرض على الأداء التمثيلي، كما في تجربـة كلير فـوي، أن يتحـوّل مـن تمثيـل إلى تفاعـل، ومـن تنفيـذ إلى اسـتجابة، حيـث يُصبـح حضـور الطائـر عـاملاً يفـرض شروطـه على المشـهد، لا عـنصراً يُسـتخدم لخدمتـه فقـط.

ولعـلّ المُفارقـة أن هـذا التمـرّد الطبيعـي للطائـر على متطلبـات التصويـر كان أحـد أسـباب المصداقيـة التـي اكتسـبها الفيلـم. فـكلما قـلّ هامـش السـيطرة على الجـارح، ازداد حضـور اللحظـة الحقيقيـة داخـل المشـهد، وتحـول الأداء التمثيلي مـن محـاكاة محسـوبة إلى تفاعـل فـعلي مـع كائـن يحتفـظ باسـتقلاليته الكاملـة أمـام الـكاميرا.

وقـد أشـارت الممثلـة كلير فـوي إلى أن تدريبهـا على التعامـل مـع البـاز كان مـن أكثر التجـارب غرابـة في مسيرتهـا المهنيـة، لأن العلاقـة معـه لا تُبنـى عبر التوجيـه أو الأوامـر، بـل عبر اكتسـاب قـدر مـن الثقـة المتبادلـة والهـدوء والانتبـاه المسـتمر، وهـي متطلبـات جعلتهـا تـقترب عمليـاً مـن الـخبرة التـي عاشـتها ماكدونالـد نفسـها.

الجغرافيا البصرية: المكان كمرآة داخلية

هـذا التداخـل بين مـا هـو قابـل للضبـط ومـا هـو منفلـت بطبيعتـه، أعـاد تعريـف العلاقـة بين السـينما والصقـارة، وجعـل مـن الفيلـم مسـاحة اختبـار حقيقيـة لحـدود السـيطرة الفنيـة. فاللقطـة التـي تتشـكل في هـذا السـياق ليسـت نتيجـة تخطيـط كامـل، بـل نتيجـة تـوازن دقيـق بين مـا يمكـن التحكـم فيـه ومـا يجـب قبولـه كما هـو.

وهـذا مـا يُضفـي على العمـل صدقـاً بصرياً نـادراً، لأن مـا يُعـرض على الشاشـة ليـس مُجـرّد تمثيـل لعلاقـة مـع طائـر، بـل جـزء مـن هـذه العلاقـة نفسـها وهـي تتشـكل أمـام الـكاميرا.

إلى جانـب ذلـك، لعـب المـكان دوراً محوريـاً في نقـل هـذه التجربـة مـن الداخـل إلى الخـارج، ومـن الخـاص إلى المُـشترك. فالتنقـل بين فضـاءات مثـل كامبريـدج، بمـا تمثلـه مـن نظـام أكاديمـي وحضري منضبـط، ومناطـق ويلـز المفتوحـة بطبيعتهـا الخـام، لم يكـن مجـرد اختيـار جغـرافي، بـل ترجمـة بصريـة للتحـول الـذي تعيشـه الشـخصية.

المـكان هنـا لا يحتضـن الحـدث فقـط، بـل يعكسـه ويؤثـر فيـه، بحيـث تصبـح المسـاحات المفتوحـة امتـداداً للعزلـة، وتتحـول السـواحل والحقـول إلى مرايـا للحالـة النفسـية. وهـذا يُعيـد التأكيـد على أنّ الصقـارة لا يُمكـن فصلهـا عـن بيئتهـا، وأن فهمهـا يقـتضي قـراءة متكاملـة للطائـر والمـكان والإنسـان بوصفهـم عنـاصر في نظـام واحـد.

الباز والفقد: علاقة لا تُعوّض بل تُعيد التشكيل

في عُمـق هـذه التجربـة، يظـل سـؤال الفقـد حـاضراً، لا بوصفـه موضوعـاً مبـاشراً، بـل كقـوة خفيـة تدفـع كل شيء. العلاقـة مـع الطائـر، بـكل مـا تحملـه مـن توتـر وقـرب، تعكـس بشـكل غير مبـاشر طبيعـة العلاقـة مـع الغائـب: حضـور لا يُمكـن الإمسـاك بـه، وقُـرب لا يلغـي المسـافة.

البـاز، في هـذا السـياق، لا يُعـوّض الفقـد، ولا يملأ الفـراغ، بـل يمنـح شـكلاً جديـداً للتعامـل معـه، شـكلاً يقـوم على التعايـش بـدلاً مـن التجـاوز، وعلى الاسـتمرار بـدلاً مـن النسـيان.

الصقارة كلغة إنسانية مُشتركة

وهنـا تتجـاوز الصقـارة حدودهـا بوصفهـا مُمارسـة، لتصبـح لغـة يمكـن أن تحمـل تجـارب إنسـانية عميقـة، لغـة لا تعتمـد على الـكلمات، لكنّهـا قـادرة على التعـبير عـن أكثر الحـالات تعقيـداً.

وهـذا مـا يُـفسّر قـدرة الصقـارة على الانتقـال مـن تجربـة خاصـة إلى عمـل أدبي عالمـي، ثـم إلى فيلـم يُخاطـب جمهـوراً مُتنوّعـاً، دون أن تفقـد جوهرهـا. فهـي، في نهايـة المطـاف، تقـوم على عنـاصر مشتركـة بين الـبشر جميعـاً: العلاقـة مـع الطبيعـة، محاولـة فهـم مـا لا يمكـن السـيطرة عليـه، والسـعي لإيجـاد معنـى في مواجهـة الفقـد.

وربمـا يُـفسّر هـذا أيضـاً الانتشـار العالمـي الواسـع الـذي حققتـه القصـة، سـواء في صورتهـا الأدبيـة أو السـينمائية. فالجمهـور لم يتفاعـل معهـا لأنهـا تتحـدث عـن الصقـارة فحسـب، بـل لأنهـا تسـتخدم الصقـارة مـدخلاً لأسـئلة إنسـانية مشتركـة تتجـاوز الحـدود والثقافـات: كيـف يتعامـل الإنسـان مـع الفقـد؟ وكيـف يعيـد بنـاء علاقتـه بالعـالم بعـد الانكسـار؟ وكيـف يمكـن للطبيعـة أن تصبـح وسـيطاً لإعـادة اكتشـاف الـذات؟

وجديـر بالذكـر أنّ اهـتمام هيـلين ماكدونالـد بعـالم الجـوارح، بوصفـه ظاهـرة ثقافيـة وتاريخيـة، كان مُبكّـراً، وهـو اهـتمام ظهـر في كتابهـا «الصقـر» الـذي تنـاول حضـور هـذا الطائـر في الأسـاطير والرمـوز والذاكـرة الإنسـانية قبـل سـنوات مـن كتابهـا الأشـهر H Is for Hawk.

حدود السيطرة ومعنى الفهم

وفي زمـنٍ يسـعى فيـه الإنسـان إلى إحـكام السـيطرة على كل شيء، مـن التكنولوجيـا إلى البيئـة، تُذكّرنـا الصقـارة بحقيقـة بسـيطة لكنّهـا عميقـة: ليسـت كل العلاقـات قابلـة للاختـزال في أوامـر، ولا كل الكائنـات يمكـن إدخالهـا في أنظمـة مُحكمـة. هنـاك دائمـاً مسـاحة للبريـة، داخـل الطبيعـة وداخـل الإنسـان نفسـه، مسـاحة لا تُـروّض بالكامـل، لكنّهـا يمكـن أن تُفهـم، أو على الأقـل يُتعايـش معهـا.

ربمـا لهـذا السـبب تحديـداً تسـتمر الصقـارة في جـذب الإنسـان، عبر العصـور والثقافـات، ليـس فقـط لأنهـا مهـارة أو تـراث، بـل لأنهـا تجربـة تكشـف شـيئاً أساسـياً عـن طبيعتنـا: أننـا، مـهما ابتعدنـا، نظـل مُرتبـطين بعـالم لا يـدور حولنـا، وأنّ فهـم هـذا العـالم لا يبـدأ بالسـيطرة عليـه، بـل بالإنصـات إليـه.

وهـي حكمـة يعرفهـا الصقّـارون منـذ قـرون، حين أدركـوا أن نجـاح العلاقـة مـع الجـارح لا يقـوم على الإخضـاع، بـل على بنـاء الثقـة وقـراءة الإشـارات واحترام طبيعـة الكائـن الـذي يُرافقهـم.



تحت رعاية

سمو الشيخ

حمدان بن زايد آل نهيان

ممثل الحاكم في منطقة الظفرة

بطولة السلوقي العربي - الظفرة
Arabian Saluki Championship - Al Dhafra

مسابقة مزاين السلوقي - مسابقة محاكاة الصيد

تقام المسابقات التأهيلية:

- **في معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية**
- **معرض العين الدولي للصيد والفروسية**
- **مهرجان الظفرة**
- **تقام المسابقات النهائية في مهرجان الشيخ زايد**



امسح رمز للتسجيل

تنظيم:

نادي صقاري الإمارات
EMIRATES FALCONERS' CLUB

تحت رعاية

سمو الشيخ

حمدان بن زايد آل نهيان

ممثل الحاكم في منطقة الظفرة

بطولة السلوقي العربي - الظفرة
Arabian Saluki Championship - Al Dhafra

بطولة تحتفي بإرث أصيل، يقترن فيه الجمال بالسرعة والمهارة، من نوفمبر إلى مارس.

سباقات السرعة والتحمل

1000 متر | **1500 متر** | **2000 متر**

15 جولة 54 شوطاً تنافسياً، تجمع نخبة السلوقي العربي على مضماري العين والظفرة.



امسح رمز للتسجيل

تنظيم:

نادي صقاري الإمارات
EMIRATES FALCONERS' CLUB

الجوارح في الصقارة حول العالم

تنوّع الطيور واختلاف البيئات



ارتبط الصيد بالصقور عبر تاريخه الطويل بالبيئات المحلية التي نشأ فيها. فالصقارون كانوا يعتمدون على الطيور الجارحة التي تعيش في مُحيطهم الطبيعي، فيصطادونها من البرية ويستخدمونها خلال موسم القنص، ثم يُعيدون إطلاقها مع نهايته، في ممارسة تعكس فهماً عميقاً لدورات الطبيعة والتوازن البيئي.

وشهدت الصقارة عبر القرون انتقالاً واسعاً بين الشعوب والحضارات، فأسهمت طبيعة كل منطقة جغرافية وطرائدها في تحديد أنواع الجوارح المُستخدمة وأساليب تدريبها. وقد أنتج هذا التنوّع مدارس مختلفة في الصقارة، لكل منها تقاليدها ومصطلحاتها وطرائقها الخاصة، إلا أنها تشترك جميعاً في تقدير الطائر الجارح بوصفه شريكاً للصقار في رحلة القنص.

وخلال العقود الخمسة الأخيرة، شهدت الصقارة تحوّلاً مُهمّاً مع نجاح الصقارين والمراكز المتخصصة في إكثار معظم أنواع طيور الصقارة في الأسر. وقد أسهم ذلك في الحد من الضغط على الجماعات البرية التي واجهت تحدّيات عديدة، من بينها تراجع الموائل الطبيعية، والتسمم بالمبيدات، والتعرض للأذى والصعقات الكهربائية. واليوم تُمارس الصقارة غالباً باستخدام طيور مكاثرة في الأسر، أو طيور مصطادة من البرية، بحسب الأنظمة والقوانين المحلية والاعتبارات البيئية في كل دولة.

وقد أسهمت برامج الإكثار الحديثة في الحفاظ على عدد من الأنواع التي تعرضت لضغوط بيئية متزايدة خلال القرن العشرين. كما أتاحت هذه البرامج للصقارين فرصة الاستفادة من سلالات تتمتع بصفات محددة من حيث السرعة أو القوة أو القدرة على التحمّل، الأمر الذي انعكس على تطور أساليب الصقارة المُعاصرة في مختلف أنحاء العالم.


صقر الشاهين

الصقارة في شبه الجزيرة العربية

في دولة الإمارات العربية المتحدة، ارتبطت الصقارة تقليدياً بنوعين رئيسيين هما الشاهين والصقر الحر، اللذان أثبتا ملاءمة كبيرة لبيئة الصحراء وطرائدها. وخلال السنوات الأخيرة انضم إلى هذه المنظومة صقر الجير، إضافة إلى الجوارح الهجينة الناتجة عن التهجين بين الجير والحر أو الشاهين، لما تتمتع به من صفات تجمع بين القوة والسرعة والتحمّل.

وقد ارتبطت شهرة الشاهين والصقر الحر بقدرتهما على التعامل مع البيئات الصحراوية المفتوحة، حيث تتطلب مُطاردة الطرائد مسافات طويلة وسرعات عالية. وأسهمت هذه الخصائص في ترسيخ مكانة هذين النوعين في التراث المحلي، حتى أصبحا من أبرز الرموز المرتبطة بالصقارة في منطقة الخليج العربي.

أما صقر الجير فيُستخدم على نطاق واسع في دول الخليج العربي رغم أنّه ليس طائراً صحراوياً، وفي شمال أمريكا، وكذلك يُستخدم تقليدياً في أوروبا الشمالية خاصة في الدول الإسكندنافية وآيسلندا. وينحدر هذا الصقر من المناطق القطبية وشبه القطبية في شمال العالم، ويُعد أكبر أنواع الصقور حجماً.

ويُعدّ الشاهين ثاني أكثر الطيور استخداماً في الصقارة بعد الباز، لكنّه الأكثر ارتباطاً بصورة الصقارة في الذاكرة الإنسانية. ويعيش الشاهين طبيعياً في جميع القارات تقريباً باستثناء القارة القطبية الجنوبية، ولهذا نجده حاضراً في مدارس الصقارة المختلفة حول العالم، من الصحارى العربية إلى السواحل الأوروبية والسهول الأمريكية.


صقر هاريس

الأميركيتان وتنوّع الجوارح

في أميركا الشمالية، تُستخدم عادة الصقور المكسيكية الشبيهة بالصقور الصغيرة، والتي تتناسب مع طبيعة الطرائد المحلية. وفي أميركا الجنوبية، يشيع الصيد بصقر أبلومادو المعروف برشاقته وقدرته الكبيرة على المناورة في البيئات المفتوحة. وهو يُستخدم في مطاردة الطرائد الطائرة مباشرة، وهو أسلوب من أكثر أساليب الصقارة إثارة.

كما يُعدّ الصقر ذو الذيل الأحمر، خياراً شائعاً للمُبتدئين في الصقارة، ويحظى كذلك بتقدير الصقّارين ذوي الخبرة في أمريكا وأوروبا.

ومن الطيور اللافتة في القارة الأميركية أيضاً صقر هاريس، أو الصقر كستنائي الجناحين، الذي يتميز بقدرته على التكيف مع المناخ الصحراوي الحار وصيد الفرائس متوسطة الحجم. ورغم أنه لا يُضاهي بعض الصقور الأخرى في السرعة، فإنّ سهولة تدريبه والتعامل معه جعلته من أكثر الجوارح شعبية بين الصقارين، كما يتميز بسلوك نادر بين الطيور الجارحة يتمثل في الصيد ضمن مجموعات.

ويعكس التنوع الكبير في الجوارح المستخدمة في الأميركيتين اختلاف البيئات الطبيعية بين الشمال والجنوب، من الصحاري والسهول إلى الأراضي العشبية والغابات المفتوحة. وقد أدى ذلك إلى ظهور أساليب متنوعة في التدريب والقنص تتلاءم مع طبيعة كل منطقة وطرائدها.


صقر الميرلن

أوروبا، الصقيرة و"طبّاخ المائدة"

في أوروبا، تحتل الصقيرة (الميرلن) مكانة خاصة في عالم الصقارة، حتى لُقبت بـِ «سيدة الصقور». وتُعرف هذه الصقيرة برشاقتها وأناقتها في الطيران، ويكثر استخدامها في أواخر الصيف لصيد الطيور الصغيرة، حيث تقدم عروضاً تجمع بين المهارة والدقة والجمال.

كما يُعدّ الباز من أكثر الطيور تنوّعاً في الصيد، ويستخدمه عدد كبير من الصقّارين حول العالم. وتشمل فرائسه طيوراً صغيرة إلى متوسطة الحجم مثل الغربان، والبط، والحجل، والفيزان، إضافة إلى ثدييات صغيرة مثل الأرانب. وفي العصور الوسطى، كان يُطلق عليه اسم (طباخ المائدة)، في إشارة إلى قُدرته على توفير الطعام.

ويتميّز الباز بسرعته الكبيرة وقُدرته العالية على الانقضاض والمُطاردة لمسافات طويلة، وغالباً ما يستخدم الصقّارون الكلاب لمُساعدته في إخراج الطرائد من مخابئها. ويتطلّب تدريب الباز صبراً كبيراً، لكنّه طائر مُمتع ومُثير في الصيد.

أما البازي الصغير، وهو القريب الأصغر حجماً للباز، فيشتهر بأسلوبه الخاطف في الصيد، إذ يُهاجم فرائسه على نحو مفاجئ وسريع. ويُعدّ من الجوارح التي تتطلب خبرة وعناية كبيرتين، لذلك لا يُنصح به عادة للمبتدئين.

ولم تقتصر أهمية الصقارة في أوروبا على القنص وحده، بل ارتبطت تاريخياً بالمكانة الاجتماعية والثقافية، حيث حظيت بعض الجوارح بمكانة خاصة في الأدب والفنون الأوروبية، وأصبحت رمزاً للرشاقة والمهارة والفروسية.


الباز الأوربي

أفريقيا ونيوزيلندا

في أفريقيا، يُعدّ الصقر الوكري مثالاً بارزاً على التكيف مع درجات الحرارة المرتفعة والبيئات الجافة، وهو من الجوارح التي أثبتت قدرتها على العمل في الظروف المناخية القاسية.

وفي نيوزيلندا، يُعرف الصقر المحلي باسم الصقر النيوزيلندي، ويتميز بجناحين قصيرين وذيل طويل يمنحانه قدرة عالية على المناورة، إضافة إلى طبيعته الجريئة والمشاكسة التي جعلته من أكثر الجوارح تميزاً في تلك المنطقة.

شبه القارة الهندية وآسيا

في شبه القارة الهندية، يُستخدم «تورومتي»، وهو صقر ذو رأس أحمر، في ممارسات صقارة متجذرة في الثقافة المحلية. أما في باكستان، فيعتمد الصقارون بصورة واسعة على طيور الباز القادرة على صيد الطرائد البرية والطيور في المناطق الحرجية، وغالباً ما ترافقها كلاب مدربة للعثور على الفرائس وتجفيلها من مخابئها.

وتُعدّ البزاة والبواشق من أكثر طيور الصقارة انتشاراً في العالم، بفضل سرعتها الكبيرة وحدّة استجابتها وعيونها الصفراء المميزة. غير أنّ التعامل معها يتطلب تفرغاً وخبرة كبيرين من الصقار نظراً لحساسيتها العالية وطبيعتها النشطة.

وتكشف هذه الجوارح عن جانب مختلف من الصقارة يعتمد على سرعة الاستجابة والقدرة على المناورة في البيئات المعقدة، كالغابات والأحراج. ولهذا السبب تحتاج إلى متابعة دقيقة وعلاقة وثيقة مع الصقار، ما يجعل التعامل معها من أكثر أشكال الصقارة تحدياً.

آسيا الوسطى.. النسور سادة السماء

وتبقى النسور من أكثر الجوارح إثارة للإعجاب وهيبة في عالم الصقارة. ففي منغوليا وكازاخستان وسهول آسيا الواسعة، ما زالت الصقارة بالنسور تُمثّل تقليداً عريقاً. كما انتشرت هذه الممارسة في أوروبا، وشهدت تزايداً ملحوظاً في أميركا الشمالية وأفريقيا الجنوبية.

ومن أبرز الأنواع المُستخدمة النسر الذهبي، والنسر الإمبراطوري، ونسر السهول، والنسر ذو المخلب القصير، ونسر بونيلي، وغيرها من النسور المعروفة بقدرتها على صيد الفرائس الكبيرة.

ويستخدم صقّارو آسيا الوسطى النسر الذهبي، ولكونه يمتلك أقداماً شديدة القوة، في صيد الذئاب، سواء لحماية مواشيهم أو للاستفادة من جلودها في مواجهة البرد القارس.

وتُعدّ الصقارة بالنسور من أقدم تقاليد القنص في آسيا الوسطى، حيث تناقلت الأسر مهارات تدريب النسور جيلاً بعد جيل. ولا تزال هذه الممارسة حاضرة في عدد من المهرجانات التراثية التي تُبرز العلاقة الفريدة بين الصقار وطائره، وتحافظ على هذا الإرث الثقافي العريق.

جوارح خارج نطاق الصقارة وتحدّيات البقاء

ورغم أن بعض الجوارح الأخرى باتت لا تُستخدم في الصقارة، فإنها تواجه تحدّيات حقيقية تهدد بقاءها. فالعقبان في أجزاء من الهند وباكستان تعاني من آثار تناول بقايا الحيوانات التي عولجت بعقار «ديكلوفيناك» المضاد للالتهابات، الأمر الذي تسبب في تراجع أعدادها بصورة مقلقة.

أما البوم، فعلى الرغم من جماله وأهميته البيئية، فإنه يتعرّض للأذى في بعض مناطق العالم بسبب معتقدات شعبية وخرافات متوارثة. ومن أشهر الأنواع التي تواجه هذه التحديات بوم الحظيرة الأبيض والبوم النسري الصحراوي.

وفي الوقت الذي تستمر فيه الصقارة في التطور والاستفادة من التقدّم العلمي، تتزايد أهمية الجهود الرامية إلى حماية الجوارح وموائلها الطبيعية. فالمحافظة على هذه الطيور لا تخدم الصقارة وحدها، بل تُسهم أيضاً في حماية التوازن البيئي الذي تؤدي فيه الجوارح دوراً محورياً بوصفها من المفترسات العليا في السلسلة الغذائية.

تصنيف الطيور المُستخدمة في الصقارة

يُصنّف الصقّارون الطيور الجارحة وفق شكل الأجنحة إلى ثلاث فئات رئيسية:

- طويلة الأجنحة: مثل الصقور (الشاهين، الحر، الجير، المرلين).
- قصيرة الأجنحة: مثل البزاة (الباز، البازي الصغير).
- عريضة الأجنحة: مثل الجوارح الكبيرة والنسور (صقر هاريس، الصقر ذو الذيل الأحمر، العقاب الذهبي).

شراكة استثنائية مع عالم الطبيعة

تعكس طيور الصقارة حول العالم تنوع البيئات والثقافات التي نشأت فيها هذه الرياضة العريقة. وبينما تختلف الأنواع المستخدمة وأساليب التدريب وطرائق القنص من منطقة إلى أخرى، يبقى الرابط المشترك هو العلاقة الفريدة بين الإنسان والطائر الجارح، علاقة تقوم على المعرفة والصبر والاحترام العميق للطبيعة.

ومن الصحاري العربية إلى سهول آسيا الوسطى، ومن غابات أوروبا إلى براري الأميركيتين، تظل الجوارح شاهداً حياً على قدرة الإنسان على بناء شراكة استثنائية مع عالم الطبيعة، والحفاظ على إرث ثقافي يمتد عبر القرون.


صقر الجير


النسر الذهبي

مكتبة الصقارة العالمية..

كتب تروي حكاية الصقور والصقّارين

شكّلت الصقارة عبر تاريخها الطويل عالماً متكاملاً من المعارف والتقاليد والفنون والمهارات التي انتقلت بين الشعوب والأجيال، ووجدت طريقها إلى صفحات الكتب والدراسات والروايات والمخطوطات التاريخية. فمنذ القرون الوسطى وحتى يومنا هذا، ألّف الصقارون والعلماء والباحثون والأدباء مئات الكتب التي وثقت علاقتهم بالطيور الجارحة، وسعت إلى فهم أسرارها وسلوكها ومكانتها في الثقافة الإنسانية.

وفي هذه الجولة من باب "إصدارات" نتوقف عند باقة مُختارة من الكتب التي تُمثّل محطات متنوعة في المكتبة العالمية للصقارة، باعتبارها مصدر إلهام للباحثين والمؤرخين وعُشّاق الطيور الجارحة في مختلف أنحاء العالم.

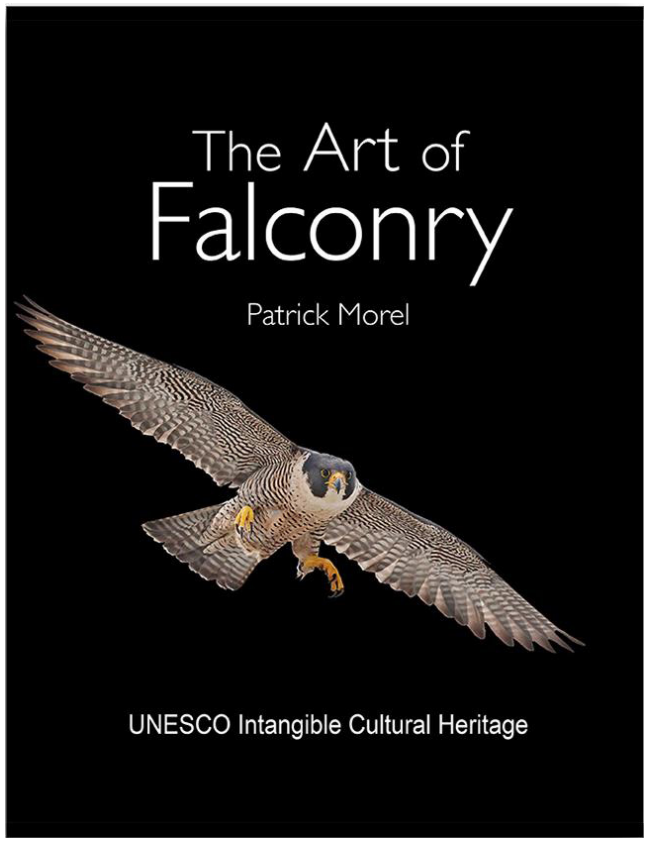

تراث إنساني عالمي: فنّ الصقارة... رحلة عبر ثقافات العالم

على الرغم من اختلاف البيئات والتقاليد المحلية التي مارست فنّ الصيد بالصقور العريق، فقد حافظت الصقارة على جوهرها القائم على العلاقة الفريدة بين الإنسان والطائر الجارح، وعلى منظومة من المعارف والخبرات التي تناقلتها الأجيال عبر قرون طويلة.

وفي هذا السياق يأتي كتاب The Art of Falconry للباحث والمصور الفرنسي باتريك موريل، بوصفه واحداً من أبرز الإصدارات الحديثة التي تناولت الصقارة من منظور عالمي شامل، جامعاً بين التوثيق التاريخي والرصد الميداني والتصوير الفوتوغرافي، في عمل يُسلّط الضوء على التنوّع الثقافي الذي يميز مجتمعات الصقارين في مختلف أنحاء العالم.

يأخذ المؤلف القارئ في رحلة تمتد من صحاري الجزيرة العربية إلى سهوب آسيا الوسطى وغابات أوروبا ومروجها، مُستعرضاً أوجه التشابه والاختلاف بين مدارس الصقارة المختلفة، ومُبيّناً كيف نجحت هذه الممارسة في الحفاظ على حضورها عبر العصور رغم التحولات الاجتماعية والتقنية التي شهدها العالم.

ويولي الكتاب أهمية خاصة للدور الذي تؤديه الصقارة في المحافظة على التراث الثقافي، باعتبارها منظومة متكاملة من المهارات والمعارف والقيم الاجتماعية المرتبطة بالطبيعة.

ويبرز المؤلف الجهود الدولية التي قادت إلى إدراج الصقارة ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وهو الإنجاز الذي عكس المكانة العالمية التي تحظى بها الصقارة بوصفها جسراً للتواصل بين الشعوب والثقافات.

ومن أبرز ما يُميّز هذا الإصدار اعتماده على الصورة بوصفها أداة للتوثيق والسرد في آن واحد. فالكتاب يضم مجموعة كبيرة من الصور الميدانية التي التقطت في دول مختلفة، موثقاً الصقارين وطيورهم وأدواتهم وبيئاتهم الطبيعية، ومُقدّماً للقارئ مشهداً بصرياً يعكس ثراء هذا التراث وتنوعه.

كما يتناول المؤلف الدور الذي تؤديه الصقارة الحديثة في دعم جهود المحافظة على الطيور الجارحة وموائلها الطبيعية، موضحاً أن العلاقة بين الصقار وطائره لم تعد تقتصر على التدريب والصيد، بل أصبحت ترتبط أيضاً ببرامج البحث العلمي وإعادة التأهيل والإطلاق في البرية، وبالمبادرات الرامية إلى حماية الأنواع المهددة ورفع مستوى الوعي البيئي.

ويستعرض الكتاب كذلك عدداً من التجارب الوطنية التي أسهمت في صون الصقارة ونقل معارفها إلى الأجيال الجديدة، مؤكداً أن استمرار هذا التراث يعتمد على قدرة المجتمعات على المحافظة على مكوناته المعرفية والثقافية، إلى جانب المحافظة على البيئة الطبيعية التي نشأ فيها.

ثقافة أرستقراطية
الصقارة... الفنّ الملكي

ارتبطت الصقارة عبر قرون طويلة بالنخب الحاكمة والأسر الملكية في مختلف أنحاء العالم، حتى أصبحت رمزاً للفروسية والشجاعة والهيبة والمكانة الاجتماعية الرفيعة. وفي أوروبا على وجه الخصوص، احتلت الصقارة مكانة استثنائية داخل البلاطات الملكية، حيث لم تكن مجرد وسيلة للصيد، بل ممارسة ثقافية واجتماعية تعكس الذوق الرفيع ومظاهر السلطة والنفوذ.

ومن هذا الإرث التاريخي يستمد كتاب Falcoaria: Arte Real – Falconry, A Royal Art للمؤلف البرتغالي كارلوس كريسبو أهميته، إذ يُقدّم للقارئ رحلة مصورة في عالم الصقارة الملكية، مستعرضاً تاريخها وتقاليدها ومكانتها في الثقافة الأوروبية عبر العصور.

يعتمد الكتاب على مادة توثيقية ثرية تجمع بين الصور الفوتوغرافية الحديثة واللوحات الفنية والمخطوطات التاريخية والوثائق النادرة، ليقدم صورة متكاملة عن العلاقة التي ربطت الملوك والأمراء والفرسان بهذا الفن العريق. ومن خلال صفحاته يتعرف القارئ إلى الدور الذي أدته الصقارة في الحياة اليومية للبلاطات الأوروبية، وإلى المكانة التي احتلتها الطيور الجارحة بوصفها رمزاً للقوة والانضباط والشجاعة.

ويولي المؤلف اهتماماً خاصاً للتقاليد البرتغالية والإيبيرية في الصقارة، وهي من أقدم التقاليد الأوروبية وأكثرها استمرارية. ويستعرض الكيفية التي تطورت بها أساليب التدريب والقنص والعناية بالطيور الجارحة، فضلاً عن تطور الأدوات والملابس والرموز المرتبطة بالصقارة عبر مراحل تاريخية مختلفة.

كما يكشف الكتاب عن الحضور الواسع للصقارة في الفنون الأوروبية، حيث ظهرت الصقور في اللوحات الزيتية والمنمنمات والمخطوطات المزخرفة والقطع الزخرفية، وأصبحت جزءاً من اللغة البصرية التي استخدمها الفنانون للتعبير عن مفاهيم النبل والسلطة والارتباط بالطبيعة.

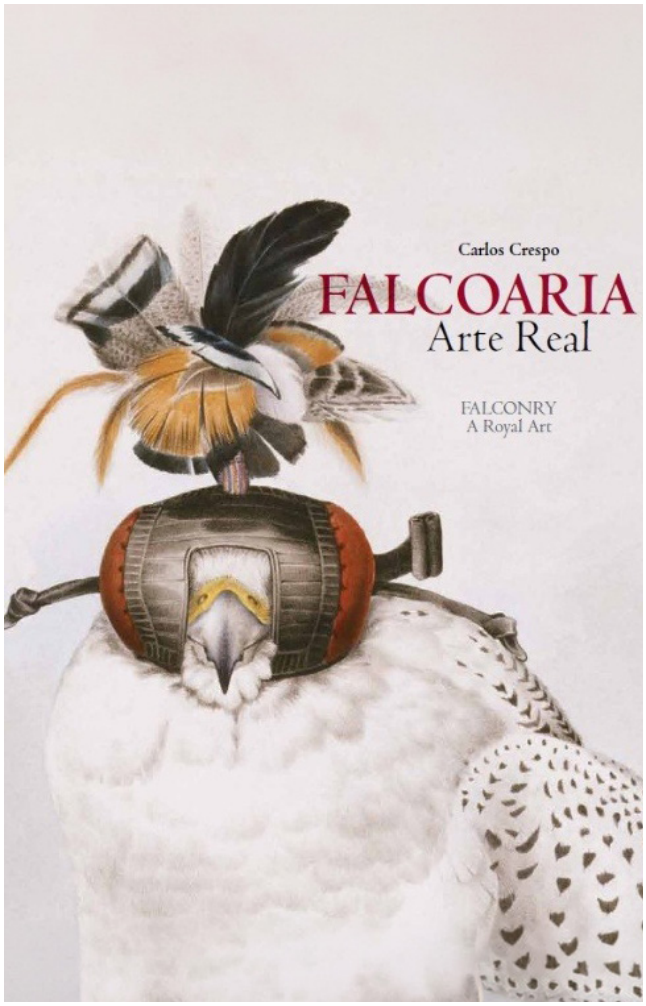

وتُبرز هذه الأعمال الفنية المكانة التي تمتع بها الصقارون في المجتمعات الأوروبية، ودور الصقارة في تشكيل جانب مهم من الثقافة الأرستقراطية.

ولا يقتصر الكتاب على استعراض الماضي فحسب، بل يتناول أيضاً واقع الصقارة في العصر الحديث، والجهود التي تبذلها الجمعيات والمؤسسات المتخصصة للحفاظ على هذا التراث ونقله إلى الأجيال الجديدة. ويُبيّن المؤلف كيف استطاعت الصقارة أن تتكيف مع متطلبات العصر من دون أن تفقد جوهرها وقيمها التقليدية التي حافظت عليها لقرون طويلة.

ويتميز الإصدار بجودة إخراجه الفني، إذ تبدو صفحاته أشبه بمعرض بصري يوثق تاريخ الصقارة الأوروبية، ويمنح القارئ فرصة للاطلاع على مشاهد وصور نادرة تعكس ثراء هذا التراث وتنوعه. ولذلك لا يقتصر جمهور الكتاب على الصقارين والباحثين، بل يمتد ليشمل المهتمين بتاريخ الفن والتراث والثقافة الأوروبية.

المرجع الذي سبق عصره بقرون "فنّ الصقارة"...
موسوعة الطيور الجارحة في القرن الثالث عشر

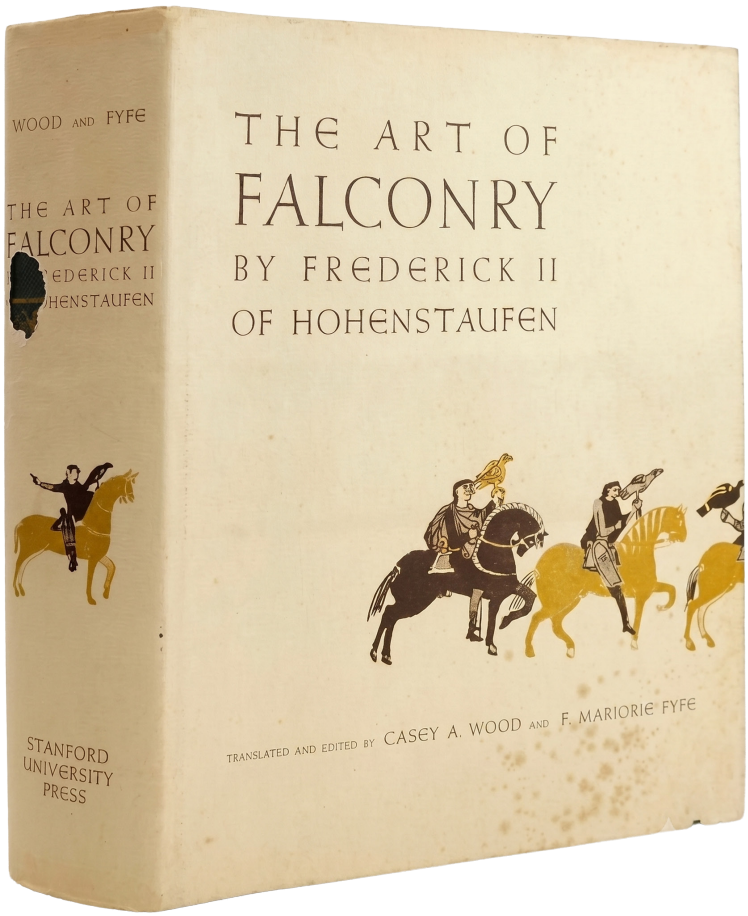

عندما يُذكر تاريخ الصقارة العالمية، يبرز اسم الإمبراطور فريدريك الثاني هوهنشتاوفن (1194 – 1250م) بوصفه أحد أكثر الشخصيات تأثيراً في توثيق المعرفة المتعلقة بالطيور الجارحة وأساليب تدريبها. فقد خلّف هذا الحاكم والعالم والباحث عملاً استثنائياً لا يزال يُعد حتى اليوم من أهم المؤلفات التي كُتبت في تاريخ الصقارة، وهو كتاب De Arte Venandi cum Avibus المعروف عالمياً بعنوان The Art of Falconry.

ألّف فريدريك الثاني كتابه خلال القرن الثالث عشر، في مرحلة شهدت ازدهاراً كبيراً للتبادل المعرفي بين الشرق والغرب، واستفاد من خبرات الصقاريين والعلماء الذين التقاهم خلال رحلاته واتصالاته الدبلوماسية، كما تأثّر بالمعارف العلمية التي انتقلت إلى أوروبا عبر الحضارة العربية والإسلامية. وقد انعكس هذا التفاعل الحضاري في محتوى الكتاب الذي جمع بين الملاحظة العلمية الدقيقة والخبرة العملية في التعامل مع الطيور الجارحة.

ويختلف هذا الكتاب عن معظم مؤلفات عصره في أنه لم يعتمد على النقل والتكرار فحسب، بل استند إلى المراقبة المباشرة والتجربة. فقد أولى المؤلف اهتماماً كبيراً بدراسة سلوك الطيور وتشريحها وقدراتها الحسية وطرق طيرانها، محاولاً تفسير الظواهر المرتبطة بها تفسيراً علمياً يقوم على المشاهدة والاختبار.

ويضم الكتاب وصفاً تفصيلياً لمختلف أنواع الطيور الجارحة المعروفة في ذلك العصر، مع شرح لخصائصها وسلوكها وطرائق تدريبها واستخدامها في الصيد. كما يتناول العناية بالصقور وأساليب التعامل معها خلال مراحل التدريب المختلفة، إضافة إلى شرح العديد من الممارسات المرتبطة بالصقارة التي كانت سائدة في أوروبا خلال العصور الوسطى.

ومن أبرز ما يميز هذا العمل الرسوم التوضيحية والمخطوطات المزخرفة التي رافقت نسخه التاريخية، والتي تُعد اليوم من أهم المصادر البصرية لدراسة تاريخ الصقارة الأوروبية. وتُظهر هذه الرسوم دقة مدهشة في تصوير الطيور الجارحة وأوضاعها وسلوكها، كما توثق أدوات الصقارة وطرائق استخدامها في ذلك الزمن.

ويرى العديد من الباحثين أن أهمية الكتاب لا تقتصر على الصقارة وحدها، بل تمتد إلى تاريخ العلوم الطبيعية عموماً. فالمؤلف قدم ملاحظات دقيقة حول الطيور وحياتها وسلوكها في وقت كانت فيه الدراسات العلمية المنظمة لا تزال في بداياتها. ولهذا السبب ينظر بعض المؤرخين إلى فريدريك الثاني بوصفه واحداً من أوائل الباحثين الذين طبقوا منهج الملاحظة العلمية في دراسة الكائنات الحية.

كما يكشف الكتاب عن المكانة الرفيعة التي احتلتها الصقارة في المجتمعات الأوروبية خلال العصور الوسطى، حيث كانت تمثل نشاطاً يجمع بين المعرفة والمهارة والفروسية، ويرتبط بالملوك والأمراء والنبلاء. ومع ذلك، فإن القيمة الحقيقية للعمل تكمن في قدرته على تجاوز حدود زمانه، إذ ما زالت العديد من ملاحظاته تثير اهتمام الباحثين والمؤرخين حتى اليوم.

وقد حافظ الكتاب على حضوره عبر القرون من خلال ترجمات ودراسات متعددة، وأصبح مرجعاً أساسياً لكل من يتناول تاريخ الصقارة أو تطور المعرفة المتعلقة بالطيور الجارحة. كما أسهم في تعريف أجيال متعاقبة من القراء بإحدى أهم الصفحات في تاريخ العلاقة بين الإنسان والطائر.

الجوارح والبيزرة في التراث العربي الإسلامي
حين تحوّلت الصقارة إلى علمٍ في الحضارة العربية

قبل أن تظهر المؤلفات الأوروبية الشهيرة في الصقارة بقرون طويلة، كان العلماء والبيّازرة العرب قد وضعوا أسس معرفة واسعة بالطيور الجارحة، وتركوا مؤلفات متخصصة تناولت تربية الصقور والبزاة والشواهين، وطرائق تدريبها والعناية بها وعلاج أمراضها.

وقد عُرفت هذه المعارف في التراث العربي باسم «علم البيزرة»، وهو علم جمع بين الخبرة الميدانية والملاحظة الدقيقة والتجربة العملية، حتى أصبح واحداً من الفروع المعرفية المرتبطة بثقافة الصيد والفروسية في الحضارة العربية والإسلامية.

وتكشف الكتب التراثية التي وصلت إلينا عن المكانة الكبيرة التي احتلتها الجوارح في حياة الخلفاء والأمراء والفرسان، حيث كانت الصقارة وسيلة للصيد، وممارسة ارتبطت بالمعرفة والمهارة والمكانة الاجتماعية. وقد أدى هذا الاهتمام إلى ظهور عدد من المؤلفات المتخصصة التي تناولت أوصاف الطيور الجارحة وطبائعها وأمراضها وأساليب تدريبها، إضافة إلى الأدوات المستخدمة في الصيد ومواسمه وآدابه.

ومن أشهر هذه الأعمال كتاب «البيزرة» المنسوب إلى بازيار العزيز الفاطمي، وهو من أقدم الكتب العربية التي وصلت في هذا المجال. ويضم الكتاب عشرات الأبواب التي تتناول أنواع الجوارح وصفاتها، وطرق ترويضها وتعليمها الصيد، إضافة إلى وصف دقيق للأدوية والعلاجات المستخدمة لمعالجة أمراض الطيور الجارحة. كما يتضمن إشارات إلى خبرات البيّازرة العرب وملاحظاتهم العملية التي تراكمت عبر أجيال طويلة.

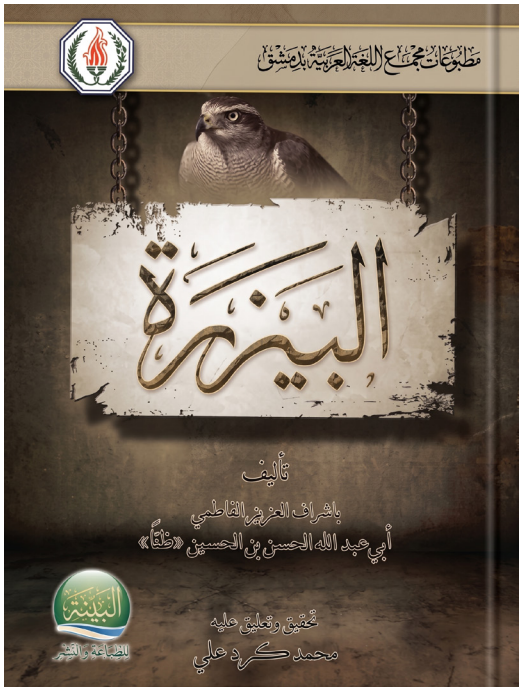

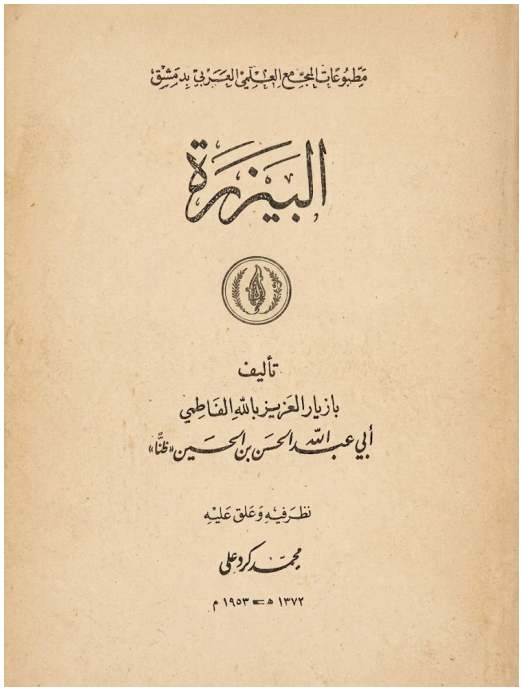

وتبرز أهمية هذه المؤلفات في أنها لم تقتصر على وصف الصيد وطرائقه، بل قدّمت معرفة متقدمة نسبياً بعلم الطيور في عصرها، مستندة إلى الملاحظة المباشرة والخبرة العملية. ولهذا يرى عدد من الباحثين أن كتب البيزرة تمثل جانباً مهماً من تاريخ العلوم التطبيقية في الحضارة العربية الإسلامية، لأنها جمعت بين المعرفة البيئية والطب البيطري والخبرة الميدانية في التعامل مع الجوارح.

كما تكشف هذه الكتب عن ثراء المصطلحات العربية المرتبطة بالصقارة، إذ حفظت مئات المفردات التي تصف أنواع الصقور وألوانها وأعمارها وأمراضها وأدوات الصيد وطرائق التدريب. وقد أسهمت هذه المؤلفات في انتقال كثير من معارف الصقارة إلى مناطق أخرى من العالم، خاصة خلال الفترات التي شهدت تواصلاً حضارياً واسعاً بين الشرق والغرب.

المرجع الأشمل عن أكبر صقور العالم "صقر الجير"...
رحلة علمية في عالم سيد الصقور الشمالية



يحظى صقر الجير بمكانة استثنائية بين الصقور الجارحة، فهو أكبر أنواع الصقور حجماً وأكثرها قدرة على التكيف مع البيئات القطبية القاسية، كما يُعدّ من أكثر الطيور الجارحة إثارة لاهتمام العلماء والصقاريين على حدّ سواء. ومن هذا الاهتمام وُلد كتاب The Gyrfalcon للمؤلفين يوجين باتابوف وريتشارد سايل، الذي يُنظر إليه بوصفه المرجع الأكثر شمولاً وتخصصاً حول هذا الطائر الفريد.

جاء هذا الكتاب ثمرة سنوات طويلة من البحث الميداني والدراسة العلمية، حيث عمل المؤلفان على تتبع صقر الجير في مختلف مناطق انتشاره الممتدة عبر الدوائر القطبية في أوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية، مستفيدين من أحدث الدراسات العلمية والبيانات الميدانية المتاحة حول هذا النوع من الصقور.

ويُقدّم الكتاب صورة متكاملة عن حياة صقر الجير، بدءاً من تصنيفه العلمي وخصائصه الشكلية، مروراً ببيئته الطبيعية وسلوكه وأنماط تكاثره وهجرته، وصولاً إلى التحديات البيئية التي تواجهه وجهود المحافظة عليه. كما يناقش المؤلفان التنوّع اللوني المعروف لدى هذا النوع، بين البياض الكامل والرمادي أو الداكن، وهي إحدى السمات التي أكسبته شهرة واسعة بين الصقاريين والمهتمين بالطيور الجارحة.

ومن أبرز ما يميز هذا الإصدار اعتماده على العمل الميداني المكثف، فقد زار المؤلفان مختلف المناطق التي يعيش فيها صقر الجير، وراجعا كماً هائلاً من السجلات العلمية والمشاهدات الحديثة، الأمر الذي مكنهما من إعادة رسم خريطة أكثر دقة لنطاق انتشار الطائر، وتقديم رؤى جديدة حول قدرته على التكيف مع البيئات المتغيرة.

كما يكشف الكتاب عن جوانب مهمة من بيولوجيا هذا الصقر، ومنها اعتماده خلال معظم مراحل حياته على عدد محدود من الفرائس الرئيسية، وهي سمة نادرة نسبياً بين الطيور الجارحة. ويعرض المؤلفان نتائج أبحاث حديثة تتعلق بعلاقته بالأنظمة البيئية القطبية والدور الذي يؤديه بوصفه أحد أبرز المفترسات في تلك البيئات.

ولا يقتصر الكتاب على الجانب العلمي فحسب، بل يتناول أيضاً العلاقة التاريخية التي ربطت صقر الجير بالصقارة عبر العصور. فقد كان هذا الصقر من أكثر الطيور قيمة لدى الملوك والأمراء في أوروبا وآسيا، وشكل على مدى قرون طويلة رمزاً للمكانة الرفيعة والنفوذ، حتى أن الحصول عليه كان يعد امتيازاً لا يتاح إلا للقلة.

ويزخر الكتاب بالصور الفوتوغرافية والرسوم التوضيحية والخرائط العلمية التي أُعدت بعناية، مما يمنح القارئ فرصة نادرة للتعرف إلى هذا الطائر في مختلف مراحل حياته وبيئاته الطبيعية. وقد أسهم هذا الجمع بين الدقة العلمية والإخراج البصري المتميز في جعل الكتاب مرجعاً أساسياً للباحثين والعاملين في مجال المحافظة على الحياة الفطرية، فضلاً عن الصقاريين والمهتمين بالطيور الجارحة.

ويشغل المؤلف يوجين باتابوف منصب رئيس قسم الأبحاث في مركز أبحاث الصقور في كارمارتن بالمملكة المتحدة، بينما يُعرف ريتشارد سايل بكونه كاتباً ومصوراً متخصصاً في البيئات القطبية، الأمر الذي منح الكتاب مزيجاً فريداً من الخبرة العلمية والرؤية الميدانية.

كتاب جديد عن أسرع الكائنات الحية على وجه الأرض

"الشاهين"... السيرة الكاملة لسيد السرعة في عالم الطيور

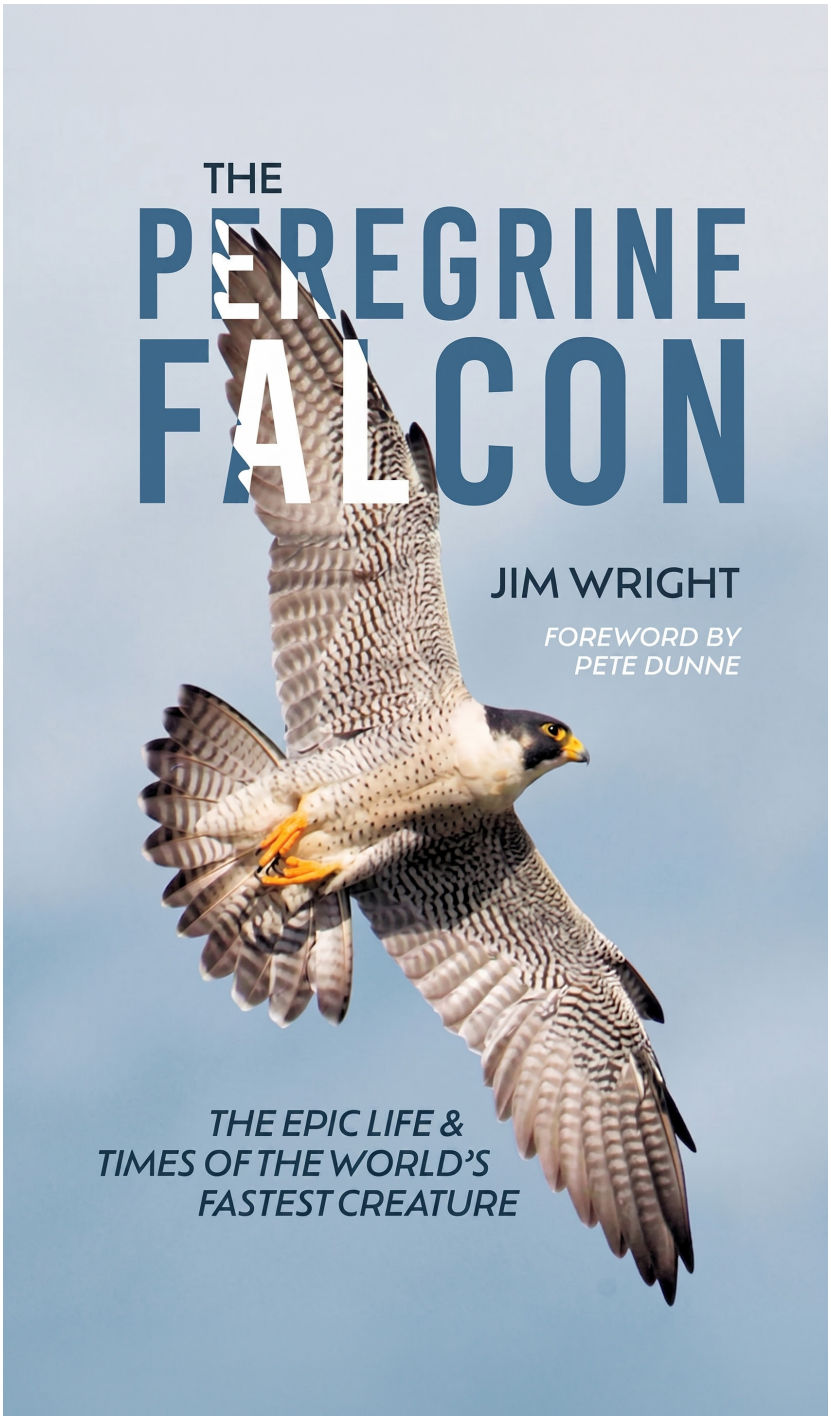

يُعدّ الشاهين أحد أشهر الطيور الجارحة وأكثرها إثارة للإعجاب في العالم، فهو الطائر الذي ارتبط اسمه بالسرعة والقوة والدقة، واستطاع أن يحتل مكانة خاصة لدى علماء الطيور والصقارين ومُحبّي الحياة البرية على حد سواء.

ومن هذا الاهتمام المتواصل جاء كتاب The Peregrine Falcon: The Epic Life and Times of the World's Fastest Creature للكاتب والباحث الأمريكي جيم رايت، الذي صدر حديثاً ليُقدّم صورة شاملة عن حياة هذا الطائر الاستثنائي وتاريخه ومستقبله.

يأخذ المؤلف القارئ في رحلة تمتد عبر القارات التي ينتشر فيها الشاهين، مُستعرضاً خصائصه البيولوجية وقدراته الفريدة التي جعلته أسرع الكائنات الحية على وجه الأرض. ويشرح الكتاب كيف يستطيع الشاهين خلال انقضاضه الوصول إلى سرعات هائلة جعلته نموذجاً يثير اهتمام الباحثين في مجالات الطيران والديناميكا الهوائية.

ولا يقتصر العمل على الجانب العلمي، بل يتناول أيضاً العلاقة التاريخية التي ربطت الإنسان بالشاهين، والدور الذي أداه في الصقارة عبر قرون طويلة، حيث ظل واحداً من أكثر الطيور الجارحة تقديراً لدى الصقارين في مختلف أنحاء العالم.

ويُخصص المؤلف جانباً مهماً من الكتاب لقصة تراجع أعداد الشواهين خلال القرن العشرين نتيجة استخدام بعض المبيدات الكيميائية، وما أعقب ذلك من جهود علمية وبرامج إكثار وإطلاق أسهمت في إنقاذ هذا النوع من حافة الانقراض. وتُعد هذه التجربة واحدة من أبرز قصص النجاح في مجال المحافظة على الحياة الفطرية خلال العقود الأخيرة.

كما يضم الكتاب مجموعة كبيرة من الصور والقصص الميدانية والشهادات المستندة إلى خبرة المؤلف الطويلة في مراقبة الطيور الجارحة، ما يجعله عملاً يجمع بين السرد العلمي والتوثيق الميداني بأسلوب مبسط وجذاب. وقد وصفه بعض المتخصصين بأنه مرجع حديث يمكن أن يشكل مدخلاً مثالياً للتعرف إلى الشاهين وسيرته الطبيعية.

عندما تتحوّل الأدوات إلى جزء من التراث

"مُعدّات الصقارة... حكاية الحرفة التي رافقت الصقّار عبر العصور

لا تقتصر الصقارة على الطائر والصقار فحسب، بل تقوم أيضاً على منظومة متكاملة من الأدوات والمُعدّات التي تطورت عبر مئات السنين، وأصبحت جزءاً أصيلاً من التراث المرتبط بهذا الفن العريق. فمن البرقع والقفاز والوكر والسبوق إلى الحقائب ووسائل النقل الحديثة، ارتبطت الصقارة دائماً بحرف ومهارات خاصة أسهمت في تسهيل التعامل مع الطيور الجارحة والمحافظة عليها.

ومن هذا الجانب المتخصص يأتي كتاب Falconry Equipment للمؤلفين برايان كيمزي وجيم هودج، ليُقدّم واحداً من أكثر المراجع شمولاً في توثيق أدوات الصقارة وشرح وظائفها وأساليب استخدامها وتطورها التاريخي.

ويأخذ الكتاب القارئ في جولة واسعة داخل عالم المُعدّات التي يستخدمها الصقارون، مُستعرضاً أصولها التاريخية وتنوّع أشكالها واختلافها من منطقة إلى أخرى. ويُبيّن المؤلفان كيف تطورت هذه الأدوات استجابة لاحتياجات الصقارين واختلاف البيئات التي مارسوا فيها الصقارة، مع المُحافظة في الوقت نفسه على الكثير من عناصرها التقليدية.

ويُخصص الكتاب فصولاً متعددة للأدوات الأساسية التي لا تكاد تخلو منها ممارسة الصقارة، موضحاً دور كلّ منها في تدريب الطائر وحمايته والمُحافظة على سلامته. كما يتناول المواد المستخدمة في صناعتها، بدءاً من الجلود الطبيعية والألياف التقليدية وصولاً إلى المواد الحديثة التي دخلت هذا المجال خلال العقود الأخيرة.

ومن أبرز ما يُميّز الكتاب اعتماده على الرسوم التوضيحية والمخططات الفنية الدقيقة، التي تُساعد القارئ على فهم تفاصيل الأدوات وأجزائها المختلفة. كما يُقدّم شروحاً عملية تتعلق بطريقة الاستخدام والصيانة والتخزين، الأمر الذي يجعله مرجعاً مهماً للصقارين المبتدئين وأصحاب الخبرة على حد سواء.

ولا يقتصر الكتاب على الجانب التقني، بل يسلط الضوء أيضاً على البعد الثقافي المرتبط بمعدات الصقارة. فكثير من هذه الأدوات ارتبطت بهويات محلية وحرف تقليدية توارثتها الأجيال، وأصبحت تعكس الخصوصية الثقافية للمجتمعات التي مارست الصقارة. ففي العديد من البلدان لا تزال صناعة بعض أدوات الصقارة تتم يدوياً وفق أساليب تقليدية حافظت على حضورها رغم التطور التقني الكبير.

كما يناقش المؤلفان التوازن المطلوب بين المحافظة على الطابع التراثي للمعدات والاستفادة من الابتكارات الحديثة التي تهدف إلى تعزيز سلامة الطيور وراحتها. ويقدم الكتاب أمثلة متعددة على كيفية تطور بعض الأدوات من دون التخلي عن وظائفها الأساسية التي أثبتت فعاليتها عبر الزمن.

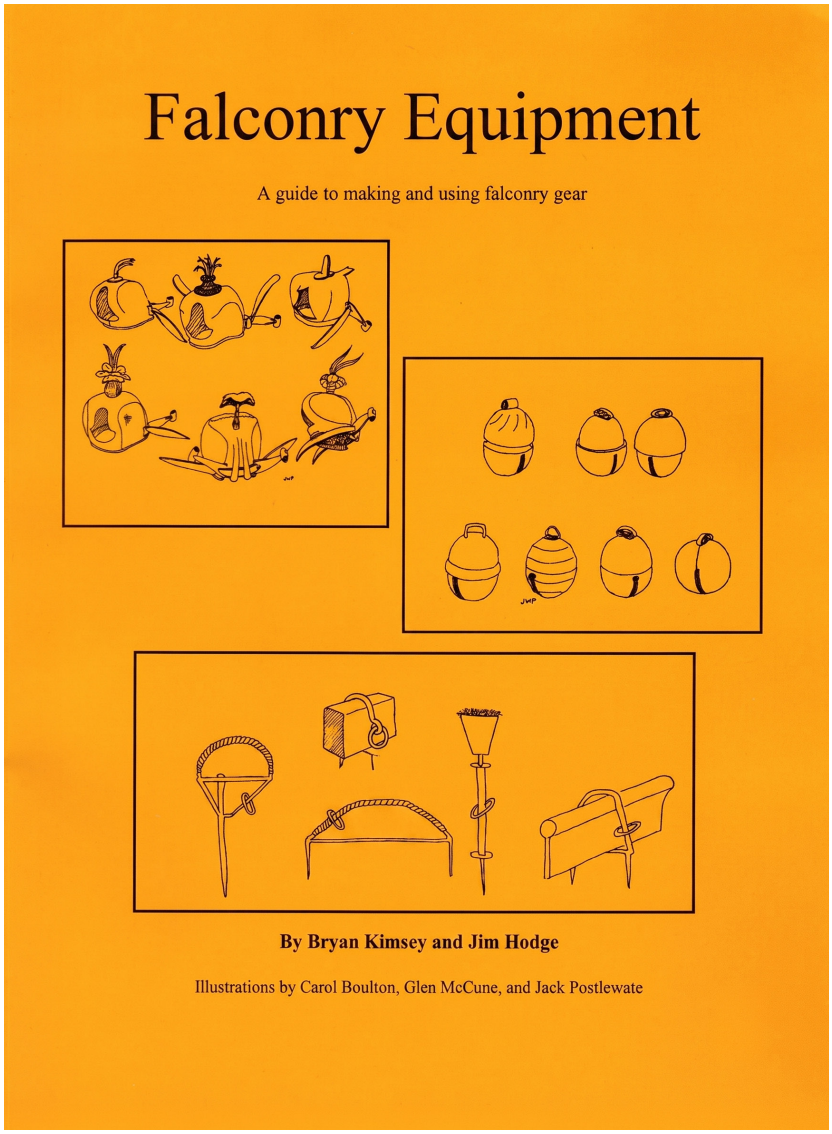

طب الصقارة



الرعاية الصحية للصقور والوقاية من الأمراض

نصائح عامة للحفاظ على جاهزيتها

تُعدّ الرعاية الصحية للصقر الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الصقارة الناجحة، فمهما بلغت قيمة الصقر أو مهارة الصقّار، فإنّ الأداء المُتميّز في التدريب والقنص لا يُمكن أن يتحقق ما لم يكن الطائر في حالة صحية وجسدية ونفسية جيدة.

وتنعكس جودة الرعاية اليومية بصورة مباشرة على قدرة الصقر على الطيران والتركيز والاستجابة، كما تُسهم في إطالة عمره الإنتاجي والمحافظة على لياقته خلال مواسم الصيد المختلفة.

وتشمل هذه الرعاية منظومة متكاملة تبدأ بالتغذية السليمة، وتمر بالنظافة والوقاية الصحية، ولا تنتهي عند المتابعة اليومية لسلوك الطائر وحالته العامة.

التغذية السليمة أساس الصحة والقوة

يحتاج الصقر إلى غذاء متوازن يُلبّي احتياجاته الغذائية والطاقة اللازمة لنشاطه اليومي، ولا يكفي الاعتماد على اللحم النيئ وحده لتوفير احتياجاته الغذائية الكاملة. فالصقور في الأسر تحتاج إلى غذاء يشابه ما تحصل عليه في الطبيعة قدر الإمكان، ولذلك يُفضّل تقديم طرائد كاملة مثل السمان والحمام والفراخ بعمر يوم واحد وبعض القوارض المناسبة، بحيث يشتمل الغذاء على اللحم والعظام والجلد والأعضاء الداخلية مثل القلب والكبد.

وتكمن أهمية هذا النوع من الغذاء في أنه يوفر للصقر مجموعة متكاملة من العناصر الغذائية والفيتامينات والأملاح المعدنية الضرورية لصحة العظام والريش والعضلات والمناعة.

وتبرز أهمية التغذية المتوازنة بصورة خاصة خلال فترات التدريب والقنص، إذ تؤثر كمية الغذاء ونوعيته في مستوى نشاط الصقر واستجابته للأوامر. فالإفراط في التغذية قد يؤدي إلى زيادة الوزن والكسل وضعف الحافز، بينما يُسبب نقص الغذاء التعب وفقدان التركيز وتراجع القدرة البدنية.

ولهذا يعتمد الصقّار المُتمرّس على تحقيق توازن دقيق بين الغذاء والنشاط اليومي، بحيث يحصل الطائر على الطاقة الكافية دون أن يفقد حماسه للطيران أو الاستجابة للتدريب.

كما أنّ سوء التغذية لا يؤثر فقط في الأداء، بل قد يؤدي إلى اضطرابات صحية متعددة. فعندما لا يحصل الصقر على العناصر الغذائية الأساسية، قد تظهر عليه علامات ضعف عامة تشمل تدهور حالة الريش، وبهتان لون الجلد، وضعف المنقار والمخالب، إضافة إلى انخفاض كفاءة جهاز المناعة. وغالباً ما ترتبط هذه المشكلات بنقص الفيتامينات والمعادن أكثر من ارتباطها بنقص البروتينات أو الدهون.



أهمية فيتامين (د) والتعرض لأشعة الشمس

من العناصر الحيوية لصحة الصقر فيتامين (د)، الذي يلعب دوراً أساسياً في امتصاص الكالسيوم وبناء العظام والمُحافظة على قوتها. ويؤدي نقص هذا الفيتامين إلى ضعف العظام وارتفاع احتمالية الكسور والمشكلات الهيكلية.

والمُثير للاهتمام أنّ الصقور لا تحصل عادة على كميات كافية من فيتامين (د) من غذائها، وإنما تكتسبه بشكل رئيسي من خلال التعرّض لأشعة الشمس المباشرة. ولذلك يوصي المُختصّون بتعريض الصقور لأشعة الشمس يومياً ضمن فترات مناسبة وآمنة، بما يُسهم في دعم صحتها العامة وتقوية جهازها العظمي. أما الصقور التي تُربّى في أماكن مغلقة لفترات طويلة فقد تحتاج إلى مكملات مناسبة بإشراف بيطري لتعويض هذا النقص.

ولا تقتصر فوائد التعرض للشمس والهواء النقي على توفير فيتامين (د) فحسب، بل تُسهم أيضاً في تحسين الحالة العامة للطائر وتعزيز نشاطه وتقوية مناعته، شريطة تجنّب أوقات الحر الشديد والظروف المناخية القاسية.

الماء... عنصر لا يقلّ أهمية عن الغذاء

كثيراً ما ينشغل الصقّار بمتابعة الغذاء ويغفل عن أهمية توفير الماء بصورة مناسبة. فالماء ضروري للحفاظ على وظائف الجسم المختلفة ولمنع الجفاف الذي يعد من المشكلات الشائعة لدى الصقور. وينبغي توفير وعاء مناسب للماء يسمح للصقر بالشرب والاغتسال في الوقت نفسه، لأنّ الاستحمام يُساعد أيضاً في المحافظة على نظافة الريش وصحته.

ويُمكن اكتشاف الجفاف من خلال بعض العلامات البسيطة، مثل بطء عودة جلد الساق إلى وضعه الطبيعي بعد قرصه برفق. وفي مثل هذه الحالات ينبغي اتخاذ الإجراءات اللازمة لتزويد الصقر بالسوائل. ومن الطرق العملية التي يلجأ إليها بعض الصقّارين صبّ كمية قليلة من الماء على الطعام، وهي طريقة تستجيب لها كثير من الصقور وتحصل من خلالها على كميات إضافية من السوائل.



النظافة خط الدفاع الأول ضد الأمراض

تلعب النظافة دوراً محورياً في الوقاية من الأمراض والطفيليات، وهي من أهم مسؤوليات الصقّار اليومية. فالحفاظ على نظافة الوكر والمجاثم وأدوات الصقارة يُسهم في الحدّ من انتشار المسببات المرضية ويوفر بيئة صحية ومريحة للطائر. ويجب إزالة بقايا الطعام يومياً وتغيير المياه باستمرار وتنظيف أماكن الإيواء بشكل منتظم.

كما يُنصح بإجراء عمليات تطهير دورية للمكان والمُعدّات باستخدام المطهرات المناسبة، مع عدم إغفال تنظيف مرشحات أجهزة التكييف التي قد تتحول إلى مصدر لنمو الفطريات وانتشارها. وتُساعد عمليات المسح والفحص الدوري لبيئة التربية في اكتشاف المشكلات البكتيرية والفطرية في مراحلها المبكرة قبل أن تتفاقم.





بيئة الإيواء المناسبة

تحتاج الصقور إلى أماكن إقامة تتوافر فيها النظافة والتهوية الجيدة والمساحة الكافية. فالاكتظاظ داخل الحجرات أو الأقفاص يزيد من فرص انتقال الأمراض ويؤدي إلى التوتر والإجهاد. كما ينبغي أن تكون بيئة الصقر آمنة وخالية من الأدوات أو الأجسام الحادة التي قد تسبب الإصابات.

ومن الممارسات المُهمّة أيضاً تخصيص مكان منفصل للصقور المريضة أو المُشتبه بإصابتها بأيّ مرض، وذلك للحدّ من انتقال العدوى إلى الطيور السليمة. كما يُفضّل إبعاد الصقور عن الطيور والحيوانات الأخرى في المزارع أو أماكن التربية المختلطة.



سلامة المُعدّات وأثرها في الوقاية

تُعدّ مُعدّات الصقارة جزءاً من المنظومة الصحية للطائر، ولذلك يجب العناية بها بصورة مستمرة. وينصح بتخصيص القفاز والمنقلة لكل صقر وعدم استخدامها بين عدّة طيور لتجنّب انتقال الأمراض. كما ينبغي تنظيفها جيداً بعد كلّ استخدام وإزالة بقايا الطعام عنها.

ويجب أن يكون البرقع مناسباً تماماً لحجم الصقر حتى لا يُسبب إصابات أو تقرحات حول العينين والمنقار، كما ينبغي استبدال السبوق البالية أو المزقة لتجنّب حدوث السحجات والجروح في القدمين. أما المجاثم فيجب المُحافظة عليها بحالة جيدة وتنظيفها يومياً واستبدال أجزائها التالفة فوراً.

المُتابعة اليومية مفتاح الاكتشاف المُبكّر

من أهم أسرار نجاح الصقّارين المُحترفين قدرتهم على اكتشاف المشكلات الصحية في مراحلها الأولى. ويتحقق ذلك من خلال المراقبة اليومية الدقيقة لسلوك الصقر وحالته الجسدية. فمستوى النشاط، وحركة العينين، وحالة الريش، وسلامة المنقار والمخالب، وطريقة الوقوف على المجثم، جميعها مؤشرات مهمة تكشف الكثير عن الوضع الصحي للطائر.

وأيّ تغيّر مفاجئ في الشهية أو النشاط أو طريقة التنفس أو الصوت يجب أن يلفت انتباه الصقّار ويستدعي المتابعة السريعة. فالاكتشاف المبكر للمشكلات الصحية يزيد من فرص العلاج الناجح ويمنع تفاقم الحالة.

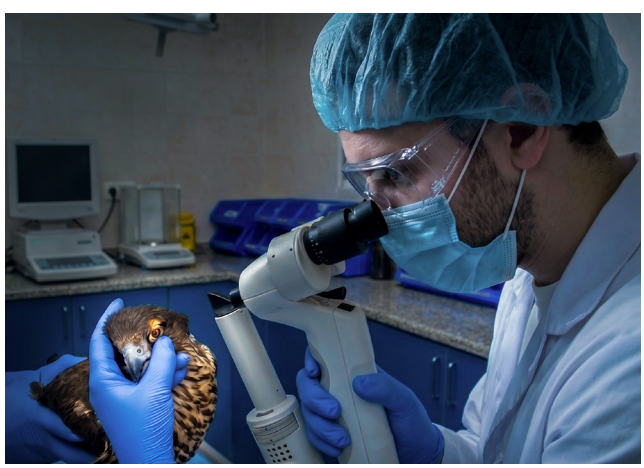

العناية بالقدمين والمنقار والمخالب

تُعدّ إصابات الأقدام من المشكلات الشائعة لدى الصقور في الأسر، وقد تبدأ بأعراض بسيطة مثل الاحمرار أو ترقق الجلد أو ظهور سحجات خفيفة، لكنّها قد تتطور إلى التهابات خطيرة إذا أُهملت. وتنتج هذه المشكلات غالباً عن المجاثم غير المناسبة أو ضعف النظافة أو طول المخالب أو قلّة الحركة.

وللوقاية منها يُنصح بالفحص اليومي للقدمين والتدليك اللطيف باستخدام الكريمات المناسبة لتحفيز الدورة الدموية، إضافة إلى المُحافظة على المجاثم بحالة جيدة وتشجيع الطائر على الطيران والحركة المنتظمة. كما يجب تقليم المنقار والمخالب بصورة دورية للحفاظ على كفاءتها ومنع الإصابات أو الكسور.



الراحة والصحة النفسية

لا تقتصر العناية بالصقر على الجوانب الجسدية فقط، بل تشمل أيضاً حالته النفسية. فالصقر كائن حساس يتأثر بالتوتر والخوف والضوضاء والتغيرات المفاجئة في بيئته. وقد يؤدي الإجهاد المستمر إلى ضعف المناعة وظهور سلوكيات غير طبيعية مثل العدوانية أو العزوف عن الطيران. لذلك ينبغي توفير بيئة مستقرة وهادئة للطائر، ومنحه فترات راحة كافية بين جلسات التدريب والقنص.

كما أنّ العلاقة القائمة على الثقة بين الصقّار وصقره تُسهم في تعزيز شعور الطائر بالأمان وتنعكس إيجاباً على استجابته وسلوكه. فالصقارة ليست مُجرّد تدريب أو صيد، بل هي علاقة طويلة الأمد تقوم على الصبر والاحترام والرعاية المستمرة.





اللقاح.. الوقاية من الأمراض الشائعة

تبدأ الوقاية الحقيقية قبل شراء الصقر نفسه، إذ يُنصح باختيار طائر سليم وقادر على التكيف مع الظروف البيئية والمناخية المحلية، وإخضاعه لفحص بيطري شامل قبل اقتنائه. كما يُستحسن إجراء فحوص دورية في بداية موسم الصيد ونهايته للتأكد من سلامته الصحية.

وتأتي اللقاحات ضمن أهم وسائل الوقاية، حيث تُساعد في حماية الصقور من الأمراض الفيروسية الخطيرة مثل جدري الطيور ومرض نيوكاسل. ويُوصى بإعطاء هذه اللقاحات وفق البرامج البيطرية المُعتمدة وبشكل منتظم.

ومن الأمراض التي تستدعي اهتماماً خاصاً داء الرشاشيات (الرداد)، وهو مرض فطري يصيب الجهاز التنفسي غالباً، وتزداد احتمالات الإصابة به في البيئات سيئة التهوية أو لدى الصقور التي تعاني من الإجهاد وضعف المناعة. ومن أبرز أعراضه فقدان الشهية، وتغير الصوت، والوهن، وصعوبة التنفس. ويُعد التشخيص المبكر عاملاً حاسماً في نجاح العلاج وتحسين فرص الشفاء.

كما تُشكّل الطفيليات الداخلية والخارجية خطراً مستمراً على صحة الصقور. فالقمل والقراد والعث قد يسبب أضراراً للجلد والريش، بينما تؤدي الديدان والطفيليات الداخلية إلى مشكلات هضمية وصحية خطيرة.

ولهذا فإنّ الفحص البيطري الدوري وتحليل البراز واستخدام العلاجات المناسبة عند الحاجة تُمثّل إجراءات أساسية للحفاظ على صحة الطائر.

منهج مُتكامل

إنّ الرعاية الصحية للصقور ليست إجراءً موسمياً يقتصر على فترة التدريب أو القنص، بل هي منهج متكامل يبدأ من اختيار الغذاء المناسب وتوفير الماء والنظافة، ويمتد إلى المتابعة اليومية والوقاية البيطرية والاهتمام بالحالة النفسية للطائر.

وكلما ارتفع مستوى هذه الرعاية، ازدادت قدرة الصقر على الأداء المتميز، وتراجعت احتمالات الإصابة بالأمراض، وتعززت العلاقة بين الصقّار وطائره.

وبذلك تبقى الصقارة الحقيقية نموذجاً للتوازن بين المعرفة والمسؤولية واحترام الكائنات الحية، بما يضمن استدامة هذا التراث العريق للأجيال القادمة.

صحة الصقور والإسعافات الأولية

دليل الصقّار للتعامل مع الحالات الطارئة وحماية الطائر من المخاطر



تُعدّ صحة الصقر الأساس الذي تقوم عليه الصقارة الناجحة، فمهما بلغت مهارة الصقّار أو جودة تدريب الطائر، فإن أي مشكلة صحية أو إصابة مفاجئة قد تؤثر مباشرة في قدرة الصقر على الطيران والقنص والاستجابة. ويتميّز الصقر بكونه طائراً قوياً وقادراً على التحمّل، لكنه في الوقت ذاته كائن حيّ حساس يتأثر سريعاً بالإصابات والجفاف والإجهاد والظروف البيئية المحيطة به.

وخلال رحلات القنص أو التدريب أو التنقل، قد يتعرّض الصقر لحوادث وإصابات مفاجئة تستدعي تدخلاً سريعاً ومدروساً من الصقّار، ليس بهدف العلاج البيطري المباشر، بل لمنع تدهور الحالة والحفاظ على حياة الطائر حتى وصوله إلى الطبيب البيطري المختص.

ومن هنا تبرز أهمية الإلمام بأساسيات الإسعافات الأولية والوقاية الصحية بوصفها جزءاً لا يتجزأ من ثقافة الصقارة المسؤولة.

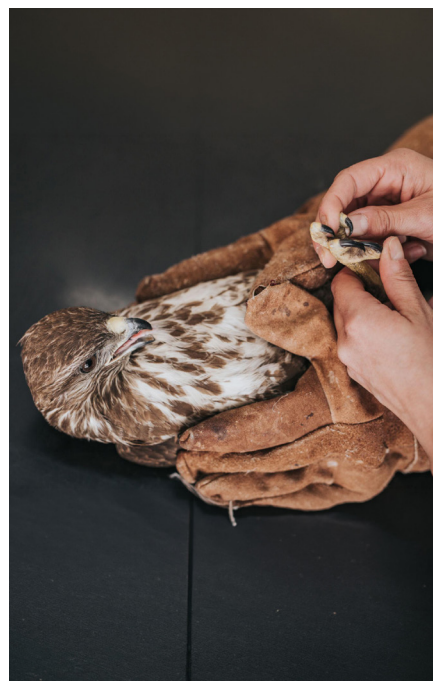

متى يُدرك الصقّار أنّ صقره ليس بخير؟

تبدأ الرعاية الصحية الناجحة بالملاحظة الدقيقة. فالصقّار الذي يراقب طائره يومياً يكون أكثر قدرة على اكتشاف المشكلات الصحية في مراحلها المبكرة، قبل أن تتفاقم وتتحول إلى حالات خطيرة. ومن العلامات العامة التي تستدعي الانتباه ظهور الخمول غير المُعتاد، أو صعوبة الوقوف، أو التنفس السريع وغير المنتظم، أو فقدان التوازن، أو إبقاء العينين شبه مغلقتين لفترات طويلة. كما قد يُشير انتفاش الريش أو ارتخاء الجسم إلى وجود مشكلة صحية تستوجب المتابعة.

أما العلامات الموضعية فتشمل تدلي أحد الجناحين بصورة غير طبيعية، أو وجود إفرازات من العينين أو الأنف، أو صدور أصوات غير مألوفة أثناء التنفس، أو اتساخ الريش حول فتحة الشرج نتيجة الإسهال، أو تغير لون البراز، أو ظهور تورم واحمرار في القدمين، أو ملاحظة جروح ونزيف أو فقدان للريش في مناطق محددة من الجسم.

وغالباً ما تكون هذه المؤشرات بمثابة رسائل مبكرة يطلقها الصقر لتنبيه صاحبه إلى وجود خلل ما، لذلك فإن تجاهلها قد يؤدي إلى تفاقم الحالة وصعوبة علاجها لاحقاً.



الفحص اليومي... دقائق قليلة قد تُنقذ حياة الصقر

لا يحتاج الصقّار إلى إجراءات مُعقّدة لمُتابعة الحالة الصحية لطائره، بل يكفي إجراء فحص يومي سريع ومُنتظم لا يسبب الإجهاد للصقر.

ويبدأ الفحص بالرأس والعينين، للتأكد من عدم وجود خدوش أو إصابات أو كسور في المنقار، ومراقبة العينين لرصد أي التهاب أو اختلاف غير طبيعي في حجم البؤبؤ أو وجود آفات داخل الفم واللسان.

بعد ذلك ينتقل الفحص إلى الجسم، حيث يُلاحظ وضعية الطائر وحالة ريشه ونظافته، مع تحسس عظم الصدر الذي يعد مؤشراً مهماً للحالة الغذائية. فبروز هذا العظم بشكل واضح مع ضعف العضلات المحيطة به قد يدل على فقدان الوزن أو الإصابة بمرض مؤثر.

كما ينبغي فحص الأجنحة وتحريكها برفق للتأكد من سلامة الحركة وعدم وجود ألم أو نزيف أو ريش متضرر، إضافة إلى فحص القدمين والمخالب بعناية لرصد أي تورم أو احمرار أو سخونة أو جروح قد تكون بداية لمشكلات صحية أكثر تعقيداً.

ومن الاختبارات البسيطة التي تُساعد على تقييم حالة الصقر الصحية اختبار الجفاف، وذلك بمراقبة سرعة عودة الجلد إلى وضعه الطبيعي بعد رفع ثنية جلدية صغيرة، إذ قد يشير بطء عودته إلى وجود جفاف يستدعي الاهتمام.

الهدوء أول دواء في الحالات الطارئة

عندما يتعرّض الصقر لإصابة أو حادث مفاجئ، يكون رد فعل الصقّار عاملاً حاسماً في حماية الطائر أو زيادة معاناته. فالحالات الطارئة تتطلب الهدوء والدقة أكثر مما تتطلب السرعة والانفعال.

وغالباً ما يعاني الصقر المُصاب من حالة صدمة ناتجة عن الألم أو الخوف أو فقدان الدم، ولذلك يجب تهدئته أولاً قبل محاولة فحصه أو التعامل معه. فالتعامل العنيف أو المتسرع قد يزيد من توتره ويضاعف الأضرار الناتجة عن الإصابة.

ويُعدّ الاتصال بالطبيب البيطري المُختص في أقرب فرصة جزءاً أساسياً من الاستجابة الصحيحة لأي حالة طارئة.

الصدمة... الخطر الذي لا يُرى

تُعد الصدمة من أخطر الحالات التي قد تواجه الصقور بعد الحوادث أو الإصابات، وقد لا تكون أعراضها واضحة في البداية.

وتشمل أبرز علاماتها الخمول الشديد، والتنفس السريع السطحي، وانتفاش الريش الزغبي، والعجز عن الوقوف، وانحناء الرأس إلى الأسفل.

وفي هذه الحالة ينبغي نقل الصقر إلى مكان هادئ ومظلم ودافئ، وتثبيته بلطف باستخدام منشفة مناسبة، مع إبقاء الرأس أعلى قليلاً من مستوى الجسم. كما يجب تجنب إطعامه أو إجباره على الحركة، وتركه ليستعيد هدوءه بعيداً عن مصادر الإزعاج.





الجروح والنزيف... التعامل السريع يصنع الفارق

قد يتعرّض الصقر أثناء التدريب أو القنص أو النقل إلى جروح متفاوتة الشدة، وهنا يصبح التدخل الأولي السريع ضرورياً للحد من فقدان الدم ومنع تلوث الجرح.

ففي الجروح البسيطة يمكن تنظيف المنطقة المصابة بمطهر مناسب، واستخدام مواد إيقاف النزيف عند الحاجة، ثم تغطية الجرح بضماد خفيف ونظيف.

أما الجروح العميقة أو الواسعة فتتطلب ضغطاً مباشراً على مكان النزيف باستخدام شاش معقم، مع الامتناع عن محاولة إغلاق الجرح أو خياطته بوسائل بدائية. وينبغي نقل الصقر إلى الطبيب البيطري في أسرع وقت ممكن، مع الاستمرار في مراقبة الجرح وحمايته من الحشرات إذا تعذر الوصول الفوري إلى العيادة.

إصابات الرأس... حالات تستوجب الحذر الشديد

تُشكّل إصابات الرأس أحد أخطر أنواع الإصابات لدى الصقور، نظراً لاحتمال تأثيرها في الدماغ أو الجهاز العصبي.

وقد تترافق هذه الإصابات مع نزيف من الأنف أو الفم أو اضطراب في التوازن والسلوك. وفي مثل هذه الحالات يقتصر دور الصقّار على تهدئة الطائر ووضعه في مكان مظلم وهادئ، ثم نقله بسرعة إلى الطبيب المختص، إذ إن التدخلات الميدانية تكون محدودة للغاية في مثل هذه الإصابات الحساسة.

الكسور والإصابات الهيكلية

تُعدّ الكسور من الإصابات الشائعة نسبياً لدى الصقور، سواء في الأجنحة أو الأرجل أو الأصابع أو المخالب.

والقاعدة الذهبية هنا هي عدم محاولة إعادة العظم إلى مكانه أو إجراء أي معالجة متقدمة دون إشراف بيطري، لأن ذلك قد يفاقم الضرر.

ويقتصر دور الصقّار على تثبيت الجزء المُصاب ومنع حركته قدر الإمكان. ففي حالات كسر الجناح يُمكن تثبيته بلطف في وضعه الطبيعي، أما كسر الرجل فيمكن دعمه مؤقتاً باستخدام دعامة مناسبة مبطنة، بينما تتطلب إصابات الأصابع أو المخالب تثبيتاً خفيفاً وإيقافاً سريعاً للنزيف إذا كان موجوداً.



العين... نافذة الصقر إلى العالم

تعتمد الصقور على حاسّة البصر اعتماداً أساسياً في الطيران والصيد، لذلك تُعامل إصابات العين بأقصى درجات الجدّية.

وعند الاشتباه بوجود إصابة عينية، يجب إبعاد الصقر عن الضوء القوي وغسل العين بمحلول ملحي أو ماء نظيف عند الضرورة، مع تجنب لمس العين مباشرة أو استخدام أدوات قد تسبب مزيداً من الضرر.

وأيّ إصابة في العين، مهما بدت بسيطة، تستوجب فحصاً بيطرياً متخصصاً حفاظاً على قدرة الصقر البصرية.

الجفاف والإجهاد... أعداء خفيون للصقر

لا ترتبط المشكلات الصحية دائماً بالإصابات الظاهرة، فالجفاف والإجهاد من أكثر الأخطار التي قد تواجه الصقور خلال التدريب المكثف أو رحلات القنص الطويلة.

وتشمل أعراض الجفاف ضعف النشاط العام وتراجع القدرة على الطيران والخمول وفقدان الحيوية. وللتعامل مع هذه الحالة ينبغي توفير الماء المناسب وتعويض السوائل والعناصر الغذائية المفقودة، مع منح الصقر الراحة الكافية وتجنب زيادة الجهد البدني حتى يستعيد عافيته.



صندوق الإسعافات الأولية... رفيق الصقّار في الميدان

كما يحمل الصقّار أدواته الأساسية في رحلاته، ينبغي أن يرافقه دائماً صندوق إسعافات أولية مخصص للصقور.

ويُستحسن أن يحتوي على الشاش والضمادات والقطن الطبي والمقص والملقط والحقن البلاستيكية، إضافة إلى مواد إيقاف النزيف والمطهرات وصبغة اليود ومقياس الحرارة وبعض الأدوات البسيطة اللازمة للتعامل الأولي مع الإصابات الطارئة.

ولا تقلّ أهمية فحص محتويات الصندوق دورياً عن أهمية اقتنائه، لضمان جاهزية جميع مواده عند الحاجة.

أخطاء شائعة قد تُكلّف الصقر صحته

كثير من المُضاعفات لا تنجم عن الإصابة نفسها، بل عن الأخطاء التي تحدث أثناء التعامل معها.

ومن أبرز هذه الأخطاء تجاهل أعراض الصدمة، أو إجبار الصقر على الطيران بعد الإصابة، أو استخدام أدوية بشرية دون استشارة بيطرية، أو شد الضمادات بقوة تؤثر في الدورة الدموية، أو تأخير عرض الطائر على الطبيب المختص.

وفي كثير من الحالات يكون الامتناع عن التدخل الخاطئ أكثر فائدة من محاولة علاج غير مدروس.

الوقاية الصحية تبدأ قبل ظهور المرض

لا تقتصر المُحافظة على صحة الصقور على معالجة الإصابات عند وقوعها، بل تبدأ من توفير بيئة صحية وآمنة تقلل احتمالات المرض من الأساس.

وتشمل إجراءات الوقاية المحافظة على نظافة أماكن التربية والمقيض، وتنظيف المناقل والسبوق والمعدات بشكل دوري، وتقديم غذاء نظيف وسليم، إضافة إلى متابعة حالة القدمين والبراز والحوصلة بصورة منتظمة.

فالوقاية الناجحة توفر على الصقّار كثيراً من الجهد والتكاليف، وتحافظ على جاهزية الصقر طوال الموسم.

أخطار خفية في بيئة الصقر

توجد في البيئة المُحيطة بالصقر كائنات دقيقة لا تُرى بالعين المُجرّدة، مثل البكتيريا والفطريات والفيروسات، وهي قد تبقى غير مؤذية ما دامت أعدادها محدودة.

لكنّ سوء النظافة وفساد الغذاء والرطوبة وارتفاع الحرارة وضعف المناعة قد تهيئ الظروف المناسبة لتكاثر هذه الكائنات وتحولها إلى مصدر خطر حقيقي.

وغالباً ما تبدأ العدوى الخفية بفقدان الشهية وضعف الأداء أو القيء أو الإسهال أو فقدان الوزن، وقد تتكرر الأعراض رغم العلاج إذا لم يُعالج السبب البيئي الكامن وراء المشكلة.

المسح الصحي المُنتظم... خط الدفاع الحقيقي

أثبتت التجارب أنّ أفضل وسيلة لكسر دائرة المرض المتكرر هي إجراء مسح صحي دوري لمكان التربية.

ويشمل ذلك فحص عينات من أرضية الغرفة والمجاثم وأحواض المياه وأوعية الطعام وأماكن إعداد الغذاء والمعدات المستخدمة وحتى براز الصقر نفسه.

وتُساعد نتائج هذه الفحوص في تحديد مصادر الخطر ووضع خطط فعالة للتخلص منها أو الحد من تأثيرها، مما يرفع مستوى الوقاية الصحية على المدى الطويل.

السفر والتنقل... تحدّيات إضافية لصحة الصقر

تزداد احتمالات تعرّض الصقور للمشكلات الصحية أثناء السفر والتنقل بسبب الإجهاد وتغير البيئة والروتين الغذائي والاحتكاك بصقور أخرى أو التعرض للحشرات الناقلة للأمراض.

ولهذا ينبغي إيلاء الوقاية اهتماماً مُضاعفاً خلال فترات الترحال، من خلال الالتزام بالنظافة الصارمة، وتقليل مصادر التوتر، والمحافظة على الرعاية الصحية المنتظمة، والحرص على برامج التحصين والفحص البيطري عند الحاجة.

خط الدفاع الأول

الإسعافات الأولية للصقور ليست بديلاً عن الطب البيطري، لكنّها تُمثّل خط الدفاع الأول الذي قد يُحافظ على حياة الطائر ويمنع تدهور حالته حتى وصوله إلى المُختص. فالصقّار الواعي لا يسعى إلى القيام بدور الطبيب، بل يعرف كيف يُهدّئ صقره، ويُقيّم حالته، ويُثبّت إصابته عند الضرورة، ويوصله إلى الرعاية المتخصصة بأفضل وضع ممكن.

ومن خلال الجمع بين المعرفة الأساسية بالإسعافات الأولية والالتزام بإجراءات الوقاية الصحية اليومية، يستطيع الصقّار أن يُحافظ على صحة طائره وجاهزيته، وأن يُسهم في صون هذا التراث العريق الذي يقوم على المسؤولية والرحمة والمعرفة بقدر ما يقوم على المهارة في القنص.



نادي صقاري الإمارات
EMIRATES FALCONERS' CLUB



25

عاماً على نهج الصقار الأول

YEARS ON THE FIRST FALCONER'S PATH

efcuae.com

تأثير المبيدات الكيميائية على حياة الطيور الجارحة والصقور في العالم



المهندس أمجد قاسم
أكاديمي وكاتب متخصص في الشؤون العلمية

تُمثّل الطيور الجارحة، وفي مقدمتها الصقور، أحد أكثر عناصر التنوع الحيوي حساسية للتغيرات البيئية والتلوث الكيميائي، نظرًا لموقعها المتقدم في السلسلة الغذائية. ومع التوسع العالمي في استخدام المبيدات الكيميائية، برزت تحديات بيئية خطيرة انعكست على صحة هذه الطيور وحياتها وقدرتها على البقاء والتكاثر.

وتُعرَّف المبيدات الكيميائية بأنها مواد كيميائية يدخل في تركيبها مواد معدنية ومواد عضوية ، ويتميز كل منها بخصائص وصفات معينة، وهي تشمل المبيدات الحشرية (Insecticides)، ومبيدات الأعشاب غير المرغوبة (Herbicides)، ومبيدات الفطريات (Fungicides) .

وهذه المركبات تصنف ضمن فئات رئيسة، من أبرزها المركبات العضوية الكلورية (Organochlorines) مثل DDT(ثنائي الكلور ثنائي الفينيل ثلاثي الكلور الإيثان) ذات الثبات البيئي العالي، والمركبات الفوسفورية العضوية (Organophosphates) والكاربامات (Carbamates)الأقل ثباتا في البيئة لكنهما أكثر سمية، والبيرثرويدات (Pyrethroids)ذات التأثيرات السمية المرتفعة على الأسماك والكائنات المائية.

وعلى الرغم من دورها الحيوي في حياتنا اليومية حيث تعزز الإنتاج الزراعي والحد من انتشار الآفات الضارة، إلا أن استخدامها العشوائي والمفرط أدى إلى آثار بيئية عميقة امتدت إلى مستويات مختلفة من السلاسل الغذائية.

خطر داهم يتهدد الصقور في العالم

تحتل الطيور الجارحة، وعلى رأسها الصقور، موقعًا متقدمًا في الهرم الغذائي، ما يجعلها مؤشرات حيوية حساسة على صحة النظم البيئية بشكل عام، فأنواع مثل صقر الشاهين Peregrine Falcon والصقر الحر Saker Falcon تؤدي دورًا حاسمًا في ضبط أعداد الفرائس والحفاظ على التوازن البيولوجي ، وهذا الموقع نفسه يجعلها أكثر عرضة لتأثيرات ظاهرة التضخم الحيوي (Biomagnification)، حيث تتراكم المركبات السامة في أنسجتها بتركيزات أعلى بكثير مقارنة بالكائنات الأدنى في السلسلة الغذائية.

وقد أظهرت الدراسات البيئية الحديثة تراجعًا ملحوظًا في أعدادها عالميًا، وهو تراجع يُعزى إلى مجموعة من العوامل المتداخلة، في مقدمتها فقدان الموائل الطبيعية، والتغير المناخي العالمي، والتلوث الكيميائي، ويبرز تأثير المبيدات الكيميائية كعامل رئيس في هذا السياق، حيث ارتبط استخدام بعض أنواعها بحدوث اضطرابات فسيولوجية وتكاثرية خطيرة لدى الطيور الجارحة والصقور.



السلوك البيئي للمبيدات الكيميائية

يعد السلوك البيئي للمبيدات أحد أكثر الجوانب أهمية في تقييم أخطارها على النظم البيئية المختلفة والكائنات الحية، إذ لا يقتصر تأثير هذه المركبات على موقع استخدامها المباشر، بل يمتد عبر عمليات انتقال وتحولات معقدة تشمل التربة والماء والهواء. وتعتمد طبيعة هذا السلوك للمبيدات على الخصائص الفيزيائية والكيميائية لها، مثل الثبات الكيميائي، والذوبانية، والضغط البخاري، ومعامل التوزيع بين الماء والدهون.

فبعد استخدام تلك المبيدات في الحقول الزراعية، قد ترتبط جزيئاتها بجزيئات التربة أو تتحرك مع مياه الري والأمطار نحو المياه السطحية والجوفية، وتُعد المبيدات ذات الذوبانية العالية في الماء أكثر قابلية للانتقال المائي، بينما تميل المركبات الكارهة للماء إلى الارتباط بالمادة العضوية في التربة والتراكم فيها لفترات طويلة.

كما أن بعض المبيدات ذات التطاير المرتفع يمكن أن تنتقل عبر الغلاف الجوي لمسافات بعيدة، لترسب لاحقًا في مناطق قد تكون بعيدة عن مصدر استخدامها الأصلي، وهو ما يفسر اكتشاف آثار بعض المركبات الكيميائية في بيئات قطبية معزولة أو صحراوية نائية.

وتتعرض هذه المركبات في البيئة إلى عمليات تحلل متعددة ومعقدة تشمل التحلل الكيميائي والتحلل الضوئي، والتحلل البيولوجي بواسطة الكائنات الحية الدقيقة، إلا أن سرعة هذه العمليات تختلف بصورة كبيرة بين مركب وآخر، حيث تتميز بعض المبيدات العضوية الكلورية مثل DDT بثبات استثنائي يسمح لها بالبقاء في البيئة لسنوات طويلة دون تفكك.

آليات السمية الكيميائية في الطيور الجارحة والصقور

تُعد آليات السمية الكيميائية للمبيدات في الطيور الجارحة والصقور من أكثر الجوانب تعقيدًا في علم السموم البيئية ، نظرًا لتداخل التأثيرات الكيميائية الحيوية والفسيولوجية التي تحدث داخل جسم الكائن الحي عقب التعرض لهذه المركبات. وتختلف شدة السمية تبعًا للتركيب الكيميائي للمبيد، وتركيزه، ومدة التعرض، وخصائص الطائر الأيضية، إلا أن العديد من المبيدات تشترك في قدرتها على إحداث اضطرابات عميقة في الوظائف العصبية والحيوية للطيور الجارحة.

فالمبيدات الفوسفورية العضوية تعمل على تثبيط إنزيم أستيل كولين إستيراز (Acetylcholinesterase) ، وهو إنزيم أساسي مسؤول عن تنظيم انتقال الإشارات العصبية عبر تفكيك الناقل العصبي أستيل كولين (Acetylcholine) في نقاط الاشتباك العصبي. وعند تثبيط هذا الإنزيم، يتراكم الأستيل كولين في الجهاز العصبي، مما يؤدي إلى تحفيز مستمر وغير طبيعي للخلايا العصبية والعضلية، وينعكس ذلك على الطيور في صورة ارتعاشات عضلية، وفقدان التوازن، واضطرابات حركية وتنفسية قد تنتهي بالنفوق في حالات التسمم الحاد.

وتطال التأثيرات السمية أعضاء حيوية أخرى في الطيور الجارحة والصقور مثل الكبد والكلى، اللذين يمثلان المركز الرئيس لعمليات الاستقلاب والطرح داخل الجسم. فالكبد، بوصفه العضو المسؤول عن إزالة السموم من جسم الكائن ، يتعرض لإنهاك كبير نتيجة التعامل المستمر مع المركبات الكيميائية الغريبة، ما قد يؤدي إلى تلف الخلايا الكبدية واضطراب النشاط الإنزيمي وتراكم نواتج أيضية سامة. أما الكلى، فتتأثر نتيجة ترشيح وإخراج هذه المركبات السامة، الأمر الذي قد يسبب تلف الأنابيب الكلوية واختلال توازن السوائل والأيونات في جسم الكائن الحي.



ومن أخطر الظواهر المرتبطة بالسلوك البيئي للمبيدات ظاهرة التراكم الحيوي (Bioaccumulation)، والتي تشير إلى تراكم المواد الكيميائية داخل أنسجة الكائن الحي بمعدل يفوق قدرة الجسم على استقلابها أو التخلص منها، وتزداد خطورة هذه الظاهرة في المركبات القابلة للذوبان في الدهون، إذ تُخزن في الأنسجة الدهنية وتنتقل تدريجيًا عبر الغذاء.

أما ظاهرة التضخم الحيوي، فتُعد امتدادًا أكثر خطورة للتراكم الحيوي، حيث يزداد تركيز المادة السامة تدريجيًا كلما انتقلنا إلى مستويات أعلى في السلسلة الغذائية. ونتيجة لذلك، تتعرض الطيور الجارحة، وفي مقدمتها الصقور، إلى أعلى تراكيز من المبيدات بسبب تغذيتها على فرائس ملوثة بمبيدات كيميائية. وقد أظهرت دراسات عديدة أن هذه التراكيز المرتفعة تتسبب باضطرابات عصبية وفسيولوجية وتكاثرية خطيرة، ما يجعل الصقور مؤشرات حيوية دقيقة على مدى التلوث الكيميائي في النظم البيئية المختلفة.



من جانب آخر يمكن تفسير سمية تلك المبيدات الكيميائية بسبب ظاهرة الإجهاد التأكسدي، والتي تنشأ نتيجة زيادة إنتاج الجذور الحرة داخل الخلايا، وتتميز هذه الجزيئات بقدرتها العالية على مهاجمة الدهون والبروتينات والأحماض النووية، وهذا يؤدي إلى تلف الأغشية الخلوية واضطراب الوظائف الحيوية للخلايا. وقد بينت الدراسات أن الطيور الجارحة تُظهر مستويات مرتفعة من مؤشرات الإجهاد التأكسدي عند تعرضها المزمن للمبيدات، وهو ما يرتبط بتراجع القدرة المناعية واضطرابات التكاثر وانخفاض معدلات البقاء.

وفي العادة تكون تراكيز تلك المبيدات ليست مميتة ولا تتسبب في نفوق الطيور فورا، لكنها تتسبب بضعفها وتراجع قدرتها على الصيد والتكاثر، الأمر الذي ينعكس في النهاية على استقرار جماعات الطيور الجارحة والصقور واستدامة التنوع الحيوي في النظم البيئية المختلفة.

التأثيرات على تكاثر الطيور الجارحة والصقور



للمبيدات الكيميائية تأثيرات خطيرة على تكاثر الطيور الجارحة بشكل عام والصقور بشكل خاص، فعند تعرض تلك الكائنات لتراكيز منخفضة نسبيًا من بعض المبيدات الكيميائية، يمكن أن تحدث اضطرابات حادة في العمليات الفسيولوجية المرتبطة بالتكاثر، مما يؤدي تدريجيًا إلى تراجع أعداد الجماعات الحيوية وانخفاض قدرتها على الاستمرار في البيئات الطبيعية. وتبرز هذه التأثيرات بوضوح في الأنواع ذات معدلات التكاثر المحدودة، مثل الصقور، حيث إن أي انخفاض طفيف في معدلات تكاثرها ينعكس بصورة مباشرة على استقرار أعدادها في الطبيعة.

إن الصقور التي تحتل موقعًا متقدمًا في الشبكات الغذائية، تتغذى على طيور وثدييات صغيرة قد تكون بدورها تعرضت لتراكيز متفاوتة من المبيدات والملوثات الكيميائية. ونتيجة لذلك، تتعرض الصقور بشكل غير مباشر إلى تراكم مستمر للمواد السامة عبر غذائها اليومي.

وتكمن خطورة هذه العملية في ظاهرة التضخم الحيوي، التي تؤدي إلى زيادة تركيز الملوثات الكيميائية تدريجيًا كلما انتقلنا إلى مستويات غذائية أعلى. فعلى سبيل المثال، قد توجد بقايا المبيدات بتركيزات منخفضة في الحشرات أو النباتات، لكنها تصبح أكثر تركيزًا في الطيور الصغيرة التي تتغذى عليها، ثم تصل إلى أعلى مستوياتها في أجسام الصقور التي تتغذى على تلك الطيور.

من جانب آخر تؤدي المبيدات إلى حدوث اضطرابات جنينية قد تمنع اكتمال نمو الجنين أو تؤدي إلى موته داخل البيضة، كما أظهرت بعض الدراسات حدوث تشوهات نمائية وضعف في حيوية الفراخ الناتجة، الأمر الذي يقلل فرص بقائها في المراحل المبكرة من حياتها.

كذلك فإن الآثار السمية لتلك المبيدات على الطيور الجارحة تمتد إلى انخفاض معدلات فقس البيض وحدوث اضطرابات جنينية، قد تتسبب في موت الجنين وهو في البيضة، أو حدوث تشوهات نمائية، كذلك فإن تلك المبيدات قد تتسبب في تعطيل الغدد الصماء لتلك الطيور وتؤثر في الهرمونات الطبيعية للطيور ومنها هرمونات التكاثر والخصوبة وهذا يتسبب في تراجع أعداد الطيور الجارحة في البيئة.

قاتل خفي للصقور

للصقور دور حيوي وهام في استقرار النظام البيئي العالمي، وهي تتأثر وبشكل مباشر بالملوثات الكيميائية نظرا لوجود هذه الطيور في قمة الهرم الغذائي.

وبشكل عام فإن الصقور لا تمثل مجرد مفترسات عليا تتحكم في أعداد الفرائس وتحافظ على التوازن البيولوجي، بل تُعد أيضًا مؤشرات بيئية دقيقة تعكس مستوى التلوث الكيميائي في البيئات الطبيعية. ومن هذا المنطلق، اكتسبت الصقور أهمية علمية خاصة في أبحاث السموم البيئية، إذ إن أي تغيرات فسيولوجية أو سلوكية أو تكاثرية تُسجل لديها غالبًا ما تعكس اضطرابات أوسع نطاقًا داخل السلسلة الغذائية.

وتتميز العديد من المبيدات، خاصة المركبات العضوية الكلورية مثل DDT، بقدرتها العالية على الذوبان في الدهون، مما يسمح بتخزينها داخل الأنسجة الدهنية للكائنات الحية لفترات طويلة، ومع استمرار انتقال هذه المركبات عبر الغذاء، تصبح الطيور الجارحة مخزنًا نهائيًا لتركيزات مرتفعة من السموم البيئية.

ومن أكثر الظواهر الخطيرة تأثيراً على الصقور، ظاهرة ترقق قشرة البيض Eggshell Thinning ، التي ارتبطت تاريخيًا باستخدام DDT ومشتقاته.

فقد أظهرت الدراسات أن هذه المركبات تتداخل مع استقلاب الكالسيوم داخل جسم الطائر، وتؤثر في نشاط الإنزيمات المسؤولة عن ترسيب كربونات الكالسيوم في قشرة البيضة، ونتيجة لذلك تصبح القشرة أرق وأكثر هشاشة وغير قادرة على تحمل وزن الطائر ، ما يزيد من احتمالية تكسر البيض أثناء الحضانة أو قبل اكتمال نمو الأجنة، وهذا يؤدي إلى انخفاض معدلات الفقس وفشل التكاثر على نطاق واسع.

لقد سُجلت هذه الظاهرة بصورة واضحة لدى العديد من الطيور الجارحة، وفي مقدمتها صقر الشاهين، حيث شهدت أعدادها انخفاضًا حادًا منتصف القرن العشرين خاصة في أوروبا وأمريكا الشمالية، نتيجة فشل التكاثر المرتبط بتلوث البيئة بالمبيدات العضوية الكلورية والمستخدمة في مكافحة الحشرات والتي أثرت وبشكل مباشر على سلامة بيوض تلك الطيور.

لقد شكّلت هذه الأزمة واحدة من أبرز الأدلة العلمية على خطورة التلوث الكيميائي طويل الأمد، وأسهمت في دفع المجتمع الدولي إلى إعادة تقييم سياسات استخدام المبيدات.



ولم يقتصر تأثير المبيدات على التكاثر فقط، بل امتد إلى اضطرابات عصبية وسلوكية أثرت في كفاءة الصيد والهجرة والبقاء. فالتعرض المزمن لبعض المركبات الكيميائية يؤدي إلى تغيرات في النشاط العصبي والقدرات الإدراكية للطائر، إضافة إلى انخفاض القدرة على التنسيق الحركي والاستجابة للمحفزات البيئية. وهذه التأثيرات، وإن بدت أحيانًا غير قاتلة بصورة مباشرة، فإنها تؤدي تدريجيًا إلى إضعاف فرص البقاء والتكاثر في البيئات الطبيعية.

التشريعات والاتفاقيات الدولية

أدّت المخاطر البيئية والصحية المرتبطة بالمبيدات الكيميائية إلى تطوير منظومة من التشريعات والاتفاقيات الدولية الهادفة إلى الحد من استخدام المركبات شديدة السمية والثبات البيئي، وقد ركزت هذه التشريعات بصورة خاصة على المبيدات العضوية الثابتة ، التي تمتاز بقدرتها على البقاء طويلًا في البيئة والتراكم عبر السلاسل الغذائية، مما يشكل تهديدًا مباشرًا للتنوع الحيوي، وخصوصًا الطيور الجارحة.

ومن أبرز الاتفاقيات الدولية في هذا المجال اتفاقية ستوكهولم بشأن الملوثات العضوية الثابتة والتي دخلت حيّز التنفيذ عام 2004 بهدف الحد من إنتاج واستخدام الملوثات العضوية الثابتة أو التخلص منها تدريجيًا.

وقد شملت الاتفاقية عددًا من المبيدات الخطرة مثل DDT، مع السماح باستخدامات محدودة واستثنائية في بعض برامج مكافحة الأمراض، وأسهمت هذه الاتفاقية في تعزيز التعاون الدولي في مجالات الرصد البيئي وتبادل المعلومات وإدارة المواد الكيميائية الخطرة.

إلى جانب الاتفاقيات الدولية، تبنت العديد من الدول سياسات بيئية وتشريعات وطنية تهدف إلى حماية الطيور والحياة البرية من أخطار التلوث الكيميائي، من خلال تنظيم تداول المبيدات، ووضع حدود قصوى لبقاياها في البيئة، وتعزيز برامج المراقبة البيئية. كما برزت توجهات حديثة نحو تطبيق مبادئ الإدارة المتكاملة للآفات، وتقليل الاعتماد على المبيدات عالية السمية، بما يحقق توازنًا بين متطلبات الإنتاج الزراعي والحفاظ على النظم البيئية والتنوع الحيوي.

وعلى الرغم من إنتاج أنواع جديدة من المبيدات الأقل ثباتا كيميائيا وأكثر انتقائية، إلا أن تأثيراتها البيئية على المدى الزمني الطويل ما زال غير مفهوم لدي كثير من الباحثين وخصوصا فيما يتعلق بالتأثيرات التراكمية لها في أجسام الطيور الجارحة والصقور.

من هنا، تبرز الحاجة الملحة إلى مزيد من الأبحاث متعددة التخصصات تجمع بين علم الكيمياء ، وعلم السموم، وعلوم الأحياء، والبيئة، والتقنيات التحليلية الحديثة، بهدف بناء فهم أكثر شمولًا لتأثيرات الملوثات الكيميائية على الحياة البرية بشكل عام وحياة الطيور الجارحة والصقور بشكل خاص.

إن حماية تلك الكائنات لا تمثل قضية بيئية فحسب، بل تعكس مسؤولية علمية وأخلاقية تجاه الحفاظ على التوازن الدقيق الذي تقوم عليه استدامة النظم البيئية ومستقبل التنوع الحيوي على كوكب الأرض.





محطّات فـــارقـــة



مركز السلوقي العربي بأبوظبي

خمسة وعشرون عاماً في الحفاظ على إرث رفيق الصقّار

يُجسّـد مركـز السـلوقي العـربي في أبوظبـي أحـد المشـاريع التراثيـة الرائـدة التـي أطلقهـا نـادي صقـاري الإمـارات للمُحافظـة على أحـد أهـم الرمـوز المرتبطـة بثقافـة الصيـد التقليـدي في المنطقـة، وهـو السـلوقي العـربي الـذي شـكّل على مـدى قـرون رفيقـاً للصقّـار في رحلات القنـص عبر الصحـراء.

ومنـذ تأسيسـه عـام 2001، نجـح المركـز في ترسـيخ مكانتـه بوصفـه الأول والأكبر مـن نوعـه في منطقـة الخليـج العـربي والشرق الأوسـط، حيـث تـمّ إنشـاؤه بهـدف إحيـاء تقاليـد الصيد بواسـطة كلاب السـلوقي والمحافظـة على الـسلالات العربيـة الأصيلـة، إلى جانـب تـوفير خدمـات متخصصـة للراغـبين في اقتنـاء هـذه الـكلاب ورعايتهـا.

ربع قرن في خدمة التراث

واحتفـى مركـز السـلوقي العـربي في عـام 2026 بمـرور خمسـة وعشريـن عامـاً على تأسيسـه، وهـي مـسيرة حافلـة بالإنجـازات أسـهم خلالهـا في ترسـيخ مكانتـه بوصفـه المرجـع الأبـرز للسـلوقي العـربي في المنطقـة، ومركـزاً متخصصـاً يجمـع بين الرعايـة والتدريـب والإكثـار.

وخلال ربـع قـرن مـن العمـل المتواصـل، نجـح المركـز في تعزيـز حضـور السـلوقي العـربي في الفعاليـات التراثيـة، والمحافظـة على سلالاتـه الأصيلـة، ونقـل المعرفـة المرتبطـة بـه إلى أجيـال جديـدة مـن المـربين والمهتـمين بـالتراث.

وبذلـك يواصـل المركـز أداء رسـالته في صـون أحـد أهـم عنـاصر التراث المرتبـط بالصيـد التقليـدي في دولـة الإمـارات، جامعـاً بين المحافظـة على المـوروث الثقـافي والاسـتفادة مـن أفضـل الممارسـات الحديثـة في الرعايـة والتدريـب، ليبقـى السـلوقي العـربي رمـزاً أصـيلاً مـن رمـوز الصحـراء العربيـة ورفيقـاً دائمـاً للصقّـار.



مرافق مُتكاملة لإيواء السلوقي ورعايته

حرص المركز على توفير بيئة متخصصة تُلبّي احتياجات كلاب السلوقي وفق أعلى المعايير، حيث أنشأ غرفاً مجهزة للإيواء، مع توفير أنظمة غذائية صحيّة متكاملة تشمل الأطعمة المطهية والمعلبة والمجففة، والتي تُقدَّم وفق الاحتياجات الغذائية الخاصة لكل كلب.

وتُسهم هذه المرافق في توفير الرعاية اليومية المناسبة للكلاب، بما يضمن الحفاظ على صحتها ولياقتها واستعدادها للمشاركة في الأنشطة والفعاليات المختلفة.



التدريب... إعداد أبطال الميادين التراثية

يُشكّل التدريب أحد أهم أدوار المركز، إذ يعمل على إعداد كلاب السلوقي للمُشاركة في المهرجانات والمحافل والمسابقات التراثية المختلفة. ولهذا الغرض، يوفّر المركز مسارات فردية للجري ملحقة بغرف الإيواء، إضافة إلى ميدان خارجي مخصص للتدريب.

وتشمل برامج التدريب مجموعة واسعة من الأنشطة التي تعكس القدرات الطبيعية للسلوقي العربي، من أبرزها:

- الاستعراض ومسابقات الجمال.
- برامج اللياقة البدنية والسباحة.
- تدريبات السلوك والطاعة.
- سباقات السرعة.
- تدريبات الصيد والمراوغة.

وقد أسهمت هذه البرامج في تعزيز حضور السلوقي العربي في الفعاليات التراثية والرياضية المتخصصة داخل دولة الإمارات وخارجها.







المُحافظة على السلالات الأصيلة

يلعب المركز دوراً مهماً في دعم برامج الإكثار والحفاظ على الصفات الوراثية للسلوقي العربي، من خلال تقديم النصائح والإرشادات المتعلقة بالسلالات الأصيلة وطرق حمايتها والمحافظة عليها، بما يُساعد المُربين على تطوير هذه السلالات وفق أفضل المعايير.

وتأتي هذه الجهود في إطار المحافظة على الخصائص التاريخية للسلوقي العربي باعتباره أحد أعرق كلاب الصيد في العالم.



تسهيلات السفر والنقل

مع تزايد مُشاركة كلاب السلوقي في الفعاليات والمسابقات الإقليمية والدولية، يوفر المركز الإرشادات المتعلقة بترتيبات السفر والنقل, بما في ذلك حول متطلبات الوثائق, وإجراءات الجمارك, والتطعيمات, والاشتراطات الصحية المعمول بها في الدول المقصودة.
وقد أصبحت هذه الخدمة مرجعاً مُهمّاً لملاك السلوقي الراغبين في نقل كلابهم إلى مختلف أنحاء العالم بطريقة آمنة ومنظمة.









وجهة للراغبين في اقتناء السلوقي العربي

يُقدّم المركز خدمات استشارية للراغبين في اقتناء كلاب السلوقي العربي، حيث يُزوّدهم بالنصائح والمعلومات اللازمة حول أفضل السلالات العربية وخصائصها، ويُساعدهم على اختيار الكلاب التي تتناسب مع احتياجاتهم وأهدافهم.

ويُسهم ذلك في نشر ثقافة الاقتناء المسؤول والحفاظ على نقاء السلالات العربية الأصيلة.

عشرون دورة من الاحتفاء بجمال السلوقي العربي

يواصل مركز السلوقي العربي أداء دوره الريادي في التعريف بالسلوقي العربي والمحافظة على سلالاته الأصيلة من خلال تنظيم مسابقة جمال السلوقي العربي التي أصبحت إحدى أبرز الفعاليات التراثية المتخصصة ضمن معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.

ومع تنظيم الدورة الـ (23) من المعرض لعام 2026، يحتفي المركز بإقامة المسابقة للمرّة العشرين، في إنجاز يعكس نجاح الجهود المتواصلة التي بُذلت على مدى سنوات طويلة لتعزيز مكانة السلوقي العربي وإبراز قيمته التراثية والثقافية.

وتأتي المسابقة في إطار الحرص على إبراز المكانة التاريخية للسلوقي العربي الذي شكّل جزءاً أصيلاً من تراث الصيد في المنطقة منذ آلاف السنين، كما تُسهم في تعريف الأجيال الجديدة بالقيم المُرتبطة به، وفي مُقدّمتها الوفاء والشجاعة والارتباط الوثيق بالبيئة الصحراوية، إلى جانب تشجيع المربين على المحافظة على السلالات الأصيلة والعناية بها وفق أفضل المعايير.

وتقتصر المشاركة في المسابقة على كلاب السلوقي العربي الأصيلة المستوفية للاشتراطات الصحية المُعتمدة، مع ضرورة إبراز شهادة تطعيم سارية المفعول، ووجود شريحة إلكترونية تعريفية.

وتتوزع المنافسات على أربع فئات رئيسية تشمل الذكور والإناث من نوعي «الحص» و«الأريش». وتعتمد لجان التحكيم معايير دقيقة تأخذ في الاعتبار السلالة والسلوك والمظهر العام ومهارات الصيد، بما يجعل المسابقة حدثاً فريداً يجمع بين المحافظة على الصفات الجمالية والقدرات الوظيفية التي اشتهر بها السلوقي العربي عبر التاريخ.





وتميّزت مسابقة جمال السلوقي العربي عن العديد من مسابقات الكلاب الأخرى حول العالم بتركيزها على شخصية كلب الصيد ومهاراته الفطرية وردود فعله واستجابته الحسّية، إلى جانب خصائصه الشكلية.

وتشمل عملية التقييم دراسة دقيقة لمواصفات السلالة والبنية الجسدية والحركة والسمات السلوكية ومهارات المطاردة والصيد والانطباع العام، الأمر الذي ينسجم مع الدور التاريخي للسلوقي بوصفه كلب صيد أصيلاً قبل أن يكون كلباً للاستعراض أو الجمال.

وتأخذ معايير التقييم والتحكيم الدقيقة في الاعتبار، مواصفات السلالة التي ينحدر منها الكلب المُشارك، السلوك (كالمشي والركض)، المظهر العام (كالرأس، العين، الأنف، الفم، الأذن، الأسنان والفك)، البنية والشكل (الحجم، الرقبة، الأكتاف، الصدر، الظهر والذيل)، والمظهر (الجلد، اللون، الحركة، والأرجل)، وذلك إضافة لمهارات الصيد والمُطاردة والانطباع العام والسمات النفسية.

وتكتسب هذه المسابقة أهمية إضافية كونها تُقام ضمن معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية، الذي يُعد أول فعالية تراثية في المنطقة العربية تحتفي بالسلوقي العربي وتُسلّط الضوء على دوره التاريخي بوصفه صديق الإنسان ورفيق الصحراء منذ آلاف السنين، بما يُسهم في تعزيز الوعي المُجتمعي بهذا الموروث الأصيل وترسيخ حضوره في ذاكرة الأجيال الجديدة.

ريزه التركية: حيث يتحوّل مرور الطيور إلى موسم للصقارة...

وتراث الباشق إلى أسلوب حياة

على امتداد الساحل الشرقي للبحر الأسود، وفي المرتفعات المطلة على مسارات الهجرة، يتشكّل مشهد فريد من نوعه كل عام مع نهاية الصيف. هنا، في ولاية ريزه التركية، لا يُقاس الزمن بالتقويم، بل بمرور الطيور في السماء، حيث يبدأ موسم صقارة الباشق مع أولى موجات الهجرة، ويتحوّل إلى طقس اجتماعي وثقافي يربط الإنسان بإيقاع الطبيعة.

في صباحات أواخر الصيف، لا ينظر الصقّار في ريزه إلى ساعته، بل إلى السماء. هناك، حيث تبدأ أسراب الطيور المهاجرة في رسم خطوطها الأولى فوق المرتفعات الخضراء، يُعلن عن بداية موسم لا يُشبه غيره. موسم قصير، مكثف، ومُحمّل بتراث يمتد عبر الأجيال. ومع أول ظهور لطائر الباشق، تتحوّل هذه المرتفعات إلى مسرح حيّ لصقارة لا تقوم على الامتلاك، بل على العبور.

تُعدّ صقارة الباشق في ريزه، المعروفة محلياً باسم "أتماجكليك" (Atmacacılık)، واحدة من أكثر أشكال الصقارة ارتباطاً بدورة الطبيعة، إذ ترتبط بشكل مباشر بموسم هجرة الطيور، لا سيما طيور السمان التي تعبر المنطقة في طريقها جنوباً.

والباشق (Accipiter nisus) طائر جارح صغير من فصيلة البواشق، يمتاز بسرعته ومهارته في مطاردة الطيور الصغيرة، ويُعدّ الطائر الرئيس في تقاليد الصقارة الموسمية بمنطقة ريزه التركية. ومع هذه الحركة الموسمية، يظهر الباشق، ليبدأ الصقّارون استعداداتهم في انتظار لحظة قصيرة قد لا تتكرر إلا مرة واحدة في اليوم.



بعينين نافذتين وحضور لافت، يقف الباشق الأوراسي رمزاً لتقاليد صقارة عريقة ما زالت حية على سواحل البحر الأسود وفي مرتفعات ريزه التركية.

مراقبة السماء... مهارة تتجاوز الصيد

على امتداد المرتفعات المطلة على الساحل، يُقيم الصقّارون مخابئ خشبية صغيرة تُعرف باسم "غومه" (gume)، تُشيّد بعناية في مواقع استراتيجية تتيح رؤية واسعة لمسارات الطيور. ومن داخل هذه المخابئ، تبدأ ساعات طويلة من الترقب، حيث لا مجال للحركة الزائدة أو التشتت.

تعتمد هذه الصقارة على قراءة دقيقة لسلوك الطيور، إذ يُستخدم طائر صغير كطُعم، يُربط بخيط خفيف خلف شبكة دقيقة. وعندما يقترب الباشق، مدفوعاً بغريزة الصيد، تنطلق اللحظة الحاسمة: انقضاض سريع، يتبعه إغلاق الشبكة بحركة محسوبة. إنها عملية لا تحتمل الخطأ، وتختصر خبرة متراكمة في فهم التوقيت والمسافة وردّة الفعل.



منظر بانورامي لمدينة ريزه من جبال مطلة على ساحل البحر الأسود.



باشق يُحلّق فوق مسارات الهجرة، وهو الطائر الجارح الذي ارتبطت به تقاليد الصقارة الموسمية في ولاية ريزه التركية على ساحل البحر الأسود.

اختيار الطائر... وبداية العلاقة

بعد الإمساك بالباشق، تبدأ مرحلة جديدة تقوم على التهدئة والتدريب السريع. يُفضّل الصقّارون الإناث اليافعات، لما يتمتعن به من قابلية أعلى للتعلّم وقدرة أفضل على التعامل مع الطرائد. ويُحمل الطائر على عصا خفيفة، ويُقدَّم له الطعام تدريجياً، في بيئة هادئة تقلّ فيها المؤثرات التي قد تُربكه.

التدريب هنا ليس طويلاً ولا مُعقداً، بل يعتمد على بناء استجابة سريعة للطائر، تُمكّنه من مرافقة الصقّار خلال الموسم القصير. وإذا لم يُظهر الطائر قابلية للتدريب، يُعاد إطلاقه مباشرة، في ممارسة تعكس فهماً عملياً لاحترام طبيعة هذا الجارح.

صقارة مؤقتة... وفلسفة إطلاق

ما يُميّز صقارة الباشق في ريزه هو أنها لا تنتهي بالاحتفاظ بالطائر. فمع انتهاء موسم الهجرة، عادة في أواخر أكتوبر، يُطلق الباشق مجدداً في البرية. لا يُحتجز، ولا يُربّى على المدى الطويل، بل يعود إلى مساره الطبيعي، كما لو أن العلاقة بينه وبين الصقّار كانت محطة عابرة ضمن رحلته.

حتى الطيور المُستخدمة كطُعم تُعاد إلى الطبيعة، في تأكيد على أنّ هذه الصقارة تقوم على التوازن، لا الاستغلال. إنها علاقة مؤقتة، لكنّها عميقة، تنتهي بانتهاء الموسم لتُستأنف من جديد في العام التالي.

تراث اجتماعي حيّ

لا تنفصل هذه الممارسة عن المجتمع المحلي، بل تتغلغل في تفاصيله اليومية. فهي حاضرة في الأغاني الشعبية والحكايات، وتُورّث داخل العائلات، حيث يتعلّم الأبناء مراقبة السماء قبل تعلّم تقنيات الصيد. كما تُشارك النساء في هذا التراث، من خلال الإسهام في رعاية الطيور وتحضير مستلزمات الصقارة، ما يعكس طابعه المُجتمعي الشامل.

ويمتد هذا التقليد على طول الساحل من ريزه إلى أرتفين، مروراً بمناطق مثل تشايلي وبازار وأردِشِن وفندِقلي، حيث تتحوّل المرتفعات إلى نقاط تجمع موسمية للصقّارين، تجمعهم تجربة مشتركة تتكرّر كل عام. وذلك إلى جانب تنظيم مهرجانات ومسابقات محلية تعكس عمق ارتباط المجتمع بهذا الإرث.



ينتظر أحد الصقّارين داخل مخبئه الخشبي المعروف محلياً باسم "غومه" (Gume)، المُطل على مسار هجرة الطيور فوق البحر الأسود، حيث يُصاد الباشق تقليدياً ويُدرّب في ولاية ريزه التركية (تصوير: وكالة أنباء IHA).



صقّارون من ولاية ريزه التركية، يواصلون تقليداً عريقاً في صقارة الباشق يعود إلى قرون عدّة (تصوير: وكالة أنباء IHA)

بين التغيير والاستمرار

ورغم ما شهدته الصقارة التقليدية من تراجع في مناطق أخرى، حافظت صقارة الباشق في ريزه على استمراريتها، وإن كانت تواجه تحدّيات تتعلق بتغيّر استخدام الأراضي وتراجع اهتمام بعض الأجيال الجديدة. ومع ذلك، تسعى المبادرات المحلية، من مهرجانات وفعاليات ثقافية، إلى إبقاء هذا التراث حاضراً في الوعي العام.

كما تطوّرت بعض أساليب الممارسة لتُصبح أكثر مراعاة للبيئة، حيث جرى الحدّ من الطرق العشوائية واستبدالها بأساليب أكثر انتقائية، في إطار توازن بين الحفاظ على التراث وحماية الطيور.

حين تكون الصقارة جزءاً من الهجرة

في ريزه، لا تُمارس الصقارة بمعزل عن الطبيعة، بل تولد معها وتختفي معها. تبدأ مع أول طائر مهاجر، وتنتهي مع آخر جناح يُغادر الأفق. وبين البداية والنهاية، تتشكّل علاقة فريدة، لا تقوم على السيطرة، بل على التلاقي المؤقت.

وهكذا، تبقى صقارة الباشق مثالاً نادراً على تراث حيّ يتجدّد كل عام، ليس لأنه محفوظ في الذاكرة فقط، بل لأنه ما زال يُمارس... في السماء.

المصدر:

Türkiye Today, How Rize Keeps Türkiye's Sparrowhawk Heritage Alive, October 2025.

الصقور على الهواء مباشرة:

حين تحوّلت أعشاش الجوارح إلى عرض يومي يُشاهده الآلاف



من ناطحة سحاب إلى نافذة على الطبيعة

في قلب مدينة ملبورن الأسترالية، وعلى ارتفاع شاهق فوق إيقاع المدينة الصاخب، لا يدور مشهد عمراني عادي، بل قصة حياة كاملة تُبث على الهواء مباشرة عبر مشروع البث المعروف باسم "Melbourne Falcon Cam".

عشّ صغير لصقور الشاهين، مُثبّت على واجهة ناطحة سحاب، أصبح مركز متابعة يومية لآلاف الأشخاص حول العالم، الذين يُراقبون تفاصيل دقيقة من حياة هذه الجوارح كما لو كانوا يُتابعون مسلسلاً حيًا لا يُعاد تمثيله.



ظاهرة تتجاوز الفضول إلى الارتباط

هذه الظاهرة، التي تناولها تقرير حديث لهيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، لا تكشف فقط عن فضول بشري تجاه الحياة البرية، بل تُشير إلى تحوّل أعمق في علاقة الإنسان بالصقور، حيث لم تعد هذه الطيور تُرى فقط في سياق الصيد أو الممارسة التقليدية، بل أصبحت جزءاً من تجربة رقمية جماعية، تُستهلك يومياً عبر الشاشات، وتُتابَع بتفاعل عاطفي لافت.

ولا تقتصر هذه التجربة على ملبورن وحدها، إذ شهدت السنوات الأخيرة انتشار عشرات مشاريع البث المباشر لأعشاش الجوارح في الولايات المتحدة وأوروبا وأستراليا.

وقد أصبحت كاميرات الحياة البرية وسيلة شائعة لمتابعة النسور والصقور والبوم خلال مواسم التكاثر، مُستقطبةً جماهير واسعة من المهتمين بالطبيعة والطيور الجارحة.

ويعكس هذا الانتشار تنامي الاهتمام العام بمراقبة السلوك الطبيعي للحياة البرية، وتحوّل هذه المشاهد إلى جزء من الثقافة الرقمية المُعاصرة.

دراما حقيقية: من الفقس إلى أول طيران

البث المباشر، الذي ينقل على مدار الساعة تفاصيل حياة عائلة من صقور الشاهين في قلب ملبورن، يُتيح للمُشاهدين فرصة نادرة لمراقبة مراحل دقيقة:

من وضع البيض، إلى الفقس، ثم التغذية، فالتدرّب على الحركة، وصولاً إلى اللحظة الأكثر انتظاراً — أول طيران للصغار. هذه اللحظات، التي كانت في السابق محصورة في أعين الصقّارين أو الباحثين، أصبحت الآن متاحة لعامة الناس، تُتابَع بشغف، وتُحلَّل، وتُناقَش على منصّات التواصل كما لو كانت أحداثاً درامية.



جمهور يُتابع... ويشعر

اللافت في هذه الظاهرة ليس فقط عدد المُتابعين، بل طبيعة التفاعل. فالكثير من المشاهدين لا يكتفون بالمراقبة، بل يطوّرون علاقة وجدانية مع الطيور، يطلقون عليها أسماء، وينتظرون تطوراتها اليومية. تقول إحدى المتابعات، التي تتابع البث بشكل يومي:

"أفتح البث كل صباح وكأنني أزورهم... أشعر أنني جزء من حياتهم".

بينما يصف متابع آخر التجربة بقوله:

"هذا أفضل من أيّ برنامج تلفزيوني... لأنّ كلّ ما يحدث حقيقي".

هذا التعلّق يطرح سؤالاً مُهمّاً: لماذا تُثير الصقور، تحديداً، هذا المستوى من الاهتمام حين تُعرض في سياق رقمي مباشر؟

الصقر بين الهيبة والقُرب

جزء من الإجابة يكمن في طبيعة الصقر نفسه. فصقر الشاهين، بسرعته الهائلة ودقته في الصيد وقدرته على التكيّف، يُمثّل أحد أكثر الجوارح إثارة للإعجاب في العالم. لكن في هذا السياق، لا يظهر الصقر كمفترس فقط، بل ككائن يعيش دورة حياة كاملة، فيها رعاية، وتعلّم، ومخاطرة، واستقلال.

البث المباشر يكشف هذا الجانب الخفي من الجارح، دون أن يفقده هيبته، وهو ما يخلق توازناً نادراً بين القرب والرهبة.

قراءة صقارية: دروس من الطبيعة

من زاوية الصقارة، تحمل هذه المشاهد قيمة معرفية حقيقية. فما يراه الجمهور ليس مُجرّد "حياة طبيعية"، بل سلوكيات دقيقة تُشكّل أساس فهم الجوارح. طريقة تغذية الفراخ، توزيع الطعام، تحفيزها على الحركة، بل وحتى "تقليل الإطعام" لدفعها إلى الطيران — كلها عناصر يعرفها الصقّار جيداً، ويستخدمها في تدريب الطيور.

الفرق هنا أنّ هذه العمليات تحدث في الطبيعة، دون تدخل بشري، ما يمنحها نقاءً سلوكياً يندر رصده بهذه الدقة.

وبالنسبة للصقّارين، فإنّ قيمة هذه المشاهد لا تقتصر على المتعة البصرية أو الفضول العلمي، بل تمتد إلى إتاحة فرصة نادرة لمُقارنة السلوك الفطري للجوارح بما يُشاهَد لدى الطيور التي تتعامل مع الإنسان ضمن سياق الصقارة.

فمتابعة مراحل النمو والتعلّم والاعتماد التدريجي على النفس في البرية تُساعد على فهم أعمق للغرائز الطبيعية التي شكّلت أساس المعرفة الصقارية عبر القرون.



الصقور في المدينة: تكيّف غير متوقع

كما تكشف هذه الظاهرة عن قدرة الصقور على التكيّف مع البيئات الحضرية. ناطحات السحاب، بارتفاعها وواجهاتها الصخرية، أصبحت بديلاً طبيعياً للمُنحدرات الجبلية التي اعتادت الصقور التعشيش فيها. والمُدن، من جهتها، توفّر مصدراً وفيراً للفرائس، خاصة الطيور الصغيرة مثل الحمام، ما يجعلها بيئة مناسبة بشكل غير متوقع لهذه الجوارح.

هذا التكيّف لا يعكس فقط مرونة الصقر، بل يطرح أيضاً أسئلة حول مستقبل العلاقة بين الحياة البرية والتمدّن البشري.





من ممارسة إلى ثقافة رقمية

لكنّ الأهم من كل ذلك، هو التحوّل الثقافي الذي تعكسه هذه الظاهرة. فالصقور، التي كانت لقرون مرتبطة بممارسات نخبوية أو تقاليد محددة، أصبحت الآن جزءاً من ثقافة رقمية مفتوحة، يمكن لأي شخص الوصول إليها.

لم يعد التعرّف على هذه الطيور يتطلب خبرة ميدانية أو مرافقة صقّار، بل يكفي اتصال بالإنترنت.

ومع ذلك، يبقى الفرق كبيراً بين معرفة الصقر من خلال الشاشة ومعرفته من خلال المعايشة المباشرة. فالصقارة التقليدية لم تقم يوماً على المشاهدة وحدها، بل على الخبرة اليومية والتفاعل المستمر مع الطير وفهم طباعه واستجاباته.

لذلك يمكن النظر إلى هذه الكاميرات بوصفها نافذة للتعريف بالجوارح، لا بديلاً عن التجربة التي شكّلت جوهر الصقارة عبر التاريخ. إنّها توسّع دائرة الاهتمام بالصقارة، لكنّها في الوقت نفسه تُغيّر طبيعة هذا الاهتمام، من ممارسة مباشرة إلى تجربة مشاهدة.

مفارقة القرب عبر الشاشة

هنا تبرز مفارقة لافتة: كلما اقترب الإنسان من الصقور عبر الشاشة، ابتعد عنها ميدانياً. فالمُشاهدة، رغم غناها، لا تُعوّض الخبرة الحسّية المباشرة التي تقوم عليها الصقارة التقليدية.

ومع ذلك، يمكن النظر إلى هذه الظاهرة بوصفها مدخلاً جديداً، لا بديلاً. فهي تُعرّف جمهوراً واسعاً بعالم الجوارح، وتُثير فضولهم، وربما تدفع بعضهم إلى التعمّق أكثر، سواء عبر القراءة أو المُمارسة.

الصقور بين السماء والشاشة

في النهاية، لا يمكن فصل هذه التجربة عن السياق الأوسع الذي نعيش فيه، حيث أصبحت الطبيعة نفسها تُقدّم عبر وسائط رقمية، ويُعاد اكتشافها من خلال الشاشات. الصقور، في هذا الإطار، لم تفقد جوهرها، لكنها اكتسبت طبقة جديدة من الحضور: حضوراً بصرياً مُستمرّاً، يُتيح للإنسان أن يراقب، ويتعلّم، ويتأمل، دون أن يُغادر مكانه.

وبينما تُحلّق هذه الجوارح فوق المدن، وتربّي صغارها على حواف الأبراج، يظل المشهد — رغم كل ما فيه من حداثة — تذكيراً بشيء أقدم بكثير:

أن العلاقة بين الإنسان والطبيعة لا تنقطع، بل تتغيّر أشكالها فقط. وأن الصقر، سواء كان في السماء أو على الشاشة، لا يزال قادراً على أن يُثير الدهشة نفسها، وأن يُعيد طرح السؤال ذاته: كيف نرى هذا العالم... وكيف نختار أن نكون جزءاً منه؟

هل كُنت تعلم؟



أسرع الطيور في كوكب الأرض... سباق السرعة في سماء الطبيعة

تُعدّ الطيور من أكثر الكائنات إتقاناً للحركة في الهواء، إذ طوّرت عبر الزمن قدرات مُذهلة تُمكّنها من الصيد والمناورة والهجرة بسرعات استثنائية. وبين هذه الكائنات، تتصدر الجوارح قائمة السرعة، بفضل أسلوب الانقضاض العمودي الذي يمنحها تفوقاً واضحاً.

ويأتي صقر الشاهين (Peregrine Falcon) في صدارة هذه القائمة، حيث تصل سرعته أثناء الانقضاض إلى نحو 380 كيلومتراً في الساعة، ما يجعله أسرع حيوان على وجه الأرض. ويعتمد على طيّ جناحيه والانقضاض من ارتفاعات شاهقة ليصيب فريسته بدقة مذهلة.

وتضم قائمة أسرع الطيور في العالم مجموعة مُتنوّعة من الأنواع، تجمع بين الجوارح والطيور البحرية والطيور الصغيرة، وجاءت على النحو التالي:


صقر الشاهين


العقاب الذهبي

1. صقر الشاهين (Peregrine Falcon): نحو 380 كم/س (انقضاض).
2. النسر / العقاب الذهبي (Golden Eagle – Aquila chrysaetos): نحو 320 كم/س (انقضاض).
3. السمامة شوكية الذيل بيضاء الحلق (White-throated Needletail – Hirundapus caudacutus): نحو 169 كم/س (طيران أفقي).
4. القطرس رماديّ الرأس (Grey-headed Albatross – Thalassarche chrysostoma): نحو 125 كم/س (طيران مستمر).
5. طائر الفرقاطة (Frigatebird – Fregatidae): نحو 150 كم/س (طيران سريع).
6. صقر الحر (Saker Falcon – Falco cherrug): نحو 240 كم/س (انقضاض).
7. الصقر الجير (Gyrfalcon – Falco rusticolus): نحو 210 كم/س (انقضاض).
8. السنونو/ السمامة (Common Swift – Apus apus): نحو 110 كم/س (طيران أفقي): وقد تبقى شهوراً تُحلّق في الجو دون ملامسة الأرض.
9. صقر الشويهين الأوراسي (Eurasian Hobby – Falco subbuteo): نحو 160 كم/س (اندفاع سريع).
10. طائر الطنان آنا (Anna's Hummingbird – Calypte anna): نحو 100 كم/س (انقضاض قصير).


السمامة شوكية الذيل بيضاء الحلق


صقر الجير


صقر الحر

وتُظهر هذه القائمة تبايناً واضحاً في أساليب تحقيق السرعة، فالجوارح مثل الشاهين والحر والجير تعتمد على الانقضاض العمودي للوصول إلى أقصى سرعاتها، بينما تتميز طيور أخرى مثل السمامات والقطرس بقدرتها على الحفاظ على سرعات عالية في الطيران الأفقي لمسافات طويلة.

كما تعكس هذه القدرات بنية بيولوجية متطورة تشمل جسماً انسيابياً، وأجنحة قوية، وجهازاً بصرياً بالغ الدقة، ما يُمكّن هذه الطيور من التفوق في بيئاتها المختلفة.

وفي سياق الصقارة، تحتل بعض هذه الأنواع، وفي مُقدّمتها الشاهين والحر، مكانة خاصة، لما تمتلكه من مزيج فريد يجمع بين السرعة والقوة والدقة. وتبقى هذه الطيور، بتنوّعها المذهل، نموذجاً حيّاً لقدرة الطبيعة على ابتكار حلول متعددة لتحقيق الهدف ذاته:

السيطرة على السماء، سواء عبر انقضاضة خاطفة أو طيران مُستمر، في مشهد يجمع بين العلم والجمال وتراث الصقارة العريق.

المصدر:

Discover Wildlife (BBC Wildlife Magazine) – Fastest Birds in the World

الفايكنج تبادلوا الصقور مع بغداد في العصور الوسطى

كان صقر الجير الأبيض من أثمن الهدايا التي وصلت إلى الخلفاء العباسيين، من مناطق في الدائرة القطبية الشمالية.



صورة لصقر مرسوم في مخطوطة منسوبة إلى زكريا القزويني ومحفوظة ضمن المخطوط Walters MS 659 في مكتبة ومتحف والترز للفنون (Walters Art Museum).

تكشف دراسة حديثة نُشرت في مجلة Early Medieval Europe عن فصل مدهش من تاريخ الصقارة العالمية، إذ تُشير إلى أنّ الفايكنج أسهموا في نقل صقور الجير (Gyrfalcons) النادرة من أقصى شمال أوروبا إلى بلاط الخلفاء العباسيين في بغداد خلال القرنين التاسع والعاشر الميلاديين.

واعتمد الباحثان كايتلين إيليس وسام أوتويل-سولسبي على مصادر عربية ونتائج أثرية ودراسات جينية وكتب صقارة تاريخية لإعادة بناء شبكة تجارية واسعة امتدت من آيسلندا واسكندنافيا إلى قلب العالم الإسلامي.

وتُشير الأدلة إلى أنّ صقور الجير البيضاء النادرة، التي كانت تُصاد في المناطق القطبية، كانت تُنقل عبر طرق التجارة التي سيطر عليها الفايكنج وشعوب الروس الأوائل (Rus)، وصولاً إلى بغداد.

وتذكر المصادر التاريخية أنّ الخلفاء العباسيين تلقوا أعداداً كبيرة من الصقور كهدايا دبلوماسية من حكام وأمراء المناطق الواقعة شمال العالم الإسلامي. ففي عام 893م أهدى إسماعيل بن أحمد السامانى إلى الخليفة المعتضد بالله 32 صقراً، كان من بينها 11 صقراً أبيض اللون.

وخلال عقود قليلة وصل إلى البلاط العباسي ما لا يقل عن 172 صقراً قُدمت في إطار العلاقات السياسية وتبادل الهدايا بين الحكام.

وكانت الصقارة من أبرز مظاهر الثقافة الأرستقراطية في العصر العباسي، وارتبطت بمكانة الخليفة وهيبة الدولة. وقد أولى الخلفاء اهتماماً كبيراً بطيور الصيد والصقّارين، حتى إنّ بعض المصادر تُشير إلى إنفاق مبالغ طائلة سنوياً على شؤون الصيد والقنص.

وتوضح الدراسة أنّ الصقور البيضاء كانت الأكثر قيمة بين جميع أنواع الصقور، إذ وصفها أحد مؤلفي القرن العاشر الميلادي بأنها الأسرع والأجمل والأقوى تحمّلاً وقدرة على التحليق والافتراس.

ويرجح الباحثون أن هذه الطيور كانت من صقور الجير، أكبر أنواع الصقور في العالم، والتي تعيش في آيسلندا وغرينلاند وشمال اسكندنافيا.

ويبدو أن استيطان الفايكنج لآيسلندا، الذي بدأ نحو عام 870م، تزامن مع ظهور هذه الصقور النادرة في بغداد. ويرى الباحثون أن المستوطنين الجدد ربما استغلوا وفرة صقور الجير في الجزيرة وشرعوا في اصطيادها بغرض التجارة، تماماً كما استغلوا حيوان الفظ (Walrus) للحصول على العاج.

كما عُثر في مقابر نخب اسكندنافية من عصر الفايكنج على بقايا صقور وطيور جارحة استُخدمت في الصقارة، ما يدل على معرفة الفايكنج بهذه الرياضة ومكانتها الاجتماعية. وتُشير بعض اللقى الأثرية إلى وجود رموز وزخارف على شكل صقور انتشرت في مناطق اسكندنافيا وشرق أوروبا بالتزامن مع ازدهار هذه التجارة.

وترسم الدراسة صورة مدهشة للعلاقات بين الحضارات في العصور الوسطى، فصقر جير تمّ الإمساك به قرب الدائرة القطبية الشمالية كان يمكن أن ينتقل عبر مستوطنات الفايكنج ومراكز التجارة في روسيا وآسيا الوسطى، ليصل في نهاية المطاف إلى بلاط الخليفة العباسي في بغداد، حيث يُستخدم في الصيد ويُقدَّم رمزاً للمكانة والهيبة السياسية.

ورغم أنّ هذه التجارة لم تستمر طويلاً، فإنها تؤكد المكانة الاستثنائية التي حظيت بها الصقور عبر التاريخ، ودورها في ربط شعوب وثقافات متباعدة جغرافياً ضمن شبكة تبادل تجاري ودبلوماسي امتدت من آيسلندا إلى العراق قبل أكثر من ألف عام.



صقر جير، أكبر أنواع الصقور في العالم. وكان من أثمن الطيور التي وصلت إلى بلاط الخلفاء العباسيين عبر شبكات التجارة الممتدة من شمال أوروبا.

المصدر:

دراسة "The Caliph and the Falcons: A Ninth-Century History from Iceland to Iraq"، منشورة في مجلة Early Medieval Europe، وعرضها موقع Medievalists.net

تحت رعاية

سمو الشيخ

هزاع بن زايد آل نهيان

ممثل الحاكم في منطقة العين

بطولة السلوقي العربي - العين

Arabian Saluki Championship - Al Ain

مسابقة مزاين السلوقي - مسابقة محاكاة الصيد

تقام المسابقات التأهيلية:

- **في معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية**
- **معرض العين الدولي للصيد والفروسية**
- **مهرجان الظفرة**
- **تقام المسابقات النهائية في مهرجان الشيخ زايد**



امسح رمز للتسجيل

تنظيم:

نادي صقاري الإمارات
EMIRATES FALCONERS' CLUB

تحت رعاية

سمو الشيخ

هزاع بن زايد آل نهيان

ممثل الحاكم في منطقة العين

بطولة السلوقي العربي - العين
Arabian Saluki Championship - Al Ain

بطولة تحتفي بإرث أصيل، يقترن فيه الجمال بالسرعة والمهارة، من نوفمبر إلى مارس.

سباقات السرعة والتحمل

1000 متر | **1500 متر** | **2000 متر**

15 جولة 54 شوطاً تنافسياً، تجمع نخبة السلوقي العربي على مضماري العين والظفرة.



امسح رمز للتسجيل

تنظيم:

نادي صقاري الإمارات
EMIRATES FALCONERS' CLUB

الصقارة... إرث يتجدّد في عالم مُتغيّر



عمر فؤاد أحمد
مدير المشاريع في نادي صقاري الإمارات
مدير تحرير مجلة "الصقّار"

بينما نطوي صفحات عدد جديد من مجلتنا، نجد أنفسنا أمام عامٍ حافل بالإنجازات والتحوّلات التي أكدت مرة أخرى أنّ الصقارة لم تعد مُجرّد موروث تاريخي يُستحضر في المناسبات، بل أصبحت نموذجاً عالمياً يجمع بين الثقافة، والمُحافظة على الطبيعة، والدبلوماسية الثقافية، والتنمية المُستدامة.

منذ صدور عددنا السابق، في سبتمبر 2025، شهدت الساحة الدولية سلسلة من التطوّرات المُهمّة التي تعزز مكانة الصقارة بوصفها أحد أبرز عناصر التراث الثقافي غير المادي للإنسانية. فقد استمرت المنظمات الدولية، وفي مقدمتها اليونسكو والاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة، في توسيع برامج التعاون التي تهدف إلى حماية هذا الإرث الإنساني، وتعزيز دوره في الحفاظ على التنوع البيولوجي، ونقل المعرفة التقليدية إلى الأجيال الجديدة، باعتبار الصقارة نموذجاً حياً للتوازن بين الإنسان والطبيعة.

وخلال العام الماضي، برزت قضايا جديدة تؤكد أنّ مستقبل الصقارة يرتبط أكثر من أيّ وقت مضى بالعلم والتشريعات والاستدامة. فقد شهد العالم نقاشات متزايدة حول حماية الطيور الجارحة وإدارة أعدادها، مع توجه العديد من الدول إلى تعزيز الاعتماد على برامج الإكثار في الأسر والحفاظ على الأنواع البرية، بما ينسجم مع أفضل الممارسات البيئية ويضمن استدامة الصقارة للأجيال المقبلة.

وفي المقابل، واصلت دولة الإمارات العربية المتحدة ترسيخ مكانتها كعاصمة عالمية للصقارة، ليس فقط من خلال تنظيم الفعاليات والمعارض والبطولات، وإنما عبر تبنّي رؤية شاملة تجعل من الصقارة جسراً للتواصل بين الشعوب، ومنصّة للحوار الثقافي، وأداةً لدعم المحافظة على الطيور الجارحة وبيئاتها الطبيعية. وقد أصبحت التجربة الإماراتية نموذجاً يُحتذى به في الجمع بين الأصالة والابتكار، وبين الحفاظ على التراث والاستثمار في البحث العلمي والتعليم.

كما أثبتت السنوات الأخيرة أنّ الصقارة قادرة على مواكبة المُتغيّرات العالمية، من خلال توظيف التقنيات الحديثة في التتبع، والطب البيطري، والإكثار، والتدريب، وتوثيق المعرفة، دون أن تفقد روحها الأصيلة التي توارثتها الأجيال عبر قرون طويلة.

وفي ظلّ هذه التحوّلات الهامة، يزداد توظيف الذكاء الاصطناعي والتحوّل الرقمي أهميةً في خدمة الصيد بالصقور، بما يُعزّز البحث العلمي، ويدعم جهود صون الطيور الجارحة، ويُوثّق الخبرة المتوارثة، مع الحفاظ على جوهر هذا الإرث الإنساني الأصيل.

ومع اقتراب نهاية عام 2026، تتجه أنظار الصقّارين حول العالم إلى عدد من المحطات الدولية المهمة، وفي مقدمتها الاجتماع السنوي للاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة في العاصمة الصينية بكين، والذي سيجمع ممثلي عشرات الدول لمناقشة مستقبل الصقارة، وقضايا المحافظة على الطيور الجارحة، وتعزيز التعاون الدولي في مجالات التراث والبيئة والتعليم.

إنّ هذه اللقاءات لا تُمثّل مُجرّد اجتماعات دورية، بل تؤكد أن الصقارة أصبحت لغة عالمية مشتركة، تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية، وتجمع شعوباً مختلفة حول قيم واحدة؛ احترام الطبيعة، والمحافظة على التنوّع الحيوي، وصون التراث الإنساني.

وفي الوقت الذي يحتفل فيه نادي صقاري الإمارات بيوبيله الفضي، فإنّ هذه المناسبة لا تدعونا فقط لاستذكار خمسة وعشرين عاماً من الإنجازات، بل تدفعنا أيضاً إلى التفكير في الخمسة والعشرين عاماً المقبلة. فالتحدّيات التي تواجه التراث اليوم تختلف عن الماضي، إذ أصبحت تتطلب مزيداً من الاستثمار في الشباب، والبحث العلمي، والتوثيق الرقمي، والشراكات الدولية، وإبراز القيمة الثقافية والبيئية للصقارة أمام العالم.

لقد أثبت التاريخ أنّ التراث الذي لا يتطوّر يفقد تأثيره، أما التراث الذي يُحافظ على جذوره ويواكب عصره، فإنه يزداد قوة وانتشاراً. والصقارة، بما تحمله من قيم إنسانية وأخلاقية وثقافية، تواصل تقديم هذا النموذج الفريد، فهي ليست مُجرّد رياضة أو هواية، وإنما مدرسة في الصبر والانضباط، واحترام البيئة، وفهم العلاقة العميقة بين الإنسان والكائنات الحية.

ونحن نختتم هذا العدد، نتوجه بالشكر إلى جميع الصقّارين والباحثين والخبراء والمؤسسات والشركاء الذين يواصلون العمل بإخلاص من أجل حماية هذا الإرث العريق، وإبقائه حيّاً في وجدان الأجيال القادمة.

فالتراث الحقيقي لا يُقاس بعمره، بل بقُدرته على الإلهام والتجدّد. وستبقى الصقارة، كما كانت دائماً، رسالة حضارية تجمع بين الأصالة والابتكار، وتربط الماضي بالحاضر والمُستقبل.



مجلة تراثية علمية مُتخصّصة تصدر عن نادي صقاري الإمارات

الصقار

al saggar

العدد السنوي - سبتمبر 2026



للإعلان، يرجى التواصل على
marketing@efcuae.com
+971 2 5663963